الوصـــــول إلى الأصـــــول

خواطر كويتية.. في سياق السيرة العائلية

عائلـــة الجـــاراللـــه الخـــرافي

د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي

دولة الكويت

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

ردمك

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

إلى أهلي وناسي: أهل الكويت

المنحدرين من نجد وغيرها

إلى الذين يستهويهم عبق الماضي

فيستلهمون منه الحاضر

إلى عائلتي الكريمة

أهدي هذه الخواطر

شكر وتقدير

إلى الأخ الفاضل ابن العم المهندس عادل مساعد محمد الجارالله الخرافي، على مبادرته بطباعة هذا الكتاب، دون طلب مني، ورغبته في أن يخرج للقارئ الكريم، في هذه الحلة القشيبة.

وإذ أعترف أنني ورغم بدايتي لكتابي هذا منذ فترة طويلة إلا أنني لا أفتأ أقدم الآخرين على نفسي وعائلتي، فأصدرت بعد تلك البداية عدداً كبيراً من الكتب عن أهل الكويت وإحسانهم، حتى جاء أخي عادل وحسم تأخري برغبته الكريمة في أن يوزع هذا الكتاب في يومه الأول مع افتتاح ديوانه العامر: ديوان العائلة في موقعه الجديد الكائن في قطعة ٨ بمنطقة الشامية، على عادته السنوية في الاستقبال المفتوح لأهل المنطقة وأهل الكويت، هو وإخوته النجباء في اللجنة التطوعية لشباب الشامية والشويخ في شهر رمضان المبارك من كل عام لتتوج هذه المرة بحضور ومباركة:

صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وأهل الكويت وأبناء منطقة الشامية.

تلك المنطقة الجميلة التي نشأ فيها كلانا... وتسامرنا فيها ذكرى صبانا.

المؤلف

بين الثوابت السبعة والحقائق السبع

أولاً: الثوابت السبع:

١- قبل الحديث عن السيرة العائلية في الكويت يعتز المؤلف ببني عمومته في الزلفي (جناب العم عبدالله عبدالمحسن الجارالله وأبناؤه الكرام) وفي الرياض (الأخ الكبير سليمان عبدالمحسن الجارالله)، والذين ظهرت أسماؤهم الكريمة في شجرة العائلة دون التفاصيل، وذلك لانقطاعي بجمع المعلومات عن الكويت وأهلها، ولذلك أسميت كتابي هذا أوراق كويتية، وأرجو أن يتصدى منهم شاب نجيب يوثق لهم، فيكمل هذا التوثيق بجناحيه في الكويت والمملكة، وهذا شأن سائر العائلات الكويتية المنحدرة من نجد.

٢- وقبل الحديث عن الأسر المتحضرة من الأساعدة، لابد من تثبيت حقيقة مهمة، وهي أننا سنورد الحديث هنا فقط عن الأساعدة بأسرهم المتحضرة، أما الأسر البادية من الأساعدة، فهم أيضاً أبناء عمومة كرام، أرجو أن يتقدم منهم شاب نجيب ليشملهم بالذكر الحسن، الذي يستحقونه.

الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل، يؤكد في كتابه "كنز الأنساب ومجمع الآداب" بطبعته العاشرة المزيدة والمنقحة، عام ١٤٠٤هـ الموافق لعام ١٩٨٤م بأن:

"ولا تزال قبيلة الأساعدة بادية مع وجود أسر كثيرة متحضرة منهم".

٣- كما يعتز المؤلف بأخوال أبيه وأخوال جده، عائلة الخرافي الذي عاشوا معاً، فارتبطوا بالاسم، كما وضحت جيداً في صفحة رقم........ تحت عنوان "**سبب تسمية الجارالله الخرافي**"، ولكنه هنا في سياق السيرة العائلية له ولأسرته (الجارالله)، وقد أوضحت العلاقة القوية، بل اللحمة الشديدة بين المرء وأخواله، كما نص الهدي النبوي الشريف، ولو كانت

المسألة تعود إلى الاعتزاز فقط، فالأولى أن أبدأ أولاً بأخوالي شخصياً، وهم السادة الطبطبائية أحفاد الحسن بن علي، السبط، ريحانة جده المصطفي، سيد شباب أهل الجنة، ابن أبي تراب علي والزهراء فاطمة – رضي الله عنهما – حفيد المصطفي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤- النساء شقائق الرجال، كما اثبت في عنوان نبذٍ كامل مستقل، في صفحة رقم.........، ويعتز المؤلف بنساء عائلته الكريمة، كبارهن وصغارهن، إلا إنه يعترفاً بمجاراته العرف المتبع في علم الأنساب، وذكر تاريخ الأسر والقبائل، في كل كتب الأنساب قاطبة، والتي وقعت تحت يديه.

ولكنه اقتصر بإيراد تراجم بعض كبيرات السن – رائدات العائلة – اللاتي غادرونا تباعاً إلى دار الآخرة، ونتأول في سيرهن قول المصطفي صلى الله عليه وآله وسلم: "**اذكروا محاسن موتاكم**".

٥- يعتز المؤلف أيضاً بكل أهل الكويت اعتزازاً عملياً لا لفظياً يجافيه الواقع، فقد كتب عنهم الكتب والمقالات، وأذاع فيهم ما يربو عن ألف حلقة إذاعية، طوال مشوار حياته الإعلامية، حضرهم وبدوهم، سنتهم وشيعتهم، رجالهم ونسائهم، كبيرهم وصغيرهم، عربيهم وأعجميهم، من انحدر منهم من نجد، أو أن ارتحل من أرض بر فارس، أو جاء من البادية، وكذلك حاكمهم ومحكومهم.

ومن مارس ذلك فعلاً، لا قولاً، يحق له – وبكل ثقة – أن يتكلم عن نفسه وعائلته وناسه، دون حرج، أو شعور بالتعصب.

٦- يعتز المؤلف كذلك بقرابة الرحم المعلقة بعرش الرحمن، فحين يتكلم عن عائلته خاصة، وعائلات الأساعدة عامة يستشعر تعاونهم على البر والتقوى، واستجابتهم الطيبة في جمع الحد الأدنى من المعلومات الموثقة لهم، كيف لا والأرحام تقرب البعيد، وتعرف

الغريب، وتؤنسه، وتربط الفرد بالجماعة، دونما تعصب أعمى، بل في ظل قوله سبحانه: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ سورة الحجرات أية..........."

٧- يؤكد المؤلف - قبل هذا وذاك - أن الأصول مهما اختلفت، والأعراف مهما التقت أو ابتعدت، فليجمعها حب الوطن وأمنه وأمانه، كضرورة حتمية، يسعنا وطننا الكويت الآن، كما وسع أجدادنا من قبل، وسيسع أحفادنا من بعدنا، إن شاء الله.

ولنا في التفاتة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة، حين هاجر منها مرغماً، وخطابه لها كأنها شخصية اعتبارية تسمع ما يقول، خير شاهد ودليل على حب الأوطان.

كما أن لنا في هذيان بلال بن رباح رضي الله عنه، حين أصابته حُمَّى المدينة فأخذ يهدي دون شعور، ولكن بحب الوطن، شاهد تابع للشاهد الأول.

ولنا فيما حفل به الأدب العربي من شعر ونثر من الشواهد، ما تعجز عن حمله دفَّتا هذا الكتاب.

فالدين يؤكد حب الوطن، والوطن يؤصل حب الدين.

والوفاء يؤكد حب الوطن، والوطن يؤصل معنى الوفاء.

والمنطق يؤكد حب الوطن، والوطن هو كل ما يعنيه المنطق.

ثانياً: الحقائق السبع

قبل الشروع بعون الله تعالى في سرد هذه الأوراق التوثيقية، نؤكد على الحقائق السبع التالية:

١- ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ . سورة الحجرات.

٢- "... **ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**"، رواه مسلم.

٣- "**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**" رواه أحمد والترمذي والحاكم.

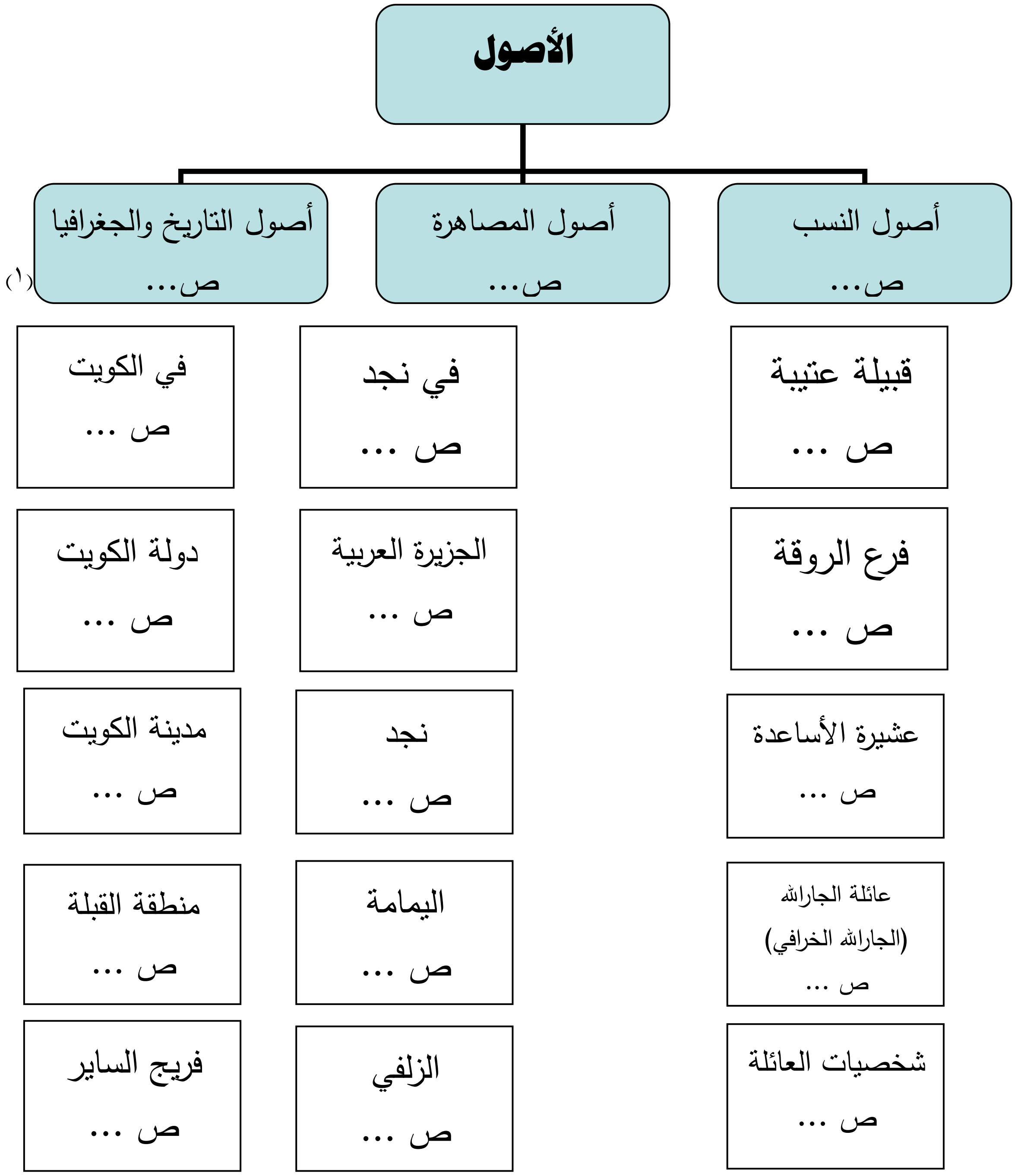
٤- إن الفتى من قال ها أنذا   ليس الفتى من قال كان أبي.

٥- ينطلق الكتاب من أهمية التوثيق وثماره البينة، لا من التفاخر بالأحساب والأنساب.

٦- كما ينطلق من أهمية المبادرة والاجتهاد بالعمل، فمن اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فعلى الأقل ضمن الأجر الواحد، بوعد الله تعالى له حسب بشارة الحديث النبوي، طالما كانت النية خالصة.

٧- من لم يخطئ لم يعمل أساساً، وإلا لكان من عالم الملائكة الأبرار، لا من عالم البشر الخطائين.

الوصول إلى



الأصول التي ينطلق منها محتوى الكتاب

---

(١) أما أصول الدين واللغة فهي أبسط وضوحاً من أن توضح في هذا النموذج المبسط للأصول.

فهرس المحتويات

بين يدي الكتاب

لعل من يستغرق من جهده ووقته الشخصي والاجتماعي والبحثي خمسة عشر عاماً يقضيها في التوثيق عن الآخرين، من حق أن يقف وقفة ليكتب عن عائلته وناسه، وكله ثقة أنه لم يؤثر نفسه وأهله على أهل الكويت.

ولعل من يكتب ويشرف على تحرير وكتابة عشرات الكتب، ويحرر عشرات المقالات التي يسخرها لتوثيق حياة الآخرين وإحسانهم وإنجازهم، دون أن يعرف بنفسه في الغلاف الخلفي للكتاب واضعاً صورته - رغم أن ذلك عرف متبع - من حقه أن يلخص سيرته الذاتية، ولو بشكل تكون فيه مبثوثه في سياق السير الذاتية للآخرين من أهله وناسه.

وبشكل عام فإن:

الأعمال ينبغي أن تكون سابقة للأفعال.

والمرء يعرف بانجازه، لا بوصفه لنفسه.

إن الفتى من قال ها أنذا   ليس الفتى من قال كان أبي

فمن تشرب هذه المعاني امتلأ ثقة بنفسه، وفقه أن ما يوثقه عن عائلته وذاته، هو تأصيل لفهمه لبيئته المحيطة التي لن يفهمها، ويتفاعل معها دون معرفته لذاته.

كما أنه يؤصل لأجياله اللاحقة، الأسوة الحسنة والقيم المثلي والنماذج الطيبة، ويمكننا أن نطلق على هذه المنهجية: **التربية بالتاريخ: والتربية بالأسوة،** التنوع وإثراء لأساليب التربوية المتعارف عليها:

التربية بالموقف - التربية بالنصيحة - التربية بالصمت - التربية بالتكليف.

المؤلف

لم الوصول إلى الأصول؟

لم الحرص على الوصول إلى الأصول؟

ولم العودة إلى ماضي التاريخ؟

ولم التفصيل في حاضر الجغرافيا ؟

بكل بساطة:

لأن الماضي بحد ذاته يعتبر قيمة.

ولأن الأصل يدل على الفرع.

ولأن أهل الكويت لخصوها بعبارة واحدة " اللي ماله أول ماله تالي"

ولعل المقصود هنا وجود قيمة الماضي التي تنعكس ممارسة وسلوكاً على الحاضر، ووجود ضوابط تنشأ في نفس صاحب هذه القيمة للمحافظة عليها.

ألم تسمع قول الكويتي لابنه المسافر: "يا وليدي حافظ على اسم عائلتك.. و"خلك" سفير جيد لبلدك"؟

إن "العائلة" بحد ذاتها قيمة تشكل في سلوك المنتمي إليها ضوابط مانعة له من الزلل، خصوصاً إن كان صاحب دين وخلق، بل إنها تشكل حوافز له على فعل الخير للاستمرار في القيمة التي زرعتها فيه العائلة.

لذلك كله سنقوم باقتباسات لطيفة في هذا المجال حين نلقي الضوء على أهمية معرفة النسب ومتعلقاته.

هذا على المستوى العائلي، وكذلك الحال – بل الحال أشد حاجة للانتماء – عندما نتكلم عن المستوى الوطني، لذا سنبدأ بالحديث عن أهمية التوثيق لتاريخ الكويت وأهلها.

لماذا التوثيق لتاريخ الكويت وأهلها؟[1]

لا يختلف اثنان حول ضعف حركة التوثيق بوجه عام في كويت الماضي حيث انشغل أهلها – ولهم كل العذر في ذلك – في مكابدة شظف العيش وظروف الحياة والتغلب على غلوائها، ولقد أبدعوا – دون أي مبالغة في الوصف – في إحالة الصحراء القاحلة إلى واحة خير وأمان مما شغلهم عن تدوين أي تجربة تذكر – إلا ما ندر.

فلقد كانت عملية التوثيق نادرة خصوصاً من الأقلام الكويتية، وتكاد تتحصر في توثيق الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد لما تيسر له من تاريخ الكويت، بالإضافة إلى الكراسة الصغيرة التي كتبها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وما كتبه أحمد أبو حاكمة، ثم كتابات لاحقة للشيخ عبدالله النوري والمؤرخ سيف مرزوق الشملان، وغيرهم قليل.

إن كل هذه الكتابات تركزت في القرن الماضي (العشرين)، ومع ذلك لم تشمل كل الجوانب الخيرية المشرقة في تاريخ الكويت فضلاً عن الجوانب الأخرى التي كانت تحتاج إلى توثيق وتحليل، وما أكثرها.

دعني – عزيزي القارئ – استشعر معك حجم الكتابات التوثيقية التي تتمحور حول عملية كتابة التراجم والسير، لكي نقف على موقع هذا الكتاب في الخريطة التوثيقية.

ولا ندعي أننا نحصر كل ما تمت كتابته من تراجم وسير للكويتيين في الماضي القريب والبعيد، ولكنها محاولة لحصر كل ما يمكن الوقوف عليه في بعض أهم مراكز المعلومات الموجودة في الكويت حالياً.

---

(١) بتصرف من مقدمتنا لكتاب: "عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد – سيرة ووصية" – الكويت ٢٠٠٢م.

إن المتمعن في حركة التوثيق للشخصيات الكويتية يجدها قد أخذت أحد اتجاهين متكاملين:

الأول: تجارب التوثيق في الاتجاه الأفقي: وهي تقوم على المسح الأفقي المعتمد على التطرق إلى نبذة تعريفية بالسيرة الذاتية لعدد من الشخصيات الكويتية دون تعمق كبير في كل سيرة ذاتية على حدة.

الثاني: تجارب التوثيق في الاتجاه العمودي: وهي تلك التي تقوم على التعمق الرأسي في كل سيرة ذاتية على حدة، بما يكفي لكي يكون الكتاب كله مخصصاً للحديث عن شخصية واحدة، وبالتالي تجتمع عمليتي الوصف والتحليل بين دفتي كتاب واحد.

وبين الاتجاهين توجد كتابات تتضمن في سياقها تراجم عن شخصيات كويتية، لا يأتي ذكرها ضمن الهدف الأساسي من تأليف الكتاب ولا موضوعه أو حتى عنوانه، ولكنها تظل مراجع مفيدة للترجمة لبعض الشخصيات الكويتية.

إن الناظر فيما كتب عن الكويت[١] ليصل إلى نتيجة واضحة هي أن ما كتب قديماً يمثل قطرة في بحر ما كتب حديثاً، ولو قارنت هذا العدد كذلك بعدد المؤلفات في المكتبة

---

(١) بالرجوع إلى المكتبة الوطنية المركزية لم نتمكن من الوقوف على رقم محدد لعدد الكتب التي تم إصدارها عن الكويت، سواء تم تأليفها من قبل كتاب كويتيين أو غيرهم، وسواء طبعت في الكويت أو خارجها، ولكن العدد التقريبي لمثل هذه الكتب هو ثلاثة آلاف كتاب، مما يعني أن الكتب التي تم حصرها هنا في مجال التوثيق تقارب ربع بالمائة من مجمل الكتب التي كتبت عن الكويت الأمر الذي يعطي مؤشراً رقمياً عن تواضع الجهود التوثيقية في مجال التراجم طوال تاريخ الكويت القديم والحديث، وحتى هذه الكتابات فقد تركزت في فترة ما بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي الغاشم لدولتنا الحبيبة الكويت (٥٩ من أصل ٨١ كتاباً كتبت بعد التحرير بنسبة مئوية مقدارها اثنان وسبعون بالمائة، مما يدل على كون نشاط حركة الكتابة بشكل عام والكتابة في مجال التوثيق بشكل خاص بعد التحرير أكبر منهما بوضوح عنها قبل التحرير).

العربية والإسلامية في مجال التوثيق بشكل عام، لوجدت الأولى قطرة في محيط الثانية. وشتان بين القطرة والبحر، وبينها والمحيط.

ومن المهم بمكان أن نقف ملياً بالفحص والتحليل على أسباب ذلك التواضع الشديد في حركة التوثيق للتراجم والسير في المجتمع الكويتي.

إن تركيزاً وإمعاناً بسيطين في مسببات ذلك التواضع في جهود التوثيق يؤديان بنا إلى تحديد العوامل التالية:

- انشغال الجميع في المجتمع الكويتي بأداء الواجبات، فالأولوية كانت لكسب الرزق الشريف في ظل شظف العيش وانخفاض المستوى المعيشي.
- وجود الشعور بإنكار الذات، فمهما كان الدور الاجتماعي عظيماً والإحسان المادي أعظم، فقد كانت مثل هذه الأمور تأتي عفوياً وتسري انسيابياً في أوصال المجتمع الذي لا يلتفت أفراده إلى حب الذكر والمديح بل يستشعرون فضل الصدقة وأجرها العظيم الذي يتعاظم كلما خفيت عن علم الآخرين حتى عن أياديهم اليسرى.
- عدم تقبل المجتمع الكويتي الحديث عن النفس ومدحها، وإن كان هذا المديح صحيحاً ومنطبقا على صاحبه، وهكذا كانت القيم الأصيلة سارية في المجتمع الكويتي، وأمثالها كثير.
- عدم تيسر الإمكانات المادية للطباعة والنشر آنذاك، فلو افترضنا وجود الرغبة في توثيق التجربة الشخصية أو تجارب الآخرين فإن هذه الرغبة كانت ستصطدم بقلة الإمكانات المادية وندرة وسائل الطباعة والنشر، ولقد كانت الطباعة في حينها تتم عن طريق المناطق المجاورة أو البعيدة كمصر وبغداد وبومباي، ولم تكن توجد مطابع محلية.

لذلك كله كانت حركة التوثيق في كويت الماضي ضعيفة، ومن هنا نصل إلى نتيجة بارزة هي أهمية التفرغ لتوثيق جوانب مشرقة في تاريخ الكويت لاستدراك ما يمكن توثيقه قبل أن يندثر مع رحيل أهله الذين عاصروه.

فضل علم الأنساب وفوائده

سنسوق في البداية جملة من أحاديث رسول الله ﷺ الواردة في هذا الباب، فهي بحد ذاتها المدخل المناسب لهذا الموضوع.

الأحاديث الشريفة الواردة في فضل علم الأنساب

قـــال أبـــو هريـــرة رضـــي الله عنـــه إن رســـول الله ﷺ كـــان يقـــول: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محياة في الأهل، مثراة في المال منسأة في الأثر [١].

كما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة للمال منسأة في الأثر"[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل منسأة في الأثر، مثراة في المال"[٣].

وقد حدث إسحاق بن سعيد قال: حدثني أبي قال: كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فسأله: من أنت ؟ قال: فمتَّ له برحمٍ بعيدة، فألان له القول، وقال: قال رسول الله ﷺ: "اعرفوا

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط والحاكم في مستدركه كتاب العلم بطريق مختلف. ورواه الترمذي في جامعه كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعليم النسب وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقوله: "منسأة في الأثر" يعني به الزيادة في العمر.

(٢) رواه الحاكم في مستدركه كتاب البر والصلة.

(٣) رواه الحاكم في مستدركه في كتاب العلم من هذا الوجه.

أنسابكم تصلوا به أرحامكم، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة"(١).

فوائد علم الأنساب

وقد وردت كثير من الروايات المفصلة في هذا الباب في كتب الأنساب، أختار لك منها عزيزي القارئ على سبيل المثال لا الحصر كتاب: "**الأنساب**" للإمام – أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ – تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي – مركز الخدمات والأبحاث الثقافية وهو من مطبوعات دار الجنان.

وفي فضل علم الأنساب وفائدته ومسيس الحاجة إليه كتب حشد كبير من العلماء المتقدمين.. أختار لك منها عزيزي القارئ ما كتبه الشيخ أبي الفواز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي في كتابه: "سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب" وهو من مطبوعات دار الكتب العلمية ببيروت الذي أورد نصاً وجدته حرفياً بكامله متداولاً في أكثر من كتاب متعلق بالأنساب! مما يوضح أهمية هذا النص الذي تناسخه الكتاب رغم اختلاف محتوى كتبهم في بقية أجزائها.

هاك خلاصة هذا النص الذي يتحدث فيه عن فوائد علم الأنساب:

منها: العلم بنسب النبي ﷺ، أنه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها إلى المدينة المنورة، فإنه لا بد لصحة الإيمان من معرفة ذلك ولا يعذر مسلم في الجهل به وناهيك بذلك.

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهم رقم (٢٧٥٧)، كما رواه الحاكم في مستدركه من طريق أبي داود الطيالسي، كتاب البر والصلة.

ومنها: التعارف بين الناس حتى لا يعتزي أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى أجداده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(١)

وعلى هذا يترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض، وأحكام الواقف إذا خمس الواقف بعض الأقارب أو بعض الطبقات دون بعض، وأحكام العاقلة في الدية حتى يضرب الدية على بعض العصبات دون بعض، وما يجري مجرى ذلك، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها.

ومنها: اعتبار النسب في كفاءة الزوج والزوجة في النكاح، ففي مذهب الإمام الشافعي على سبيل المثال لا يكافئ الهاشمية والمطلبية غيرهما من قريش.

ومنها: مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك" متفق عليه.

فراعى ﷺ في المرأة المنكوحة الحسب، وهو الشرف في الآباء.

---

(١) الحجرات: ١٣.

أمة الإسلام: أمة الأنساب والإعراب والإسناد

من اللطيف في فضل علم الأنساب ما أورده النسابة محمد ويس الحيدري الأويسي الحسيني رحمه الله في كتابه: "الدرر البهية في الأنساب الحيدرية والأويسية" حين عقد فصلاً بعنوان: "فضل علم النسب وفائدته، والحاجة إليه" استهله بقول أبي علي الجياني:

خص الله تعالى، هذه الأمة، بثلاثة أشياء – لم يعطها لغيرها: الأنساب، والإعراب، والإسناد.

فمعرفة الأنساب، من الأمور الشرعية المطلوبة، ومن المعارف المندوبة لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية، والمعارف الدينية، فقد وردت الشريعة باعتبارها في مواضع:

منها: العلم بنسب النبي ﷺ وأنه القرشي، الهاشمي الذي كان بمكة، وهاجر إلى المدينة، وتوفي ودفن فيها فإنه لا بد لصحة الإيمان من معرفة ذلك، ولا يعذر مسلم في الجهل به. وناهيك بذلك.

ومنها: التعارف بين الناس، حتى لا يعتزي أحد إلى غير أبيه، ولا ينسب إلى سوى أجداده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

ولولا معرفة الأنساب، لفات إدراك ذلك، وتعذر الوصول إليه.

ثم يطرح رحمه الله نكتتين[١] لطيفتين أورد في الأولى أوصاف صاحب علم النسب، وفي الثانية آداب الشريف:

الأولى: أوصاف صاحب علم النسب:

١- يجب أن يكون تقياً لئلا يرتشي على الأنساب، كما قيل عن أبي الحرث ابن المنقذي النسَّابة قالوا: كان يرتشي على النسب.

٢- وصادقاً لئلا يكذب في النسب فينفي الصريح ويثبت اللصيق.

٣- ومتجنباً للرذائل والفواحش، ليكون مهيباً في نفوس الخاصة والعامة، فإذا نفى، أو أثبت لا يعترض عليه.

٤- أن يكون قوي النفس، لئلا يرهب بعض أهل الشوكة فيأمره بباطل أو ينهاه عن حق، فإن لم يكن قوي النفس زلت قدمه.

٥- ويضاف إلى هذا أهم شيء، وهو العلم الراسخ في الأنساب، والحفظ الجيد، والاطلاع الواسع، فضلاً عن الذاكرة القوية التي تنفي الوهم وتقطع الظن.

(١) النكتة في اللغة العربية الفصحى هي الفائدة، وكثيراً ما يستخدمها العلماء بهذا المعنى المغاير لمفهوم هذه الكلمة الدارج في يومنا هذا.

الثانية: آداب الشريف:

يصون شرفه، ولا يأكل بنسبه، ولا يتعدى بحسبه، همته التواضع لربه، والخوف من سيده، ويأخذ بالفضل على من دونه، ولا يناوئ من هو مثله، ويعرف الفضل لأهل العلم، وإن كان مثلهم في العلم أو أعلم، ويلازم أهل الدين من أهل الفقه والقرآن، ويهذب أخلاقه، ويتحفظ في ألفاظه عند غضبه وخطابه، ويكرم جلساءه، ويواصل إخوانه، ويصون أقاربه، ويعين جيرانه

(من كتاب الأدب في الدين للإمام الغزالي)

قواعد مهمة في علم الأنساب

من اللافت للنظر عند استعراض كتب النسب احتواؤها على نصوص متعارف عليها تمثل القواعد الأساسية للمشتغلين بعلم الأنساب، وهي عدة أمور أوردها القلقشندي أبي العباس أحمد بن علي في كتابه " قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان" وهو من إصدارات دار الكتاب اللبناني ببيروت حيث يقول تحت عنوان: "في بيان أمور يحتاج الناظر في علم الأنساب إليها"، أبرزها:

الأول: قال الماوردي: إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً.

الثاني: ذكر الجوهري: أن القبيلة هي بنو أب واحد.

ثم أبو القبيلة قد يكون له عدة أولاد فتحدث عن بعضهم قبيلة أو قبائل، فتنسب إليه كل قبيلة تحدث عنه وتُترك النسبة إلى القبيلة الأولى، كحنظلة بن تميم، فينسب إلى (حنظلة) ويترك (تميم)، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

الثالث: إذا اشتمل النسب على طبقتين فأكثر، كهاشم، وقريش، ومضر، وعدنان، جاز لمن في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينتسب إلى الجميع، فيجوز لبني هاشم أن يُنسبوا إلى هاشم وإلى قريش وإلى مضر وإلى عدنان، فيقال في أحدهم: الهاشمي، والقرشي، والمضري، والعدناني.

بل قد قال الجوهري: إن النسبة إلى الأسفل تغني عن النسبة إلى الأعلى.

وذكر غيره أنه يجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى.

ثم بعضهم يرى تقديم العليا على السفلى، مثل أن يقال في النسب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه: الأموي العثماني، وبعضهم يرى تقديم السفلى على العليا، فيقال: العثماني الأموي.

الرابع: قد ينضم الرجل إلى غير قبيلته بالحلف والموالاة، فينسب إليهم، فيقال: فلان حليف بني فلان، أو مولاهم، كما يقال في البخاري: الجعفي مولاهم، ونحو ذلك.

الخامس: إذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل قبيلة أخرى جاز أن ينسب إلى قبيلته الأولى، وأن ينسب إلى القبيلة التي دخل فيها، وأن ينسب إلى القبيلتين جميعاً، مثل أن يقال: التميمي ثم الوائلي، أو الوائلي ثم التميمي، وما أشبه ذلك.

السادس: القبائل في الغالب تسمى باسم الأب والد القبيلة، كربيعة ومضر والأوس والخزرج، ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة باسم أمها الوالدة لها، كخندف وبَجِيلة ونحوهما، وقد تسمى باسم حاضنة ونحوها، وربما وقع اللقب على القبيلة بحدوث سبب، كغسان، حيث نزلوا على ماء يسمى غسان، فسموا به.

السابع: غالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه، إما من الوحوش، كأسد ونمر، وإما من النبات، كنبت وحنظلة، وإما من أجزاء الأرض، كفهر وصخر، ونحو ذلك من أنماط التفاعل مع البيئة المحيطة.

الثامن: الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء، ككلب وحنظلة وضرار، وأسد (ومرادفاته)، وحرب، وما أشبه ذلك، وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء، كفلاح ونجاح وفيروز وياقوت، ونحو ذلك.

والمعني فيه ما حكي: أنه قيل لأبي الدقيش الكلابي: لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء، نحو كلب وذئب، وعبدكم بأحسن الأسماء، نحو مرزوق ورباح ؟ فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا، يريد أن الأبناء معدة للأعداء في المحاربة ونحوها فاختاروا لهم شر الأسماء، والعبيد معدة لأنفسهم فاختاروا لهم خير الأسماء.

الوصول إلى

الأصول

أولاً: أصول النسب

قبيلة عتيبة
ص ...

فرع الروقة
ص ...

عشيرة الأساعدة
ص ...

عائلة الجارالله
(الجارالله الخرافي)
ص ...

شخصيات العائلة
ص ...

قبيلة عتيبة

قبيلة مشهورة في الجزيرة العربية من قبائل غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قيس عيلان بن الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وإخوانهم بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال ابن الكلبي:

(عُتَيْبَة) هم بنو عتيبة بن غَزِيَّة بن جُشم بن مُعاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١].

قال كحالة:

(عُتَيْبَة) من أعظم قبائل العرب لا يكاد ينازعها أحد على السلطة في القسم المتوسط من المملكة العربية السعودية. تمتد منازلها من سفوح جبال الحجاز الشرقية إلى الحرار التي بين طريق الحج ونجد من الشمال والشرق، وديار قحطان والبقوم[٢].

وفيما يلي أربعة مخططات توضيحية[٣] تلخص كلاً من:

أولاً: أقسام العرب العدنانية وموقع قبائل هوازن فيها.

---

(١) جمهرة النسب لأبي هشام محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، ص ٣٨٣.

(٢) معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ٧٥٢/٢.

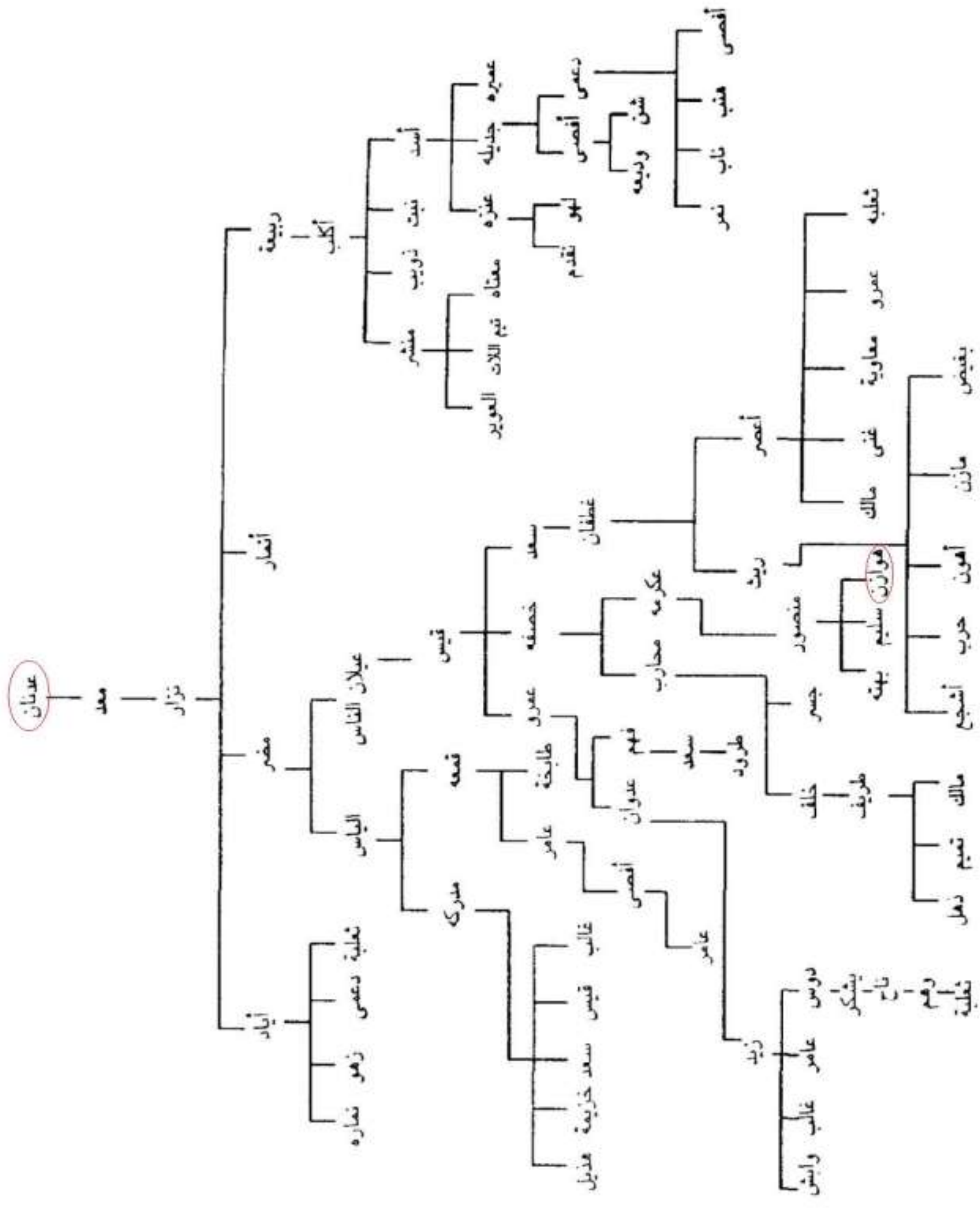
(٣) عشيرة الأساعدة من قبيلة عتيبة – مثيب محمد مثيب الأسعدي العتيبي – الطبعة الثانية – الكويت – ١٩٩٨م.

ثانياً: أقسام قبائل هوازن وموقع بني سعد وقبيلة عتيبة فيها.

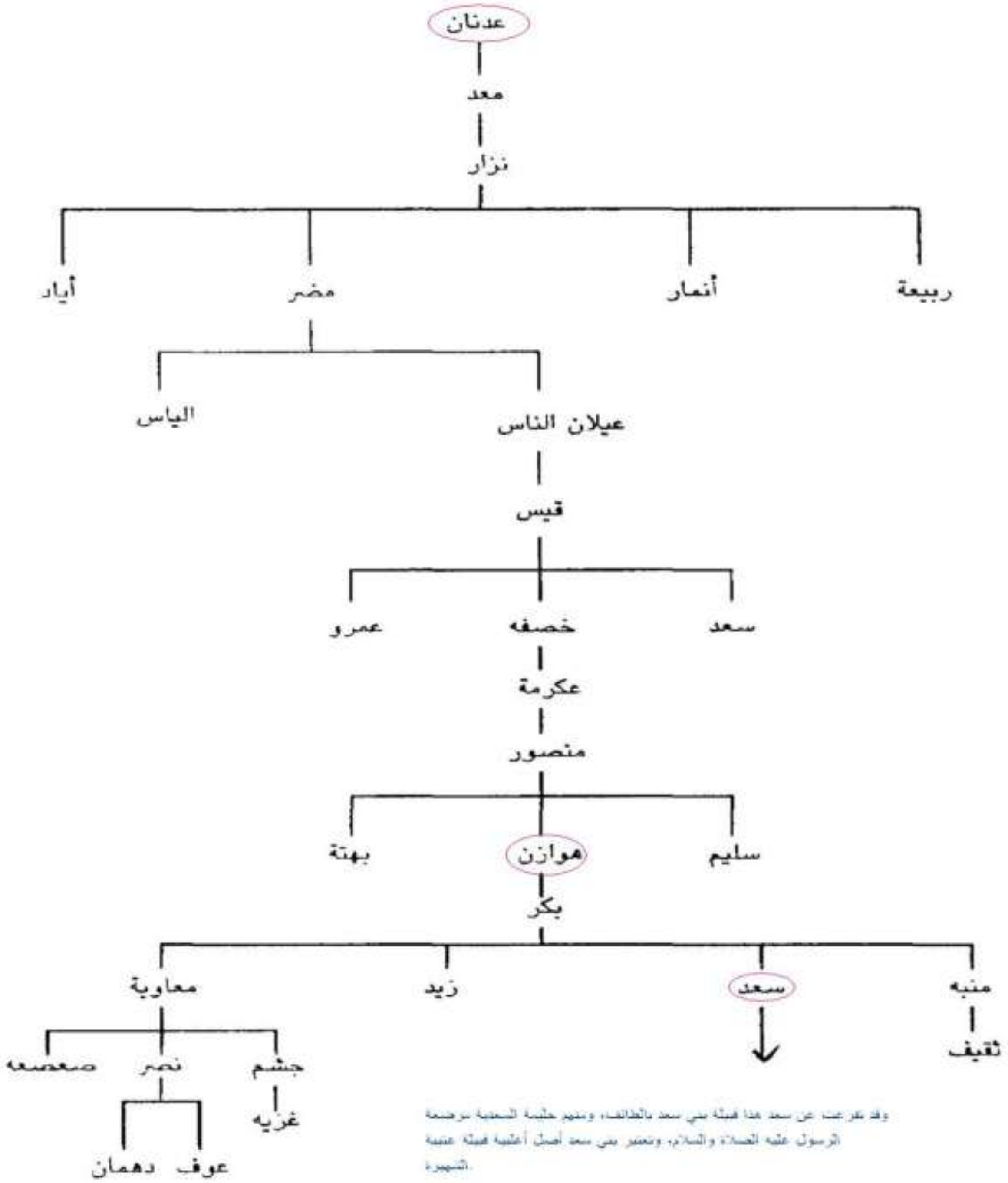
ثالثاً: أقسام قبيلة عتيبة وموقع الروقة فيها.

رابعاً: أقسام الروقة وموقع الأساعدة فيهم.

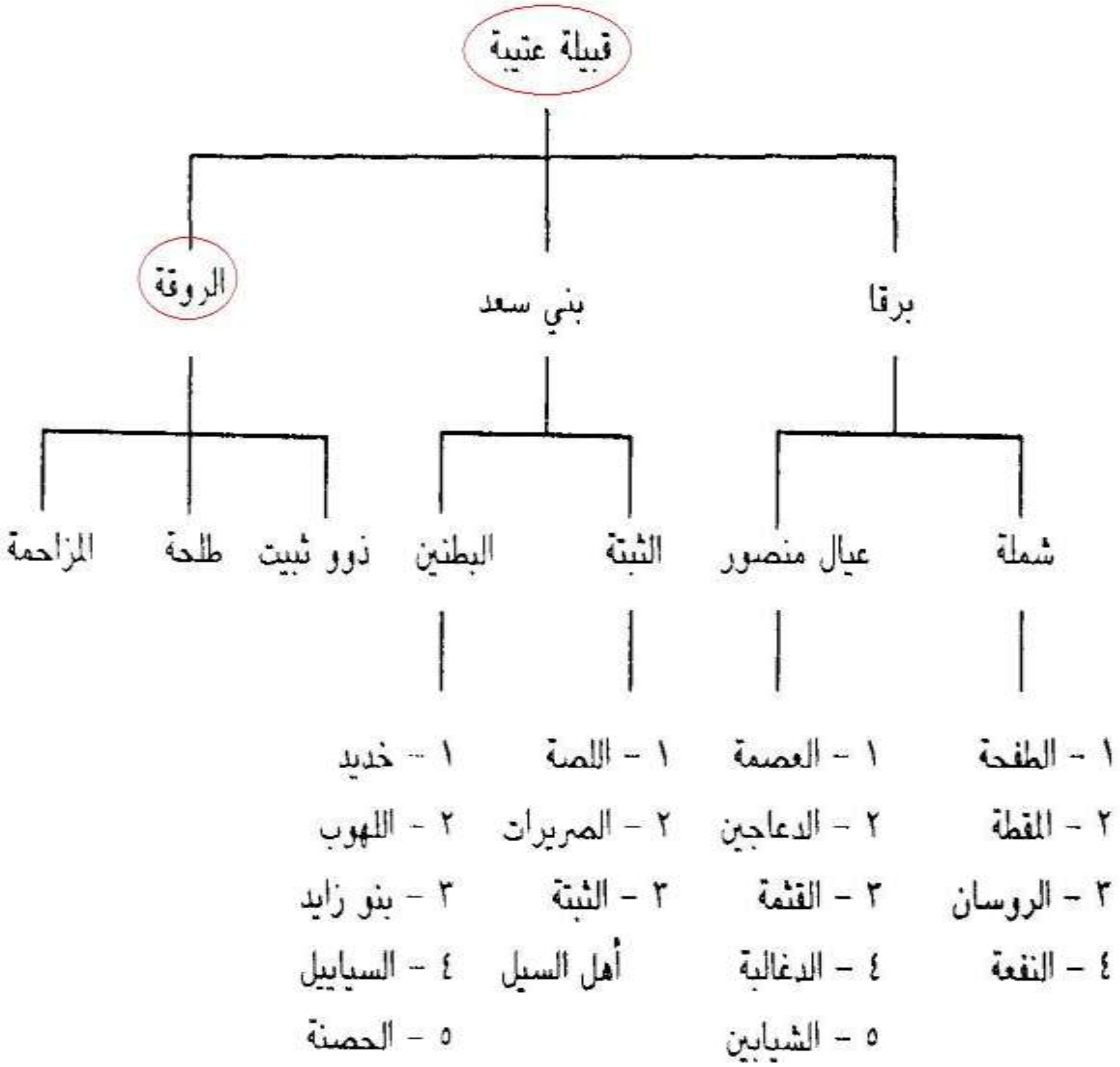
أولا: أقسام العرب العدنانية، ومنها قبائل هوازن وموقع هوازن فيها:



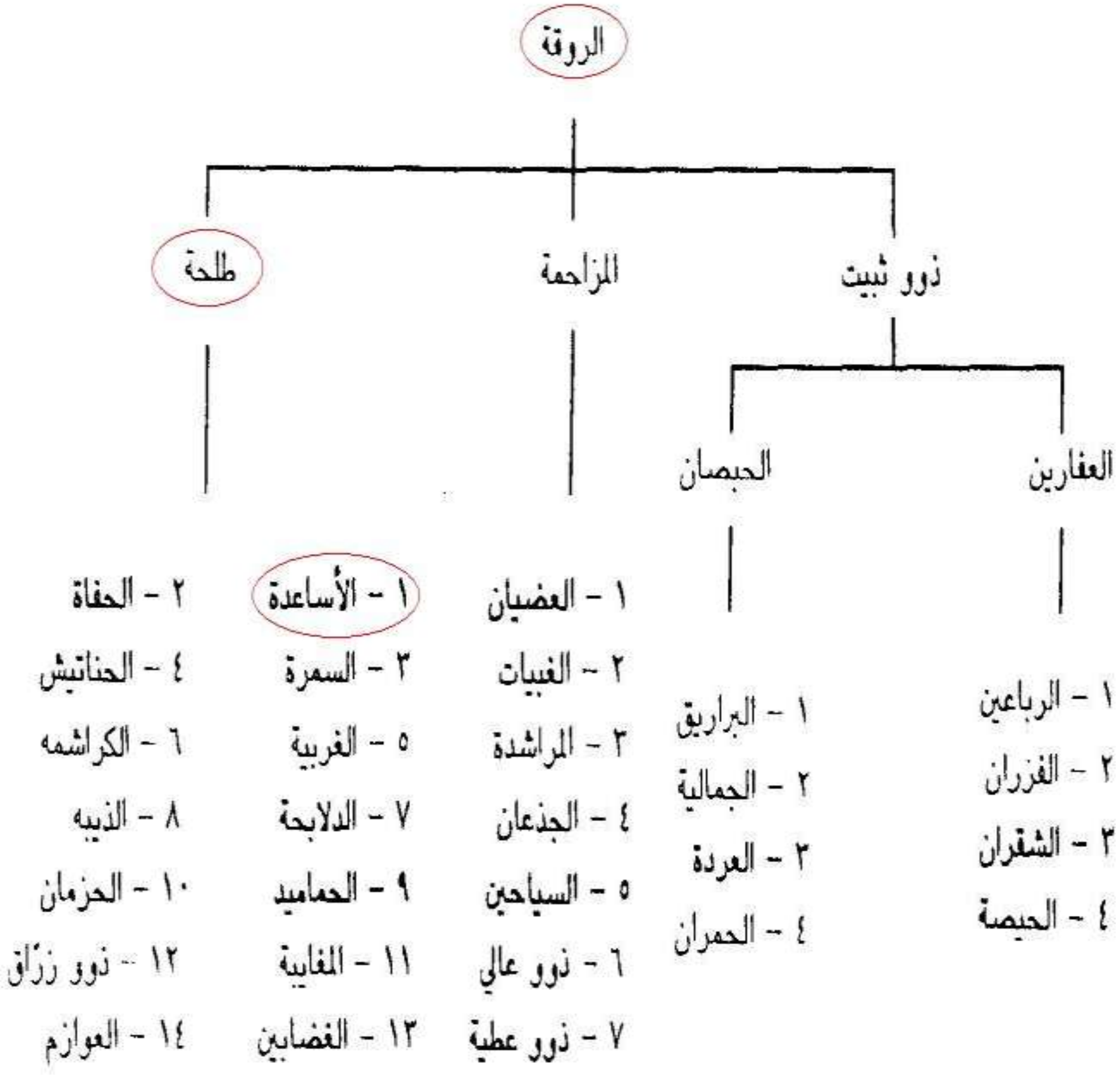
ثانياً: أقسام قبائل هوازن، وموقع بني سعد وقبيلة عتيبة فيها:



ثالثاً: أقسام قبيلة عتيبة، وموقع الروقة فيها:



رابعاً: أقسام الروقة، وموقع الأساعدة فيهم:



وقد تفرعت عن سعد الوارد في المخطط ثانياً حي بني سعد بالطائف، ومنهم حليمة السعدية مرضعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ويعتبر بنو سعد أصل أغلبية قبيلة عتيبة الشهيرة التي تكلمنا عنها آنفاً.

وتعتبر عتيبة من أكبر وأعظم قبائل الجزيرة العربية في الوقت الحاضر في معظم هضبة نجد والحرة وكشب وشمال وجنوب الطائف وما حوله، وتمتد ديارها شرقاً حتى جبل طويق غرب مدينة الرياض، ولذلك يطلق عليها (عتيبة الهيلا) لكثرة عددها ومنعتها وقوة غلبتها.

وأصبحت ديار عتيبة اليوم تمتد من رهاط – شمال مكة – غرباً إلى قرية الغطغط – غرب الرياض – شرقاً.

أما حدها الجنوبي فتضرب قوساً على الطائف من الشمال والجنوب، ثم تأخذ يمين الطرق النجدية على جنوب المويه وعفيف والشعراء إلى جبل اليمامة. وفي الشمال تبدأ من الحرة جنوب حاذة ثم على شمال حرة كشب فضرية إلى الوشم. وهي قبيلة ذات قوة ومنعة وكانت ذات غلبة تخشاها جميع القبائل. ولذا يقولون لها (عتيبة الهيلا) ومن تاريخ عتيبة أنها كانت تساند الأشراف في مكة حيناً وتزعجهم أحياناً. وكانوا خاصة عبدالله بن الحسين وأصفياءه، واشتركت عتيبة في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ، بقيادة ابن بجاد أحد أمراء بني حميد الذين كانوا أمراء عتيبة كافة"[١].

تفرعاتها:

تتفرع قبيلة عتيبة إلى ثلاثة فروع كبيرة، وكل فرع ينقسم إلى العديد من البطون والعشائر وهذه الفروع هي:

١- برقا: وشيخها العام ابن حميد، ويسكن معظم فروعها مناطق نجد والحجاز والكويت.

٢- بني سعد: وشيخها العام ابن هليّل، وتسكن مناطق الطائف وما حولها.

---

(١) معجم قبائل الحجاز: عاتق بن غيث البلادي الحربي.

٣- الروقة: وشيخها العام ابن ربيعان، ويسكن معظم فروعها مناطق نجد والحجاز والكويت.

نسبها ومساكنها:

يجمع المؤرخون ونسابة عتيبة أنها من قبائل هوازن العدنانية، وأن جل فروعها ينتسب لبني سعد بن بكر بن هوازن وبني جشم وبني نصر أبناء معاوية بن بكر بن هوازن، وإن كان قد دخل فيها غيرها من الأفراد والأسر والفروع من القبائل العربية الأخرى المتكافئة معهم في النسب سواء كانت عدنانية أو قحطانية بطريق الحلف أو الاحتماء أو الجوار أو المصاهرة. فصاروا من القبيلة بعد تطاول الأزمنة والعصور وصار لهم ما لها وعليهم ما عليها من الحقوق والواجبات من النعرة والقود وحمل الديات وسائر الأحوال واندرجوا تحت مسماها العام، وإن كان لهم في بعض الأحيان مسماهم الخاص الذي يعرفون به من قبل أو أن يكون لهم مسمى جديد خاص بهم في القبيلة نفسها أو إحدى عشائرها. وهذا التداخل يحدث في سائر القبائل العربية الأخرى.

وحول اختلاط الأنساب كيف يقع ؟ يقول ابن خلدون: "اعلم أنه من البَيِّن أن بعضاً من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم: حلف أو لفرار من قومه بجناية أصابها، فيدعى بنسب هؤلاء ويعد منهم في ثمراته من النعرة والقود (وهو القصاص) وحمل الديات وسائر الأحوال... ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان، ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر، وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحق قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم"(١).

---

(١) مقدمة ابن خلدون: عبدالرحمن بن خلدون ص ١١٩.

مناقبها(١):

مناقب هذه القبيلة شهيرة وكثيرة، ومن أفخرها:

أولا: أن الرسول صلى الله عليه وسلم رضع فيهم، ومكث فيهم خمس سنين من سنة ٥٧١م – ٥٧٥م، رأوا فيها البركة في حالهم ومالهم:

ونحن أرضعنا من قريش عظيمها   أرضعنا نبي الخير من آل هاشم

وقال شاعرهم – النابغة الجعدي:

وتاركنا قريشا في تقاها   وفي أنسابها شرك العنان

جاء في "السيرة النبوية" لابن هشام ما نصه: (أنا أعربكم أن قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر) ولشرف نسبهم كانت العرب ترضع فيهم وممن رضع فيهم حمزة أسد الله وأسد رسوله ﷺ، والحسين السبط رضي الله عنه أمه من الرضاع لبابة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها.

ثانياً: فصاحتهم: ولازال أثرها فيهم إلى اليوم كما شهد بها من نزل بلادهم في الثروات وهم أفصح العرب قاطبة، قال أبو عمرو بن العلاء: (أفصح العرب عليا موازن) سليم واسترضعت في بني سعد بن بكر ".

قال: نزل القرآن بأعرب اللغات فلكل العرب فيه لغة ونبني سعد بن بكر سبع ومساهم صلى الله عليه وسلم الأخوال.

---

(١) عبدالرحمن زبن المرشدي – المصدر السابق.

وقيل في السبع: إن خمساً منها لبني سعد بن بكر والأخريان بلغة الكعبين كعب – أهل مكة – وكعب خزاعة.

ولرضاعته فيهم صلى الله عليه وسلم عرفوا في بعض الأمصار كالمغرب والجزائر عرف، وكانت دولتهم في المغرب تعرف بدولة الأشراف السعديين، وعرفوا في برة بسعد الحضنة، وفي الذويبات اليوم من يقول بالشرف.

ثالثاً: قدم وفادتهم: وأنهم أول من وفد من العرب على الرسول صلى الله عليه وسلم كلامهم بعد قريش والأنصار. بعث بنو سعد وافدهم ضمام بن ثعلبة السعدي سنة خمس وخبره في البخاري ومسلم: قال ابن عباس: فو الله ما أمي في ذلك اليوم في حاضره من رجل ولا امرأة إلا مسلما وأذنوا وبنوا المساجد، قلت من المساجد التي بنيت سنة خمس ما يعرف اليوم بمسجد حليمة السعدية في وادي الذويبات بالسراة.

وقد وقفت عليه يوم الأربعاء ١٤١٢/٤/٣هـ سمي مسجد حليمة وبيت حليمة يقع في سفح الجبل قرب الشعب الذي كان صلى الله عليه وسلم يرعى إليهم فيه مع أخيه السعدي عندما وقع الشق والشرح لصدره الريف على جانب وادي الشوحطة، المسمي وادي حليمة ببلاد الذويبات جنوب الطايف ١٢٠ كم ولم يبق منه سوى بدت الذي بني بالعريش، وجذوع النخل حال المساجد في أول الإسلام، وقد بدت الحجارة مرصوصة كأنها طي بير، وبقربه غير بعيد بناء آخر مكشوف محوط متداعي والأمل في إدارة الآثار أن تعتني به كأثر من آثار المصطفى صلى الله عليه وسلم متى تم تحقيق هذا من الناحية العلمية التاريخية.

رابعا – وجود جمع من الصحابة في هذه القبيلة ومنهم:

١- حليمة السعدية رضي الله عنها أسلمت ووفدت، ألف في إسلامها كتاب "التحفة الجسيمة في إسلام السيدة حليمة"، ولها ذرية النسبة إليهم (حليمي) ويعرفون اليوم بذوي عبيد من الذويبات.

٢- الشيماء السعدية.

٣- الحارث السعدي أوب الرسول صلى الله عليه وسلم من الرضاع.

٤- أبو برقان السعدي أخو الحارث.

٥- ضمام بن ثعلبة وافهدهم سنة خمس في رجب.

٦- عطية بن عروة السعدي

٧- زهير بن جرول السعدي.

ومنهم مشاهير من الصحابة والتابعين والشعراء:

– ومن شعرائهم أبو الزوايد سليمان ابن يحيى بن زيد السعدي القائل مفتخراً ببني سعد:

قيس وخندق والداي كلاهما	والعم بعد ربيعة بن نزار
والحي من (سعد) ذوابة قومهم	والفخر منهم والينام الواري
ساعدً سادان لنا ومكارماً	وأبوة ليست على بعار

– ومن شعراء بني سعد أبو وجزة واسمه يزيد بن عبيد السعدي حليف بني ملان من بني سعد كما ذكر في قصيدته:

أنمى فأعقل في ضببيس معقلاً ضخماً مناكبه تميم الهادي

والعقد في ملان غير مزلج بقوى متينات الحبال شداد

- وضببيس الذين ذكرهم هم قومه أصلا هم بنو ضببيس بن ظفر بن قدم بن الحارث بن بهئة بن سليم وذكر حلفه في بني سعد بقوله:

أعبر تموني أن تدعتني أخاهم سليم وأعطتني بأيمانها سعد

فكنت وسيطاً في سليم معاقداً لسعد، وسعدً ما يحل لها عقدً

- ومن شعره القصيدة الحالية التي أنفرد صاحب "منتهى الطلب" بإيزادها، ولكونها تحوي بيان جانب من مآثر بني سعد ومفاخرهم يقول في مطلعها

ألم تعبجا للجاريات البوارح جرت ثم قفتها جدود السوانح

الأساعـــدة

واحدهم أسعدي والنسبة إليه الأسعدي وتجمع الأساعدة، وهم بنو أسعد بن محمد بن جلهم بن طلحة بن روق الذي يتصل بنسبه مرفوعاً بعمود النسب إلى سعد بن بكر بن هوازن، والمعروف أن الأساعدة من عشائر طلحة الروقة من قبيلة عتيبة الشهيرة التي تنتسب إلى قبائل هوازن العدنانية.

وإن كان قد دخل فيهم غيرهم من الأفراد والأسر من القبائل الأخرى بسبب من أسباب التداخل التي تحدث في الكثير من العشائر المختلفة والتي أشرنا إلى كثير منها فيما سبق.

وحول نسب الأساعدة يقول البلادي: "بنو أسعد، والنسبة إليه أسعدي بطن من طلحة من الروقة من عتيبة وقد أنجد[١] معظمهم"[٢].

ويقول حمد الجاسر: "الأساعدة واحدهم أسعدي من الروقة من عتيبة". ويقول أيضاً: "بنو أسعد: واحدهم أسعدي من طلحة من الروقة من عتيبة"[٣].

والمقصود هنا ببني أسعد هم عشيرة الأساعدة لأنه لا يوجد اليوم في طلحة أو الروقة عشيرة مستقلة باسم بني أسعد، بل الموجود هو عشيرة الأساعدة نسبة إلى أسعد حيث إنه الجد الأعلى في عمود نسب الأساعدة.

---

(١) أنجد معظمهم: يقال أنجد إذا دخل نجداً وأتهم إذا دخل تهامة. (فتح الباري).

(٢) معجم قبائل الحجاز: عاتق البلادي.

(٣) حمد الجاسر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول.

ويقول عبدالرحمن المرشدي: "أما روق بن سالم بن صرير فأعقب طلحة، وأعقب طلحة: جلهم وعاصي، وأعقب عاصي: عازم وكرشم وسمير وزراق، بينما أعقب جلهم أسعد جد الأساعدة"(١).

ويقول حمد الجاسر: "والمتحضرون منهم في نجد - يقصد الروقة - يرجعون إلى فرع الأساعدة في الزلفي والأسياح (النباج قديماً) وفي بقعا في منطقة حائل وفي الجوف وفي عنيزة. قدم أحد أجداد هؤلاء المتحضرين على ما يتناقلون - وهم مأمونون على أنسابهم- من رهاط الوادي المنحدر من الحرة المسماة باسمه - أو بحرة الروقة أيضاً - مخترقاً سلسلة جبال الحجاز إلى البحر، ولا يزال للأساعدة في ذلك الوادي بقية"(٢).

وحول نسب الأساعدة أهل الزلفي والأسياح: يقول الأمير زيد المحمد الرعوجي: "أول نزول الأساعدة من رهاط - يقصد ذرية صالح - سكن جدهم (صالح وذريته) وكان رجلاً كبير السن - فوق شعيب المجمعة ويسمى المسكن الذي نزل فيه باسمه (حوطة صالح) أو (الصالحية)، وأخذ يسد السيل عن أهل المجمعة، فتفازعوا عليهم فتركوها - أي صالح وذريته - بعد أن أحدثوا بهم. ونزلوا الزلفي، ومنها سكنوا التنومة بالأسياح إلى أن عاد بعضهم إليها سنة ١١١٣هـ، واستولوا عليها وملكوها منذ ذلك التاريخ إلى حال الوقت"(٣).

---

(١) مجلة العرب الجزء (١، ٢) سنة ٢٨ رجب وشعبان ١٤١٣هـ عبدالرحمن المرشدي.

(٢) حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الأول.

(٣) الأمير زيد المحمد الرعوجي: راعي عين ابن فهيد الأساعدة بالأسياح وأميرها سابقاً، وجد والده الأمير محمد بن فهيد مؤسس العين سنة ١٢٠٥ هـ تقريباً.

كما يقول فؤاد حمزة، ومحمد بن دخيل العصيمي: الأساعدة من طلحة من الروقة من عتيبة[١]، وعدّهم الشيخ المؤرخ مقبل بن عبدالعزيز بن مقبل آل ذكير، وهو من الأساعدة قائلاً: الأساعدة من طلحة، من اللصة، من الثبتة من بني سعد[٢].

قال محمد بن دخيل العصيمي: "الأساعدة من الروقة من عتيبة، وقد تفرقوا في قرى نجد، منهم في الزلفي، وبقعا، والأسياح، ومن الأساعدة: (المسامير) مع الظفير، و(المويشير) و(القعيد) بالجوف، و(الذكران) و(السلمان) و(المساعد) في عنيزة، و(الرشودي) و(الفوزان) و(الصقران) في بريدة وضواحيها، وكثير من الأسر في أكثر مدن المملكة"[٣].

---

(١) قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة – ص ١٧٩، معجم قبائل العرب لكحالة ١٨/١، شعراء عتيبة لمحمد بن دخيل العصيمي ١٩/١.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص ٢٣، علماء وأعلام الزلفي لفهد بن عبدالعزيز الكليب، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ٥٠٢.

(٣) شعراء عتيبة لمحمد بن دخيل العصيمي ٦٠٨/٢.

هل معظم سكان الزلفي أساعدة؟

وهل معظم الأساعدة يسكنون الزلفي؟

الوصول

إلى الأصول

أصول المصاهرة

ص...

أصول المصاهرة

تعرضنا بالتفصيل إلى أصول النسب ابتداءً من صفحة رقم........ حين فصلنا في قبيلة العتيبية وفرع الروقة، وعشيرة الأساعدة، وعائلة الجارالله (الخرافي).

وهنا نكمل النسب بالمصاهرة، وهذا ما قرنهما الله تعالى ببعضهما، حين قال في محكم كتابه العزيز: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ سورة الفرقان.

فلا نسب بلا مصاهرة ولا مصاهرة بلا نسب، وقد سميت المصاهرة بهذا الاسم لأن الأنساب تنصهر في بعضها، باختلاط النطف في الأرحام، وتفسير الآية كما ورد في كتب التفسير[1]، بأن الله تعالى يخلق من نطف الإنسان ذكوراً وإناثاً، فإن كان ذكراً نسب إليه النسب، كما يقول الشاعر:

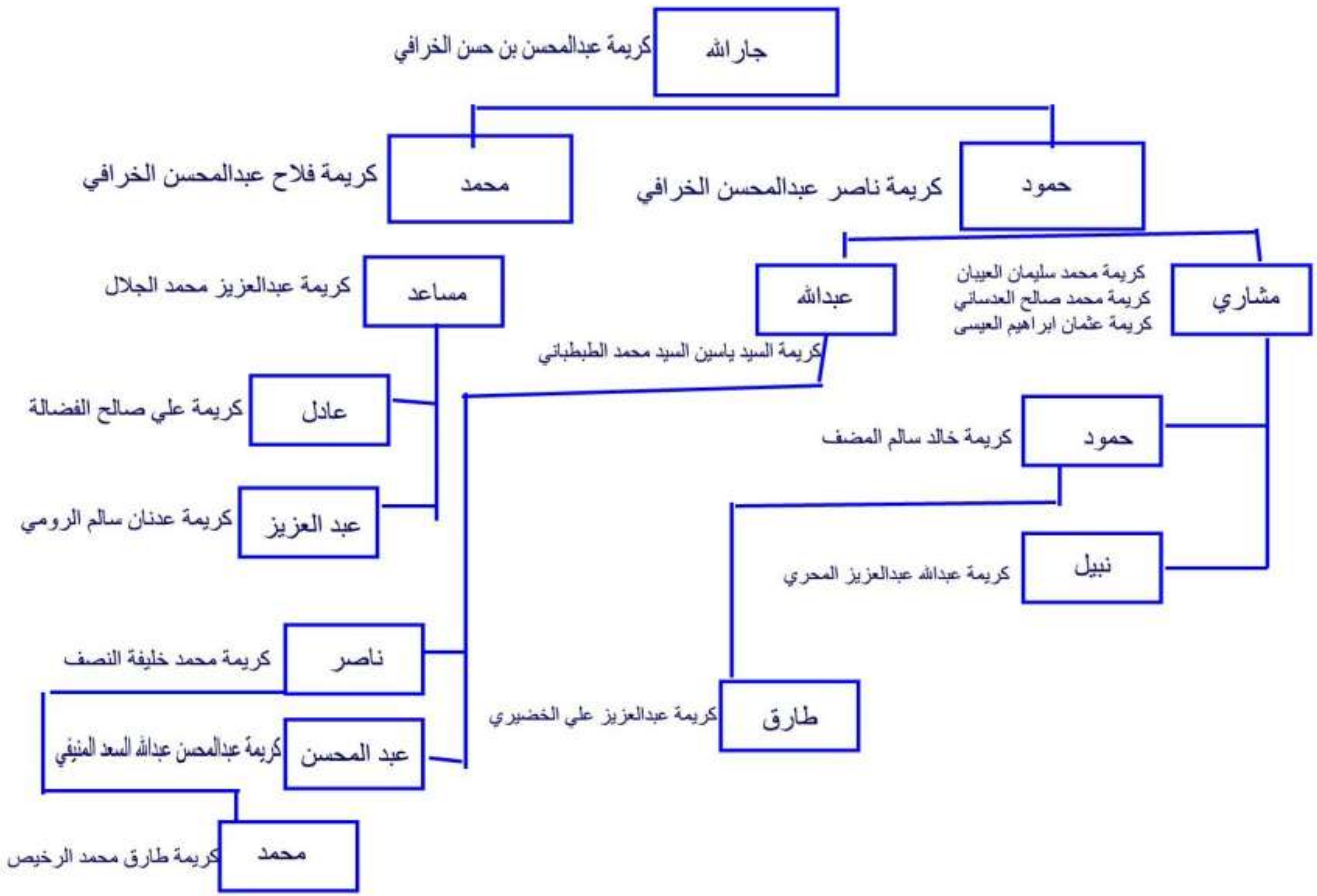
فإنما أمهات الناس أوعية　　　　مستودعات وللآباء أبناء

وإن كان أنثى صاهرت بهن الناس، فبالنسب يتعارفون ويتواصلون.

وفيما يلي مخطط يبين علاقات المصاهرة للعائلة في الكويت:

---

(١) ومنها: صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني – المجلد الثاني – من الطبعة الرابعة – دار القرآن الكريم – بيروت – ١٩٨١م.


جار الله
كريمة عبدالمحسن بن حسن الخرافي
حمود
كريمة ناصر عبدالمحسن الخرافي
محمد
كريمة فلاح عبدالمحسن الخرافي
مشاري
كريمة محمد سليمان العيبان
كريمة محمد صالح العدساني
كريمة عثمان ابراهيم العيسى
عبدالله
كريمة السيد ياسين السيد محمد الطبطبائي
مساعد
كريمة عبدالعزيز محمد الجلال
حمود
كريمة خالد سالم المضف
نبيل
كريمة عبدالله عبدالعزيز المحري
طارق
كريمة عبدالعزيز علي الخضيري
عادل
كريمة علي صالح الفضالة
عبد العزيز
كريمة عدنان سالم الرومي
ناصر
كريمة محمد خليفة النصف
عبد المحسن
كريمة عبدالمحسن عبدالله السعد المنيفي
محمد
كريمة طارق محمد الرخيص

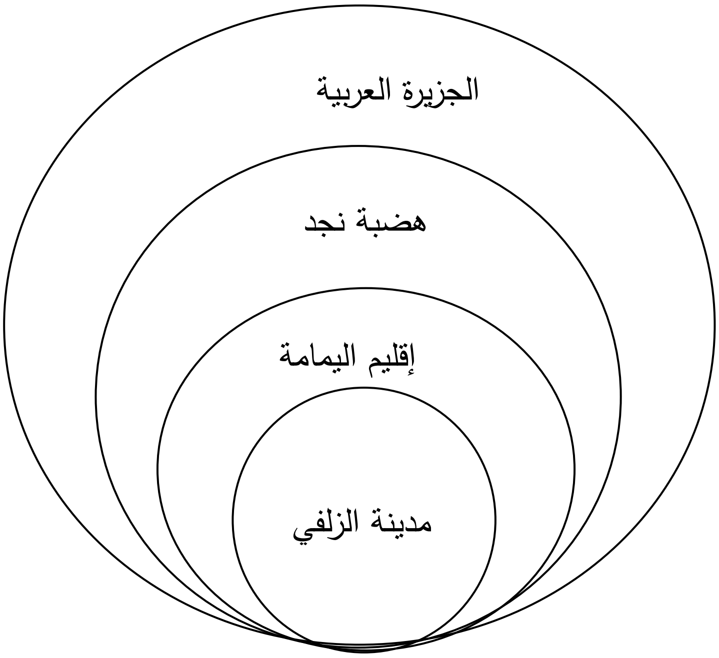
الوصول

إلى الأصول

الخلفية التاريخية والجغرافية

والآن بعد أن ألقينا الضوء على عشيرة الأساعدة، لكي يتصل الحديث عن أصل العائلة، فإنه من المناسب أن نبدأ بنظرة شمولية ذات تدرج، تبدأ بالأعم ثم الأخص، فهي أربع حلقات كبيرة ثم متوسطة ثم صغيرة، تتدرج جغرافياً من حيث الحجم، ويلقي هذا التدرج الجغرافي الأضواء لفهم الخلفية التاريخية لتلك المنطقة.

ففي البداية نلقي الضوء على الجزيرة العربية ثم نعرّج على هضبة نجد التي تضم إقليم اليمامة، الذي يضم بدوره قرية (ثم مدينة) الزلفي، ولئن جاز لنا التشبيه باستخدام رسم نموذجي لهذه العلاقة المتدرجة، فسنعبر عنها بالدوائر المتداخلة التالية: التى توضح علاقة الاحتواء من الدوائر الأكبر إلى الدوائر الأصغر:



الجزيرة العربية مهبط الرسالة[١]

تتميز الجزيرة العربية بموقعها الديني والجغرافي والتجاري. أما موقعها الديني فقد فضلها الله سبحانه وتعالى على غيرها بعدة أمور، منها أن تربة خاتم الأنبياء وأفضل الرسل نبينا محمد ﷺ كانت منها، وأن آخر الرسالات السماوية كانت فيها، وأن القرآن الكريم نزل بلغة أهلها، وأن أفضل الأمم هي أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأفضل أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم أهل الجزيرة، لأنهم هم الذين نشروا الدين، فضحوا في سبيل ذلك بأنفسهم وأولادهم وأموالهم حتى عم نور الله تعالى أرجاء المعمورة.

وقد كافأهم الله بأن أعطاهم ما لم يعط غيرهم، ومنّ عليهم بأطهر بقاعه في الأرض: مكة المكرمة والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فكان ولا يزال يقصدهما جميع سكان المعمورة للحج أو العمرة أو للتجارة وابتغاء الرزق أو لطلب العلم، ولا يزالون إلى أن تقوم الساعة إن شاء الله تعالى.

أما موقعها الجغرافي فقال عنه أبو الفوز محمد أمين السويدي: "اعلم أن مساكن العرب في ابتداء الأمر كانت بجزيرة العرب الواقعة في أواسط المعمورة وأعدل أماكنها وأفضل بقاعها"[٢].

ولقد كان موقع الجزيرة العربية – ولا يزال – بين أعظم البلاد والدول وأقدم الحضارات، فإلى شمالها الشرقي بلاد فارس، وإلى شمالها الغربي بلاد الروم ومصر،

---

(١) عبدالعزيز الحقيل: المجمعة وحرمه من العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر، ص٧.

(٢) أبو الفوز محمد أمين السويدي: سبائك الذهب، ص٧.

وإلى غربها الجنوبي – وراء البحر – الحبشة، وفي جنوبها البحر الهندي الذي يفصلها عن بلاد الهند.

وكان من نتائج هذا الموقع أن اشتهرت جميع بلدان وقرى تلك الجزيرة ولاسيما القرى التي كانت تقع على طريق القوافل التجارية التي تنقل تجارتها من الهند عن طريق اليمن في الجنوب إلى الشام والعراق وفارس في الشمال، فكانت لهذه القوافل محطات تستريح فيها وتبيع وتشتري ما تحتاجه البلدان المتجهة إليها تلك القوافل، وقامت على إثر ذلك أسواق تجارية مثل سوق حجر في اليمامة التي تقع فيها بلدة المجمعة وحرمه.

واعلم أن الجزيرة في أصل اللغة ما ارتفع عنه الماء أخذاً من الجزر الذي هو ضد المد، ثم توسع فيه فأطلق على كل ما دار عليه الماء، ولما كان هذا القطر يحيط به بحر القلزم من جهة الغرب، وبحر الهند من جهة الجنوب، وبحر فارس من جهة الشرق، والفرات من جهة الشمال أطلق عليه جزيرة، وأضيفت إلى العرب لنزولهم بها ابتداء وسكناهم فيها.

قال المدائني: وجزيرة العرب هذه تشتمل على خمسة أقسام: تهامة، ونجد، وحجاز، وعروض، ويمن، فتهامة هي الناحية الجنوبية من الحجاز، ونجد هي الناحية التي بين الحجاز والعراق؛ والحجاز هو ما بين نجد وتهامة، وهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام، وسمي حجازاً لحجزه بين نجد وتهامة، والعروض هي اليمامة إلى البحرين، ثم في كل قطر من هذه الأقطار مدن وبلاد مشهورة ولا حاجة إلى ذكرها.

ويدخل في هذه الجزيرة قطعة من بادية الشام، منها: تدمر، وتيماء، وتبوك كما أن اليمن كان هو منازل العرب العاربة من عاد، وثمود، وطسم وجديس، وأميم، وجرهم،

وحضرموت، ومن في معناهم، ثم انتقلت ثمود منهم إلى الحجر من أرض الشام، فكانوا به حتى هلكوا، كما ورد به القرآن الكريم[١].

(١) جاء ذكر ذلك في أكثر من آية في القرآن الكريم، وانظر على سبيل المثال سورة الحجر الآية ٨٠ .

هضبة نجد

نجد[1]: التعريف الجغرافي والتاريخي

نجْد هضبة وسط شبه الجزيرة العربية بين الحجاز والدهناء، تحف بها الصحراء من جهاتها الثلاث: فالربع الخالي يحيط بها من الجنوب، والنفود الكبرى تحدها من الشمال، وتفصلها عن بلاد الشام والعراق. والدهناء تحدق بها من الشرق، أما من جهة الغرب فتحجزها جبال الحجاز عن البحر، وهي تتصل بها وتلصق فيها[2].

ألا يا صبا نجدٍ متى هجت من نَجْدِ؟ لقد زادني مسراكِ وَجْداً على وَجْدي

وكلما تذكرنا نجداً، تذكرنا أبيات الصِّمّة القشيري، التي يودّع بها نجداً:

قِفا ودِّعا نجدًا ومن حَلَّ بالحمَى وقل لنَجدٍ عندنا أن يودِّعا

بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبا وما أحسن المصطافَ والمتربَّعا

تلفتُّ نحو الحيِّ حتى وجدتُنَي وجعتُ من الإصغاء ليتاً وأخدعا

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تصدعا

وليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا

---

(١) فهد بن عبدالعزيز الكليب: الزلفي .. أصالة الماضي وإشراقة المستقبل، ص ٢٣ – ٢٥، الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون (ستة أجزاء)، ص ٧-١٤.

(٢) محمود شاكر: شبه الجزيرة العربية، ص١٣.

ونَجْد: بفتح أوَّلِه وسكون ثانِيه، قال النضر: النجد قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف، والجماعة النجاد، ولا يكون إلا قفاً أو صلابة الأرض في ارتفاع من الجبل معترضاً بين يديك، يرد طرفك عما وراءه.

قال الأصمعي: هي نجود عدة، منها: نجد برق، وادٍ باليمامة، ونجد خال، ونجد كبكب، ونجد مريع، ويقال: فلان من أهل نجد، وفي لغة هذيل والحجاز: من أهل نجد، قال أبو ذؤيب:

في عانة بجنوب السِّيِّ مشربها غور ومصدرها عن مائها نُجُدُ

قال: كل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد، فهي ترعى بنجد وتشرب بتهامة.

ويقول صاحب معجم البلدان[١]: إنه لم يذكر الشعراء أكثر مما ذكروا نجداً وتشوقوا إليها من الأعراب المتضمرة:

أكرر طرفي نحو نجد وأنثني إليه، وإن لم يدركِ الطَّرف، أنظُرُ

حنينًا إلى أرضٍ كأن ترابها إذا مُطرت عود ومسك وعنبرُ

بلاد كأن الأقحوان بروضة ونور الأقاحي وشي برد محبرُ

أحن إلى الأرض الحجاز وحاجتي خيام بنجد دونها الطرفُ يقصرُ

وما نظري من نحو نجدٍ بنافعي أجَلْ لا، ولكني إلى ذاك أنظرُ

(١) معجم البلدان. ياقوت الحموي. ص ٢٦٢ و ٢٦٣.

وقال أعرابي آخر:

فيا حبذا نجد وطيب ترابه إذا هضبته بالعشي هواضبُهْ

وريح صَبَا نجد إذا ما تنسمت ضحى أو سرت جنح الظلام جنائبُهُ

وقال الصمة القشيري:

سقى الله نجدًا مع ربيع وصيف وماذا يرجى من ربيع سقى نجدا؟

يقول عبدالله بن خميس في معجمه[١]: قديماً كانت نجد جزءاً من اليمامة، وكانت اليمامة تشكل القسم الغربي من العروض، وما كان خلف اليمامة من الشرق مما نسميه الآن: (المنطقة الشرقية) هو العروض، ويبدو أنه سمي كذلك لاعتراض اليمامة حول جبلها من الشمال إلى الجنوب، واعترضوا أقاليم المنطقة الشرقية كذلك، وما بين هذه وهذه داخل فيها فسمي الكل عروضاً، وقد تغير مدلول هذه الأسماء بمرور الزمن واتسع أخيراً مدلول (نجد). وتضم منطقة نجد بلداناً وقرى ونخيلاً ومزارع وأودية وجبالاً ومناهل.

نجد: التعريف السكاني

(١) عبدالله بن محمد بن خميس: معجم اليمامة، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ص ٣١.

وبعد هذا التعريف التاريخي والجغرافي الموجز بمنطقة نجد لعله من المناسب أن نعرج إلى التعريف السكاني بأهلها، مسلطين الضوء على الأصول والتطور في الحياة السكانية التي شهدتها منطقة نجد، مستفيدين من البحث الذي أشرنا إليه آنفاً لسماحة الشيخ ابن بسام.

يقسم العلماءُ العربَ إلى ثلاثة أقسام: بائدة، وعاربة، ومستعربة. وكل الأقسام الثلاثة سكان الجزيرة العربية.

فأما البائدة: فأخبارهم قليلة، وتحديد زمانهم فيه غموض، والأخبار التي تنقل - على قلتها – عنهم أشبه شيء بالأساطير إلا ما جاء القرآن الكريم بذكره من ذكر عاد وثمود.

وأما العرب العاربة: وهم "قحطان الكبرى" فمساكنهم منذ قديم زمانهم في جنوب الجزيرة العربية، ثم أخذت تلك القبائل تنزح من جنوب الجزيرة إلى شمالها وشرقها وغربها، ومن ذلك سكنت جرهم وخزاعة مكة وما حولها، وسكنت قبائل قضاعة غرب الجزيرة مما يلي سواحل البحر الأحمر، وسكنت الأوس والخزرج المدينة، وسكنت قبيلة طيئ شمال الجزيرة، وسكنت المناذرة حدود العراق، والغساسنة حدود الشام، وهما من الأزد.

وذكر الذهبي في "العبر" أن خروج طيئ من اليمن كان بعد خروج الأزد، ولما انتقلت منه قبائل الأزد سكن كثير منها في شمال الجزيرة وشرقها، ومن تلك الأيام صار القسمان الشمالي والشرقي من الجزيرة مسكونيْن من قِبَل قبائل قحطان وعدنان.

وأما العرب المستعربة: فهم أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وابتدأ تاريخهم في الجزيرة من حين أسكن إبراهيم الخليل عليه السلام طفله إسماعيل وأمه في مكة المكرمة في جوار البيت الحرام.

فلمَّا شبَّ إسماعيل عليه السلام صاهر قبيلة جرهم القحطانية فنشأ أولاده في مكة، ثم كثرت ذرية إسماعيل فصاروا قبائل عديدة منها: قبائل ربيعة ومضر، وهوازن، وبعض هذه القبائل لا يزال في جوار مكة، وأكثرهم نزحوا إلى أرياف نجد ورياضها الفسيحة.

ونَجْدُ منذ انتقلت إليها القبائل القحطانية من الجنوب وزحفت إليها القبائل العدنانية من الحجاز وهي ممر للموجات البشرية التي تنحدر إليها ثم تقيم فيها ما شاء الله لها أن تقيم، ثم تولي وجهها نحو الشرق حتى تصل إلى سواحل الخليج العربي وضفاف دجلة والفرات فتقيم فيها زمناً على عاداتها العربية وطباعها البدوية، حتى إذا تأثرت وانطبعت بطابع تلك البلاد ابتلعتها تلك الحواضر والمدن. وحاضرة نجد في الماضي والحاضر هي مَن تحضّر من تلك القبائل.

وأما عن تاريخ نجد منذ أقدم العصور فهي مسكونة، إلا أن هناك غموضاً كثيفاً في تاريخ هؤلاء السكان القدامى وأحوالهم، بل إن هذا الغموض يشمل الجهل بأجناسهم. ونستطيع أن نقسم الفترات التاريخية في نجد حسب الظهور والخفاء إلى أربعة أدوار:

أولاً: دور سكان نجد الذين سبقوا انتقال قحطان من جنوب الجزيرة ووفرة عرب عدنان بالتوالد والانتشار. هؤلاء السكان نجهل زمانهم كما نجهل أنواعهم من الأمم، عدا الأخبار القليلة عمن سكنها من العرب البائدة. أما الذي نجزم به فهو أن نجداً سُكِنت قبل الأمة العربية، وأن سكانها كانوا على قسط كبير من المدنية والحضارة، فإن ما ظهر من آثار عمرانهم يدل على أنه عاشت فيها أُمة أو أُمم متحضرة متمدنة متقدمة في مدنيتها وحضارتها، ولعل التنقيب يكشف عن ذلك، فيكتب تاريخهم من جديد وقد كشف بالفعل في بعض المناطق.

ثانياً: حين كثرت العرب قبيل البعثة المحمدية، تلك الكثرة التي ملأت صحاريها وقفارها من القبائل العدنانية والقحطانية، وقامت فيها أسواقهم التجارية والأدبية، والتحمت فيها أيامهم وحروبهم. هذه فترة واضحة ظاهرة عرفت بها أيامهم ومقاتل أبطالهم، واشتهر

فيها شجعانهم وفرسانهم، ونبغ فيها شعراؤهم وخطباؤهم، ونقلت إلينا أخبارهم، ودُونت عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم.

والفضل في وضوح أخبار وأحوال هذه الفترة يرجع إلى الرواة الذين حرصوا على نقل هذه الأخبار ثم أملوها على مدوّني الآداب والتاريخ، كما يرجع الفضل فيها إلى الشعر الذي حفظ الكثير من أخبار وأسماء شخوص تلك الحقبة، حتى صح أن يقال: "الشعر ديوان العرب". وهذه الفترة هي مادة الأدب العربي الذي يدرس هذا العصر وإلى أن يشاء الله. فمؤرخ هذه الفترة من قبل عصر النبوة بنحو مائتي سنة إلى نهاية حروب الردة، لا يعجزه أن يجد في بلاد نجد مادة لتاريخه ودراسته وبحثه من الأيام المشهورة والمجالس العامرة والقبائل المنسوبة والأشعار والخطب والأمثال والحكم.

ثالثاً: لما انتقلت العاصمة الإسلامية إلى خارج جزيرة العرب وصارت عواصم الدول الإسلامية هي دمشق، ثم بغداد، ثم تعددت العواصم بين بغداد والقاهرة والأندلس وحلب وغيرها، ضعف الاهتمام بالجزيرة العربية عدا الحرمين الشريفين اللذين احتفظا ببعض مكانتهما السياسية والاجتماعية والعلمية لتعلق الشعائر الدينية بهما، وكونهما مبعث الهداية والنور، كما أن بعض الخلفاء – وعلى رأسهم الأمويين والعباسيين – يرجعون في أنسابهم وموطنهم إلى مكة والمدينة.

أما نجد فقد عدمت العناية بها من الدول الإسلامية إلا بقدر تأمين طرق الحجاج من قطاع الطرق أو وضع علامات على مسالك الطرق وعمل مصانع لتوفير المياه للحجاج المجتازين، ورحل عنها النابهون من شعرائها وأدبائها وزعمائها وساداتها وفرسانها فأقاموا بالقرب من الخلفاء والأمراء، فقد سكنوا البصرة والكوفة وبغداد وبلاد فارس وبلاد الشام ومصر والأندلس، وانتقل الأدب والشعر والأخبار معهم، ومنذ ذلك التاريخ صارت نجد في زوايا المهملين وبعدت عن أمكنة التدوين والرواية، وصار سكانها المقيمون فيها

هم بقايا النازحين إلى الفتوحات وأحفاد المهاجرين ممن لا يقرؤون ولا يكتبون، ويعيشون في القرى الصغيرة والحقول البسيطة.

امتدت هذه الفترة القاتمة أكثر من عشرة قرون حتى جاءت الدعوة الإصلاحية التي قادها المجدد المصلح الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى لما وجد عليه في الجزيرة العربية آنذاك من خلط في مسائل التوحيد خاصة ومجمل مسائل الدين عامة.

كل هذه الفترة التي سبقت هذه النهضة الإصلاحية والبلاد تعيش في سبات عميق وظلامٍ دامس، إلا أننا نجزم يقيناً أن هذه الفترة التي سُكنت فيها نجد من قبائل معروفة صار فيها شعر وأدب، وظهر فيها علماء وزعماء، وأنشئت فيها قرى وبلدان، وصار فيها حرب وسلام، وجرت فيها حوادث وأمور مهمة، إلا أنها لم تلق عناية في التدوين ولم تجد الاهتمام بالنقل فضاعت أخبارهم وأشعارهم وذهبت أدراج الرياح. ولم يبق ممن يحفظه إلا صُمُّ الجبال وذرات الرمال العائمة في مجاهل الصحارى والقفار، وهذه الفترة لا يجدي فيها التنقيب ولا تُسْعِف فيها الحفريات إلا أن يكون أثيرها الصافي لا يزال يحمل في موجاته أنغام الحداة وأسمار المجالس وأحاديث الرعاة وصليل السيوف وقراع الأبطال وحمحمة الجياد، ولعل العلم يتمكن يوماً من الأيام – إذا أراد الله – أن ينطق النسيم ليحدثنا عما وعاه من أحاديث القوم.

رابعاً: الطور الحاضر: ويبتدئ من قيام الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - بدعوته الإصلاحية في نصف القرن الثاني عشر الهجري. هذه الفترة هي أوضح وأظهر ما وصل إلينا من أخبار نجد الحديثة لقربها منّا، ولأنه حصل لها بعض العناية من علمائها ومؤرخيها، والحركة الكبيرة التي صاحبت قيام الدعوة من إعداد الجيوش والغزوات الكبيرة وفتح البلدان، وما صاحب ذلك من موالاة أصحاب الدعوة ومعاداة الآخرين قبل دخول الجزيرة العربية تحت لواء واحد.

وبجانب حركة الحرب والسلم صارت حركة الجدال بالقلم واللسان، فصُنفت الكتب والرسائل والردود من الطرفين، فصارت هناك حرب كلامية راجت فيها سوق التأليف والكتابة.

كما قام الشعر بدور كبير في هذا المضمار سواء الفصيح منه أو العامي، فصار للدعوة أعوان ولخصومها أنصار، فخلّدت بذلك أحداث الحركة، كما وعت صدور الناس الكثير من أخبار هذه الحقبة لأهميتها لديهم وضخامة حوادثها وتفتح الوعي فيهم، وكتب بعض مؤرخي نجد عنها، وكذلك كتب عنها الأجانب بغير اللغة العربية وبالعربية أيضاً، وصارت في أيامنا القريبة دراسات ومؤلفات عنها، إلا أن الدارسين والمؤلفين المعاصرين أكثرهم من غير أهلها، وهؤلاء مهما حاولوا تقديم الحقيقة فإنه يفوتهم الشيء الكثير، ولا يستطيعون إيفاء الموضوع حقه من الدرس والتقصي، أما المؤرخون من أهلها فتنقصهم المراجع الكافية مع الأسف.

وما زالت هذه الحركة الإصلاحية الكبيرة - التي جعلها الله تعالى سبباً لضم أجزاء جزيرة العرب تحت راية واحدة - في حاجة إلى الدراسة والبحث وإعطاء القراء صورة واضحة عنها، وعما أتت به من نتائج طيبة.

كما أن هذه التواريخ لم تُعنَ بأخبار البادية وقبائل نجد ولا بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، ولم تكتب عن العلماء والأمراء والشعراء والأبطال والزعماء، وإنما هي أخبار الحروب الحاضرة، وأخبار ناقصة، وذكر بعض وفيات الأعيان على وجه الإجمال. ولذا فإن تاريخ نجد حتى الآن لم يُكتب الكتابة الكافية.

هذه إلمامة موجزة عن أطوار نجد التاريخية في ظهورها وخفائها.

انتهى هنا كلام الباحثيْن المشار إليهما في صدر الحديث التعريفي جغرافياً وتاريخياً وسكانياً بمنطقة نجد.

والآن دعنا عزيزي القارئ نتعرف باختصار على أوجه الحياة في نجد من جوانبها المختلفة.

الحياة الاجتماعية في نجد[١]

كانت الحياة الاجتماعية قديماً تتسم بطابع البساطة واليسر في جميع المجالات، وكان هذا سبباً لأن تتميز بخصائص إيجابية منها: الصدق، والوفاء، وحسن التربية، والإخلاص والطاعة، واحترام الصغير للكبير وتوقيره وغير ذلك من فضائل ومكارم وأخلاق، ونلحظ أن ما كان يحدث مخالفاً لتلك الصفات من حوادث، كان يعتبر شاذاً، إذ كان أمراً نادراً وغير معهود، والنادر مما يتعلق دائماً في الأذهان، وكانت حكايته من قبيل التنديد به والتشهير بفاعليه، واستنكار وقوعه.

وكان كبير العائلة يحتل مكانة مرموقة ويحظى بقدر كبير من التبجيل والاحترام من جميع أبناء العائلة، وهو الذي يتولى جمع شمل المختلفين منهم، ويوفق بينهم، ويخضع الجميع لرأيه، ويقبلون حكمه عن رضا وقناعة، لأنه لا يصدر عنه إلا بعد أن يأخذ مشورة العقلاء من قومه وعائلته، وبذلك يصدر الحكم منصفاً للطرفين، لأنه يراعي فيه مصلحتهما، هذا في الخلافات العائلية اليسيرة، أما في الأمور الشرعية أو المنازعات المالية فيلجأ الجميع للشرع أو يستفتون العلماء.

وغالباً ما كانت ترتفع نسبة المنازعات بين السكان أثناء خرص النخيل (أي تقدير المحصول بالنظر)، وهي عملية تتم قبل جني ثماره. ولهذا كان قضاة البلدان ينتقلون كثيراً

(١) روضة سدير – عبدالله بن محمد أبطاطين – ص ٦٦.

من بلدة لأخرى، خلال موسم الحصاد، للفصل بين الناس وفض الخصومات بين المتنازعين.

كان رب الأسرة في البيت الصغير له الكلمة المطاعة بين الأبناء أو الإخوة الصغار الذين يعولهم، وقلما كان يعارضه أحد، أو يخالفه الرأي، لكنه كان غالباً يطرح آراءه في قالب المشورة، ثم يستمع لما يبدونه من آراء، وفي النهاية يكون هو صاحب الرأي.

وعلى كل حال لا تزال هذه الملامح الاجتماعية ممتدة الظلال على وجه العموم في مدن نجد وفي قراها على الخصوص.

الحياة الاقتصادية في نجد[١]

يعتمد الاقتصاد في نجد على الزراعة، التي تمثل النشاط الأول لسكان نجد على مر العصور منذ العصر الجاهلي إلى وقتنا الحاضر. وتمثل الحرف نشاط فئة من السكان، أما التجارة فتأتى في المرتبة الثالثة.

وأهم الأشجار والنباتات هناك فهي: النخيل والقمح والذرة والدخن، كما تزرع بها الخضراوات والفواكه، ولكن سكان البلدة يعتمدون في معيشتهم على النخلة وسنبلة القمح.

أما التمر فيحفظونه في أبنية خاصة به تسمى "الرميلة" التي يوضع فيها التمر المعد للبيع، و"الجِصَّة" ويوضع فيها التمر المعد لقوت السنة، و"المنقولة" وهي إناء يوضع فيه التمر المخصص للضيوف. وللنخلة منزلة عالية عند سكان البلدة حتى إن من يملك ٥٠٠ نخلة أو أكثر يكون من المعتبرين اجتماعياً في القرية.

وأما القمح فأنواعه: الحب، والصَّماء، واللقيمي، ويحفظ في أحواض. وأما أنواع الحبوب الأخرى مثل الدخن والذرة والشعير فالاعتماد عليها أقل.

والحرف الموجودة هي:

١ – الحياكة.

٢ – النجارة.

٣ – الحدادة.

٤ – الخرازة.

---

(١) د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل: عودة سدير، ص ٤٥ – ٤٧، "وعودة سدير" اسم قرية (ثم مدينة) عودة في إقليم سدير.

٥ – الجزارة.

أما العمل في التجارة فهو محدود، حيث أن فئة من السكان تعتمد عليها حيث يتعاملون مع البدو الذين يفدون لشراء حاجاتهم. وحياة السكان المعيشية متقاربة وإن كان الفلاح يأتي في المقدمة من ناحية توافر الغذاء.

والغذاء اليومي يتكون من:

١ – "فكوك الريق": وموعده طلوع الشمس، ويعد عند الموسرين من اللبن والزبد والقرصان بالإضافة إلى الحليب والقهوة والشاي .

٢ – الغداء: وموعده الضحى وهو وجبة رئيسة من الوجبات المطبوخة.

٣ – العشاء: وموعده بعد صلاة العصر وهو من الوجبات الرئيسة المطبوخة أيضاً.

الحالة السياسية في نجد

كانت القرى النجدية منذ القدم تحكم نفسها، فلم تُعْرف دولة هيمنت هيمنة كاملة على نجد قبل قيام الدولة السعودية. وكانت تجمع سكان هذه القرى النزعة الوطنية وليست القبلية، فالدفاع عن البلدة يتم من منطلق وطني.

وانطلاقاً من هذا المبدأ فإن كل أسرة في البلدة يمثلها رجل منها يعرف برجاحة العقل، وهؤلاء الذين يمثلون الأسر مدونة أسماؤهم في ورقة تعرف بقائمة "**الجماعة**"، وهؤلاء هم الذين ينتخبون الأمير ثم يرفعون اسمه لحاكم الدولة، فإذا وافق عليه أصبح أميراً للبلدة.

أما في الحالات التي لا توجد فيها دولة مهيمنة فإن أمير البلدة المنتخب هو الأمير والحاكم في الوقت نفسه، ويلي منصب الأمير في الأهمية منصب النظراء وهم رجال ينتخبون من قِبل ممثلي الأسر للإشراف على شؤون البلدة من بناء أسوار أو حفر آبار أو تسوية طرق أو غير ذلك، وحق التمثيل ينحصر في الأسر القبلية (أي المنتمية إلى القبائل المعروفة).

الثقافة الدينية في نجد

ثقافة سكان نجد في عمومها ثقافة دينية، فهي منذ القدم تشتهر بمدارسها الدينية والكتاتيب. ففي المدرسة الدينية (الكتاب) يتعلم الفتيان القراءة والكتابة، وقراءة القرآن الكريم وحفظه، بالإضافة إلى تعلم شيء من علوم الدين مثل التفسير والتوحيد والفقه.

ومما يدل على إقبال السكان على التعليم الديني أن عامة الناس يلزمون بقراءة رسالة تحتوي على المبادئ الدينية بعد صلاة العشاء، فضلاً عن حضور الصلوات الخمس في المساجد.

وقد ساعد انتشار الثقافة الدينية على التقليل من نسبة الأمية في نجد، فقد كان القارئون للقرآن الكريم في المصاحف يمثلون نسبة عالية من المصلين .

صبا نجد في شعر عبدالله بن الدمينة

(في العصر الجاهلي)

وهذا عبدالله بن الدمينة في الجاهلية[١] يتشوق إلى نجد، كعادة الشعراء في الجاهلية وأوائل الإسلام والأبيات مشهورة، وهي من أجمل الشعر، فهو يقول:

ألا يا صبا[٢] نجد متي هجتِ من لقد زادني مسراك وجْداً على وجْدِ
أإن هتفت ورقاءُ في رونقِ الضُّحى على فننٍ غضّ النباتِ من الرَّندِ
بكيتَ، كما يبكي الوليدُ، ولم تكن جليداً، وأبديتَ الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحبَّ إذا دنا يَمَلُّ، وأَنّ النأي يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا على ذاك قربُ الدار خيرٌ من البعدِ
على أَنَّ قربَ الدارِ ليسَ بنافعٍ إذا كان من تهواهُ ليس بذي وُدِّ

والذين ذكروا نجداً بجمالها وطيب هوائها من الشعراء كثيرون، قال أبو محمد عبدالله بن أحمد الخازن:

حُثّ المطيّ فهذه نجدُ بَلَغَ المدى وتزايدَ الوجْدُ

(١) حسن سعيد الكرمي: قول على قول، ٢٨٦/٦ و ٢٨٧.

(٢) صبا: إن كانت فعلاً فمعناها: مال إلى. ومن ذلك قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿.. وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (يوسف: ٣٣)، وإن كانت اسماً فمعناها: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، وقد ربط بعضهم معناها بنجدٍ قائلاً: هي الريح الشرقية من نجد.

إقليم اليمامة[١]

والآن دعنا عزيزي القارئ ننتقل من الدائرة الوسطى "هضبة نجد إلى الدائرة الأصغر "إقليم اليمامة" في طريقنا إلى الحديث عن مبتغانا الأخير وهو الزلفي: الدائرة الصغرى.

تسمى اليمامة "جوًّا" وتسمى "العروض" وتسمى "القُريّة" وقد اشتهرت بها الزرقاء بنت سَهْم بن طَسُم حيث كانت حادة البصر فضُرب بها المثل فسميت زرقاء اليمامة، وللعرب في حدة بصرها أشعار حُفظت ونُقلت في كتب الأدب، ومن هؤلاء النابغة الذبياني والمتنبي، كما اشتهر باسمها عرَّاف اليمامة، وهو عراف بن كحلة، ومن الشعر الذي قيل فيه:

جعلت لعراف اليمامة حكمة وعراف نجران هما شفياني

ولعلَّ إيرادنا – والحديث هنا للمؤلف مداخلة على نقل الشيخ عبدالله بن خميس – لهذا البيت هو من قبيل الاستشهاد التاريخي، والتعريف باليمامة مع التحفظ والتنبيه على المخالفة العقدية الصريحة فيه.

وكذلك محكم اليمامة، وهو محكم بن الطفيل بن سبيع صاحب مسيلمة الكذاب والقائم بأمره، الذي قتل في حروب الردة في السنة الثانية عشرة للهجرة في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه وأرضاه.

وتقع حدود اليمامة ضمن زاوية منفرجة، قاعدتها ملتقى الدهناء بالربع الخالي جنوباً تحت الأفلاج وخلف البياض نحو الجنوب الشرقي، ويمتد ضلعاها أحدهما الربع الخالي ذاهباً غرباً، والثاني الدهناء ذاهباً شمالاً، وضمن زاوية أخرى قاعدتها رمل (السياريات) مما يلي

---

(١) تاريخ اليمامة: مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار، الجزء الثالث – عبدالله بن محمد بن خميس، ص ٧ – ١٢.

الأمغر عند طرف جبل مجزّل من الشمال، ويمتد ضلعاها أحدهما الدهناء مجنبة حتى قاعدة الزاوية الأولى، والآخر رمل الثويرات يمتد مغرباً حتى أطراف القصيم.

ونستطيع أن نقول: إن هذا المربع - وضلعه الغربي وهمي - خضع لحدود مختلف فيها، فبعضهم يوصلها إلى عالية نجد، والبعض الآخر يقف بها عند منطقة عرض شمام وما سامَتَها جنوباً وشمالاً حتى محاذاة ضلعي المربع شمالاً وجنوباً.

هكذا حدود اليمامة من الشرق والشمال والجنوب، أما حدودها من الغرب فمختلف فيها لدى علماء المنازل والديار، فالبكري يرى أن نجداً كله من اليمامة، وتوسع صاحب "بلاد العرب" فشمل في تحديدها جزءاً من اليمن وجزءاً من الحجاز وجزءاً من البحرين والعراق والشام.

وتوسط البعض فألحق بجبلها وما يسيل عليه غرباً وشرقاً مناطق الوشم وعرض باهلة وشمام والسر وما حوله.. هذه المناطق وماسامَتَها شمالاً وجنوباً، وحَدَّدَها شرقاً بحدود الأحساء. وسبب هذا الاختلاف في التحديد، ما كان يناط بوالي اليمامة من مناطق وبلدان قلة وكثرة وامتداداً وانكماشاً.

وجبل طويق[١] هو العمود الفقري لليمامة وهيكلها الرئيس ويسمى "اليمامة":

فأعرضتِ اليمامةُ واشمخرّتْ   كأسيافٍ بأيدي مصلَتينا

ويسمى طويقاً:

ولو أن قلب طويق باح بسره   لم يعدُ ما هو شفّ عنه مجلجلا

ويسمى العارض:

---

(١) ويسميه أهل نجد تخفيفاً "طويج" بالجيم.

وأكاد من شغفي بما أنشدته		أطوي إليك تهامة والعارضـا

هذا الجبل الأشم العملاق ينتصب وجهه الغربي فارعاً، بارزاً، مشمخراً، وتقوم فيه أنـوف و رِعَـان وقمـم إذا اسـتقبلتها الشـمس فكأنهـا صـفحات المـزن متأبيـة متألقـة سـامقة بيضاء، يطل هذا الجبل من علٍ على ما حوله مُدِلاً متعاظماً:

وأراك معتدل المناكب سامقاً		تبدو بك الشم الرِّعان مواثلا

وكأن عَمراً خالها إذ أعرضت		مثل السيوف المصلتات نواحلا

بالأمس لم تمض القرون ولم تبد		في سفحها للقاطنين معاقـلا

وقد ذكر بعض المؤرخين بلاد اليمامة ووصفوا أرضها، وما بها من خيرات. يقول القزويني في كتابه: آثار العباد وأخبار البلاد: "وأكثرها خيراً ونخلاً وشجراً".

ويقول أبو الفداء في كتابه تقويم البلدان: "والحجر[١] مدينة اليمامة" وهي أكثر نخيلاً من سائر الحجاز.. وبها الحنطة والشعير كثير.. ثم قال: "واسم اليمامة في القديم جوا".

ويقول المؤرخ الطبري: "إن اليمامة من أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيراً، فيها صنوف الثمار ومعجبات الحدائق والقصور الشامخة".

ويقول صاحب كتاب معجم البلدان: "وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر، وتسمى اليمامة جوا والعروض، بفتح العين، وكان اسمها قديماً جوا، فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بنت طسم".

---

(١) الحجر هي مدينة الرياض حالياً.

وباليمامة رياض غنّاء إذا جادها الغيث تأرج عبيرها، وتضوع شيحها وخزاماها، ورندها، وعرارها، واختلفت أزهارها وغنت أطيارها.

وفيها بهجة يعجز الوصف عن أن يجلوها أو يحيط بمحاسنها. فلعمري ما شاهدت(١) فيما شاهدت أرضاً تتبرج بالجمال، وتضحك طبيعتها فاتنة متألقة مثلما شاهدت في رياض نجد، ورياض اليمامة منها في القمة، فلقد خصصتها ببحث مستقل، إذ يزيد عددها على سبعين روضة.

وتحيط باليمامة رمال ذهبية(٢) من جميع جهاتها، فلقد سبق أن حددناها جنوباً برمال الربع الخالي، وشمالاً برمال السياريات والثويرات، وشرقاً برمال الدهناء، أما رمالها الغربية فمجزأة بين رمل الرغام (عريق البلدان) الذي يبدأ من الشمال قبل رمال الثويرات ويذهب مجنباً حتى يقف أمام جبل عريض بمحاذاة غرب المحمل وجنوب الوشم ويسمى "طُرَيْف الحَبْل" ويقارب طوله مائة وخمسين كيلو متراً.

وتشتمل (منطقة اليمامة) على عدة أقاليم هي:

١ – العارض: وقاعدته الرياض العاصمة. وهذا الإقليم هو أكبرها عمراناً وأكثرها سكاناً، وأقدمها حضارة، وأوفرها نمواً.

٢ – الخرج وقاعدته السَّيْح: وهو إقليم زراعي، وأسُّ حضارة، ودولة عمران.

٣ – الفرع: وبه إمارة (الحوطة) و(الحريق) وتقعان في جوف جبل اليمامة.

٤ – الأفلاج: وقاعدته لَيْلَى، وهو إقليم زراعي ويقوم على أنقاض حضارة وأطلال عمران .

---

(١) لا يزال الحديث هنا متصلاً لابن خميس (تاريخ اليمامة).

(٢) وتسمى "النفود"، بتشديد النون وضمها.

٥ – السليل: أحد أقاليم الجنوب، وله أهمية بصفته ملتقى طرق، وعلى مقربة من الربع الخالي.

٦ – وادي الدواسر: وقاعدته الخماسين، وهو إقليم زراعي غني بالمياه ومركز مرعى وتربية ماشية.

٧ – إقليم الشعيب: وقاعدته حريملاء، وهو وادٍ غني بالنخيل وذو تاريخ أثير.

٨ – المحمل: وقاعدته ثادق، وهي مجموعة بلدان متعلقة بلهزوم في قلب العارض وهو إقليم زراعي.

٩ – إقليم سدير: وقاعدته المجمعة، وهو ذو بلدان كثيرة وأودية متعددة وزرع وحرث، وكله في قلب اليمامة.

١٠– إقليم الزلفي: وقاعدته الزلفي، وهو كثير القرى والمزارع خصب التربة طيب المرعى.

١١– إقليم الوشم: وقاعدته شقراء، وهو منبسط من الأرض يشقه رمل (الرغام)، وفيه بلدان وقرى، خصبٌ منبت منتج.

مدينة الزلفي

والآن أصبحت الخلفية الجغرافية والتاريخية كاملة الوضوح، فآن لنا الآن أن نلقي الأضواء بالتركيز على قرية (ثم مدينة) الزلفي مسقط رأس أجداد العائلة، وهي ما عبرنا عنها في المخطط البياني السابق بالدائرة الصغرى، وهى منطقة في نجد ينتمي إليها عدد كبير من الأسر الكويتية، من حيث الأصول الأولى، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أُسر:

الغنام، والشايع، والبدر، والمنيفي، والجارالله، والخرافي، والمجحم، والجِمْد، والطريري، والحَمَد، والنصار، والجسار، والعصيمي، والخنيني، والحبشي، والميلم، والفضل، والهنيدي، والعريفان، والعساكر، والمدلج، والمجيدل، والسيف، والمنصور، والدويخ، والملحم، والشويب، والصالح، والجريسى، والعمر، والحميدان، والمرشد، والفلاح، والمضاحكة، والطريجي، والشايجي، والطخيم، والمفلح، والمطير، والنتيفي، والعامر، والسرحان، والراشد، والعثمان الراشد، والغيث، والبداح،والذكير، والسبت، والسلمان، والطاحوس، والعبدالقادر، والعبدالكريم، والعبيد، والفرهود، والفليج، والملحم.

وهذه الأسر لا يزال بعض أفرادها من الكويتيين يحرصون على تملك بعض الأراضي هناك، وذلك لقربها من الكويت جغرافياً واجتماعياً، ومنهم أفراد علائلات: الغنام، والشايع، والنصار، والنصف، والزامل، والساير (وغيرهم الكثير)، الذين بدءوا مؤخراً في السعي إلى التملك واستصلاح الأراضي بهذه المنطقة وغيرها من المناطق، مثل منطقة "عنيزة"، حيث تقوم بعض عائلات الزامل، والوزان، والمنصور، والعبدلي، والرشيد البدر بالإسهام في حركة الاستصلاح الزراعي هناك، أو منطقة "بريدة" مثل عائلتي الشايع والريش.

والزِّلفِي[1] بكسر الفاء، تقع في الشمال الغربي لمدينة الرياض بنحو ٢٥٥ كم٢.

وقد مر اسمها بعدة أطوار، إذ كان اسمها في الأصل "زلفة" ثم تحول إلى "زليفات"، ثم إلى: "زلفى" بفتح الفاء، ثم انتهى أخيراً إلى "زُلفِي" بكسر الفاء، وفي اللهجة العامية تكسر الزاي لتنطق الزِّلفي.

والزلف، في اللغة معناه: القربة والدرجة، وفي التنزيل العزيز: ﴿ ... وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى ﴾ [2] وفيه أيضاً قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى . . . ﴾.[3]

وقال أحد شعرائها – وهو ابن خميس – في انتقال اسمها من "الزلفى" إلى "الزِّلفي".

هي زُلْفَي وياؤها الآن بدعٌ ألف قبلها، فحلّت مكانه

أي حلت الياء مكان الألف.

وفي ذلك يقول شاعرها المعاصر عبدالعزيز محمد الغزّي:

زُلْفَى إلى الخير، والزلفي لها بدل قد عُلِّل الاسم من تزليفةِ الجبل

وهو القائل أيضاً:

قد أحسن الله إبداعها فأوجدها عروس نجدٍ هي الزلفي بلا زلل

---

(١) ......

(٢) سبأ: ٣٧

(٣) الزمر: ٣

وتتكون منطقة الزلفي من مدينة الزلفي ومن مجموعة من المناطق والقرى والأراضي الخصبة الواسعة، تبلغ خمساً وثمانين قرية.

أما المدينة فتقع على بعد (٢٥٥) كيلو متراً إلى الشمال الغربي من مدينة الرياض العاصمة، وقد تحولت خلال مدة قصيرة من بلدة صغيرة إلى مدينة كبيرة، حيث شمل التطور جميع مجالات الحياة فيها، فضلاً عن أنها تُعدّ إحدى أهم المدن الزراعية في المملكة العربية السعودية، وذلك لوفرة مياهها وخصوبة أرضها وخبرة أهلها بالزراعة منذ قديم العصور، ويكفي أن نعلم أن في منطقة الزلفي حوالي خمسة آلاف مزرعة تنتج مختلف المنتجات الزراعية، كالقمح والتمور والخضراوات، وقد بلغ نتاج مزارعها من القمح عام ١٩٩٠م على سبيل التمثيل فقط حوالي ٣٦٠ ألف طن.

وأما المناطق الأخرى سوى المدينة، فتبرز منها قرية "سَمْنَان" وتقع بطرف جبل اليمامة الشمالي، على بعد ميل واحد جنوب شرق مدينة الزلفي، وتشتهر بكثرة نخيلها ومزارعها، ثم قرية "عُرَيِْعِرَة" التي تقع شمال شرق مدينة الزلفي، على بعد ميل تقريباً، وبها أيضاً نخل ومزارع، ويلفظ أهل نجد اسمها "عْرِيْعِرة" بتسكين العين وترقيق الرائين.

ومن مواضع منطقة الزلفي أيضاً "جْزَرَة" وهي طرف جبل اليمامة من جهته الشمالية، وقد رسمها صاحب المعجم بضم الجيم " جُزْرة".

ومن القرى كذلك قرية "عَلَقَة" وتقع شمال مدينة الزلفي، وتبعد عنها أربعة أميال، وهي قرية عامرة، فيها نخيل ومزارع، ومدارس ومرافق حكومية، ويلفظ أهل نجد اسمها "عْلِقة" بتسكين العين وكسر اللام.

ومن مناطق الزلفي جبل "طويق" ويلفظ "طويج" وهو جبل اليمامة الأشم العملاق الذي يمتد من شمال الزلفي جنوباً إلى مسافات بعيدة، حيث يندفن طرفه في الربع الخالي،

أي ما يربو على ألف وخمسمائة كيلو متر، ويضم هذا الجبل العظيم معظم أودية اليمامة، ما انحدر شرقاً، وهو أكثرها، أو ما انحدر غرباً وهو القليل.

ومن هذه المناطق أيضاً "روضَة السْبَلَة" وهي من أكبر رياض اليمامة وأشهرها وأخصبها، وتقع شرق مدينة الزلفي، وقد دارت حولها رحى حرب عظيمة بين ابن سعود وبعض خصومه، حيث أعانه أهل الزلفي وآزروه، فكان النصر حليفه، وكان ذلك عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)، ومازالت بعض آثار هذه المعركة الحاسمة ومعالمها باقية إلى الآن.

ومن الجدير بالذكر أن لروضة السَّبَلَة ميزة يعرفها أهل المنطقة، وهي خصوبة أراضيها، ونمو نبات "الخُزامَى" في فصل الربيع، وينطقونه "لخْزامَى" (بتسكين الخاء)، ويتميز بأزهاره البنفسجية ذات المنظر الخلاب، والرائحة الزكية الفواحة، التي يحملها النسيم أينما اتجه، وقد تغنى بها شعراء المنطقة وأدباؤها. وثمة أيضاً مناطق "الثويرات" وتلفظ "الثْويرات"، بتسكين الثاء وترقيق الراء، و"الطرغشة" "والحطية" وأصلها "الحطيئة" على اسم الشاعر القديم المعروف، و"أعشاش"، و"قلتُ هبل" وبرغم الصغر النسبي لمدينة الزلفي وتوابعها، إلا أن كتب الأدب والتاريخ تذكرها كثيراً، وتذكر كثيراً من قراها ومواضعها، مما يدل دلالة واضحة على أنها كانت دائماً محل إقامة كثير من العرب، وعلى أنها شهدت أحداثاً مهمة في تاريخ شبه الجزيرة العربية.

أما التعليم في الزلفي فكان يعتمد منذ القدم على الكتاتيب والمساجد إلى أن تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٩٤٨م، حيث تتابع افتتاح المدارس، إذ افتتحت مدرسة ابتدائية أخرى عام ١٩٥١م، وفي العام نفسه افتتحت مدرسة متوسطة للبنين لاستقبال الطلاب المتخرجين من المدرسة الابتدائية، ثم تواصل افتتاح المدارس بمختلف مراحلها الدراسية، حتى بلغ إجمالي عدد المدارس في عام ١٩٩١م ثلاثين مدرسة، منها عشرون مدرسة ابتدائية، وخمس مدارس متوسطة ومدرستان ثانويتان، وثلاث مدارس

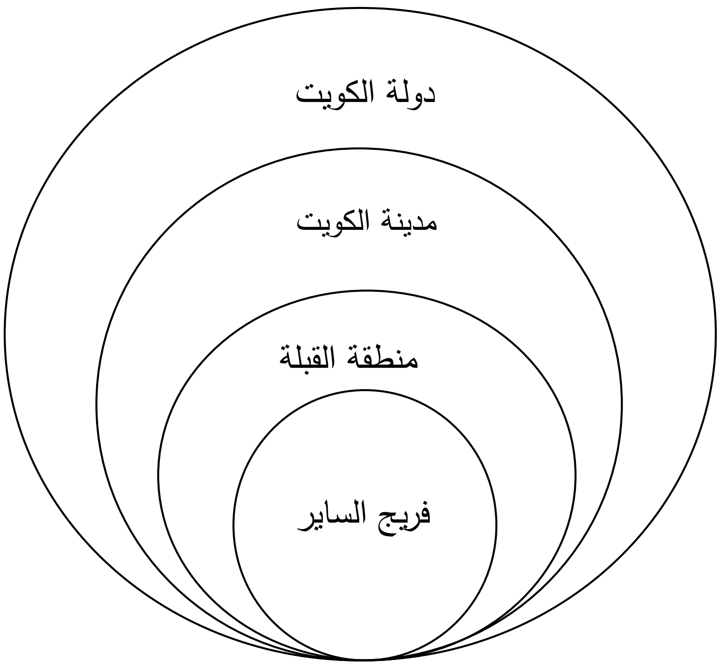
لتعليم الكبار: ابتدائية ومتوسطة وثانوية، يدرس بها جميعاً أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة طالب.

أما تعليم البنات حديثاً، فيرجع إلى عام ١٩٦٤م، حيث تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنات، ثم تتابع بعد ذلك افتتاح المدارس، حتى أصبح مجموع مدارس البنات بالزلفي عام ١٩٩١م خمساً وثلاثين مدرسة، منها سبع عشرة مدرسة ابتدائية، وخمس مدارس متوسطة وثلاث ثانوية، وست لمحو الأمية، بالإضافة إلى مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم، وروضة حكومية، وروضتين أهليتين، وحضانة أهلية، وجميعها تحت إشراف الإدارة التعليمية، وتضم هذه المدارس حوالي خمسة آلاف وأربعمائة طالبة.

الكويت

نبذة جغرافية و تاريخية

وبنفس العلاقة المتدرجة التي ربطنا بها بين كل من الحلقات (الدوائر) الأربع: الجزيرة العربية وهضبة نجد وإقليم اليمامة ومنطقة الزلفي، واستخدامنا الرسم النموذجي ذا الدوائر المتداخلة الأربع، فإننا سنستخدم النموذج ذاته لنوضح العلاقة الرباعية المتداخلة بين كل من دولة الكويت، ومدينة الكويت ومنطقة القبلة وفريج السابر الذي نشأت فيه العائلة، ولئن جاز لنا التشبيه فسنعبر عنه بالدوائر المتداخلة التالية التي توضح علاقة الاحتواء من الدوائر الأكبر إلى الدوائر الأصغر.



الكويت.. نبذة جغرافية وتاريخية [(١)]

كانت دولة الكويت ولا تزال بحكم موقعها الجغرافي المتميز ملتقى لحضارات العالم القديم، ومحط أنظار وإعجاب دول العالم لما تتميز به من موقع إستراتيجي مهم وثروة نفطية تعتمد عليها البلاد، علاوة على سياسة الكويت الحكيمة التي تنتهجها مما أهلها لاحتلال مكانة مميزة ومرموقة على الصعيدين العربي والدولي.

الموقع والمساحة

تقع دولة الكويت على الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي الذي يحدها من الشرق، ويحدها من الجنوب والجنوب الغربي المملكة العربية السعودية، ومن الشمال والغرب الجمهورية العراقية وهي بحكم موقعها تعتبر منفذاً لشمال شرق الجزيرة العربية، وتبلغ المسافة بين أقصى موقع على الحدود الشمالية ونظيره على الحدود الجنوبية حوالي ٢٠٠ كيلومتر (١٢٤ ميلاً) وبين الحدود الشرقية والغربية على امتداد خط عرض ٢٩° حوالي ١٧٠ كيلومتراً (١٠٦ أميال).

ويبلغ طول الحدود حوالي ٦٨٥ كيلو متراً (٤٢٦ ميلاً) منها حوالي ١٩٥ كيلو متراً (١٢١ ميلاً) حدود بحرية على الخليج شرقاً، ٤٩٠ كيلو متراً (٣٠٤ أميال) حدود مشتركة تجمع المملكة العربية السعودية في الجنوب والغرب على امتداد حوالي ٢٥٠ كيلو متراً (١٥٥ ميلاً) والعراق من الشمال والغرب على امتداد ٢٤٠ كيلو متراً تقريباً (١٤٩ ميلاً).

وتبلغ مساحة البلاد الكلية ١٨٠٠٠ كيلو متر مربع بما فيها النصف الشمالي من المنطقة المحايدة ومساحته ٢٣٠٠ كيلو متر مربع، وبصورة عامة يتألف السطح من

---

(١) وزارة الإعلام: الكتاب السنوي، إدارة البحوث والترجمة، ١٩٩٤م، الكويت.

سهول رملية منبسطة كما توجد تلال قليلة الارتفاع، والقسم الأكبر من هذه السهول تغطيه رواسب الحصى والرمال، كما ينحدر السطح انحداراً تدريجياً من الغرب إلى الشرق على شكل تموجات متباعدة.

ومن المرتفعات التي تستحق الذكر (جبال الزور) في الجهة الشمالية من جون الكويت وهي عبارة عن تلال من الصخور الرسوبية تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي قرب قرية الجهراء، ثم تلال (اللياح) وهي أطول وأكثر اتساعاً من جبال الزور. وتمتد كذلك في الاتجاه السابق وبينها تلال (كراع المرو) المختلفة الأحجام والألوان. وفي الركن الغربي من دولة الكويت يمتد سهل كمرعى جيد للإبل.

سكان الكويت:

أجري أول تعداد للسكان في دولة الكويت عام ١٩٥٧م، وقبل ذلك لم يعرف إلا القليل جداً عن عددهم. وقد ذكر بعض الرحالة أرقاماً تقديرية تنقصها الدقة.. إلا أن الإدارة المركزية للإحصاء تميل إلى تقدير عدد سكان الكويت بنحو ٣٥ ألف نسمة في عام ١٩١٠م، واستمر هذا العدد ينمو ببطء حتى بدأت عمليات التنقيب عن النفط في عام ١٩٣٥م، ولاحت في الآفاق احتمالات العثور عليه فحدثت زيادة فجائية في عدد السكان حيث بلغت ٧٥ ألف نسمة قبيل الحرب العالمية الثانية مباشرة أي قبل تصدير النفط.. ثم ارتفع الرقم إلى مائة ألف في بداية الخمسينيات.

وعندما أجري أول تعداد للسكان في عام ١٩٥٧ م تضاعف عدد السكان فبلغ (٢٠٦) آلاف نسمة وتشير تقديرات الإدارة المركزية للإحصاء إلى أن عدد سكان البلاد عام ١٩٨٨م وصل إلى ١,٩٥٨٣٧٤ نسمة ووصل إلى حوالي ٢,١ مليون في ١/٨/١٩٩٠م قبل الغزو العراقي، قدر عدد الكويتيين منهم ٥٦٥,٨٢٩ نسمة بنسبة ٢٦,٦%.

وقد كان لموقع الكويت على البحر السبب الرئيس الذي دفع أهلها إلى الاتجاه للبحر ليصبحوا من رواد البحار للتجارة واستخراج اللؤلؤ، وقد كان للتجارة والسفر الفضل الكبير لزيادة ارتباط أهل الكويت بالعالم من حولهم وتأثرهم بما يحيط بهم من حضارات، ومع اكتشاف النفط زاد ذلك من مركز الكويت وجعلها تخطو بخطى ثابتة نحو مستقبل أفضل، كما اتسعت وتنوعت مصادر التجارة فيها وأصبحت محل استقطاب للأيدي العاملة من الدول الشقيقة ودول العالم الأخرى.

مدينة الكويت

والآن ننتقل من الكويت كدولة إلى الكويت كمدينة، لنلقي الضوء حول العاصمة الكويت، يطلق اسم الكويت على الدولة، وتعتبر مدينة الكويت العاصمة وتقع على الضفة الجنوبية من جونها الصغير، وقد كان يحيط بالكويت سور من طين عرض خمسة أمتار وعلوه أربعة عشر قدماً، واستغرق بناؤه مدة شهرين سنة ١٩١٩م، وهذا السور كان يحيطها من ثلاث جهات والجهة الرابعة يقابلها البحر، وله خمس بوابات، حيث كانت المدينة مقسمة إلى أربعة أقسام رئيسة، كما كان يبلغ ارتفاع السور نحو أربعة أمتار وله سبعة أبراج كبيرة وستة وعشرون برجاً صغيراً، وقد تم هدمه عام١٩٥٧م نتيجة ازدياد العمران، لكن تم الإبقاء على بوابات السور الخمس.

ولعل من المناسب أن نختم لهذا الحديث المختصر عن الكويت كدولة وكمدينة بأن نورد لمحة عن جزر الكويت، حيث تضم الكويت تسع جزر هى: فيلكا، بوبيان، مسكان، وربة، عوهة، أم المرادم، أم النمل، كبر، وقاروه.

وتعتبر جزيرة بوبيان أكبر الجزر التسع مساحة في الكويت (٨٦٣ كم٢) وتقع في الشمال الشرقي من الخليج العربي، وتقع جزيرة وربة وهي جزيرة صغيرة شمال بوبيان،

وتعتبر جزيرة فيلكا أجمل الجزر الكويتية وتقع على مسافة ٢٠ كيلو متراً شمال شرق مدينة الكويت، ويبلغ طولها ١٢ كيلومتراً، وعرضها ٦ كيلومترات، وللجزيرة تاريخ موغل في القدم حيث يمتد إلى العصور الحجرية الأولى.

وترتبط الجزيرة بمدينة الكويت بخط أنابيب يمتد تحت مياه الخليج لمسافة ٢١ كيلو متراً، ينقل لها حاجتها من الماء العذب البالغة نحو مائة مليون جالون سنوياً، وبمحاذاة أنبوب الماء تمتد ثلاثة خطوط (كيبل) لنقل الكهرباء من الكويت إلى الجزيرة لتأمين حاجتها من الطاقة.

ولو أردنا إيراد نبذة تاريخية مختصرة عن الحضارات التي استقرت بالكويت لاختصرنا الحديث فيما يلي:

الحضارات الرومانية في جزيرة فيلكا

لدولة الكويت تاريخ معروف حيث تنتشر المواقع الحضارية في الجزر اليابسة وتضم الأدوات الحجرية المنتمية إلى العصر الحجري القديم والأوسط. وتشير الآثار المختلفة التي يرجع تاريخها إلى ٢٥٠٠ سنة ق. م. إلى فكر الإنسان الذي تميزت حضارته مستدلة بالأختام المستديرة التي تعبر عن الكون وما يضمه من كواكب ونجوم وسماء وبحار وعثر عليها في (تل سعد)، وتحمل نقوشاً مبهمة تعبر عن فكرة الخلق والحياة بعد الموت.

وقد وجدت الآثار اليونانية في أماكن مختلفة، منها قوالب لتماثيل صغيرة لرأس الإسكندر الأكبر، وآلهة النصر ونقوش وأعمدة من الطراز اليوناني، وقطعة من الحجر نقشت فيها كتابة يونانية، وهي مقدمة من الربان اليوناني ستوليس وبحارته.

الأحداث المهمة في تاريخ الكويت(١)

٢٨٠٠ ق.م	ظهور حضارة فيلكا – التي كانت تحمل اسم كاروس (أكارا).
٢٥٠٠ق.م	بداية تاريخ الكويت، وكان اسم الكويت لاريسا.
.....	معركة ذات السلاسل في كاظمة (ذي قار).
١٦٥٠ م	شيد عقيل بن عريعر أول حصن في الكويت.
١٧١١م	وصل آل الصباح إلى الكويت من ضمن العتوب.
١٧١٣-١٧١٦م	تأسست مدينة الكويت وكانت تحمل (اسم القرين).
١٧١٦م	نزول العتوب إلى الكويت.
١٧٥٧م	قيام إمارة الكويت المستقلة من عائلة الصباح، واختيار الشيخ صباح الأول (أول حاكم للكويت).
١٧٦٠م	بناء سور الكويت الأول من الطين وطوله ٧٥٠ متراً لحماية المدينة من الغزو الخارجي.
١٧٦٢م	بداية حكم الشيخ عبدالله الأول (١٧٦٢-١٨١٢).
١٧٦٥م	تم أول إحصاء تقديري لسكان الكويت بواقع عشرة آلاف نسمة.
١٧٨٣	انتصار الكويت في معركة الرقة البحرية.
١٨١٢م	تولى جابر بن عبدالله بن صباح الحكم (جابر الأول) (١٨١٢-١٨٥٩) وقد اشتهر بشدة كرمه حيث لقب باسم "جابر العيش".
١٨١٤م	بناء السور الثاني وطوله ٢٣٠٠ متر.
١٨٣١م	انتشار الطاعون في الكويت في شهر يونيو.

(١) وزارة الإعلام: الكتاب السنوي، إدارة البحوث والترجمة، الكويت ١٩٩٤م.

١٨٣٧م	حصار المحمرة.
١٨٥٩م	تولي الشيخ صباح بن جابر الحكم (١٨٥٩-١٨٦٦).
١٨٦٦م	بداية حكم الشيخ عبدالله بن صباح (١٨٦٦-١٨٩٢).
١٨٦٦م	إصدار الشيخ عبدالله الصباح الثاني أول عملة كويتية لكنها لم تستمر طويلاً.
١٨٩٢م	وصول الشيخ محمد الصباح إلى الحكم حتى عام ١٨٩٦م.
١٨٩٦م	في ١٧ مايو ١٨٩٦م تولى الشيخ مبارك الصباح الحكم حتى عام ١٩١٩م وكان يلقب بأسد الجزيرة.
١٨٩٧م	في ٣٠ يونيو محاولة الهجوم على الكويت بحراً من قبل التاجر الكويتي يوسف بن عبدالله بن إبراهيم، لعدم رضاه عن طريقة تولي الشيخ مبارك للإمارة(١).
١٨٩٩م	إنشاء أول دائرة في الكويت هي دائرة الجمارك.
١٨٩٩م	وقع الشيخ مبارك الصباح في ٢٣ يناير معاهدة تحالف مع بريطانيا استمرت حتى عام١٩٦١م.
١٩٠١م	موقعة الصريف بين الشيخ مبارك الصباح وعبد العزيز الرشيد في ١٧ مارس.
١٩١٠م	تأسيس مركز طبي في الإرسالية الأمريكية وبداية الخدمات الصحية.
١٩١١م	افتتاح المدرسة المباركية في ٢٤ ديسمبر.

---

(١) أقبل يوسف بأسطول ضخم في صبيحة يوم ١٥ المحرم سنة ١٣١٥ (يونيو ١٨٩٧م) إلى ساحل بنيد القار بالكويت ولما أبصر الكويتيين متجمهرين رجع عن عزمه ولم يحدث ثمة قتال بين الفريقين. (تاريخ الكويت – الشيخ عبدالعزيز الرشيد ص ١٥٤-١٥٦)

١٩١٢م	إنشاء خط للتلغراف اللاسلكي في الكويت.
١٩١٢م	سنة الطفحة، وسبب التسمية الرقم القياسي لعدد السفن المبحرة للغوص.
١٩١٣م	في ٢٩ يوليو اعتراف الدولة العثمانية بالكويت كبلد مستقل. وتوقيع معاهدة ١٩١٣م السرية بين أمير الكويت وإنجلترا.
١٩١٣م	رسم أول خريطة للكويت كوثيقة رسمية تحتفظ بها وزارة الخارجية البريطانية في ملفاتها.
١٩١٣م	إجراء أول مسح جيولوجي في الكويت.
١٩١٣ م	بناء أول مستشفى في الكويت.
١٩١٤ م	تقرر إبدال العلم العثماني بعلم خاص بالكويت يحمل اللون الأحمر وفي وسطه كلمة كويت باللون الأبيض.
١٩١٤م	عقد أول مؤتمر دولي في الكويت " مؤتمر الصبيحية".
١٩١٦م	تقلد جابر بن مبارك الثاني الحكم حتى ١٩١٧م.
١٩١٦م	عقد في عهد الشيخ جابر مؤتمر الكويت في ٢٣ نوفمبر.
١٩١٧م	بداية حكم الشيخ سالم المبارك الصباح حتى عام ١٩٢١م.
١٩١٩م	افتتاح المستشفى النسائي.
١٩٢٠م	في ١٦ مايو خاضت الكويت معركة "حمض" لصد الهجوم المباغت لزعيم قبيلة مطير.

١٩٢٠م	في ٢٤ مايو بعد معركة حمض بدء بناء سور جديد تم إنجازه في شهرين. (السور الثالث) يمتد في شكل نصف دائري خلف الكويت من البحر بمسافة أكثر من ٥ أميال، وارتفاعه أربعة عشر قدماً، وله خمسة أبواب وبضع وعشرون برجاً للمراقبة.
١٩٢٠م	موقعة الجهراء في ١٠ أكتوبر بين الشيخ سالم الصباح وفيصل الدويش.
١٩٢١م	في مارس تم اختيار الشيخ أحمد بن جابر الثاني حاكماً للكويت حتى ١٩٥٠م .
١٩٢١م	تأسيس المدرسة الأحمدية.
١٩٢١م	قيام أول مجلس شورى.
١٩٢٢م	وصل عدد سفن الغوص الكويتية ٨٠٠ سفينة، يعمل عليها ١٠ آلاف غواص وبحار.
١٩٢٢م	تأسيس أول مكتبة عامة في البلاد تحمل اسم المكتبة الأهلية.
١٩٢٢م	في ٥ مايو تم توقيع اتفاقية المحمرة.
١٩٢٢م	في ٢ ديسمبر تم توقيع معاهدة العقير لرسم الحدود بين الكويت والسعودية والعراق.
١٩٢٤م	في ٣٠ أبريل افتتاح النادي الأدبي.
١٩٢٤م	ظهر أول علم للكويت من اللون الأحمر وفي وسطه كلمة كويت.
١٩٢٤م	صدور قانون يحظر استيراد العبيد.
١٩٢٥م	أول بعثة طلابية للدارسة في الخارج إلى بغداد.
١٩٢٧م	إنشاء أول مطار في الكويت خلف بوابة الشعب (البريعصي).

١٩٢٨م	في ٢٨ يناير بدء موقعة الرقعي بقيادة الشيخ علي الخليفة الصباح.
١٩٢٨م	في شهر يونيو صدرت مجلة الكويت أول مجلة دورية في الكويت لعبدالعزيز الرشيد.
١٩٣٠م	تأسست بلدية الكويت في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح.
١٩٣٤م	في ٢٣ ديسمبر منح الشيخ أحمد الجابر الصباح امتيازاً للتنقيب عن النفط لشركة نفط الكويت التي شكلتها شركة النفط (الأنجلو إيرانية) وشركة (غالف) الأمريكية للكويت.
١٩٣٤م	"سنة الهدامة" هدمت منازل الكويت نتيجة هطول الأمطار الغزيرة والمستمرة في ٧ ديسمبر.
١٩٣٤م	تأسيس شركة الكهرباء الأهلية.
١٩٣٤م	إجراء أول عملية انتخابية لاختيار أعضاء مجلس البلدية.
١٩٣٥م	في أبريل برزت بدايات تأسيس مدينة الأحمدي.
١٩٣٦م	أول مجلس لدائرة المعارف.
١٩٣٦م	تأسست وزارة الصحة العامة تحت اسم "دائرة الصحة" في أوائل العام.
١٩٣٧م	حفر أول بئر في بحرة.
١٩٣٧م	تأسيس دائرة الأمن العام
١٩٣٨م	تأسيس أول مدرسة نظامية للبنات (١٩٣٧-١٩٣٨).
١٩٣٨م	في ٢٢ فبراير أظهرت عمليات الحفر الأولي في حقل البرقان بوادر تبشر بوجود كميات كبيرة من النفط.
١٩٣٨م	تشكيل ثاني مجلس تشريعي.

١٩٣٨م	إنشاء دائرة الأمن العام برئاسة المرحوم الشيخ علي الخليفة الصباح.
١٩٣٩م	تأسيس شركة ماء الكويت بواسطة السفن الشراعية لتنظيم عملية نقل وتوزيع المياه.
١٩٣٩	تأسيس دار الأيتام.
١٩٤٠م	بداية بناء المستشفى الأميري الذي افتتح بتاريخ أكتوبر ١٩٤٩م.
١٩٤٠	تم حفر آبار للماء المالح في برقان.
١٩٤٠م	أضيفت كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى علم الكويت.
١٩٤١م	اكتشف مصدر للمياه في الصليبية.
١٩٤٢م	توقف الحفر بسبب الحرب العالمية الثانية كإجراء وقائي مؤقت.
١٩٤٢م	اكتشاف الماء في العبدلي.
١٩٤٥م	عودة عمليات التنقيب عن النفط.
١٩٤٦م	في ٣٠ يونيو (حزيران) أرسلت أول شحنة من نفط الكويت الخام.
١٩٤٦م	إنشاء أول خط للشحن البحري.
١٩٤٧م	استخدمت إدارة المعارف أول مطبعة.
١٩٤٨م	بدء بناء مدينة الأحمدي التي اشتق اسمها من اسم مؤسسها الشيخ أحمد الجابر الصباح.
١٩٤٨م	صدرت مجلة كاظمة في شهر يوليو (تموز) كصحيفة شهرية أدبية اجتماعية.
١٩٤٩م	افتتاح المستشفى الأميري في أكتوبر.
١٩٤٩م	افتتاح الرصيف الجنوبي الذي يتسع لثماني سفن.

١٩٤٩م	أنشئت أول مصفاة للتكرير في الكويت بمدينة الأحمدي.
١٩٥٠م	بداية حكم الشيخ عبدالله السالم في فبراير (١٩٥٠-١٩٦٥)
١٩٥٠م	تشغيل معمل تقطير مياه البحر.
١٩٥١م	انطلاق الإذاعة الكويتية في أوائل ١٩٥١م.
١٩٥٢م	تأسيس أول ناد رياضي في الكويت – النادي الأهلي.
١٩٥٣م	أول محطة لتكرير المياه.
١٩٥٣م	إنشاء محطة التجارب الزراعية.
١٩٥٤م	تأسست شركة طيران الخطوط الجوية الكويتية في شهر مارس
١٩٥٤م	صدرت مجلة الكويت اليوم كجريدة رسمية حكومية في ١١ ديسمبر.
١٩٥٥م	اكتشاف النفط في حقل الروضتين.
١٩٥٧م	هدم سور الكويت والإبقاء على بواباته فقط.
١٩٥٧م	أجري أول تعداد للسكان في الكويت.
١٩٥٨م	عثرت بعثة آثار دانماركية على آثار في جزيرة فيلكا ترجع إلى العصر البرونزي.
١٩٥٨م	في ديسمبر صدر أول عدد من مجلة العربي.
١٩٥٩م	وصول كاظمة أول ناقلة نفط كويتية لميناء الأحمدي.
١٩٥٩م	افتتاح الرصيف الشمالي.
١٩٦٠م	صدر مرسوم بقانون ينص على أن الدينار هو وحدة النقد الكويتي.
١٩٦٠ م	تأسست شركة البترول الوطنية الكويتية.
١٩٦٠م	تأسيس ميناء الشيوخ.

١٩٦١م	(١٩ يونيو) إلغاء معاهدة سنة ١٨٩٩م مع بريطانيا.
١٩٦١م	انضمام الكويت في ٢٠ يوليو إلى جامعة الدول العربية.
١٩٦١م	إصدار القوانين والتشريعات المنظمة لمختلف مرافق الحياة في ٢٦ أغسطس.
١٩٦١	في ٧ سبتمبر رفع العلم الجديد في عهد الأمير الشيخ عبدالله السالم الصباح.
١٩٦١م	إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في ٣١ ديسمبر.
١٩٦٢م	بداية الحركة التعاونية بصفة رسمية في الكويت.
١٩٦٢م	في ١١ نوفمبر صدر دستور الكويت.
١٩٦٢م	صدر المرسوم الأميري الذي يقضي بتقسيم الكويت إلى ثلاث محافظات.
١٩٦٢م	في ٢٩ يناير افتتاح أول مجلس للأمة.
١٩٦٣م	انضمام الكويت إلى عضوية منظمة الأمم المتحدة في ١٥ مايو لتصبح العضو رقم (١١١) في أسرة المجتمع الدولي.
١٩٦٤م	في مايو صدر أول عدد من مجلة الكويت مجلة نصف شهرية.
١٩٦٥م	في ٢٤ نوفمبر توفي أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح.
١٩٦٥م	بداية حكم الشيخ صباح السالم ١٩٦٥-١٩٧٧م.
١٩٦٦م	في ١٠ يناير تأسست جمعية الهلال الأحمر الكويتي.
١٩٦٦م	إنشاء معهد الكويت كمؤسسة مستقلة للتخطيط الاقتصادي الاجتماعي في الشرق الأوسط.

١٩٦٦م	في ٢٧ نوفمبر افتتاح جامعة الكويت.
١٩٦٧م	في فبراير توقيع اتفاقية بين الكويت وشركة الزيت العربية لإنشاء معهد الكويت للأبحاث العلمية.
١٩٦٨م	في يونيو تأسيس بنك الكويت المركزي.
١٩٦٨م	إعلان اتفاقية إنشاء منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).
١٩٦٩م	استخدام الجزيرة الصناعية.
١٩٦٩م	في ٢٧ أكتوبر افتتاح محطة أم العيش الأرضية للاتصال عبر الأقمار الصناعية.
١٩٧٠م	تخرج أول دفعة من طلبة الكلية العسكرية.
١٩٧١م	تشغيل أول وحدة تقطير في محطة الشعيبة الجنوبية.
١٩٧٣م	في ١٧ يوليو أنشئ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
١٩٧٤م	إنشاء بنك الكويت الصناعي.
١٩٧٤م	تشكيل المجلس الأعلى للبترول.
١٩٧٥م	في ١ ديسمبر التوقيع على اتفاقية سيطرة الكويت على الثروة النفطية.
١٩٧٦م	في أكتوبر صدور مرسوم بإنشاء وكالة الأنباء الكويتية – كونا.
١٩٧٦م	تصديق الكويت على اتفاقية إنشاء صندوق النقد العربي.
١٩٧٦م	في ١٢ ديسمبر صدر مرسوم أميري بإنشاء مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
١٩٧٦م	إصدار قانون التأمينات الاجتماعية للكويتيين.

١٩٧٧م	في ٣١ ديسمبر نودي سمو أمير البلاد جابر الأحمد الجابر الصباح أميرا للكويت.
١٩٧٧م	تأسيس شركة نفط الكويت (شركة مساهمة كويتية).
١٩٧٨م	في ٣١ يناير تزكية الشيخ سعد العبدالله السالم ولياً للعهد.
١٩٧٨ م	في ٨ فبراير صدر أمر أميري بتعيين الشيخ سعد العبد الله رئيساً لمجلس الوزراء.
١٩٧٨م	تغيير السلام الأميري بالنشيد الوطني الحالي.
١٩٧٨م	إنشاء النادي الكويتي للمعوقين في أوائل العام.
١٩٧٩م	صدر مرسوم أميري يقضي بإنشاء محافظة الجهراء محافظة رابعة.
١٩٨٠م	إنهاء الاتفاقية المعقودة مع شركة الزيت الأمريكية.
١٩٨٠م	في ٢٧ يناير صدر مرسوم أميري بإنشاء مؤسسة البترول الكويتية.
١٩٨١م	التوقيع في يوم ٢٥ مايو في أبو ظبي على النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربي.
١٩٨٣م	افتتاح أول جسر حديدي يربط جزيرة بوبيان بأرض الكويت.
١٩٨٣م	في ٢٤ فبراير افتتاح المبني الجديد لمتحف الكويت الوطني.
١٩٨٤م	في ٢٧-٢٩ نوفمبر انعقاد مؤتمر القمة الخامسة لدول مجلس التعاون الخليجي.
١٩٨٦م	في ٩ فبراير طرح الورقة النقدية الكويتية الجديدة بقيمة عشرين ديناراً للتداول.
١٩٨٦م	في ١٦ فبراير افتتاح القبة السماوية بمتحف الكويت الوطني.

١٩٨٦م	في ٨ يونيو سمو أمير البلاد يفتتح المسجد الكبير.
١٩٨٧م	في يوم٢٦ يناير افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي الخامس في الكويت.
١٩٨٧م	في ٢١ فبراير افتتاح مركز الطب الإسلامي.
١٩٨٧م	في ٢٣ فبراير افتتاح منتزه الخيران السياحي.
١٩٨٨م	في ٢٢ فبراير افتتاح الواجهة البحرية برعاية سمو أمير البلاد.
١٩٨٨م	في ٢٩ فبراير افتتاح مشروع ساحة الصفاة.
١٩٨٨م	في ١٨ مارس افتتاح المبني الجديد لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي تحت رعاية سمو أمير البلاد.
١٩٨٨م	في ٥ أبريل خطف طائرة الجابرية لمدة ١٦ يوماً.
١٩٨٨م	في يوم ٢٠ أبريل الإفراج عن الجابرية.
١٩٨٨م	في ٢٠ أبريل، افتتاح مبنى قصر العدل برعاية سمو أمير البلاد.
١٩٨٨م	في ٢٨ سبتمبر سمو أمير البلاد يلقي كلمته التاريخية أمام الدورة الثالثة والأربعين في الجمعية العامة للأمم المتحدة بصفة سموه رئيساً لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الخامسة.
١٩٨٨م	١٥ أكتوبر يوم الشجرة في الكويت.
١٩٨٨م	صدر مرسوم أميري يقضي بإنشاء محافظة الفروانية محافظة خامسة.
١٩٩٠م	في الثاني من أغسطس الاجتياح العراقي الغاشم لدولة الكويت.
١٩٩٠م	في ٥ أغسطس وجه أمير البلاد كلمة إلى الشعب الكويتي بعد العدوان الآثم الذي تعرضت له البلاد.
١٩٩٠م	في ٢٧ سبتمبر خطاب تاريخي لأمير دولة الكويت أمام الجمعية

	العامة للأمم المتحدة.
١٩٩٠م	المؤتمر الشعبي الكويتي في جدة والتحام الشعب حول قيادته الشرعية من ١٣-١٥ أكتوبر.
١٩٩٠م	مجلس الأمن يحدد ١٥ من يناير كآخر موعد لانسحاب القوات الغازية من دولة الكويت وإلا واجهت الحرب.
١٩٩١م	١٧ يناير بداية حرب تحرير الكويت.
١٩٩١م	في ٢٤ فبراير بداية الحرب البرية لطرد المعتدي الغاشم.
١٩٩١م	في ٢٦ فبراير تم تحرير الكويت من براثن العدو الآثم.
١٩٩١م	١٤ مارس وصول سمو أمير البلاد إلى أرض الكويت المحررة.
١٩٩١م	في ٢٠ مارس ابتدأت عمليات إطفاء آبار النفط التي أشعلها العدو بعد اندحاره.
١٩٩١م	في ٢٧ يوليو تم تصدير أول شحنة من النفط الخام بعد التحرير.
١٩٩١م	في ٢٤ أغسطس سمو الأمير يضيء شعلة افتتاح العام الدراسي.
١٩٩١م	في ٢٨ سبتمبر أمير البلاد يلقي خطاباً تاريخياً أمام الجمعية العامة.
١٩٩١م	في ٣٠ سبتمبر الموعد الأخير لاستبدال عملة النقد القديمة التي أوقف البنك المركزي التعامل بها.
١٩٩١م	في ٦ نوفمبر سمو الأمير يرعى احتفال إطفاء آخر آبار النفط المشتعلة.
١٩٩١م	في ٢٣ ديسمبر انعقاد أول مؤتمر بعد التحرير لدول مجلس التعاون الخليجي على أرض الكويت.

١٩٩٢م	في ٥ أكتوبر تم إجراء أول انتخابات بعد التحرير لاختيار أعضاء مجلس الأمة الموقر.
١٩٩٣م	٢٠ مايو لجنة تخطيط الحدود بين الكويت والعراق تنتهي من تقرير ترسيم الحدود.
١٩٩٣م	في ٢٧ يونيو أصدر مجلس الأمن قراره رقم (٨٣٣) للترحيب بقرارات لجنة ترسيم الحدود بين الكويت والعراق.
١٩٩٤م	١٠ نوفمبر صدر اعتراف من مجلس قيادة الثورة العراقي بسيادة دولة الكويت وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي.

تكيف أهل نجد مع البحر في الكويت

ليس بغريب على الإنسان أن يتبع العيش الكريم أينما كان، وأن يبتغي الرزق الحلال ولو من بين أنياب الأسد إذا ما اضطر إلى ذلك.

لقد كانت البيئة الصحراوية في نجد طاردة لكثير من أهلها الذين هاجروا طلباً للرزق الحلال وهروباً من القحط والجفاف حتى اصطدموا بالبحر، فإما أن يعودوا أدراجهم من حيث أتوا، وإما أن يعبروه ويسبروا أغواره رغم أهواله ومتاعبه، فإن أعطوه من أنفسهم أعطاهم من أعماقه اللؤلؤ وهو مصدر رزق وفير، وإن عبروه وامتطوا صهوة أمواجه جلبوا ما وراءه من خيرات حسان من أقاصي الأرض في حينها: الهند شرقاً وإفريقيا غرباً، وبذلك يكونون قد غطوا الغوص على اللؤلؤ من جهة والسفر الشراعي التجاري من جهة أخرى، وهما المصدران الرئيسان للرزق بلا منافس في كويت الماضي.

ولقد قدمنا في صدر هذا الكتاب كيف كانت الكويت آنذاك رئة تجارية تتنفس بها المنطقة بأسرها لوجود أسطول بحري كبير، وصل الشرق بالغرب في حركة تجارية دؤوبة، الأمر الذي جعل الرجال من سكان معظم مدن نجد وقراها ينحدرون سنوياً إلى الكويت في رحلات تجارية سنوية معروفة باسم "الحدرة"[(١)](بفتح الحاء وتسكين الدال). وكان من أبرز ما ينقلونه إلى مدنهم المواد الغذائية التي لا تزرع في الجزيرة العربية وتستجلب من الهند مثل الشاي والأرز والسكر والتوابل.

---

(١) لا أستبعد أن يرتبط هذا الاسم بطبيعة البيئة التي كان يعيشها هؤلاء. فمن المعروف أن نجد هضبة فيها ارتفاع عن سطح البحر، والكويت منخفضة (منحدرة) عنها بشكل واضح، وقد كانوا يعدون لهذه "الحدرات" عدتهم من الاستعداد وأخذ الحيطة والحذر من قطاع الطرق، واصطحاب فرد معروف من كل قبيلة ستمر قوافلهم في أراضيها ليكون صمام أمان لهم عند مرورهم هذا أمام أي قطاع طرق من القبيلة نفسها، وكان هذا الشخص يسمى "الرُّفَقْ" – بتشديد الراء وضمها من الرِّفقة – ويعطى أجره الكامل مقابل هذه الصحبة في السفر.

ولكن أنَّىَ لأهل نجد من الذين لم يروا البحر بأعينهم مرة واحدة في حياتهم أن يقتحموا كل ذلك؟ ولكنهم فعلوا ذلك بحيث لا تقتصر الحركة التجارية في الكويت على رحلات البر، بل تتعداها إلى رحلات البحر؟

وكذا الحال بالنسبة لأهل البادية الذين انشغلوا بالترحال جرياً وراء الكلأ والزرع لترعى دوابهم وهي المصدر الرئيس لمواردهم المادية. ومن اللطيف أن كلا الشريحتين أتقنتا صناعة ركوب البحر غاية الإتقان.

ويقال: إن أحد النجادة عندما وصل إلى الكويت آتياً لتوه من نجد لم يجد أمامه إلا الأعمال البحرية التي لم يكن يعرف عنها شيئاً، فتقدم إلى أحد النواخذة طالباً منه العمل معه في السفينة ابتغاء كسب الرزق الحلال، فقال له: "ليس لدينا عمل إلا الغوص، وهذا يتطلب على الأقل أن تعرف كيف تسبح في البحر، وأنت لم يمر على قدومك من نجد إلا أيام قليلة، بل لم تشاهد البحر في حياتك ولو لمرة واحدة"، فرد عليه النجدي معبراً عن استعداده لهذا العمل وتعلمه. فأجابه النوخذة - وهو بذلك يريد أن يصعب الأمور على هذا النجدي:

"ماذا تريد أن تعمل: سيب أم غيص؟" فأجابه النجدي متسائلاً: "أيهما يتقاضى أجراً أكثر؟" فقال له النوخذة: "الغيص طبعاً"، فرد عليه النجدي: "إذاً أريد أن أكون غيصاً".

فما كان من النوخذة إلا أن وافق أمام هذا الإصرار، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وضوح الهدف وقوة الإيمان لدى هؤلاء النجديين ولقد كان ذلك سبباً لبراعتهم في دروب البحر حيث تفوقوا على نظرائهم من أهل الخليج، كما يذكر المؤرخون، وتُرى الشواهد جلية على ذلك – دون تحيز أو مبالغة.

مناطق مدينة الكويت وتسمياتها

كانت مدينة الكويت القديمة تتكون من ثلاث مناطق رئيسة هي: القبلة والشرق والمرقاب، بالإضافة إلى مناطق متاخمة لها أصغر منها مثل الوسط والصالحية وأم صدة والمطبة والمقوع ودسمان والصوابر وغيرها.

أما منطقة القبلة فتقع في اتجاه القبلة بالنسبة لبقية المناطق في مدينة الكويت أي في القسم الغربي منها، وتبدأ من موقع المستشفى الأمريكاني (مستشفى الإرسالية الأمريكية) حتى "البهيتة" ويراد بها الأرض المرتفعة الواقعة قرب قصر السيف في المنطقة بين الشارع الجديد والصفاة وقصر نايف حتى دروازة (بوابة) الجهراء.

منطقة الشرق وتسميتها الجغرافية

أما منطقة الشرق فتمتد على ساحل جون الكويت[١] من البهيتة أمام قصر السيف إلى منطقة العاقول عند ديوان الملا صالح. بين منطقتي القبلة والشرق تقع منطقة الوسط على جون الكويت ما بين القبلة حتى دروازة العبد الرزاق (ملتقى شارع الجهراء ودسمان حالياً) والشرق الذي يفصله عن الوسط شارع الميدان[٢].

وقد تميزت هاتان المنطقتان: القبلة والشرق بأنهما كانتا أكبر المناطق مساحة وأرقاها سكناً، إذ كان المتعارف عليه قديماً أنه كلما قرب السكن من البحر زادت قيمته، ومازال هذا متعارفاً عليه إلى الآن، ومن ثم كانت منطقتا القبلة والشرق في المرتبة الأولى سكنياً.

---

(١) جون الكويت: هو خليج الكويت، وهو على شكل هلال، وأقصى طول له من الشرق إلى الغرب حوالي ٢٠ ميلاً.

(٢) راشد الفرحان – مختصر تاريخ الكويت – القاهرة ١٩٦٠م – ص ٥١.

وهناك ظاهرة أخرى وهي أن معظم المساكن التي كانت تنتشر على السيف (شاطئ البحر) ذات مساحة كبيرة وتسكنها العائلات الكبيرة والغنية، وقد كان لأكثر هذه العائلات نقعات أو "نقع" (جمع نقعة) وهي ما تشبه الموانئ الصغيرة التي ترسو فيها السفن، أو تبنى، أو تقف ريثما تتم صيانتها.

منطقة المرقاب وتسميتها الإستراتيجية

أما المرقاب – وهي ثالث أكبر منطقة في مدينة الكويت القديمة – فهي منطقة مرتفعة جنوب مدينة الكويت وفيها تل يسمى "المرقب" ومنه كان جُند ابن صباح يراقبون هجمات الأعداء وتحركاتهم، ويسارعون بإبلاغ الأهالي لأخذ الاحتياطات اللازمة. وقد كان ذلك المرقب مدخلاً من مداخل المدينة، وبعد أن بُني السور وحل الأمن بالمدينة أخذ السكان يبنون تلك المنطقة، التي سميت حينئذ باسم "المرقاب".

وبذا يكون كل اسم من الأسماء الثلاثة (القبلة – الشرق – المرقاب) له من الدلالة ما برر اختياره علماً على مُسماه، فإذا كان الشرق قد أطلق على الجهة الشرقية من الكويت، فإن اسم القبلة قد أطلق على الجهة الغربية لأن قبلة الكويتيين ناحية الغرب[١].

وحين نتأمل هذه التسمية من زاوية أخرى، فإننا نخلص إلى معنى كاشف عن الفطرة الإسلامية المركوزة في أهل الكويت. فقد كان ممكناً مثلاً أن تسمى هذه المنطقة باسم آخر مشتق من الجغرافيا، كما اشتق اسم الشرق، أو من الوظيفة، كما اشتق اسم المرقاب من المراقبة، إلى غير ذلك مما يمكن تلمسه عند التسمية.

---

(١) عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت، ص٣٨.

منطقة القبلة وتسميتها الإيمانية:

إن اختيار لفظ "القبلة" بعينه علماً على هذه المنطقة بعينها يشير إلى قدسية تلك الجهة التي جعلها المصلي أمامه في الصلاة، حين يولي وجهه شطر المسجد الحرام حيثما كان. يقول تعالى:

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ . . .(١٤٤)﴾ (سورة البقرة).

والقبلة في اللغة هي الجهة، يقال: "ما لكلامه قبلة" أي جهة. والقبلة أيضاً "المصلى" قال تعالى:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ(٨٧)﴾ (سورة يونس).

جاء في تفسير "الجلالين": تبوءا أي اتخذا، وقبلة أي مصلى تصلون فيها لتأمنوا الخوف، وكان فرعون قد منعهم من الصلاة.

وبشكل طبيعي تحتوي كل منطقة من هذه المناطق على أحياء وتسمى فرجان (أحدها: فريج) ويخدم كل مجموعة من هذه الفرجان مسجد يبنيه أهل الفريج عادة أو أحد الأغنياء منهم أو بعضهم. ورغم قصر المسافات بين المساجد إلا أنها كانت بالكاد تكفي لسكان كل حي تقع فيه لتزاحم المساكن في كل حي وتباعد الطرق بينها لوجود التفاف في كثير من الشوارع في هذه الأحياء حول المساكن فيها، ووجود بعض الأزقة (السكك جمع سكة) المغلقة وتسمى في هذه الحالة "سكة سد".

وقد تبين ذلك بجلاء بعد تثمين كثير من المساكن وهدمها فانكشفت المسافات الصغيرة جداً بين المساجد، وعلى سبيل المثال لا الحصر يبعد الآن مسجد هلال (براك الدماج) عن مسجد العتيقي (المطران) بضع خطوات هي موقف للسيارات الآن رغم أنهما كانا مزدحمين سابقاً بالمصلين، وكأن المسجدين بعيدان عن بعضهما سابقاً.

ولو عرجنا بشيء من التفصيل على منطقة القبلة، فإننا نجد أن فيها عدة محال أو أحياء أو ما يسميها أهل الكويت "فرجان"، ومنها على سبيل المثال: فريج البدر، والصالحية، ويسمى الصيهد، وحي اليسرة والوطية، وفريج الخالد، وفريج سعود، وفريج المديرس، وفريج السبت، ومحلة الفوادرة (المشهورة باسم براحة عباس)، ثم محلة الدهلة، وفريج العثمان، وفريج الساير.

مساجد القبلة

يقع في القبلة عدد من المساجد، منها: مسجد البدر، ومسجد عبدالعزيز العثمان، ومسجد عبدالله المرزوق (المشهور باسم مسجد الشرهان نسبة إلى إمامه ابن شرهان)، ومسجد ابن حِمْد (المشهور باسم مسجد المهارة)، ومسجد حمد عبدالله الصقر، ومسجد الشرف، ومسجد البحر، ومسجد العبدالجليل، ومسجد ابن سلامة، ومسجد المديرس، ومسجد الغانم، ومسجد الهارون (المشهور باسم سعيد نسبة إلى إمامه)، ومسجد سعود، ومسجد مرزوق داود البدر، ومسجد الساير، ويميز باسم مسجد الساير القبلي ومسجد الساير الشرقي، ومسجد اليعقوب المشهور باسم مسجد الخالد، حيث قام بترميمه وتجديد بنائه آل الخالد.

سكان القبلة

أما الأسر التي سكنت هذه المنطقة – منطقة القبلة – فالملاحظ أنها من القبائل العربية التي هاجرت من أواسط نجد والجزيرة العربية، والأحساء، أو من المناطق الواقعة على سواحل الخليج العربي، ومن هذه الأسر على سبيل المثال لا الحصر:

أسرة البدر، والصقر، الجارالله، والخرافي، والخالد، والثنيان، والسميط، والبحر، والغنيم، والمشعل، والمشاري، والعدواني، واليعقوب، والغانم، والمنيفي، والزيد، والغنام، والعبدالمغني، والمرزوق، والعدساني، والبرجس، والحِمْد، والحَمَد، والرشيد، والجسار، والعثمان، والكليب، والطبطبائي، والذكير، والسعدون، والخطيب، والأرملي، والبصيري، والنفيسي، والرفاعي، والدحيان، والمبيض، والفودري، والصانع، والراشد، والعثمان الراشد، والزامل، والفضالة، والبراك، والعجيل، والبسام، والسنان، والسلامة، والفارس، والعبدالجليل، والبالول، والمانع، والمطاوعة، والفلاح، والعثمان، والنقيب، والساير، والديين، والفوزان، والمزيد، والعبيدان، والعبد القادر، والشرف، والشرهان، والجراح، والمهنا، والمراغي، والحميضي، والفليج، والدويسان، والسنين، والبكر، والعبد الهادي، والشلال، وبو ناشي، والناصر العشيرة، والدويرجي، والمشوطي، والوشمي، والهولي، والمزعل، والسهلي، وحمادة، ومال الله، والحساوي، والمبارك، وخليفوه، والخشتي، والجريوي، والقضيبي، والنجادة، والصبيح، والزاحم، والسجاري، والعباد، والسهلي، والخميس، والسديراوي، والزبن، والنصرالله، والوقيان، والجيران، والسليم، والعيدان، والحجي.

وقد أنشئت في القبلة المدرسة الأحمدية، كما أنشئ في أقصاها المستشفى الأمريكاني.

دواوين القبلة[1]

للفظ "الديوان" استعمالات عدة في اللغة العربية، فمنها الصحائف التي تجمع قصائد الشعر، ومنها الموضع الذي ينظر فيه في قضايا الناس وخصوماتهم وعموم شؤون الدولة، وجمعها"دواوين".

وقد أوردت دائرة المعارف الإسلامية (الجزء التاسع) في تعريف الديوان ما يلي:

"لقد أطلق اسم "الديوان" على مكاتب بيت المال، ومن ثم تم التوسع في مدلوله.

فعرفت به حكومة الخلفاء العباسيين، بل أطلق في عهد صلاح الدين على الخليفة نفسه. ومعناه أيضاً شبه الوزارة عند العرب بعد الفتح، فهناك "ديوان الزمام" وهو الذي تمسك فيه سجلات الدخل والخرج، و"ديوان التوقيع" وهو ديوان المحاسبة الذي كان يقوم رئيسه بمراجعة حساب الولاة. و"ديوان البر" الذي أنشأه على بعض الضياع التي جعلها هذا الوزير من الأوقاف. أما"ديوان الخاتم" الذي أنشأه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فقد ظل إلى منتصف عهد العباسيين.

كما تدل كلمة "ديوان" في العربية والفارسية والتركية على مجموعة قصائد شاعر من الشعراء، ويرتب هذا الديوان عادة ترتيباً هجائياً بحسب القافية.

كما يدل "الديوان" أيضاً على بناء كبير تجبى فيه المكوس وينزل به التجار الأغراب ويستعمل أيضاً مخزناً للبضائع وداراً للمقاصة [2].

---

(١) انظر كتابنا: عائلة العثمان.. مدرسة السفر الشراعي في الكويت.

(٢) خالد محمد المقامس: الديوانية الكويتية وتأثيرها في الحياة النيابية – ط ١ – الكويت١٩٨٦م.

أما مفهوم الديوان(ويسمي الديوانية) في المجتمع الكويتي فهو مكان منعزل عن البيت له باب خارجي يخصص لجلوس الرجال، وهو بمثابة نادٍ يضم مجموعات من الناس يشكل مجتمعاً صغيراً حيث يتداولون في مختلف شؤون الحياة المعيشية والتجارية والسياسية والأدبية والفكرية، عفوياً بلا منهجية منظمة حسب الأحداث والظروف.

ولم يكن مبني الديوان مستقلاً بالضرورة عن مبنى البيت طالما كان له مدخل خارجي مباشر بعيد عن مدخل الحرم، ومع ذلك خصصت بعض الأسر الموسرة أحد بيوتها كديوان مستقل يلحق به غرفة ينام بها الضيوف وعابري السبيل، وأحياناً كانوا ينامون في الديوان نفسه إن كان واسعاً.

وكان بعض الدواوين يستقبل زواره بعد صلاة الفجر حتى شروق الشمس وسعي الناس لطلب الرزق، وبعضها يستقبل رواده عصراً أو مساء وهكذا، وقد اشتهر ديوان الفلاح بمنطقة القبلة، وديوان الرومي في منطقة الشرق على سبيل المثال بفتح الديوان بعد جميع الفروض واستقبال الناس في كل الأوقات حتى كانت تسمى ديواينة "خمس فروض" أو تسمى "٠سدَّاحَة"، مثل " سداحة الفلاح " وقد اشتق هذا الاسم من التعبير الشعبي في اللهجة الكويتية للشخص المستلقي حيث يسمى "منسدح".

وبعد حركة التثمين وخروج الناس من مناطق القبلة والشرق والمرقاب في مدينة الكويت إلى ضواحيها، استمر بناء الدواوين كجزء ملحق بالبيوت، ثم برزت ظاهرة تخصيص المبنى كله للديوان.

ولعل مفهوم الديوانية من الشيوع بدرجة واضحة تشرح نفسها لكثرة الدواوين وروادها في المجتمع الكويتي، ولكننا يمكن أن نقدمها لغير الكويتيين بشرح مختصر – ولكن جامع مقتبس من نشرة لطيفة أصدرها ديوان العم عبدالعزيز أحمد الغنام وإخوانه من صفحتين بغرض تعريف زوار ديوانه العامر – غير الكويتيين – بنظام الديوانيات في الكويت، وقد استعنا بهذه النشرة في هذا السياق تقديراً وعرفاناً لمن أعدها وأصدرها حيث

نسجل هنا بلا تحيز أو مبالغة أنه (أي العم عبدالعزيز أحمد الغنام وإخوانه) قد وظف الديوان بشكل حضاري أبرز – ومازال يبرز – الكرم الكويتي والطيبة التي كان ولا يزال عليها الشعب الكويتي، وكذلك شاركه في هذه المكرمة العم عبدالعزيز سعود البابطين الذي فتح ديوانيه أيضاً لضيوف الكويت الكرام، فهما يدعوان من استطاعا من ضيوف الكويت بحيث يعرفانهم على بعض أهل الكويت وشعبها الكريم كما هو بكل عفوية وبلا تكلف[١].

وأما نشأة الدواوين في الكويت فهي قديمة قدم أهلها، وقد طوروها بما يناسب ظروفهم، فقد بدأت الدواوين على أنها مكان لقاء، ولم تكن بهذا الشكل الواسع الذي هي عليه اليوم، لأسباب كثيرة أهمها الظروف الاقتصادية.

فقد كان في كل حي ديوان غالباً ما يكون مرتبطاً بالأسرة التي تمتلك القدرة المالية على تحمل نفقاته وواجباته، وفي الماضي كان في الدواوين سكن للضيوف، وحالياً قليل من الدواوين يوجد بها سكن، وذلك بسبب وجود الفنادق.

وقد تطور الديوان ليصبح محلاً للفصل في المنازعات، والتقاء أسر الحي وتبادل الأخبار، ثم اكتسب أهمية أكبر فصار وسيلة لنشر الخبر ونقل الرأي. وبلغ من الأهمية أن أمير البلاد يزور بعض الدواوين في المناسبات العامة، وبالمثل يرد عليه أصحابها الزيارة، وقد استمرت هذه السنة الحميدة على مر السنين، حيث تمسك الأمراء والشيوخ وسائر المسؤولين وأعيان البلاد بهذا التقليد.

ثم تطور الأمر بقدوم الثروة في الستينيات، وازدادت الدواوين في العدد والأهمية، وانتقلت من مناطقها القديمة إلى المناطق الجديدة إلا القليل منها، فبعد أن كان عدد

---

(١) "ديوانا الغنام والبابطين.. رمزا الضيافة الكويتية الأصيلة" – كتابنا المخطوط تحت التأليف حالياً.

الدواوين أول ما بدأت لا يزيد على العشرين، صارت الآن بالمئات – إن لم تكن بالآلاف فعلاً على مستوى الكويت كلها – وتنافس الناس في تطويرها وتحسين طرازها.

ومع أن الدواوين القديمة كانت مفتوحة لاستقبال الناس يومياً، فإن كثيراً من الدواوين الحالية قد خصصت يوماً معيناً تفتح فيه أبوابها لتستقبل زوارها وروادها، وفي ساعات محددة، كما تستقبلهم في المناسبات مثل الأعياد وشهر رمضان المبارك ومناسبات الزواج والعزاء.

ولعله من المناسب قبل أن نبسط القول عن أسماء ما أمكننا الوقوف عليه من أسماء ديوانيات القبلة، أن نتكلم بالتمهيد لذلك من خلال استعراض الدور الرائع والحيوي الذي لعبه الديوان في المجتمع الكويتي.

إن نظام الدواوين نظام مؤسسي يحكمه العرف والتقاليد، وهو أقدم نظام مؤسسي عرف في الكويت، وتأتي أهميته كذلك من أنه نظام إعلامي سياسي اجتماعي نفسي وترويحي، وهو منتدى فعال حتى في أحلك الظروف التي مرت بها دولة الكويت.

ولقد برزت هذه الحقيقة للعيان وقت الاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت، فقد كان للدواوين دور مميز كوسيلة اتصال ومركز إعلامي وخدماتي وعملياتي لمقاومة المحتل، ودعم الصمود والعصيان المدني للشعب الكويتي.

هذا ولا يقوم نظام الدواوين على الحزبية أو الطائفية أو القبلية، بل هو نظام فريد يجلس فيه الغني والفقير جنباً إلى جنب، والسياسي المعتدل مع المتحمس مع غيرهم دون مراتب في الجلوس إلا حسب عامل السن، والحوار بالديوان تسوده الحرية والمساواة، ويتصف حضوره بالطابع الاختياري البحت.

وتزداد أهمية الديوانية كلما كانت متعددة الألوان مفتوحة النقاش ذات توجه عام، وتبرز بعض الدواوين عن الأخرى في الأهمية حسب رقي الحوار فيها.

وللدواوين فضل كبير في ترابط أهل الكويت حيث تلعب المجاملات دوراً كبيراً في القضاء على حدة الخلاف، ولهذا لم تبرز في الكويت على مدى تاريخها أفكار متطرفة لا سياسياً ولا طائفياً أو دينياً، لأن عرض هذه الأفكار والموضوعات وبحثها يتم في جو مفتوح في الديوان مما يعدل مسارها ويصحح من أفكارها غالباً.

وكذلك نادراً ما يتقاطع أهل الكويت لما يفرض عليهم نظام الزيارات من إذابة الجليد وتبادل الأحاديث في الأفراح والأحزان حيث يلعب الديوان دوراً مهماً في توثيق الصلات والتواصل وإتاحة فرص طبيعية للالتقاء العفوي في مناسبات الأفراح والأحزان.

إن تبادل الزيارات في الدواوين والقيام بواجباتها هو أحد أهم مظاهر النشاط الاجتماعي في الكويت، وأي فرد مهما علا مركزه لا يمكن أن يكون مقبولاً اجتماعياً إذا أخذ موقفاً سلبياً من نظام الدواوين.

ومن يرد أن يلعب دوراً سياسياً أو اجتماعياً بارزاً فعليه أن يحافظ على زيارته للدواوين وأخذ خلاصة ما يقال بها مأخذ الجد، فهي تعطي الانطباع الصحيح عن حقيقة الرأي العام، وكذلك هي التي تساهم في تشكيله وصناعته، لهذا ترى المؤسسات الرسمية تهتم برصد نبض الدواوين وبما يطرح بها، وبالأخص تلك الدواوين التي لها حضور جماهيري عريض، ويشترك في حضورها قطاع واسع من أطياف المجتمع.

ولو ألقينا الضوء على الديوانيات القديمة في مدينة الكويت فلن نستطيع تحديدها جميعاً سوى ما تم توثيقه في المصادر النادرة، إذ قلما يتم توثيق واقع الكويت القديمة للأسباب التي ذكرناها في مواضع سابقة من هذا الكتاب.

وفيما يلي ما أمكن حصره من دواوين في منطقة القبلة، المطلة على ساحل البحر كما حصرها المؤرخ الكويتي العم سيف مرزوق الشملان في كتابه "الألعاب الشعبية الكويتية" وقد أضفنا إليها ما أمكننا الوصول إليه من معلومات:

١	ديوان عبدالله ومبارك الساير	٢	ديوان أحمد عبدالمحسن الخرافي
٣	ديوان سيد حامد بك النقيب	٤	ديوان عبداللطيف سليمان العثمان
٥	ديوان على مبارك المبارك	٦	ديوان سعود الرشيدي
٧	ديوان غانم على العثمان	٨	ديوان محمد وثنيان ثنيان الغانم
٩	ديوان عبدالعزيز العثمان	١٠	ديوان يوسف بن صقر الصقر
١١	ديوان حمد العبدالله الصقر	١٢	ديوان عبدالرحمن محمد البحر
١٣	ديوان ناصر البدر	١٤	ديوان مساعد البدر
١٥	ديوان عبدالله السميط	١٦	ديوان فهد الفوزان
١٧	ديوان داود المرزوق	١٨	ديوان حمد الخالد الخضير

وفيما يلي أسماء بعض الدواوين المعروفة في القبلة ولا تطل على الساحل، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١	ديوان الصبيح	٢	ديوان السديراوي
٣	ديوان المديرس	٤	ديوان سيد ياسين
٥	ديوان عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد	٦	ديوان فليح العلي الفليج
٧	ديوان يوسف عبدالوهاب العدساني	٨	ديوان سليمان الرندي

أما الدواوين التي تلي القبلة من ناحية البر في حي الصالحية فنذكر منها على سبيل المثال:

١	ديوان أحمد الغيث	٢	ديوان مطلق بن زايد
٣	ديوان إبراهيم محمد الجسار	٤	ديوان عبدالعزيز الزامل
٥	ديوان مشاري عبدالعزيز المشاري		

نُقَع القبلة

ترتبط النقعة غالباً بالفريج (الحي) من حيث كونها الامتداد البحري لذلك الحي، لأنها في العادة متاخمة للحي الذي تشغل معظمه بيوت أفراد العائلة التي تسمى النقعة باسمها.

والنقعة بتشديد النون وكسرها وتسكين القاف، هي حوض ترسو به السفن لحمايتها من الأمواج أو لإصلاحها أو صيانتها، وهذا اللفظ عربي الأصل؛ حيث إن النقع هو الماء المتجمع وكل ماء متجمع يسمي "نقع" والجمع نقعان بضم النون، ومن هذا اللفظ جاء استخدام مسمى " المستنقع " للماء الراكد.

وفيما يلي أسماء النقع بالترتيب الجغرافي من الغرب – في منطقة القبلة[(١)]:

١	نقعة الساير	٢	نقعة سعود المطيري
٣	نقعة أحمد عبدالمحسن الخرافي	٤	نقعة عبداللطيف ومحمد سليمان العثمان
٥	نقعة عبدالعزيز العثمان	٦	نقعة على المبارك
٧	نقعة آل عبدالجليل (نقعة غانم العثمان فيما بعد)	٨	نقعة يوسف الصقر
٩	نقعة محمد ثنيان الغانم	١٠	نقعة حمد عبدالله الصقر
١١	نقعة علي المانع	١٢	نقعة ناصر البدر

---

(١) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي: سيف مرزوق الشملان، ص ٢٣١، أسواق الكويت القديمة: محمد عبدالهادي جمال، ص ١٢٥.

١٣	نقعة فلاح الخرافي	١٤	نقعة الخالد
١٥	نقعة المرزوق	١٦	نقعة بودي
١٧	نقعة سيد ياسين الرفاعي	١٨	نقعة سعود (نسبة إلى سعود الصباح)
١٩	نقعة آل غنيم	٢٠	الفرضة

ولقد أقام التجار من أهل الكويت هذه النقع على حسابهم الخاص تسهيلاً على سفنهم وطواقمها من أجل أداء أفضل في المواسم التجارية اللاحقة.

ويتراوح ارتفاع سور النقعة[١] – الذي يسمي " قاف"[٢] – ما بين متر ونصف المتر بالقرب من الساحل إلى أربعة أمتار أو أكثر داخل البحر، حسب عمق النقعة وبعد سورها الداخلي عن الساحل، ويبلغ عرض السور عند قاعدته حوالي سبعة أمتار أو أكثر، ويقل تدريجياً إلى أن يصل إلى حوالي متر ونصف المتر أو مترين عند سطحه، ويساعد ذلك على تقوية السور وبقائه أطول فترة ممكنة لمقاومة الأمواج العاتية التي تتكسر على جدرانه، وبذلك يحمي السفن الراسية في النقعة من آثارها.

وللنقعة عادة فتحتان "شرقية، وغربية" تسمى الواحدة منها "فاتق " وتستخدم لدخول السفن إلى النقعة والخروج منها، ويساعد وجود فتحتين متقابلتين أو أكثر في النقعة على تجدد مياهها وعدم تكون "الصيانة" وهي ترسبات طينية وعضوية تنتج عن ركود الماء وعدم تبدله، مما يؤدي إلى تجمع الأوساخ ونشوء روائح نتنة.

---

(١) أسواق الكويت القديمة، ص ١١٦، ١١٩.

(٢) يقوم ببناء "القاف" أساتذة بناء متخصصون، ويستخدم صخر البحر في بناء القاف (أو السعور) وتنطق القاف هنا جيماً مصرية.

وتتسع بعض النقع لعدد كبير من السفن، وكان معظمها يأوي سفن الغير أيضاً دون مقابل، بينما يتقاسم أصحاب السفن التي ترسو في النقعة نفسها تكاليف صيانتها، بدفع مبلغ معين من المال سنوياً مقابل كل سفينة، وذلك لتغطية مصاريف الصيانة وإعادة بناء أسوارها في حالة تهدمها، أو إصابتها بالتلف نتيجة للأمواج العاتية والرياح الموسمية القوية، التي تهب على الكويت خلال الفترة الممتدة من منتصف شهر مايو إلى أواخر شهر يونيو، التي تسمى "رياح البوارح".

وكان بعض النقع يستقبل السفن القادمة من موانئ الخليج وبحر العرب لإصلاح السفن الكبيرة في الكويت، ويحل أصحاب السفن من ميناء "صور" بِعُمَان وغيره من الموانئ التي تتوجه إليها سفن الكويت، ضيوفاً على أصحاب النقع أثناء فترة وجودهم في الكويت، حيث يستضيفهم هؤلاء في بيوتهم ودواوينهم، نظراً لعلاقة الصداقة التي كانت تربطهم، ويبقى هؤلاء في الكويت إلى أن تنقضي مهمتهم المتمثلة في بيع بضائعهم أو إصلاح سفنهم، حيث يقوم مضيفوهم بتقديم كافة أنواع المساعدة لهم لإنجاز أعمالهم.

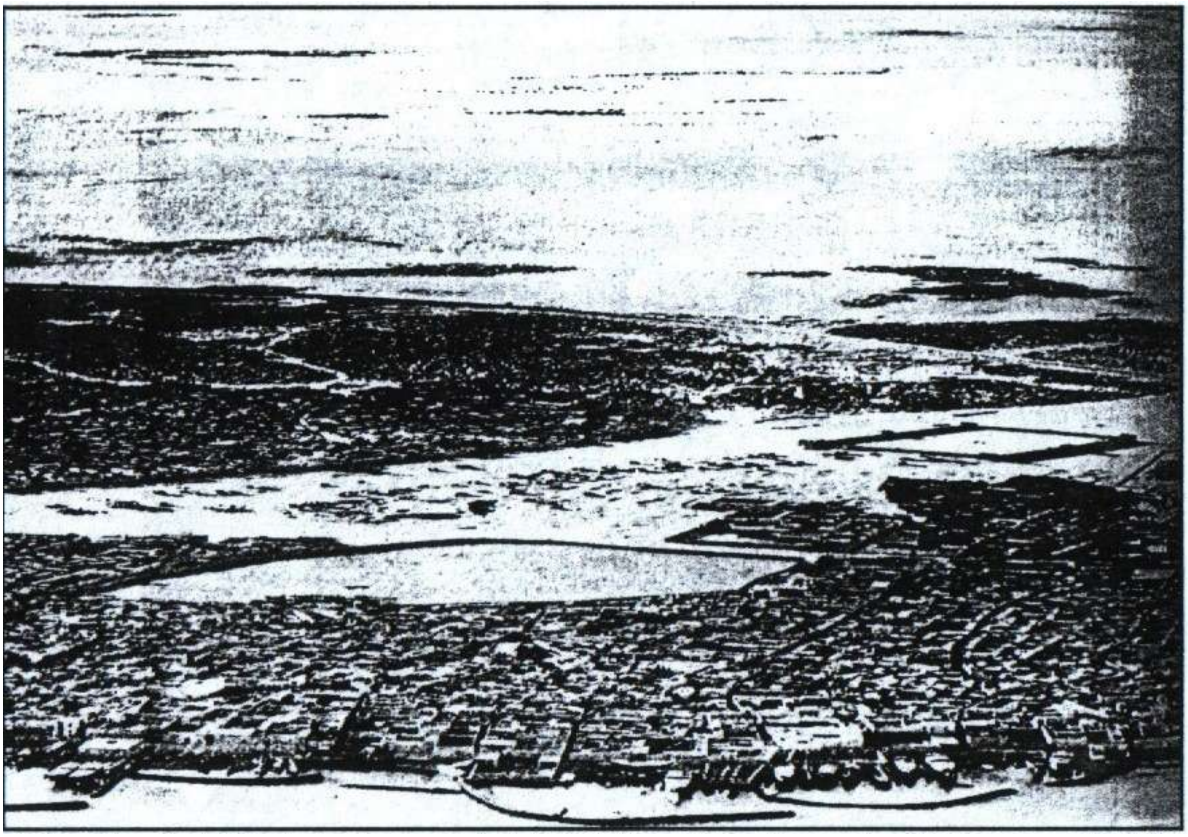
وبهذه المناسبة فرغم العلاقة المتينة بين النواخذة والبحارة الكويتيين وسائر أقرانهم من دول الخليج، فإن العلاقة بينهم وبين أهل "صور" كانت متميزة جداً في الموانئ الأجنبية والعربية، وقد أخذت هذه العلاقة أشكالاً من المظاهر المتميزة التي لا مجال للتوسع فيها في هذا السياق.

وتظل السفن الشراعية الكويتية راسية في النقع أثناء فترة توقف العمل بانتظار قدوم الموسم التالي، ويتم تغطيتها بعرشان من الحصير والبواري لحفظها من حرارة الشمس والعوامل الجوية الأخرى.

ولا تخلو النقع في معظم الأحيان من السفن المتوقفة نظراً لاختلاف مواسم العمل للسفن الرئيسة التي تستخدمها، وهي سفن السفر التجاري وسفن الغوص، إذ يبدأ موسم السفر التجاري إلى الهند مع بداية توافر التمور في العراق في شهر سبتمبر، فتغادر تلك

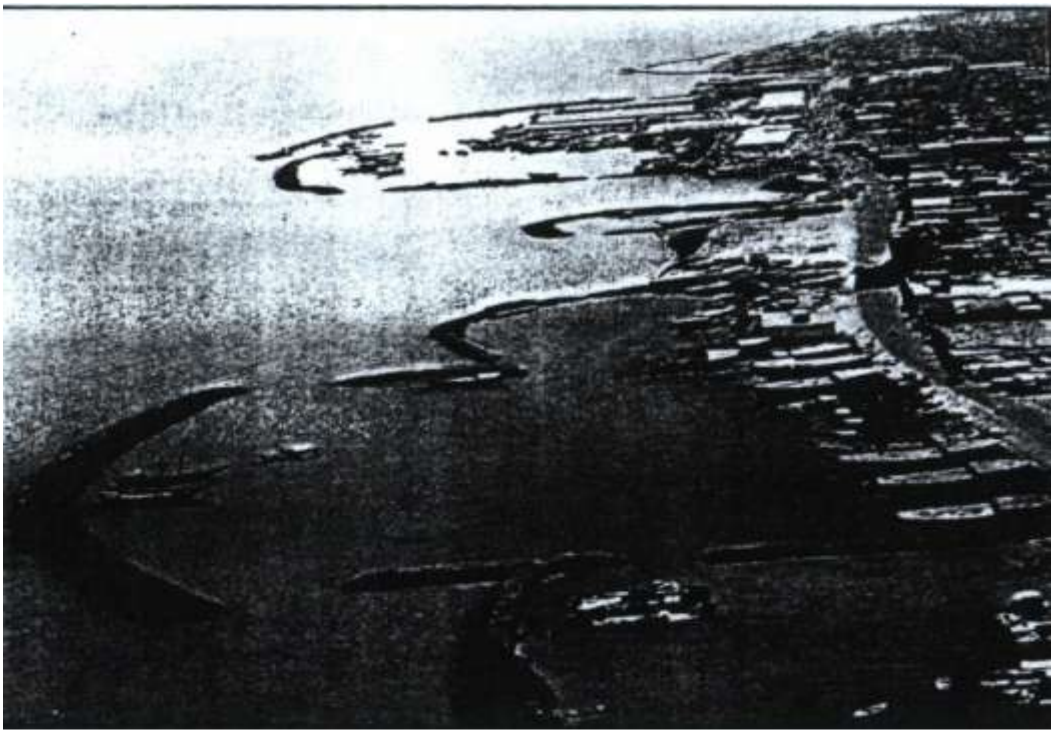
السفن النقع بعد صيانتها وتنظيفها وتجهيزها للسفر، وتتوجه إلى العراق لشراء التمور من هناك وتحميلها، تمهيداً لنقلها إلى الهند أو اليمن وإفريقيا، وتستمر سفن السفر في رحلتها إلى الهند وإفريقيا مدة تتراوح ما بين ثمانية أشهر وتسعة أشهر، لتعود بعدها إلى النقعة في شهر مايو، فتبدأ سفن الغوص في الإبحار، خصوصاً وأن بعض بحارتها لا يكادون ينتهون من رحلة السفر الطويلة حتى يلجوا اليم مرة ثانية في رحلة الغوص: رحلة العناء الثانية.

فسبحان من ألهم هؤلاء الكويتيين الرغبة والقدرة قبل اكتشاف النفط، فأداموا الكيان الاقتصادي، وبالتالي السياسي والاجتماعي للكويت حتى ظهر النفط فزادت مقومات الدولة الحديثة.



الساحل في منطقة القبلة عام ١٩٢٧ م ويبدو فيه عدد من النقع القديمة التي أزيل بعضها أو تم دمجه في سنوات لاحقة، وتبدو من اليسار إلى اليمين: "نقعة فلاح الخرافي، نقعة البدر، نقعة المانع، نقعة الصقر، نقعة العبد الجليل، نقعة المبارك، نقعة العثمان.

(المصدر: الكويت في عيون أوائل المصورين – وليام فيسي وجيليان غرانت – ص٢٤).



منظر من الجو لبعض "النقع" في منطقة القبلة وتظهر البيوت والعمارات مقابلها على ساحل البحر (المصدر: شركة نفط الكويت).



وقع نقعة العثمان ويبدو في الصورة مبنى مجلس الأمة الموقر (المصدر: كتابنا عائلة العثمان.. مدرسة السفر الشرعي في الكويت)



اليسرة حيث تجتمع النسوة ويبدأن في غسيل الملابس بحرية دون أن يضايقهن أحد (المصدر: القبطان آلن فاليرز خلال زيارته للكويت عام ١٩٣٩)

ويتميز ساحل القبلة بظاهرة جغرافية جيولوجية صغيرة ولكن مميزة، وهي "اليسرة"، واليسرة هي قطعة صخرية كبيرة بارزة على شاطئ البحر في الموقع المذكور، وقد تميزت صخورها بالصلابة الشديدة مما يستعصي على أقوى العمال في ذلك الزمان كسر موضع فيها ولو صغير، لذا تعامل معها الكويتيون كمعلم طبيعي لا يسهل تغييره، فاستفادت منه بذلك عشرات النساء الكويتيات اللاتي كن يحملن أكوام الملابس على رؤوسهن لغسلها على صخور اليسرة، لاستوائها وسهولة الحركة فوقها واتساعها من جهة، ولبعد الرجال عنها في أقرب نقعة إليها من جهة أخرى، وقد دفنت فيما بعد حيث يعتليها حالياً مبنى مجلس الأمة الذي شغل مواقع في جهتي البر والبحر كانت من أكثر المواقع حركة ونشاطاً.

عماير القبلة

في البداية دعنا - عزيزي القارئ - نتعرف على العماير بشكل عام كمرافق تجارية لعبت دوراً مهما في تاريخ صناعة البحر، مستعينين بالبحث اللطيف عن العماير، الذي أورده الأستاذ محمد عبدالهادي جمال في كتابه "أسواق الكويت القديمة" (ص ١٢٨ وما بعدها).

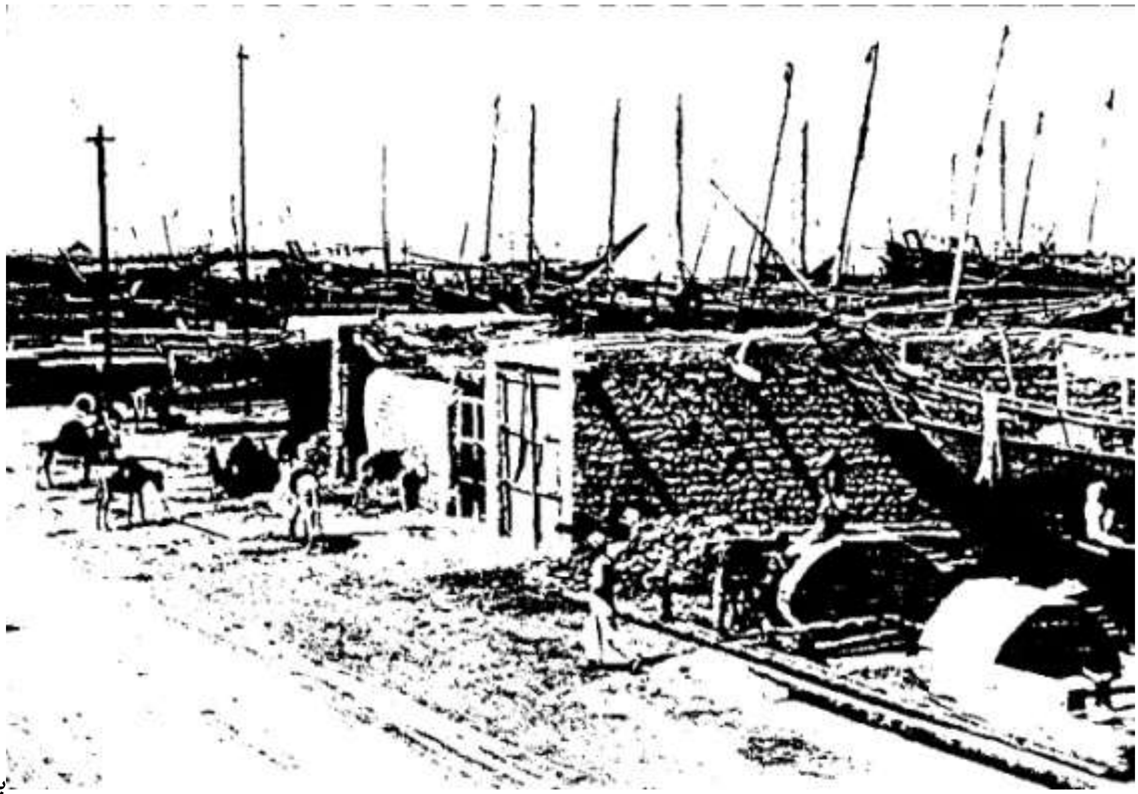


عمارة للأخشاب في الكويت في حوالي عام ١٩٣٩م، على ساحل البحر

(المصدر: صناعة السفن الشراعية في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجي)

يقول الأستاذ محمد عبدالهادي جمال: ضم الطريق الموازي لساحل البحر على جانبيه عدداً كبيراً من المتاجر والمخازن وبائعي مواد البناء والمواد المستخدمة في صناعة السفن، وتسمى تلك المتاجر "عماير" ومفردها (عمارة) والعمارة عبارة عن بيت عربي كبير

أو حوش يستخدم كمخزن لوضع هذه المواد فيه، ويوجد لكل عمارة عادة مدخل متصل بالمتجر المواجه للبحر في معظم الأحيان، وتعرض فيه نماذج من البضاعة أمام الباب وداخله.



بعـ

ض العماير المطلة على البحر وتشاهد خلفها السفن الراسية في "النقعة"

(المصدر: شركة نفط الكويت — من كتاب أسواق الكويت القديمة: محمد عبدالهادي جمال)

ويجلس صاحب العمارة في المتجر لاستقبال المشترين، أو تبادل الأحاديث مع أصدقائه، الذين يقضون أوقاتهم معه أثناء ساعات العمل، ويستخدم كل صاحب عمارة عمارته لأغراض تتناسب مع طبيعة عمله، فمثلاً يستخدم كبار التجار وأصحاب السفن الشراعية – سواء منها أبوام السفر أو أبوام الغوص – عماراتهم لتخزين البضائع والمواد الخاصة لاستخدامات أسطول السفن التابع لهم، كما تصنع لبعض السفن في تلك العماير.

وهناك من أصحاب العماير تجار يتعاملون ببيع المواد بالمفرق على عملائهم من القلاليف وصيادي الأسماك وأصحاب السفن الأخرى. كما يملك بعض أساتذة القلاليف عدداً من العماير لتخزين الأخشاب المستخدمة لبناء السفن فيها، حيث يقوم بعضهم ببناء السفن في تلك العماير. وتبدأ العماير من أقصى منطقة الشرق بالقرب من دسمان، وتمتد إلى منطقة "الوطية" في أقصى الغرب من مدينة الكويت "القبلة".

ومن أهم المواد التي تباع في العماير: الأخشاب بأنواعها والجندل والباسجيل والأرماح والبواري والحبال والطاري (السيالي أو الزفت) والصل والدامر والودك[١]، وكل ما يتعلق بصناعة السفن وقطاع البناء من مواد تقريباً.

وغالباً ما تكون العماير قريبة من بيوت أصحابها ودواوينهم، حيث يفتح معظمها طوال النهار، وقد وضعت في مداخلها حبوب الماء (جمع حِب)، ليشرب ويرتوي منها المارة. كما كانت بعض العماير تقدم الطعام للعابرين ناحيتها أثناء فترة الغداء، حيث يدعون ليحلوا ضيوفاً على أصحابها.

وفيما يلي أسماء العماير التي استطعنا[٢] الحصول عليها على جانبي شارع السيف في منطقة القبلة خاصة من خلال مقابلاتنا مع رجال الرعيل الأول والمهتمين بهذا المجال، كما بدت في فترة الأربعينيات وما قبل ذلك.

---

(١) تستخدم هذه المواد لكثير من الأغراض وأهمها دهان الأخشاب، فمثلاً يستخدم (الطاري) – وهو الزفت – في صبغ الباسجيل و(الجندل) المستخدم لأسقف المنازل، ويستورد من الهند، أما (الدامر) فهو على شكل صخور توضع على النار لتتصهر وتدهن بها جدران السفن، و(الصل) مادة زيتية سائلة تستورد من عدن وتستخدم أيضاً في دهان جدران السفن الخشبية، وكذلك توضع بها فتايل القطن المستخدمة في سد الفتحات بين ألواح جدران السفن، و(الودك) هو السمن المستخرج من ذيل الخروف، وتلفظ الكاف هنا جيماً فارسية مكشكشة.

(٢) لا يزال الحديث متصلاً للأستاذ محمد عبدالهادي جمال في كتابه "أسواق الكويت القديمة" ص ١٣١، وإن كنت قد اكتفيت بإيراد أسماء عماير القبلة فقط للسبب المذكور في موضعه.

ولا يفوتنا[١] هنا أن نؤكد وجود القصور – بل حتميته – في الحصول على كامل المعلومات الخاصة بالعماير – كما هو الحال بالنسبة للنقع – إذ إن الكمال ليس من صفات الإنسان، ويمكن الرجوع للمصدر المشار إليه للوقوف على بقية التفاصيل:

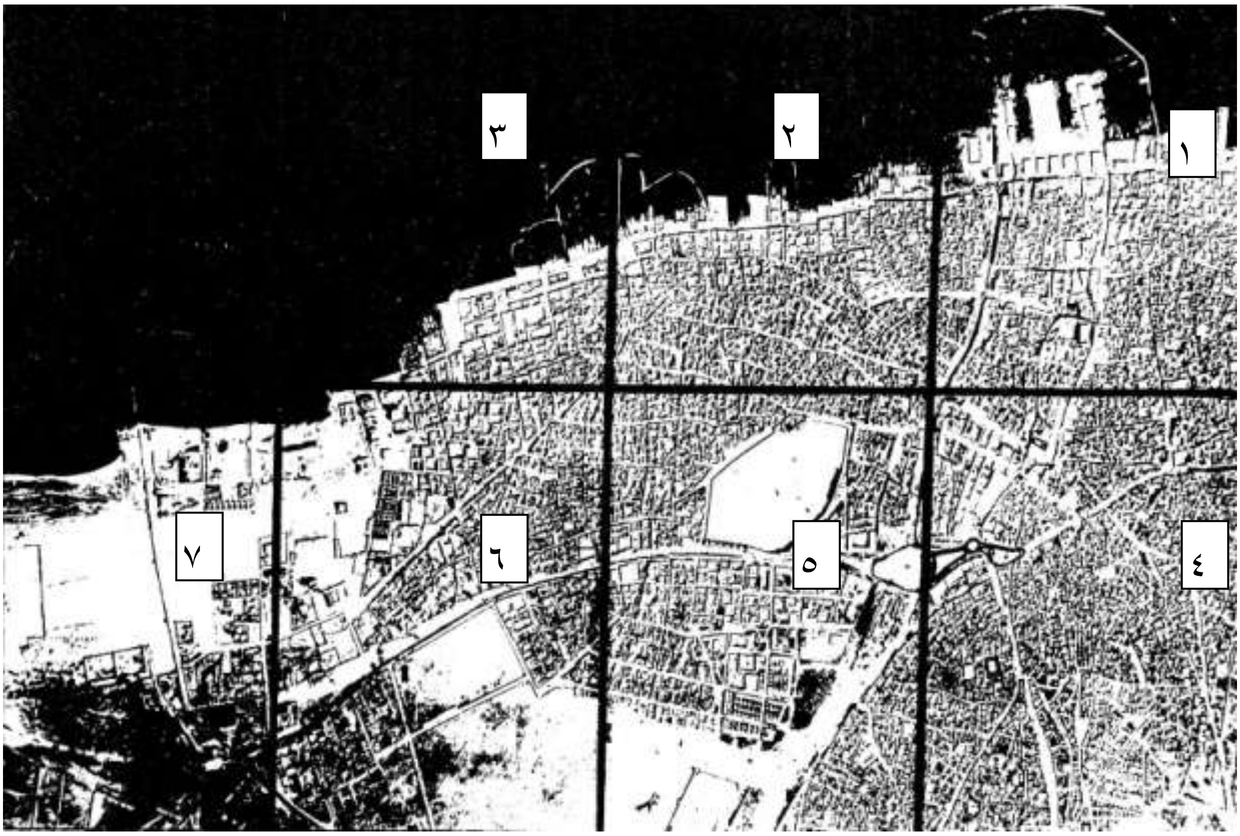
	عمارة عبدالعزيز الجسار		عمارة يوسف النصرالله
	عمارة محمد بن حيي		عمارة حمد بوقريص
	عمارة يوسف الزبن		عمارة إبراهيم الغانم
	عمارة الصقر (اللحدان)[٢]		عمارة ناصر بن ناصر
	عمارة الغنيم		عمارة علي الجوعان
	عمارة عمران البنوان		عمارة درباس العمر
	عمارة أمان		عمارة الياقوت (عبدالمحسن الفهد)
	عمارة المرزوق		عمارة المباركي
	عمارة حسن الشطي		عمارة أحمد الخشتي
	عمارة المضاحكة		عمارة سيد ياسين الرفاعي
	عمارة بودي (اشتراها أحد تجار عائلة الخالد فيما بعد)		عمارة العيدان
	عمارة فهد الفوزان		عمارة فلاح الخرافي
	عمارة البدر		عمارة حمد الصقر
	عمارة محمد ثنيان الغانم		عمارة غانم العثمان

(١) والحديث هنا للمؤلف.

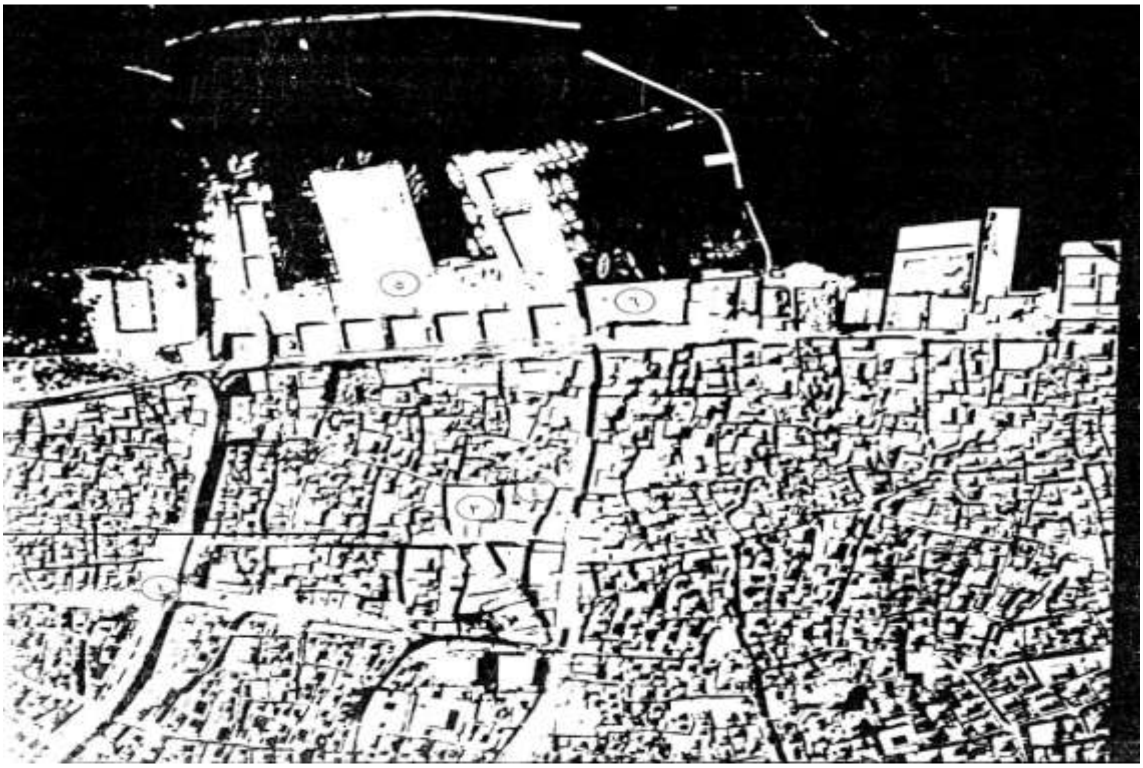
(٢) الأسماء بين القوسين هي لمستأجري العماير من أصحابها المبينة أسماؤهم أولاً.

	عمارة علي المبارك		عمارة عبدالعزيز عبدالله العثمان (عمارة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان وعمارة عبدالله عبدالعزيز العثمان فيما بعد)
	عمارة محمد سليمان العثمان		عمارة عبداللطيف سليمان العثمان
	عمارة أحمد العبدالله الصقر		عمارة سعود المطيري
	عمارة أحمد الخرافي		

وفيما يلي صورة جوية لمدينة الكويت مقسمة إلى سبعة قطاعات مفصلة بنماذج من المعالم الموجودة بها:



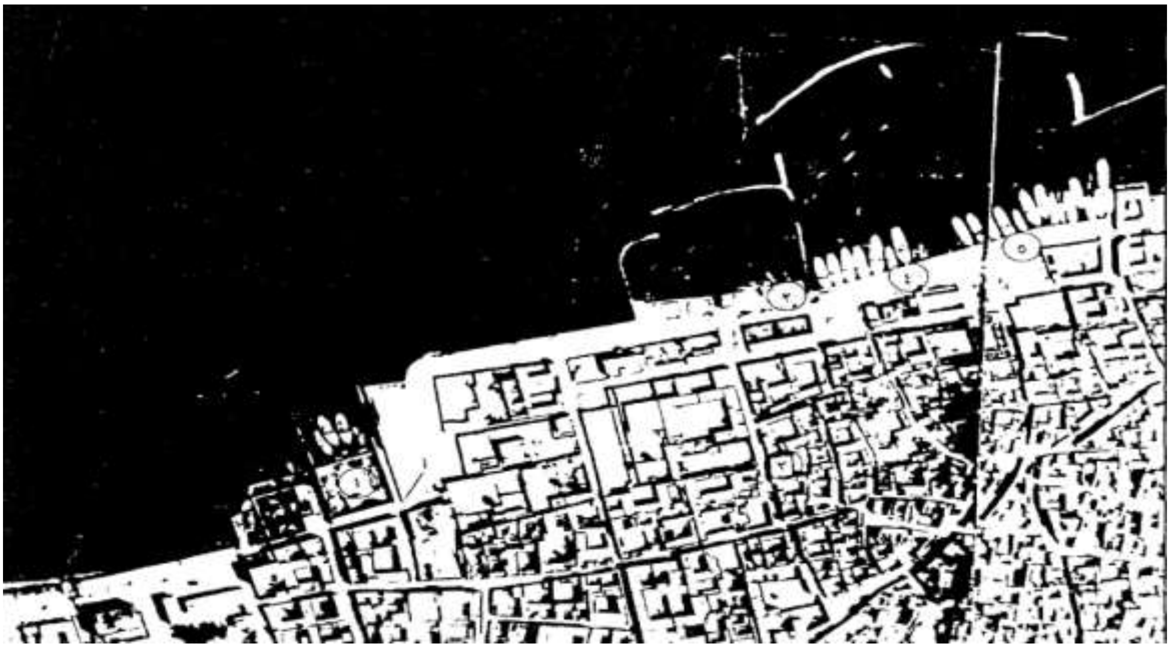
منظر من الجو لمدينة الكويت القديمة.



القطاع (١) من التصوير الجوي لمدينة الكويت القديمة (انظر دليل الصور ص ....).



القطاع (٢) من التصوير الجوي لمدينة الكويت القديمة (انظر دليل الصور ص ....)



القطاع (٣) من التصوير الجوي لمدينة الكويت القديمة (انظر دليل الصور ص .....).



القطاع (٤) من التصوير الجوي لمدينة الكويت القديمة (انظر دليل الصور ص ....)



القطاع (٥) من التصوير الجوي لمدينة الكويت القديمة (انظر دليل الصور ص ....)



القطاع (٦) من التصوير الجوي لمدينة الكويت القديمة (انظر دليل الصور ص ....)



القطاع (٧) من التصوير الجوي لمدينة الكويت القديمة (انظر دليل الصور ص ....)

دليل الصور الواردة في الصفحات السابقة

أولاً: القطاع رقم (١) ص: ....

١	مسجد البحر	٢	مسجد الفهد
٣	المدرسة المباركية	٤	مسجد السوق الكبير
٥	الفرضة القديمة	٦	قصر السيف العامر

ثانياً: القطاع رقم (٢) ص: ....

١	المدرسة القبلية للبنات	٢	مسجد المديرس
٣	المدرسة الأحمدية	٤	مدرسة الروضة
٥	مسجد عبدالله محمد المرزوق (الشرهان)	٦	مسجد بن سلامة
٧	مدرسة أحمد الخلف	٨	مسجد البدر

ثالثاً: القطاع رقم (٣) ص: ....

١	نقعة الخرافي	٢	نقعة العثمان
٣	مسجد العثمان	٤	نقعة ثنيان الغانم
٥	نقعة الصقر		

رابعاً: القطاع رقم (٤) ص.......

١	وزارة الدفاع (ثم وزارة المالية)	٢	مقبرة
٣	دروازة العبدالرزاق	٤	الملعب الشرقي

خامساً: القطاع رقم (٥) ص.........

١	قصر نايف	٢	مدرسة الملا علي الخنيني
٣	البريد والبرق والهاتف	٤	بلدية الكويت
٥	إدارة الشرطة	٦	إدارة العدل
٧	مسجد العجيري الأول	٨	مدرسة بن شرف
٩	مسجد بن شرف	١٠	مدرسة العجيري
١١	مقبرة (حديقة البلدية حالياً)	١٢	ساحة الصفاة
١٣	شارع فهد السالم	١٤	الشارع الجديد (شارع عبدالله السالم حالياً)
١٥	سوق الصفاة القديم (مجمع الوطنية حالياً)	١٦	الأمن العام القديم
١٧	البنك البريطاني	١٨	مدرسة المرقاب للبنين
١٩	مدرسة الملا مرشد محمد السليمان		

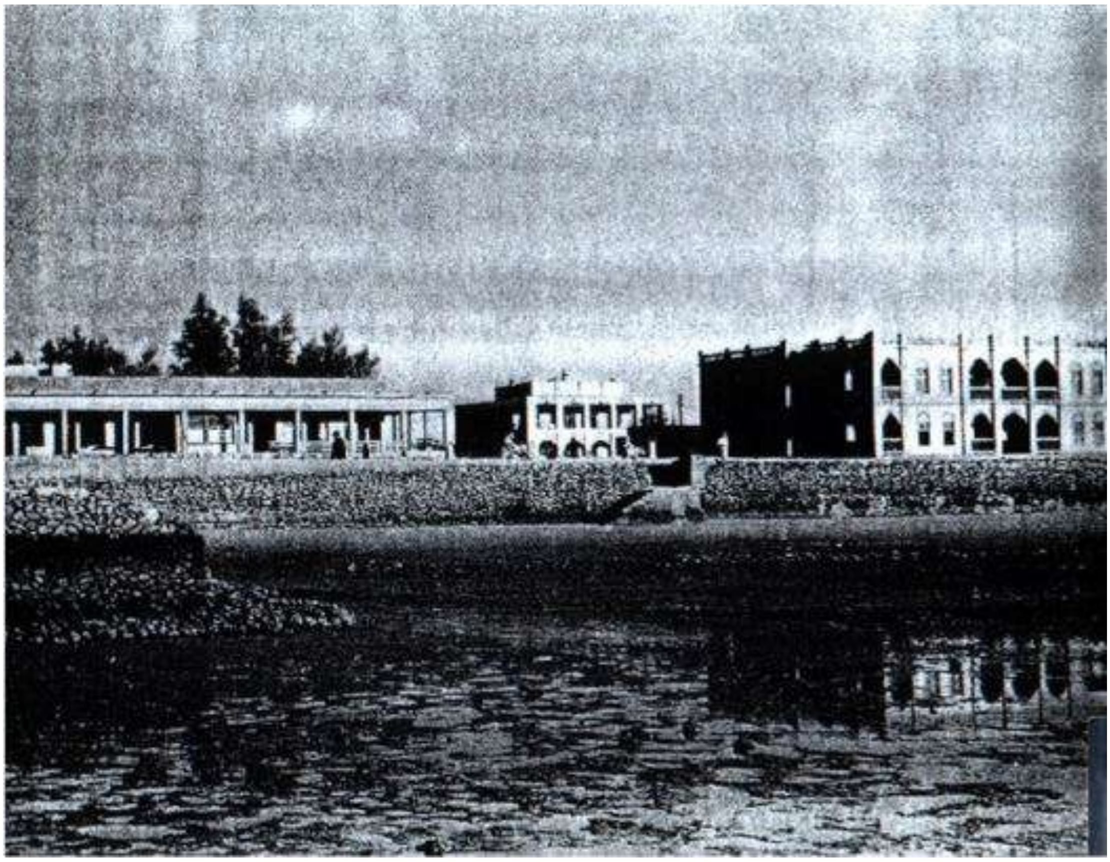
سادساً: القطاع رقم (٦) ص: ....

١	ملعب شبان الوطن	٢	مدرسة المثنى للبنين (مجمع المثنى حالياً)
٣	مسجد الملا صالح	٤	المدرسة القبلية للبنين
٥	إدارة المعارف	٦	مسجد بن حِمْد (المشهور باسم مسجد المهارة)
٧	مدرسة عائشة الابتدائية للبنات	٨	كوت المزيد
٩	المستشفى الأمريكي	١٠	مقبرة

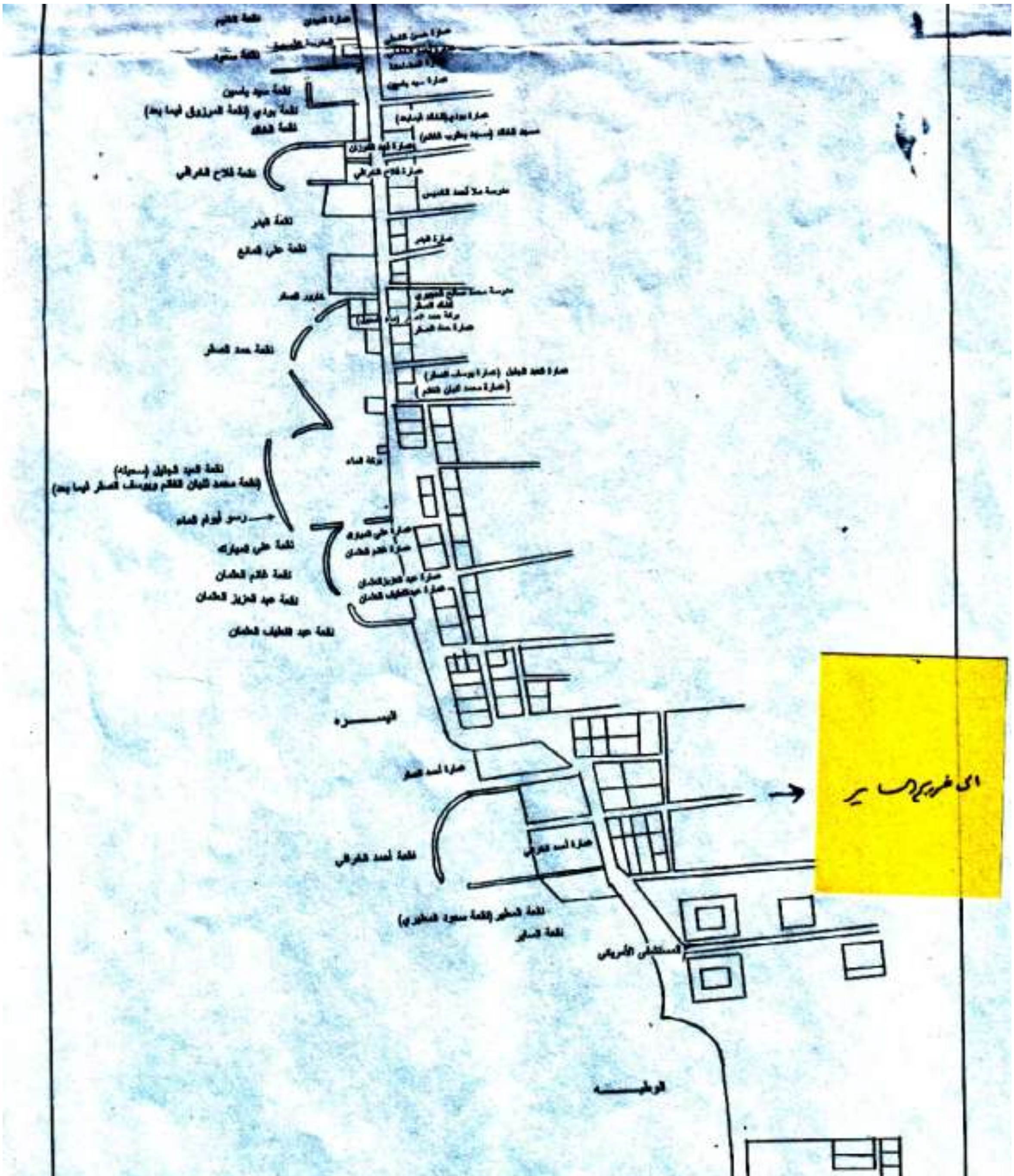
١١	الكنيسة	١٢	مسجد مرزوق البدر

سابعاً: القطاع رقم (٧) ص: ....

١	دروازة الجهراء	٢	سور الكويت
٣	الدوغ (جمع دوغة)	٤	دروازة المقصب
٥	اليسرة		الوطية



المستشفى الأمريكي الذي كان يطل مباشرة على البحر قبل ردم شاطئ البحر
حيث كان يبعد ممشى دقيقة واحده عن بيت العائلة
(المصدر: الكويت القديمة – صورة وذكريات، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص١١٩



مخطط توضيحي للناحية الغربية لشارع السيف، ويتضح منه موقع فريج الساير

(المصدر: محمد عبدالهادي جمال).

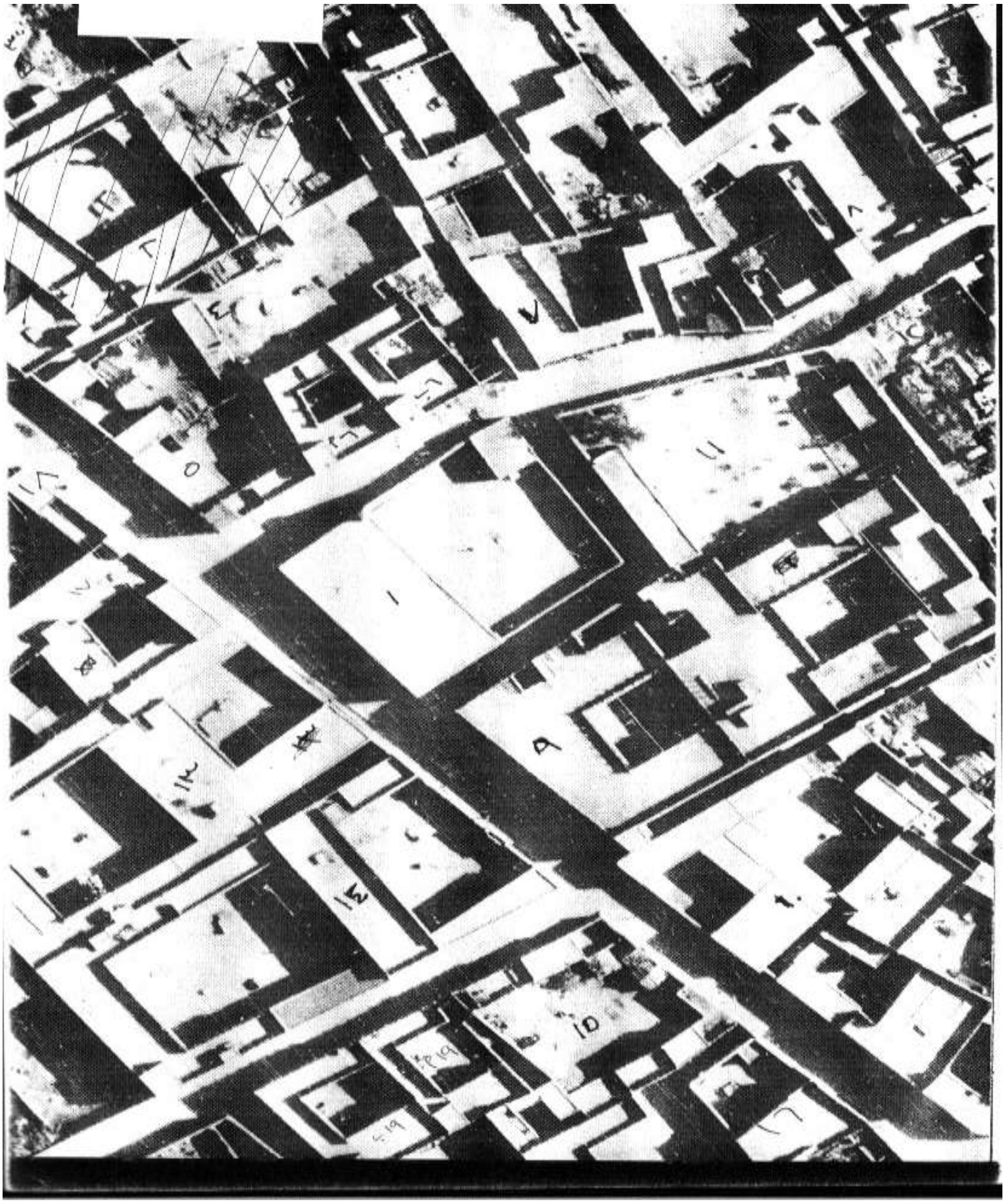
فريج السايـر

في قبلة القبلة يحلو لفريج (حي) السايـر أن يحتل مدخل القبلة من جهة الغرب، فحين تدخل مدينة الكويت القديمة من سورها المتاخم للبحر فإن أول الفرجان (الأحياء) التي ستمر بها هو فريج السايـر محاطاً بالمستشفى الأمريكاني من جهته الغربية.

ولن أحتاج إلى سرد أسماء العائلات الكويتية، التي يجمعها تمحور مساكنها حول مسجد السايـر القبلي، فقد ذكرتها بالتفصيل في الدليل التوضيحي للتصوير الجوي للفريج، وللمخطط البياني المرسوم به تفصيل توزيع المساكن.

ولقد خرجت من القبلة صغير السن لا أذكر التفاصيل، لكنني استعنت بحاذق في الوصف، أستذكر لي التوصيف الدقيق لتوزيع المساكن وتوزيع الأسر عليها، وأسأل الله تعالى أن يتم عليه نعمته، وتظل ذاكرته وسائر جوارحه بأحسن حال، انه البرنامج اليومي له ولرفاقه أبناء الفريج، وكذلك أخي ناصر، وبالقياس فتيان الفريج آنذاك.

فمنذ الصباح الباكر يتوجهون إلى مدرسة المثنى التي يشغل موقعها الآن مجمع المثنى التجاري التابع لبيت التمويل الكويتي ثم يعودون بعد القيلولة مرة أخرى إلى المدرسة ثم في العصر يقضون الوقت في السباحة حتى قبل المغرب ليحين وقت لعب الكرة قرب اليسرة مقابل بيت الخالد، فلا يحين المساء حتى يلقوا بأنفسهم إلقاء في مهاجعهم من التعب، وهكذا الدورة تعود تباعاً في الأيام التالية.



منظر جوي لفريج الساير سنة ١٩٥١م (انظر الدليل التوضيحي للبيوت هي).

ثم إسقاط أسماء العائلات على البيوت بالاستعانة بذاكرة ابن العم العميد متقاعد حمود مشاري الجار الله الخرافي الذي استذكر رسماً لتوزيع البيوت حول مسجد الساير من وهى ذاكرته، فلما طابقته على التصوير الجوي المطابق وجدته مطابقاً تماماً لما استذكره، ولا عجب حيث عاش في هذا الفريج حياة وفتوته وبداية شبابه.

١ – مسجد السابر القبلي (يسميه البعض مسجد الجسار)، ولكل تسميه تعليل.

٢ – بيت العائلة.

٣ – بيت الأرملي

٤ – بيت العمران

٥ – بيت البصيري

٦ أ – بيت أجاد (مخصص للتأجير) يملكه عبدالحسن ناصر الخرافي شقيق الجدة حصة ناصر الخرافي رحمهما الله..

٦ ب – بيت أجار (مخصص للتأخير) يملكه عبدالحسن ناصر الخرافي شقيق الجدة حصة ناصر الخرافي رحمهما الله.

٧ – بيت مساعد العجيل.

٨ – بيت أحمد السنان

٩ – بيت دخيل الجسار

١٠ – بيت محمد عبدالله السعد المنيفي (زوج الجدة حصة ناصر الخرافي – بعد وفاة الجد حمود الجارالله الخرافي رحمهم الله الثلاثة).

١١– حوطة (منطقة خالية محاطة بسور)

١٢– بيت براك العجيل

١٣- بيت عبدالله الساير الثنيان (بو مساعد)

١٤- بيت هلال فجحان المطيري

١٥- بيت (السيد ياسين الرفاعي)

١٦- بيت محمد الساير

١٧- بيت عبدالعزيز السهلي

١٨- بيت عبدالمحسن ناصر الخرافي خال الوالد رحمهما الله.

١٩ أ - بيت أجار (مخصص للتأجير) يملكه عبدالله ناصر الخرافي

١٩ ب - بيت إجار (مخصص للتأجير) يملكه عبدالله ناصر الخرافي.

٢٠ - بيت محمد الخلف

٢١ - بيت أحمد الخرافي

٢٢- بيت اليعقوب

٢٣ - بيت المبارك

٢٤ - بيت عبدالعزيز المساعيد

٢٥ - المخفر

٢٦ - بيت الدرامي

٢٧ - بيت محمد صالح الحميضي



بيت العائلة: حمود الجارالله (الخرافي)، وزوجته حصة الناصر الخرافي وابنيهما مشاري وعبدالله وأسرتيهما، (أنظر الدليل التوضيحي للبيوت والمسجد والكنيسة) ص .....

علماً بأن الأرقام من ١-١٩ مشتركة مع الصورة السابقة المشتملة على التصوير الجوي للفريج.

(المصدر: دراسة المحافظة على المباني التاريخية في الكويت- الجزء الأول: مدينة الكويت القديمة - بلدية الكويت - إدارة التنظيم - قسم التصميم العمراني - إيفانجيليا سايموس علي وآخرون - ١٩٨٨م).

٢٨ – بيت حمود الناصر البار

٢٩ – براحة حمود الناصر البار (والتي يسميها البعض براحة عباس).

٣٠ – بيت المشعل

٣١– بيت أجار يسكنه هنود يعملون في شركات النفط.

٣٢ – بيت إجار يسكنه هنود يعملون في شركات النفط.

٣٣– ساحات خلفية بجانبه المستشفى الأمريكاني.

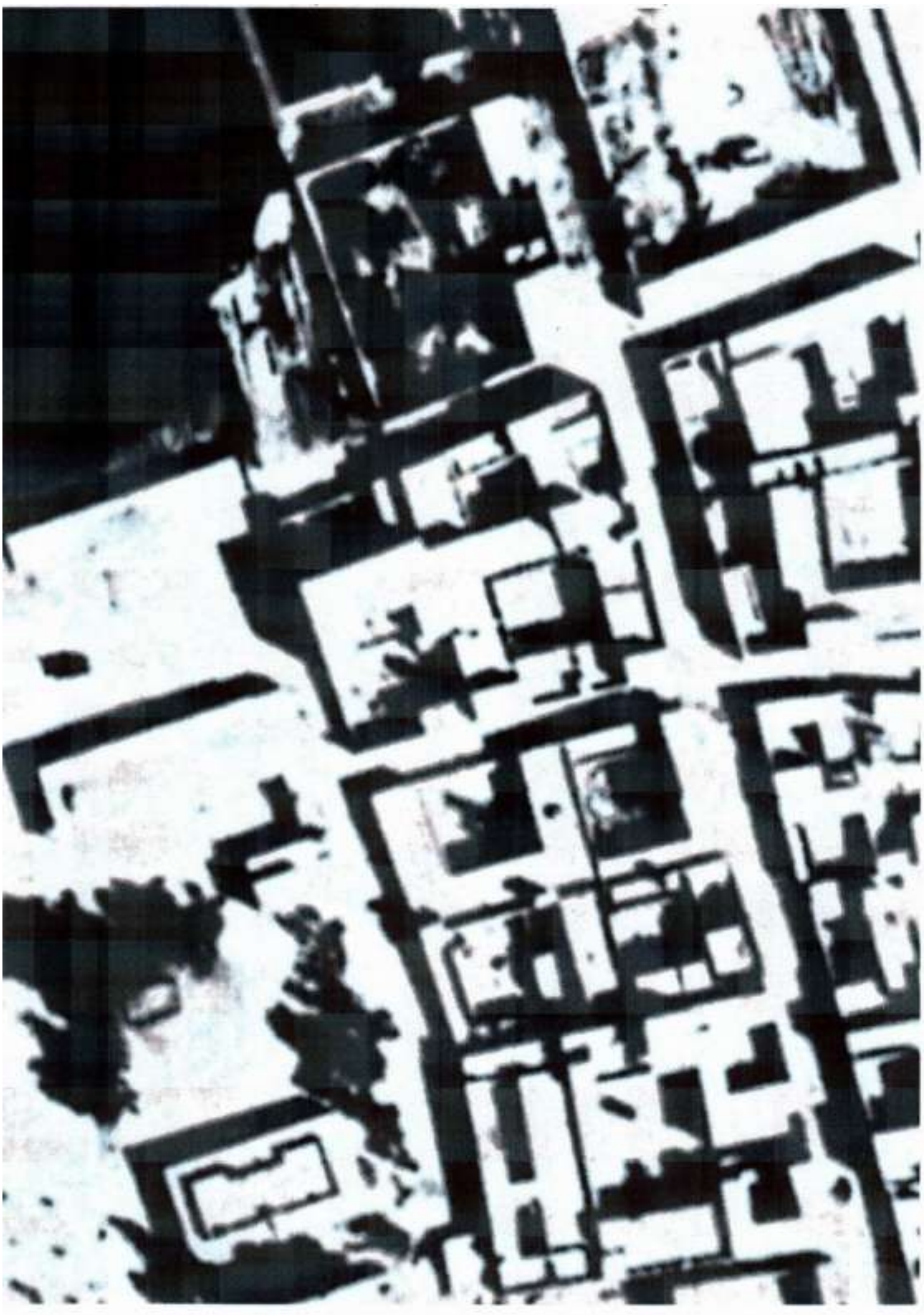
٣٤ – طرف المستشفى الأمريكاني.

٣٥ – الكنيسة.

٣٦ – ممر يؤدي إلى الكنيسة.

٣٧ – بوابة تغلق مساءاً.

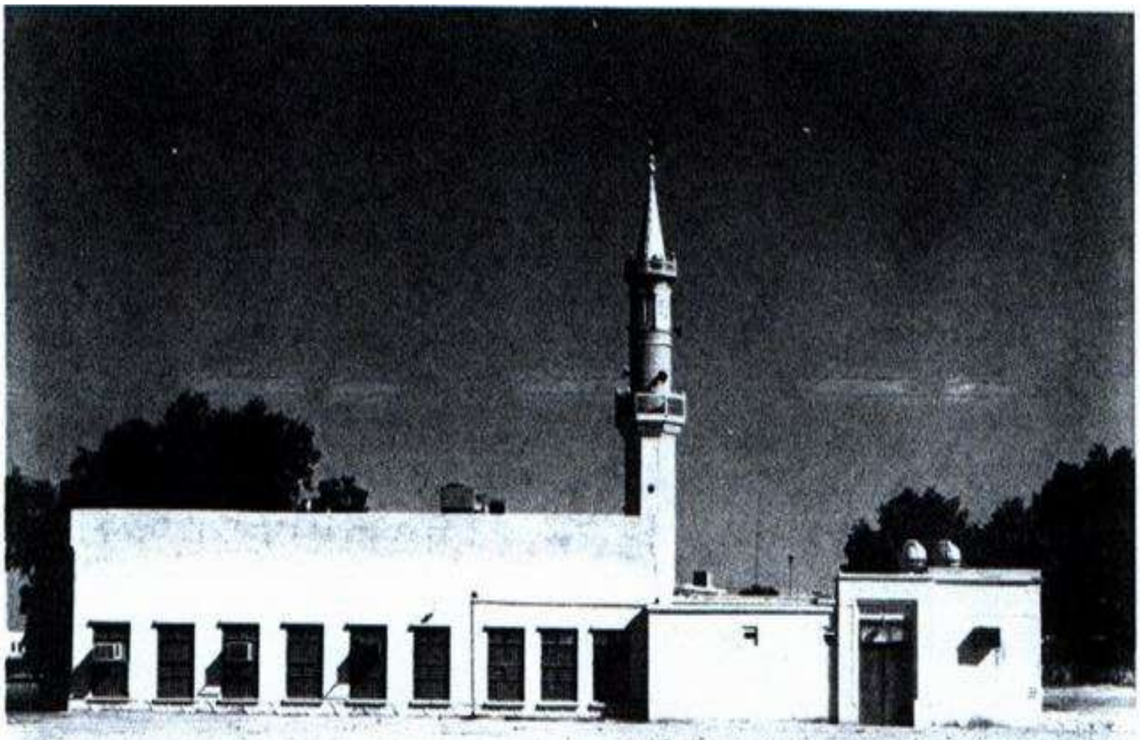
٣٨ – الشارع الذي يشغله موقعة الآن شارع المبتدى.



صورة توضح عمارة وبيت عبدالمحسن ناصر الخرافي حيث عاشت المرحومة حصة الناصر الخرافي فيه صباحا (العمارة على البحر، والبيت ملاصق لها



بيت العائلة في فريج الساير في منطقة القبلة، ويظهر واقفاً على الكرسي الطفل
ناصر عبدالله الجارالله الخرافي، ويقف بجواره المهري سالم



مسجد الساير القبلي في مركز فريج الساير حيث تتمحور حوله المساكن كعادة الفرجان القديمة

أهمية التوثيق العائلي[1]

جرت العادة في مثل هذا الإصدار أن نبدأ ببيان أهمية التوثيق وقيمته في حفظ التاريخ ونقل الخبر فاستلال العبر.

ولا أخالني أحتاج إلى كثير بيان في هذا الباب لوضوح أهمية التوثيق، وبالمقابل لعله من المناسب أن أبدأ بتقديم لون – أحسبه حديثاً في حركة التوثيق وهو (التوثيق العائلي).

لقد مررت بطيف واسع من ألوان التوثيق فألفيتها تدور في اتجاهين:

رأسي: يركز على شخصية محددة يسبر أغوارها في إصدار مستقل.

وأفقي: يمسح السير الشخصية لمجموعة من الأعلام بحيث يجمعها نسق محدد في كتاب واحد دون دخول في تفاصيل شخصية كل منها.

بين هذين الاتجاهين تتوزع كل الإصدارات التوثيقية للأعلام والشخصيات الكويتية، وقد لخصت ما وقفت عليه في هذا الباب في كتاب لطيف كتبت مقدمته وقمت بمراجعته والإشراف على إصداره وهو كتاب المرحوم "**عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد.. سيرة ووصية**" حيث أوردت في مقدمة الكتاب ١١٢ إصداراً تتنوع بين هذين الاتجاهين.

غير أنني لم أقف في أي من هذه الإصدارات على ما يعالج جانب" التوثيق العائلي".

ولا غرو أن الأسرة هي نواة المجتمع، باعتبارها تتكون – في العادة – من مجموعة أفراد هم أساس تكوينها: الأب والأم والأبناء الذين يشكلون نواتها.

---

(١) انظر: مقدمة كتابنا "عائلة العثمان... مدرسة السفر الشراعي في الكويت" – الكويت ٢٠٠٣م.

ولئن كانت هذه الأسرة تسمى "الأسرة النواة" أو "الأسرة النووية" وهي الأسرة المكونة من هذه النواة، فإن الأسرة الممتدة هي تلك المكونة من عدة نويات وهو الطابع الذي كانت عليه الأسرة الكويتية إلى عهد ليس بالبعيد، باعتبار أن بيت الحَمولة (بفتح الحاء) كان يضم الجد والجدة والإخوة وزوجاتهم وأبناءهم وغير المتزوجات من العمات والأخوات.

وإذا جاز لنا أن نجمع هذه الأسر الممتدة في إطار قرابتها وانتسابها إلى أصل واحد يجمعها في الاسم والنسب فإننا نطلق عليها اسم "العائلة".

وقد برزت العائلة ككيان اجتماعي متين يربط أفرادها بما يحمل من وشائج القربى نسباً أو مصاهرة، حيث تتمثل في إطار هذا الكيان مظاهر التكافل والتلاحم والشعور بالمسؤولية الأدبية والمادية بين أفرادها.

ولقد تطور مفهوم العائلة إلى قيمة تحافظ عليها الأجيال جيلاً بعد جيل، ويصونون اسمها من المعايب والنقائص، حتى ألفيت الأب حين يوجه ابنه فيما فيه صالح دنياه أو آخرته أو كليهما معاً يقول له: "يا وليدي.. حافظ على اسم عائلتك".

وكأن هذه العائلة أصبحت شخصية اعتبارية يراعى حضورها وتقديرها وسمعتها.

ومما زاد في تكريس وجودها حالياً شعور أفرادها كباراً كانوا أو صغاراً بضياعهم ككيان اجتماعي صغير تتقاذفه التيارات الاجتماعية القوية التي برزت حديثاً بشكل واضح وجلي على الصعيد القبلي والطائفي والعرقي والحزبي.

لذا فإنه ليس من المستغرب أن تبرز من بين الظواهر الاجتماعية ظاهرة ناشئة في المجتمع الكويتي وهي "ديوانية العائلة" سواء أكانت هذه العائلة موسرة أو عادية، وقد بدأ تخصيص مبنى متكامل يضم الديوان بسائر مرافقه وخدماته.

وبدأ تخصيص يوم في الأسبوع أو الشهر لاجتماع جميع – أو معظم – أفراد العائلة للتواصل الاجتماعي وصلة الرحم فأصبحت الديوانية هي المنتدى الاجتماعي المتعارف عليه أسبوعياً لأفراد العائلة وأقاربهم ومعارفهم.

وبعد انتقال كافة الأسر الكويتية خارج مدينة الكويت في أعقاب حركة التثمين واستملاك الدولة للأراضي داخل العاصمة، قلت المباني الكاملة التي كانت تخصص للديوان الذي كان مجلساً للمقيمين، ومضافة للمسافرين، وملتقى للصائمين في شهر رمضان المبارك وفي المناسبات المختلفة، ومع ذلك فقد اهتم الكويتيون ببناء الديوان سواء أكان ملحقاً بالبيت أو مستقلاً على شكل مبنى كامل.

وعوداً على بدء، فالتوثيق العائلي له ضوابط مهمة كفيلة بنجاحه، أهمها:

١- الموضوعية والدقة في ذكر تفاصيل شؤون العائلة، والتوفيق بين ما اختلف منها.
٢- الشمول في ذكر جميع أفرع العائلة وأفرادها وإنجازاتهم.
٣- تكافؤ الفرص من حيث تطبيق مبدأ العدالة في التوثيق بين هذه الأفرع وبين الأفراد كذلك.
٤- تجنب المبالغة وتحري الأمانة العلمية.

إن الحرص على تحقيق هذه الضوابط يعكس مدى جدية المتصدي للتوثيق العائلي وينشئ التزاماً أدبياً منه تجاه العائلة التي سيوثق لها، ويعلم الله وحده قدر المعاناة التي بذلتها لتحقيق هذه الضوابط والمعايير مجتمعة حيث كنت أوثق لبعض العائلات، وإن الحديث عن معاناة المؤلف لكي يحقق أمثال هذه الضوابط والمعايير يكفي للكتابة عنه تحت عنوان: "تحديات في طريق التوثيق العائلي" وحسبه في ذلك الأجر والثواب وجميل الاحتساب.

ولقد بدأت بحمد الله تعالى منذ تحرير الكويت من الاحتلال العراقي الغاشم على الكويت الحبيبة بتوثيق سير الشخصيات الكويتية التي كانت لها البصمات الواضحة في مسيرة التنمية الحديثة للكويت. فكان هذا التوجه قائداً إلى سلسلة طيبة من الإصدارات التوثيقية والبرامج الإذاعية التي تصب في الاتجاه ذاته.

وقد كان آخرها كل من "اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات"، وكتاب "الأيادي البيض.. سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية"، وقبله ثنائية مكونة من الكتابين التاليين:

(١) النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان.. ريادة عائلة وتميز إنسان.

(٢) عائلة العثمان.. مدرسة السفر الشراعي في الكويت.

ومن قبل هذه الكتب: "موسوعة محسنون من بلدي" من إصدار بيت الزكاة في الكويت، وسلسلة "قوافل شهداء الكويت الأبرار" من إصدار صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى بعد تحرير الكويت مباشرة.

وكم لمست شغفاً كبيراً لدى الأجيال المتقدمة من أبناء المجتمع الكويتي لما تجد فيه ذاتها وتعيش من خلاله ماضيها الجميل المليء بالبساطة والإنجاز في آن معاً، فألفيتهم يعشقون كل برنامج أو إصدار يوثق لتلك المرحلة وبذلك يكونون أيضاً شريحة مستهدفة لتأليف مثل هذه الكتب.

أما الوفاء لأجيال الأمس فهو بالنسبة لي حافز مهم من وراء تأليف مثل هذه الكتب والإصدارات، وهو معنى جميل وقيمة سامية هي مدار جميع أعمالي التوثيقية المطبوعة والمذاعة.

ويكون الوفاء أجمل وله نشوة خاصة حين أوثق لمجموع من الرعيل الأول لم يتسن لـي الالتقاء بهم لرحيلهم عن دنيانا الفانيـة، غيـر أنـي لمست بجـلاء آثار أعمـالهم ونتـاج شخوصـهم، حيث كنـا اليوم استمراراً لهم بـالأمس، فنشـأت محبتهم لـدي دون مصلحة ولا منفعة سوى الاعتراف بالفضل لأهله.

اذكروا محاسن موتاكم[1]

من القيم الأصلية التي جبل عليها أهل الكويت منذ القدم التجرد والإخلاص دون رغبة في الرياء والسمعة، فإذا أحسنوا أسروا بإحسانهم نأياً عن المن والأذى لمن أحسنوا إليهم من جهة، ولكي لا تعلم شمائلهم ما أنفقت ميامنهم من جهة أخرى. ولذلك تراهم يعرضون عن حب الذكر والمديح، فغدا المجتمع الكويتي الأصيل لا يتقبل أن يمتدح المرء نفسه ولو كان محقاً باعتبار أن ذلك يخدش الشفافية التي تعود عليها المجتمع.

ويأتي ذلك استهداء بنصوص شرعية بينت الهدي الإسلامي الصحيح المستقر من الكتاب والسنة.

قال تعالي في ذكر الذين يتصدقون بتجرد وإخلاص:

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢)﴾ سورة البقرة.

وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى... " الحديث[2].

---

(١) انظر مقدمتنا في كتاب: "عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد.. سيرة ووصية".

(٢) متفق عليه.

كما قال صلوت الله وسلامه عليه في معرض ذكره للسبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: "ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.." الحديث[١].

فكم من عمل عظيم تحقره النية، وبالمقابل كم من عمل صغير تعظمه النية.

روى الحافظ الفقيه أبو زكريا يحيي بن شرف النووي عن الإمام أبي القاسم القشيري رحمهما الله قوله:

"الإخلاص إفراد الله سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق، أو اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة مدح من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى".

وبعد هذا العرض للتجرد أو الإخلاص يفرض السؤال التالي نفسه:

وكيف تتفق كتابة هذا الكتاب الذي يتمحور حول الذكر الحسن مع القيم الأصيلة المذكورة آنفاً من طلب خمول الذكر وعدم العجب بالنفس ؟

وللإجابة على هذا السؤال الوجيه نقول وبالله التوفيق:

إن معاني التجرد والإخلاص المبينة آنفاً إنما تكون للأحياء الذين يخشى عليهم الوقوع في دائرة الرياء والسمعة وحب الذكر؛ فينقص ذلك من أجورهم ويخلط بالغبش نياتهم.

---

(١) متفق عليه.

أما بالنسبة للأموات فقد قلب رسول الله ﷺ المعادلة فيهم، فما إن يتوفى المرء وينتقل إلى جوار ربه تعالى حتى يجوز فيه المدح بمحاسنه والذكر الجميل لمناقبه، ألا ترى قول الرسول ﷺ: "اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم"(١).

فهو دعوة زكية للمجتمع المسلم لأن يعطر مجالسه بالذكر الحسن للراحلين من أبنائه، وأن يسعى أفراده لإبراز الإيجابيات فيه، وغمر السلبيات بما يؤدي إلى محوها بشكل تلقائي.

ولقد أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات ينفعهم ويصلهم ثوابه، واحتجوا بقول الله تعالي: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ . .(١٠) ﴾ سورة الحشر.

ولعله من المناسب أن نورد في هذا السياق الجميل التأصيل الشرعي للذكر الحسن لمن يستحقه من أهل السير الجميلة تفسيراً للنص القرآني الذي أوردناه آنفاً.

فقد أورد المرحوم سيد قطب التفسير التالي لقوله تعالي: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ .. ﴾ في تفسيره الوجداني المعنون "في ظلال القرآن" ما يلي:

"تتجلى من وراء تلك النصوص طبيعة هذه الأمة المسلمة وصورتها في هذا الوجود، وتتجلى الآصرة القوية الوثيقة التي تربط أول هذه الأمة بآخرها، وآخرها بأولها، في تضامن وتكافل وتواد وتعاطف، وشعور بوشيجة القربى العميقة التي تتخطى الزمان والمكان والجنس والنسب، وتتفرد وحدها في القلوب تحرك المشاعر خلال القرون الطويلة

---

(١) رواه أبو داوود والترمذي والطبراني والحاكم.

فيذكر المؤمن أخاه المؤمن بعد القرون المتطاولة، كما يذكر أخاه الحي، أو أشد، في إعزاز وكرامة وحب. ويحسب السلف حساب الخلف، ويمضي الخلف على آثار السلف. صفاً واحداً، وكتيبة واحدة على مدار الزمان واختلاف الأوطان، تحت راية الله تغذ السير صعداً إلى الأفق الكريم، متطلعة إلى ربها الواحد الرؤوف الرحيم.

إنها صورة باهرة، تمثل حقيقة قائمة، كما تمثل أرفع وأكرم مثال للبشرية يتصوره قلب كريم، صورة تبدو كرامتها ووضاءتها على أتمها حين تقرن مثلاً إلى صورة الحقد الذميم اللئيم التي تمثلها وتبشر بها الشيوعية في إنجيل كارل ماركس. صورة الحقد الذي ينغل في الصدور، وينخر الضمير، على الطبقات وعلى أجيال البشرية السابقة، وعلى أممها الحاضرة التي لا تعتنق الحقد الطبقي الذميم. وعلى الإيمان والمؤمنين من كل أمة وكل دين!

صورتان لا التقاء بينهما في لمحة ولا سمة، ولا لمسة ولا ظل صورة ترفع البشرية إلى أعلى مراقيها، وصورة تهبط بها إلى أدنى دركاتها. صورة تمثل الأجيال من وراء الزمان والمكان والجنس والوطن والعشيرة والنسب متضامنة مترابطة متكافلة متوادة متعارفة صاعدة في طريقها إلى الله، بريئة الصدور من الغل، طاهرة القلوب من الحقد، وصورة تمثل البشرية أعداء متناحرين يلقى بعضهم بعضاً بالحقد والدخل والدغل والغش والخداع والالتواء حتى وهم يقيمون الصلاة فالصلاة ليست سوى أحبولة، والدين كله ليس إلا فخاً ينصبه رأس المال للكادحين!" انتهى.

ولقد علمنا رسول الله ﷺ وسلم المبادرة بالشعور الحسن لمن رحلوا عن دارنا إلى دار الحساب فبادر صلوات الله وسلامه عليه بالدعاء تارة للمسلمين عامة، وأخرى لبعضهم من صحابته الكرام خاصة.

ففي الأولى دعا لعموم المسلمين قائلا: "اللهم اغفر لحينا وميتنا"[١] وفي الثانية دعا لخصوص أصحابه " اللهم أغفر لأهل بقيع[٢] الغرقد"[٣].

ومن العجيب في هذا الباب أن الإسلام قد أنشأ اتجاها إيجابياً عاماً ينزع إلى تشجيع الذكر الحسن للموتى المسلمين، واعتبار أن السلوك الاجتماعي للمرء خلال حياته يولد انعكاساً لانطباع الناس عنه في حياته وبالتالي بعد مماته، فإن ذكر بخير فهو دليل وخير شاهد على سلوكه الاجتماعي الحسن، وإن كان خلاف ذلك فالبعكس.

فعن أنس رضي الله عنه قال: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ: "وجبت" ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً، فقال: "وجبت". فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: "هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض"[٤].

وهذا محل الشاهد في هذا الحديث الشريف، وخلاصة ما نريد الوصول إليه في هذا السياق أن الناس شهداء الله تعالى في أرضه بما شهدوا على المرء من خير أو شر.

ومن هنا تنطلق أهمية الكتب التوثيقية، التي تثني على السابقين خيراً مركزة على ذكر المحاسن؛ فتبرز القدوات، وتشيع الضياء في المجتمع وتزكي الأنفاس بين أفراده، وتطيب المجالس بالذكر الحسن.

---

(١) رواه الترمذي والنسائي وغيرهما.

(٢) بقيع الغرقد: مقبرة الصحابة في المدينة المنورة بجوار المسجد النبوي الشريف.

(٣) رواه مسلم.

(٤) متفق عليه.

وفي الختام.. ثمة خصلة بشرية لطيفة في هذا الباب تغلب على طباع الناس بوجه عام، وهي أن أحدهم يعيش بين ظهرانيهم فيعتادونه مهما كان علو قدره بين الناس، فإذا افتقدوه تذكروه واستشعروا مآثره على وجه الخصوص ولم يخل حتى من تعاطف الأحياء مع الأموات بشكلٍ جِبِلِّي، وهذا ما قصده الشاعر العربي حين قال:

المرءُ ما دام حياً يستهانُ به　　　ويعظُم الرزءُ فيه حين يفتقدُ

نسب عائلة الجارالله (الجارالله الخرافي)

تنتمي هذه العائلة إلى عشيرة الأساعدة من طلحة من الروقة من قبيلة عتيبة من هوازن من عدنان، وهم من الذين نزحوا من مسكنهم الأصلي في "رهاط" شمال مكة إلى نجد قبل عام ١٩٠٨م.

وقد استقرت هذه العائلة في نجد وبالتحديد في قرية (ثم مدينة) الزلفي، ثم نزحت منها إلى الكويت.

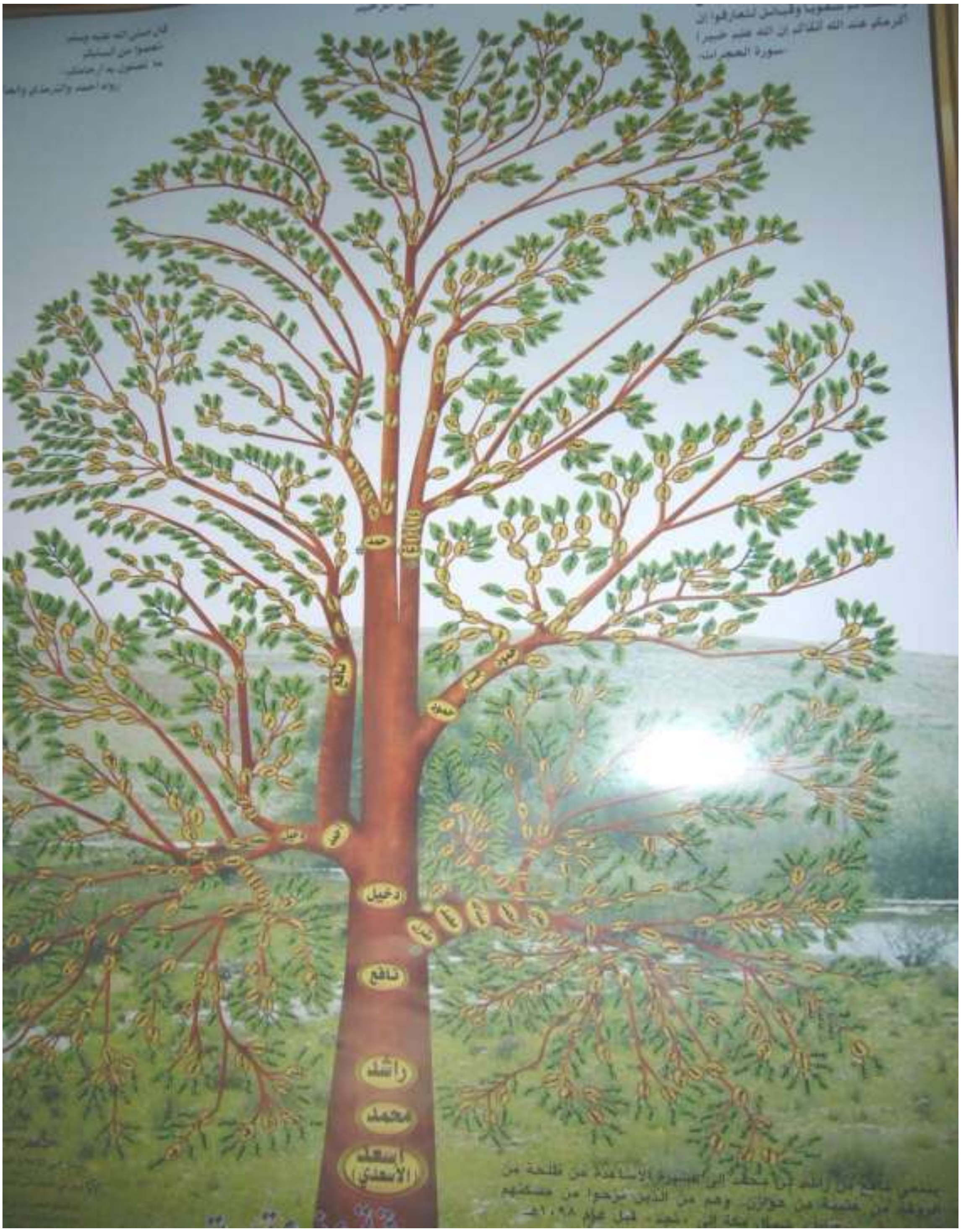
وقد دفن كل من جارالله وابناه حمود ومحمد في الكويت، بينما استقر ابنه عبدالمحسن وأبناؤه من بعده في الزلفي والرياض.

أما سلسلة نسب جارالله من الأساعدة فهي كما يلي:

جارالله بن حمود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن دخيل بن حمد بن دخيل بن نافع بن راشد بن محمد بن **أسعد** الذي ينتسب إليه الأساعدة.

ومن الأساعدة انحدرت عائلات كثيرة استقرت في الكويت أو بقيت في الزلفي في الفترة الزمنية نفسها، وسنذكرها بعد صفحات.

شجرة العائلة



ينتمي أسعد إلى الأساعدة من طلحة من الروقة من عتيبة من بكر من هوازن من عدنان

سبب تسمية "الجاراللّه الخرافي"

من الجدير بالذكر أن اسم عائلة "الخرافي" قد شمل إحدى العائلات المتناسبة معها منذ القدم وهي عائلة: "الجارالله" المنحدرة من "الأساعدة" من "الروقة" من قبيلة "عتيبة" من "بكر" من "هوازن" من "عدنان" من ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام.

وقد تمثل هذا التناسب في أكثر من جيل من العائلتين.

وقد نشأت هذه العلاقة في مدينة الزلفي قبل هجرة كل من العائلتين إلى الكويت، فكان من الطبيعي أن تتولد العلاقة الاجتماعية والمصاهرة والنسب بين الجوار والأهل وقد كانت هذه سمة من سمات الحراك الاجتماعي في إقليم نجد خاصة والجزيرة العربية عامة.

وتفصيل التناسب والمصاهرة بين العائلتين كما يلي:

تزوج جارالله بن حمود بن عبدالمحسن العتيبي من رقية بنت عبدالمحسن بن حسن بن علي الخرافي أخت كل من الأخوة الأشقاء الأربعة الذين وفدوا من الزلفي إلى الكويت فيما بعد وهم: حسين فلاح وناصر وأحمد الخرافي، وقد أنجبت منه حمود ومحمد وعبدالمحسن.

أما حمود فقد تزوج أيضاً من ابنة خاله حصة بنت ناصر عبدالمحسن الخرافي فأنجبت منه مشاري وعبدالله ويوسف[١].

وأما محمد فقد تزوج هو الآخر من إبنة خاله منيرة بنت فلاح عبدالمحسن الخرافي فأنجبت منه مساعد وأختيه حصة ولولوة.

(١) توفي يوسف فتى يافعاً لم يبلغ سن الحلم.

وأما عبدالمحسن فقد بقي في الزلفي واستقر فيها هو وابنه عبدالله، وأما ابنه سليمان فقد استقر في مدينة الرياض.

وبالنسبة لإطلاق اسم "الخرافي" على عائلة "الجارالله" منذ ما يقارب قرناً من الزمان، فسبب ذلك هو أنه لما توفي حمود والد مشاري وعبدالله وهما طفلان قدم أبوه (أي جدهما) جارالله من الزلفي، ليأخذهما فيتعهدهما بالرعاية شعوراً منه بالمسؤولية تجاه حفيديه، لكن والدتهما حصة ابنة ناصر الخرافي كانت موجودة، وهي الأحق بالرعاية من جدهما، وكانت تحت رعاية أخيها عبدالمحسن ناصر عبدالمحسن الخرافي، وقد كان من وجهاء الكويت وأحد أعيانها، وقد منع بدوره جارالله من أخذ حفيديه من أمهما (أخته) ولم تلبث الأيام سراعاً حتى توفي جارالله في الكويت قبل أن يعود بما أتى من الزلفي من أجله[١].

وخشية من عبدالمحسن ناصر الخرافي أن تعود المشكلة من جديد - لأي سبب من الأسباب، فقد عمد إلى تسجيل اسميهما في الوثائق الرسمية باسم: "مشاري حمود الخرافي" و"عبدالله حمود الخرافي" ونشأ بعدهما جيلين من العائلة باسم الخرافي.

وفعلاً نشأ الطفلان في كنف والدتهما وخالهما عبدالمحسن، وقد كانا ربيبين لابنه محمد عبدالمحسن الخرافي، وكانت الرحمة قد بلغت بجدتهما نورة عبدالله الدوسرى زوجة جده ناصر عبدالمحسن الخرافي أنها كانت لا تطعم ولا تكسو حفيدها لولدها محمد، إلا وتطعم وتكسو حفيديها لابنتها (اليتيمين للأب) من نفس الطعام والكساء، وقد كان هذا الموقف فعلاً إحدى الإشراقات الاجتماعية في المجتمع الكويتي بشكل خاص، والمجتمع الخليجي المسلم بشكل عام.

---

(١) عبدالكريم محمد العثمان البدر - رحمه الله.

وبشكل عام فقد درج كثير من أهل الكويت على تمييز عائلة الجارالله هذه باسم "الجارالله الخرافي" نسبة لأخوالها في أكثر من جيل، وتمييزاً لها عن العائلات الأخرى التي تشترك معها في الاسم نفسه، وعدم الخلط بينها.

ولعل هذا النسيج الاجتماعي المتكرر في كثير من الحالات التي تشهد مثل هذا الارتباط والاقتران في المجتمعات الخليجية قد استمد قوته من التصور الشرعي والواضح للقرابة الاجتماعية الناشئة من المصاهرة، وما يبنى عليها من التزامات دينية واجتماعية، ولعل في ذلك تأول لقول الرسول ﷺ في الحديث الشريف الذي رواه كل من أنس رضي الله عنه، وابن عباس رضي الله عنهما، وأبي مالك الأشعري رضي الله عنه وأورده الإمام الحافظ السيوطي في جامعه الصغير وزيادته (الفتح الكبير) وقد صححه الألباني.

ونص هذا الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم هو: "ابن أخت القوم منهم"[١].

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ابن أخت القوم منهم" رواه البزار وابن حبان في الثقات[٢].

وقد ورد هذا المعنى في السنة النبوية المشرفة بأكثر من صيغة.

وقد وردت تسمية" الجارالله الخرافي" في أكثر من خطاب كان في بريد مراسلات المرحوم محمد الحمود الشايع وهو بالمناسبة سجل منظم جداً نسبياً، ومبرمج بشكل دقيق رغم تواضع الإمكانات المكتبية في ذلك الوقت، نرفق منها خطابين.

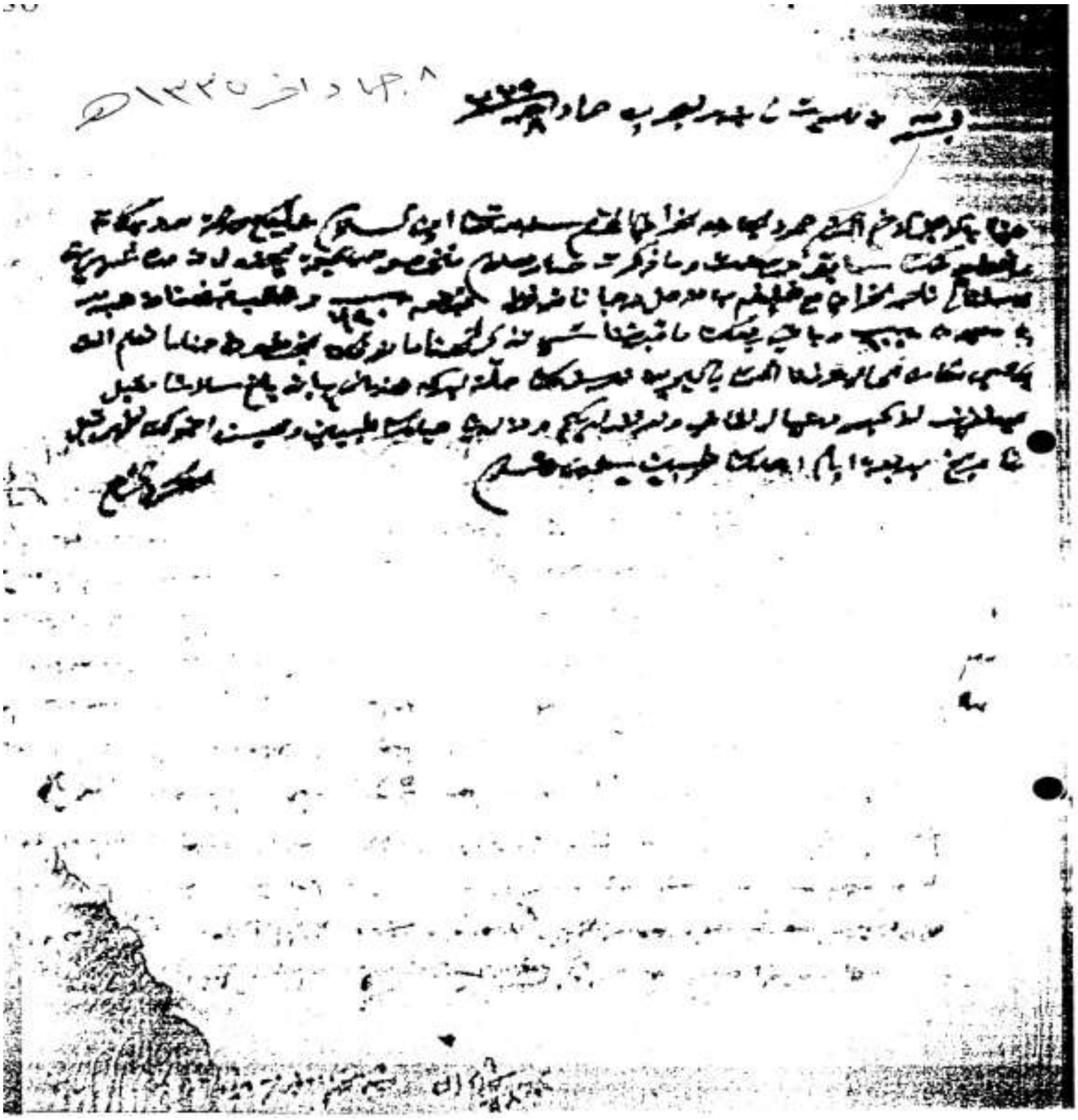
---

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، تخريج: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ١/٧٠ ، ط٣ ، ١٩٨٨م.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلى بن أبي بكر الهيثمي– دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي – القاهرة، بيروت – عام ١٤٠٧ هـ.

الخطاب الأول: وصورته مرفقة بخط غير واضح، ولكن أمكننا فك الخط بالاستعانة بالأخ الفاضل محمد عبداللطيف العلي الحمود الشايع الذي تفرغ لاستعراض ما سلم فقط من التلف والضياع من سجلات ومكاتبات المرحوم محمد الحمود الشايع عم والده، فاستخرج منها كنوزاً معرفية ثرة.

الخطاب الثاني: وصورته مرفقة أيضاً، وقد قمنا بتفسير بعض غريب ألفاظه على القارئ اليوم، ومحل الشاهد في هذين الخطابين هو قدم تسمية عائلة الجاراالله بالجاراالله الخرافي وليس ذلك بغريب، فحمود هو الآخر أخواله الخرافي كما أسلفنا.



فك خط الخطاب السابق

وفيما يلي فك خط الخطاب المرفق المؤرخ في الثاني من جمادى الآخرة عام ١٩٣٥م:

"بسم الله من الكويت إلى بندر البحرين ٨ من جمادى الآخرة عام ١٣٣٥هـ

جناب الأجل المكرم حمود الجارالله الخرافي المحترم.

سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطوطك[١] سابق وصلت[٢]، وما ذكرت صار معلوم من خصوص... الجندل[٣] مدة شهر سلمنا إلى ناصر الخرافي[٤] مع خليفة بن مزعل وجانا خط قبضه ٦٢٠ روبية وعقب قبضنا من عبدالله... ٩٠٠ روبية، وباقي ربعك ما قبضنا شيء تذكر أن حنا ما نعرفك بالخطوط حنا ما نعلم أنت بأي مكان الحال[٥] عرفنا أنك بالبحرين لك حلت البركة.

هذا ما لزم بيانه بلغ سلامنا مقبل عبدالعزيز الذكير[٦] وعيال القاضي والعزيز لديكم، ومن لدينا عيالك طيبين[٧] وأهلك طيبين ويسلمون والسلام[٨]".

محمد الحمود الشايع

---

(١) خطوطك: أي رسائلك.

(٢) أي وصلت سابقاً.

(٣) تلفظ الجيم هنا بالفارسية المكشكشة، والجندل أعمدة من الخشب المستعمل في البناء، والفراغ المتروك قبل كلمة الجندل وكذلك الكلمات الأخرى فيما بعد قد تركت لصعوبة فك الخط الذي كتبت به.

(٤) هو نسيبه حيث تزوج حمود الجارالله من ابنته حصة الناصر الخرافي، وأنجبت له مشاري وعبدالله ويوسف – رحمهم الله جميعاً.

(٥) أي الآن.

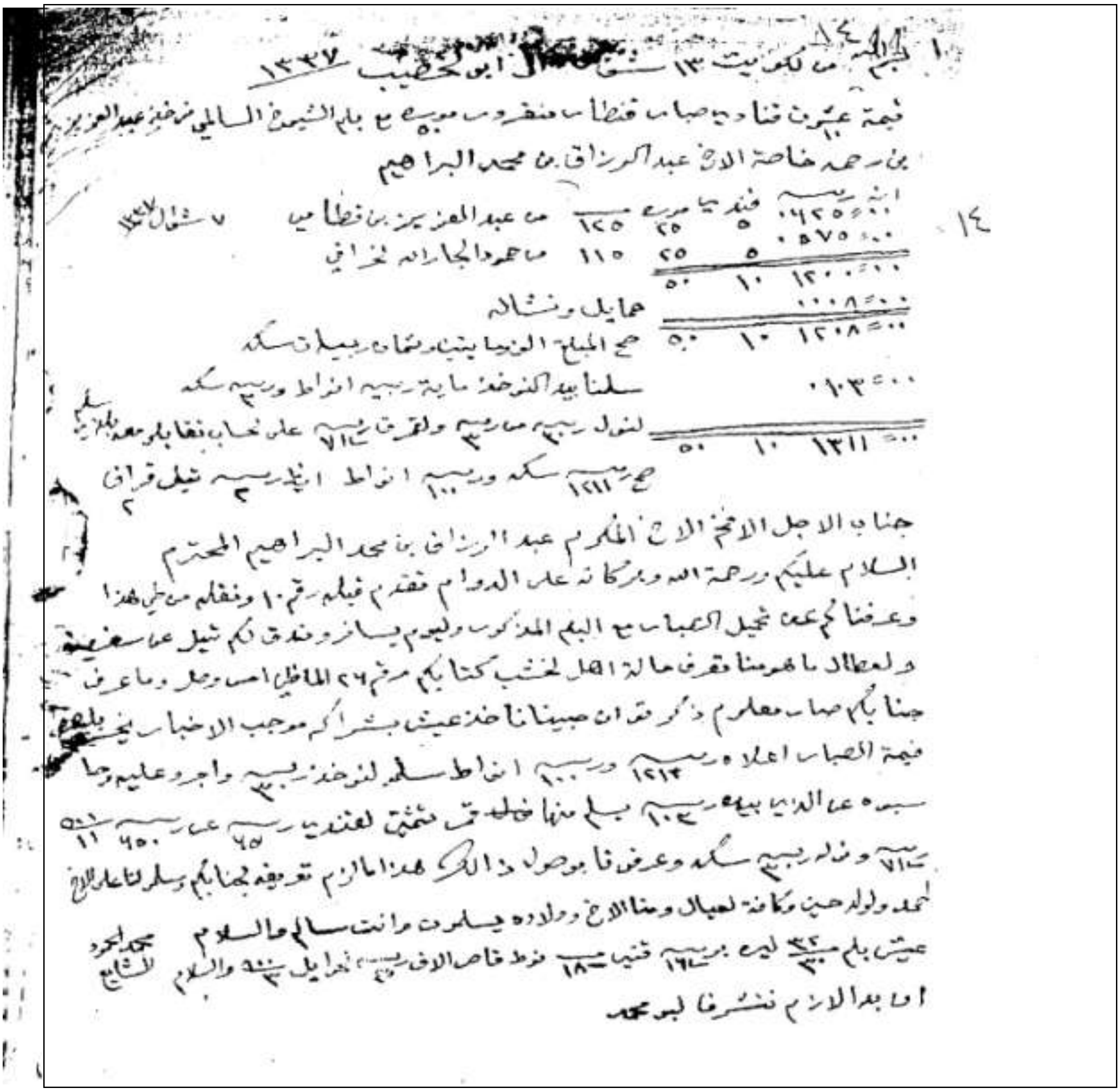
(٦) وهو من الأساعدة من طلحة من الروقة من عتيبة، وكذا الحال بالنسبة لكاتب الخطاب المرحوم محمد حمود الشايع.

(٧) يقصد أبناء حمود وهما: مشاري وعبدالله، رحم الله الثلاثة.

(٨) يلاحظ القارئ هنا تواضع الأسلوب في المراسلات القديمة من الناحية اللغوية الفصحى والقواعد النحوية والإنشائية، ولقد لفت نظري أن ذلك حصل في تخاطب حكام الكويت في تلك الفترة، فما بالنا بأهل الكويت عامة.

الخطاب الثاني:

وهو أوضح خطاً ونسخاً من الخطاب الأول؛ لذا سنصرف النظر عن فك الخط غير الواضح إلى تفسير غريب الألفاظ وإن كانت كويتية بحتة، وذلك بعد استشارة العم صالح العلي الحمود الشايع – رحمه الله – في تفسير معانيها.



الخطاب الثاني

تفسير المصطلحات الواردة في هذا الخطاب

حسب إفادة العم صالح العلي الحمود الشايع[1] حفظه الله

منقرور: هو بلد (مدينة وميناء) في الهند تسمى أيضاً منغرول وهي مختلفة عن مدينة وميناء بنغلور.

قندي: هي وحدة وزن حيث إن كل بضاعة لها وزن، وعادة ما تكون باستخدام وحدة القندي وجمعها المذكور قنادي.

صبار قنطار: هو نوع من الصبار (التمر الهندي).

مورة: هو رز معبأ بكيس بيضاوى الشكل ومن نوعية ثمينة.

حمايل وتشاله: أجرة التحميل، والتشالة هي القارب المستعمل في هذا التحميل.

روبية أنواط وروبية سكة: روبية من الفئات الورقية، وروبية من القطع المعدنية على الترتيب.

تيل قراف: برقية وهي تعريب كلمة " تيليغراف"

البلم: القارب الذي يستخدم لنقل البضائع من السفينة وإليها وذلك قرب شط العرب.

---

(١) المصطلحات الأربعة الأولى بالتحديد (المنقرور، والقندي، وصبار قنطار، والمورة).

تعدد العائلات الأسعدية المسماة باسم "الجاراللّه"

ليس بغريب أن تتعدد أسماء الأسر النجدية لكون العادة الدارجة هي التسمي بالجد الأكبر أو الأوسط، وهذا ما عليه معظم أسماء العائلات النجدية، بينما في مجتمعات شرقية أخرى، ذات البيئات المختلفة تكثر التسميات نسبة إلى المدن والقرى أو إلى المهن التي امتهنا الأجداد ثم اشتهرت بها القرية، وهكذا تتعد أسباب تسميات العائلات بين مجتمع وآخر أما الجار الله فمن الواضح اختلاف الجد الذي اشتهر به عقبه.

والأساعدة وحدهم وعلى صعيد الأسر المحتضرة منهم تنتمي لهم أربع عائلات اشتركت بالاسم نفسه، والتقت في جدهم أسعد. المسمى في بعض أشجار النسب (سعود)، وكلاهما صحيح.

كما تلتقي بأنها كلها وفدت إلى الكويت، من الزلفي بالتحديد، ولا عجب أن تبرز لنا هذه الحقيقة في ظل حقيقة أشمل، هي أن معظم أهل الزلفي كان من العتبان.

ومعظم إن لم يكن كل العتبان الذي كانوا في الزلفى أساعده وقد يوجد في قبائل أخرى اسم "الجار الله" كما هو الحال بالنسبة لكثير من العائلات الأخرى.

أولا: الجارالله الدخيل

ومنهم مؤلف الكتاب

وهم ذرية جارالله بن حمود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن (دخيل) بن حمد بن دخيل في نافع بن راشد بن محمد بن أسعد (الأسعدي)، ومنه حمود ومحمد وقد قدما إلى الكويت واستقرا فيها وعبدالمحسن الذي استقرت ذريته في الزلفي والرياض.

ثانياً: الجارالله الراشد

وهم من ذرية جارالله بن على بن حمد بن راشد بن صالح، ومن جارالله سعود ومنه محمد وسليمان وعبدالله وعبدالعزيز.

ثالثاً: الجارالله الفراهيد

وهم من ذرية محمد بن جارالله بن عبدالرحمن بن حمد بن علي بن فرهود بن صالح، وكان اسمهم قديماً "المليص" وهو لقب جدهم[١] محمد بن جارالله، ومن محمد: علي، وجارالله، وسليمان

رابعاً: الجارالله العضيب

وهم من ذرية جارالله بن ناصر بن عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالرحمن ولقبه "عضيد بن عبدالله بن علي بن حمد بن راشد.

ومنه سليمان وعبدالعزيز وناصر.

---

(١) وليس هذا بغريب أيضاً حيث تشيع في نجد بشكل عام ظاهرة التلقيب باسم لم تختاره العائلة بل يطلقه عليها الآخرون دون إذنها حتى يستقر بين الناس فلا تعرف العائلة إلا به لأنه متوارث فكأنه هو الأصل!

عائلات الأساعدة الروقة في الكويت والمملكة

هناك عائلات كريمة تنتمي إلى الأساعدة الروقة في كل من الكويت والمملكة العربية السعودية الشقيقة أكتفي فقط بذكر الأسماء التي وقفت عليها منها، ثم أعرج على التعريف بتلك التي نزحت إلى الكويت واستقرت فيها باعتبار أن المعلومات الأساسية متيسرة لي عنها فقط، وهي بلا شك على سبيل المثال لا الحصر، وليس بالإمكان أفضل مما كان، بل وبصراحة أكثر لقد تيسر لي حصر بعض أسماء العائلات المتحضرة منها دون البادية، وأرجو أن يكمل هذا البحث باحث آخر ليكتمل الحصر.

وفيما يلي العائلات المتحضرة المنتمية إلى الأساعدة الروقة في الكويت والمملكة مرتبة حسب الترتيب الهجائي:

مسلسل هجائي	اسم العائلة
١	الأطرم
٢	البداح
٣	البراك
٤	البطي
٥	الثنيان
٦	الجارالله (الجارالله الخرافي)
٧	الجاسر
٨	الجحلان
٩	الجريس

الحبيشي	١٠
الحجي	١١
الحماد(الحمادي)	١٢
الحماني	١٣
الحمد	١٤
الحماد	١٥
الحميد	١٦
الحويقل	١٧
الخلاف	١٨
الخميس	١٩
الدخيل	٢٠
الدرباس	٢١
الدهام	٢٢
الذكير	٢٣
الراشد	٢٤
الرسِّي	٢٥
الرشود	٢٦
السبت	٢٧
السبع	٢٨
السعدون	٢٩
السعود	٣٠
السلامة	٣١

٣٢	السلطان
٣٣	السلمان
٣٤	السليمان
٣٥	السيف
٣٦	الشايع
٣٧	الشريان
٣٨	الشقير
٣٩	الصالح
٤٠	الصعب
٤١	الصقري
٤٢	الضحيان
٤٣	الضويان
٤٤	الطاحوس
٤٥	الطوالة
٤٦	العامر
٤٧	العايدي
٤٨	العبدالقادر
٤٩	العبدالكريم
٥٠	العبدالمنعم
٥١	العبيد
٥٢	العتيبي
٥٣	العثمان

العساكر	٥٤
العشري	٥٥
العصيمي	٥٦
العضيب	٥٧
العطاالله	٥٨
العقاب	٥٩
العقيل	٦٠
العلي	٦١
العمار	٦٢
العمر	٦٣
العمرو	٦٤
الفالح	٦٥
الفرهود	٦٦
الفضل	٦٧
الفنيطل	٦٨
الفهد	٦٩
الفهيد	٧٠
الفوزان	٧١
القرياني	٧٢
المجاهد	٧٣
المجحم (المقحم)	٧٤
المساعد	٧٥

٧٦	المشاري
٧٧	المصيطير
٧٨	المقرن
٧٩	الملحم
٨٠	المنصور
٨١	الناصر
٨٢	النافع
٨٣	النصيري
٨٤	الهزاع

عائلات الأساعدة الروقة المستقرة في الكويت[♦]

مـن عـائلات الأسـاعدة الروقـة التـي اسـتقرت فـي الكويـت مرتبـة حسـب الترتيـب الهجائي[٢]:

- البداح
- الجارالله (الجارالله الخرافي)
- الجسار
- الحسن
- الحمد
- الذكير
- الراشد
- الشايع
- الطاحوس

♦ **المراجع الرئيسة في هذا الباب:** (١) تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت: فوزية صالح عبدالوهاب الرومي، الكويت ٢٠٠٥م. (٢) معجم أنساب الأسر المتحضرة من عشيرة الأساعدة: ناصر بن حمد بن حميد الفهد – دار البراء – الرياض – ١٤٢٠هـ. (٣) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية: د. إبراهيم جارالله بن دخنة الشريفي – الكويت – ١٩٩٨م. (٤) لقاءات ميدانية للمؤلف. (٥) الإكليل (سلسلة تراجم كويتية) صلاح الساير وصالح الشايجي. (٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد – حمد الجاسر – دار اليمامة – الرياض.

(٢) لقد أوردنا ما أمكننا الوقوف عليه من العائلات المعنية، ولا يعني هذا البتة عدم وجود عائلات كريمة أخرى قد ينطبق عليها الوصف المذكور، بل إننا أكدنا في غير موضع من هذا الكتاب أننا وقفنا على بعض الأسر المتحضرة من الأساعدة لا البادية، وأبرزنا الحث على استكمال ذلك من قبل باحثين آخرين، وبالتحديد للأسر البادية من الأساعدة.

- العساكر
- العمر
- الفرهود والمنصور (الفرهود)
- الفضل
- الفوزان
- المجحم
- الملحم

البداح

(آل بداح) وهم من آل عبدالمحسن، من آل راشد من الأساعدة، منهم سليمان بن بداح بن سلمان البداح، من مواليد الزلفي، وأحد رجالها البارزين. تولى إمارة الزلفي بعد إمارة زيد بن محمد العبدالقادر لفترة طويلة من الزمن، وكان رحمة الله مشهوراً بالكرم، وله من الولد: عبدالعزيز وإبراهيم.

ومن آل بداح: الوجيه محمد بن راشد بن سلمان البداح، من مواليد الزلفي وأحد أمراءها، قتل عام ١٣٣١هـ، فتولى الإمارة ناصر بن عبدالله بن بداح البداح بأمر من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، حيث استمرت إمارته لمدة عام واحد حيث قيل في معرة البكيرية في رجب من عام ١٣٢٢هـ، وله من الولد: محمد.

ومن آل بداح: أحمد بن عبدالله بن بداح آل بداح، ومن مواليد عام ١٢٨٤هـ، والذي تولى إمارة الزلفي بأمر من الملك عبدالعزيز، رحمه الله، بعد مقتل أخيه ناصر بن عبدالله في موقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ.

كان أحمد بن عبدالله - رحمه الله - ذو معرفة وإلمام بالأحداث والمواقع التاريخية كما كان كريم النفس عالي الهمة. ومن ولد أحمد بن عبدالله: محمد وعبدالعزيز وسالم.

ومن آل بداح: على بن عبدالمحسن بن عبدالله البداح، من مواليد الزلفي عام ١٣٠١هـ، والذي عينه الملك عبدالعزيز، رحمه الله، أميرا للزلفي ١٣٢٩ - ١٣٣٤هـ، وقد شارك على البداح في معركة جراب عام ١٣٣٣هـ، وليس له عقب من الذكور.

ومن آل بداح: الشيخ محمد بن ردن بن محمد البداح، من مواليد الزلفي عام ١٣٤٨هـ، فقد الشيخ بصره بسبب الجدري عام ١٣٦٠هـ، ولم يمنعه هذا من تلقي العلم والتفقه على يد المشايخ، ثم التحق بالمعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١هـ حتى عام ١٣٧٤هـ، حيث التحق بكلية العلوم الرعية بالرياض حتى عام ١٣٧٨هـ.

عمل الشيخ محمد بن ردن بالقضاء بناءاً على طلب الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، إلا أنه طلب أن يعفيه لرغبته في الدخول في سلك التدريس، حيث قام الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ بالتوسط له، ليوافق على إعارته ليقوم بالتدريس في المعهد العلمي والذي استمر فيه عاماً واحداً، من عام ١٣٧٩هـ، وحتى عام ١٣٨٠هـ.

وفي عام ١٣٨١هـ، عينه الشيخ محمد بن إبراهيم رئيساً لمحكمة الدلم، ليستمر فيها حتى عام ١٣٩٦هـ، حين طلب النقل للرياض، فنقل إلى عضوية محكمة الرياض، ليمكث فيها مدة ثلاث عشرة سنة، ومن ثم عضواً في محكمة تمييز حتى عام ١٤٠٧هـ، ثم عين عضوا في محكمة التمييز بالرياض. وللشيخ من الولد: عبدالرحمن وعبدالله وعبدالعزيز وأحمد.

ومن آل بداح: الشيخ عبدالله بن ردن بن محمد بن راشد البداح: من مواليد الزلفي عام ١٣٥٩هـ. قرأ القرآن على يد المشايخ، وأنهى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعودية بالزلفي عام ١٣٧١هـ، ثم دراساته بمعهد الرياض العلمي في عام ١٣٧٨هـ، ليلتحق بعد ذلك بكلية الحرس الملكي، حيث عمل بعد ذلك في مكتب الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وكيل المعاهد العلمية آنذاك.

وبعد تخرجه من كلية الشريعة، عمل في سلك التدريس بمعهد الإحصاء العلمي لمدة عامين، ثم مديراً لمعهد بلجرشي العلمي لمدة ثلاث سنوات، ثم مديراً لمعهد حوطة بني تميم لمدة عام واحد، ثم مدرسا في معهد إمام الدعوة بالرياض، ثم مديراً لمكتب

الرياض للتوعية الإسلامية، ثم مديراً عاماً لإدارة المطبوعات والمصاحف بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ثم مديراً للإدارة العامة لشئون المصاحب ومراقبة المطبوعات، حتى عام ١٣٩٧هـ، ثم مديراً عاماً لرئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

ومن ولد الشيخ عبدالله البداح: محمد وعبدالعزيز وراشد وسلمان وأحمد وعبدالرحمن وخالد وعبدالله وممدوح.

ومنهم في الكويت:

آل البداح

يرجع نسب آل بداح إلى آل راشد الذين هم فخر كبير من عشيرة الأساعدة إحدى أفرع طلحة من الروقة من قبيلة عتيبة من سعد بن بكر بن هوازن العدنانية.

استقر اغلبهم في الزلفي شأنهم في ذلك شأن سائر الأساعدة الذين استقر أكثرهم في الزلفي بعد أن كانت مساكن أجدادهم في وادي رهاط قرب الطائف ثم نزحوا إلى نجد.

ولقد كان أول أمير للزلفي عام ١١١٣هـ، هو جدهم حمد بن راشد الذي كان له خمسة أبناء:

١- حمد وهو جد البداح والشايع والسلمان حيث أن أبناءه ثلاثة هم بداح وشايع وسلمان، ومن نسلهم جاءت هذه العائلات الثلاث.

٢- علي وهو جد الحميد والعبداللطيف.

٣- عثمان وهو جد الرشيد.

٤- راشد وهو جد الناصر.

٥- رشيد وهو جد الحمد.

وقد تفرع من بداح المشار إليه أعلاه أبناه سلمان وعبدالله اللذان تفرعت منهما كل عائلات البداح.

ولقد تولى منهم سبعه أمراء إمارة الزلفي، وهم كما يلي:

١- حمد الراشد أول أمير على الزلفي، وهو الذي أسس جامع الراشد " جامع الملك عبدالعزيز " عام ١١١٣هـ.

٢- سلمان البداح عام ١٣٠٤هـ

٣- راشد السلمان البداح ١٣١٢-١٣٢١هـ

٤- ناصر العبدالله البداح ١٣٢٠- ١٣٢٤هـ

٥- أحمد العبدالله البداح ١٣٢٤- ١٣٣٢هـ

٦- على بن عبدالمحسن البداح ١٣٣٢ - ١٣٣٥هـ

٧- سلمان بن بداح البداح ١٣٣٧- ١٣٤٦هـ

ورغم أن بعضهم قد نزح إلى الكويت إلاَّ أن اغلبهم لا يزال مستقراً في الزلفي.

وممن هاجر عبدالمحسن عبدالرحمن سلمان البداح إلى الكويت عام ١٩١٠م تقريباً.

وقد كان عمرة آنذاك ثماني سنوات وقد اصطحبه أقاربه الذين قدموا إلى الكويت طلباً للرزق خصوصاً أن الكويت كانت هي الرئة التجارية للمنطقة عامة بما تملكه من أسطول تجاري كبير من السفن الشراعية.

نشأ وترعرع في بيت....... حيث رعته والدته بالرضاعة المرحومة......... الدخيل، ثم درس في المدرسة المباركية، حتى تخرج وإتقان القراءة والكتابة ومسك الدفاتر اليومية والجارية وعمل كاتباً عند الشايع، ثم انتقل إلى العمل عند محمد وثنيان الثنيان

الغانم وقد كانوا يعتمدون عليه اعتماداً كلياً في تسيير شئون العمارة[١] حتى استقل بنفسه في عمله الخاص.

وأبناؤه هم:

عبدالله عبدالمحسن البداح، وأبناؤه: عبدالمحسن – فيصل

سلمان عبدالمحسن البداح، وأبناؤه: أسامه – أحمد – عبدالمحسن – محمد.

عبدالرحمن عبدالمحسن البداح، وأبناؤه: عبدالمحسن – حمد.

أما أبناء أسامه سلمان عبدالمحسن البداح فهم: بدر – خالد – عبدالله – سلمان، وأما أبناء أحمد سلمان عبدالمحسن البداح فهم: عبدالعزيز.

ومن بني عمومته من هاجر أيضاً إلى الكويت في العشرينات من القرن الماضي وهو فهد محمد عبدالله البداح، وكان يعمل بالغوص على اللؤلؤ تلك المهنة التي امتهنها كثير من أهل الكويت طلباً للرزق في أعماق البحار رغم كل المخاطر التي تصيبهم فيه، وكما نعرف عن أهل الغوص والسفر الكلمة الشعبية عن البحر"الداخل فيه مفقود والخارج منه مولود".

ومن أبنائه محمد الذي توفي صغيراً وعبدالله ومن عبدالله فهد وسلمان.

---

(١) العمارة هي كالمتجر والمخزن المتخصص ببيع الأخشاب المستعملة في صناعة السفن وبناء البيوت وما شابهها.

الجارالله (الجارالله الخرافي)

وقد تحدثنا عنها بشيء من التفصيل في موضع سابق في هذا الكتاب، كما سيلي إيراد تفاصيل أكثر عن أفرادها – إن شاء الله – لاحقاً في هذا الكتاب.

الجحمة

يرجعون إلى العلي الراشد من الأساعدة من الروقة من عتيبة.

كبيرهم في الكويت ناصر انتقل إلى الكويت من الزلفي، واستقر في منطقة القبلة، وتزوج من عائلة الأحمد، زوجة صالحة أنجبت له:

١- أحمد وقد تزوج كريمة جفران المطيري، وأنجبت له ابنه خالد، الذي يعمل في التجارة الحرة، وقد كان لاعباً أساسياً في الفريق الأول لكرة القدم بنادي القادسية الرياضي، أيام عز رياضة كرة القدم الكويتية.

٢- عبدالله وقد تزوج من عائلة المدلج زوجة صالحة، أنجبت له:

- ناصر ويعمل في سلك التدريس.

- محمد وهو عقيد في السلك العسكري، وقد أسر أيام الاحتلال الصدامي الغاشم للكويت، ولا يزال مفقوداً، فنحتسبه شهيداً عند ربه سبحانه والله حسيبه.

- عادل مدير في مؤسسة التأمينات الاجتماعية.

- خالد

٣- عبدالعزيز، وقد تزوج من عائلة الغيث زوجة صالحة، أنجبت له:

- د.ناصر ويعمل في وزارة الصحة العامة.

- نوري وهو ضابط في السلك العسكري.

- نبيل وهو أيضاً ضابط في السلك العسكري.

وكلاهما أسرى لا يزالان مفقودين منذ الاحتلال، فنحتسبهم شهداء عند ربهم يرزقون والله حسيبهم سبحانه، وقد قاما بأعمال بطولية جليلة ضمن نشاط المقاومة الكويتية في منطقة اليرموك.

- د. نواف، وهو عضو هيئة تدريس في كلية التربية الأساسية - قسم الدراسات الاجتماعية.

- نادر وهو مهندس.

وقد سميت عائلة العلي بهذا الاسم لثقل لسان جدها، الذي سميت بلقبه فسمي الجحمة، وقد كانت الألقاب (العلَّوقة) متداولة بشكل كبير في نجد حتى أن كثير من العائلات اشتهرت بألقابها بشكل غلب على أسمائها الأصلية.

الجسار

يرجع نسب عائلة الجسار إلى قبيلة عتيبة فهم من آل الدخيل من الأساعدة من الروقة مِن قبيلة عتيبة.

جدهم الأول هو الشيخ حمود بن جسار، وله عدد من الأبناء: دخيل وإبراهيم وعبدالرحمن وأحمد وعبدالعزيز، ومنهم:

الملا دخيل بن حمود الجسار:

كان في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وأوائل القرن التاسع عشر الميلادي يعلم الطلاب في الكويت حفظ القرآن الكريم، وهو من الأشخاص الذين تتلمذ على أيديهم الشيخ يوسف بن عيسي القناعي.

عبدالعزيز بن حمود الجسار:

متزوج وله ثلاثة أبناء من الزوجة الأولى، وثلاث بنات من الزوجة الثانية وهم:

عبدالوهاب: عمل مسؤولاً عن الجمارك.

حمود: ساعد والده في إدارة أعماله التجارية خارج الكويت.

جسار: واشتهر بحسن تدبيره وتجارته.

له من البنات سلطانة وحصة ولولوة ووالدتهم هي لطيفة الفوزان، سلطانة هي زوجة عبدالرحمن إبراهيم حمود الجسار ولها أربعة أبناء: إبراهيم وفهد وعبدالعزيز وخالد، وابنتان: نورة زوجة محمد بودي، ومريم زوجة حمود البرجس.

عاش في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي وأوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

تميز بكرمه وسخائه وجوده وتصدقه وحبه للخير والمساعدة.

كان له ديوان يطل على شاطئ الخليج العربي، يرتاده الكثير من وجهاء البلد.

عمل بالتجارة ورزقه الله خيراً كثيراً.

وصل بتجارته إلى كراتشي وفتح مكتباً له وأرسل ابنه حمود لإدارة المكتب، توفي رحمه الله في كراتشي ودفن هناك.

عبدالوهاب عبدالعزيز بن حمود الجسار:

ولد في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي تقريباًً، وهو من رجالات الكويت المشهورين.

أجاد اللغة الإنجليزية.

كان محباً للآخرين دمث الخلق ويساعد الناس، وروحه محببة للجميع.

عمل مسؤولاً عن الجمارك لمدة تزيد على أربعين سنة، وساهم مساهمة فعالة في تطوير الجمارك والموانئ فقد تقلد منصب مدير عام الجمارك سنة ١٩٣٨م ولمدة ١٥ سنة.

ساهم في نمو ونهضة الكويت وأجريت له مقابلة تلفزيونية سنة ١٩٦٦م، وقد أجرى المقابلة المؤرخ سيف مرزوق الشملان، كعادته الطيبة مع الرعيل الأول.

محمد إبراهيم بن حمود الجسار:

كان يسمى (ابن الشيخ) والشيخ محمد عاش في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي والنصف الأول من القرن العشرين، يعتبر بحق عالم الكويت والجزيرة بعلوم الرقية الشرعية.

اشتهر رجال عائلة الجسار بعلوم الدين، وهم:

الشيخ خالد أحمد إبراهيم الجسار.

الشيخ علي عبداللطيف الجسار:

ولد سنة ١٩٢٢م.

عمل مختاراً في منطقة النقرة.

وكان عضواً في لجنة رقابة الكتب الدينية التابعة لوزارة الإعلام الكويتية التي شكلت بقرار من مجلس الوزراء، ورئيس لجنة المناقصات التابعة لمجلس الوزراء.

له العديد من اللقاءات في الإذاعة والتلفزيون وبرنامج ديني مساء كل ثلاثاء استمر لعدة عقود من السنوات، وبعض المقالات التي نشرت له في الصحافة المحلية.

الشيخ عبدالله عبداللطيف الجسار

الشيخ عبدالرحمن عبداللطيف الجسار.

واشتهر من رجالات عائلة الجسار بالتجارة:

دخيل جسار الجسار

حمود عبداللطيف عبدالرحمن حمود الجسار:

ولد في الكويت في منطقة المرقاب سنة ١٩٢٦م.

عمل منذ الصغر في التجارة واستمر بها إلى وقتنا الحاضر.

عمل في تجارة المواد الغذائية والعقارات والإنشاءات.

وعمل في صناعة الثلج والتبريد.

من أبرز مؤسسي صندوق عائلة الجسار التكافلي، وهو نائب رئيس مجلس إدارته.

فهد عبدالرحمن إبراهيم الجسار:

تزوج من لطيفة سليمان العقيلي وله من الأبناء مساعد وعدنان ود. عبدالمحسن وأحمد ود.وليد، وله ابنتان.عرف عنه الثقة بالنفس والالتزام والمصداقية في العمل التجاري، وهو محب لفعل الخير له الكثير من الأعمال الخيرية داخل الكويت وفي الجزيرة العربية وخاصة في جنوب اليمن حيث نفذ العديد من أعمال الخير.

يعتبر من أوائل تجار الكويت والجزيرة العربية في تجارة الأخشاب ومواد البناء وتتلمذ على يديه العديد من تجار الأخشاب في الكويت والجزيرة العربية.

د. أحمد علي عبداللطيف الجسار:

أستاذ جامعي في الفيزياء.

وزير التخطيط سابقاً.

د. عبدالمحسن فهد عبدالرحمن الجسار:

ولد في الكويت سنة ١٩٥٤ م.

أستاذ جامعي في إدارة الأعمال والسلوك التنظيمي.

عمل نائب رئيس إحدى الجمعيات التعاونية لمدة ٩ سنوات، كما كان عضواً منتدباً ومديراً عاماً لإحدى الشركات الحكومية ممثلاً عن الهيئة العامة للاستثمار.

يعمل مستشاراً ومدرباً متمرساً للعديد من الجهات الحكومية والخاصة.

محكم قضائي، وعضو هيئة تدريس في كلية الدراسات التجارية.

د. طارق علي عبداللطيف الجسار:

ويعمل حالياً مديراً للمستشفى الأميري.

د. أحمد حمود عبداللطيف عبدالرحمن بن حمود الجسار:

ولد في الكويت منطقة الشامية في ١٣/٥/١٩٦٥م.

حاصل على الإجازة الجامعية في الهندسة المدنية من جامعة الكويت سنة ١٩٨٧م.

حاصل على درجة الماجستير في هندسة التربة من الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٩٠م.

حاصل على درجة الدكتوراه في هندسة النقل من كندا سنة ١٩٩٤م.

يعمل حالياً أستاذاً مساعداً بقسم الهندسة المدنية جامعة الكويت، وهو مستشار فني بقطاع هندسة الصيانة بوزارة الأشغال العامة.

له أبحاث علمية منشورة في المجلات العلمية المتخصصة محلياً وإقليمياً وعالمياً.

شارك ضمن فرق عمل في جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية والمعلومات بديوان سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح – رحمه الله.

له إسهامات في مجال خدمة المجتمع من خلال الدورات التخصصية التي قدمها في مجال تخصصه.

له إسهامات في العمل الإسلامي الخيري داخل وخارج دولة الكويت.

د. وليد فهد عبدالرحمن الجسار:

ولد في الكويت سنة ١٩٧٠م.

حاصل على الشهادة الجامعية من جامعة الكويت.

أكمل دراسته العليا في كندا.

استشاري طبيب نساء.

عبدالله دخيل الجسار.

جسار دخيل الجسار.

عبدالعزيز عبدالرزاق الجسار:

ولد في سنة ١٩٤٨م

متزوج وله ابن وأربع بنات.

حاصل على الشهادة الجامعية تخصص محاسبة.

تقلد العديد من المناصب القيادية في القطاع الخاص، منها:

مدير عام بنك برقان.

رئيس مجلس إدارة البنك العربي الإفريقي بالبحرين.

رئيس مجلس إدارة شركة العقارات المتحدة.

عضو مجلس إدارة في العديد من الشركات المساهمة العامة داخل وخارج الكويت.

رئيس مجلس إدارة مبرة مشاريع الخير.

جسار عبدالرزاق الجسار:

الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية في وزارة الدفاع.

الحسن

يرجع نسب عائلة الحسن إلى قبيلة عتيبة من بن حسن، من منطقة حرمة في نجد قبل النزوح إلى الكويت وأصبحوا شيوخاً فيها وبايعوا ابن سعود عندما افتتح مناطق عدة منها حرمة سنة ١١٩٣هـ ووصل إلى نجران.

ولعائلة الحسن في الكويت أبناء عمومة في المملكة العربية السعودية، وهم:

عبدالرحمن العلي الحسن ويعمل قاضياً.

عبداللطيف بن عبدالرحمن الحسن ويعمل أستاذا جامعياً في تخصص القانون.

عبدالله عبدالرحمن الحسن وله مكتب للاستشارات الهندسية هناك.

نزح كثير من عائلة الحسن إلى عدة مناطق منها جدة والرياض ومكة المكرمة والدمام، والبعض الآخر نزح إلى الزبير في القرن الثامن، ومنهم من نزح إلى الكويت وكان أحد أجدادهم ممن نزح إلى الكويت يسمى عبدالعزيز أحمد الحسن الذي نزح سنة ١٨٥٠م، واستقر فيها إلى أن توفاه الله سنة ١٩١٢م.

ومنهم:

سعود عبدالعزيز الحسن الذي عمل في الغوص على اللؤلؤ، وعمل أيضاً في تجارة الذهب بين الكويت والهند سنة ١٩٤٠م.

له من الأبناء يوسف وخالد ومحمد و...

خالد سعود عبدالعزيز الحسن:

حاصل على الشهادة الجامعية من جامعة الكويت تخصص علوم سياسية واقتصاد.

عمل بعد التخرج مباشرة في وزارة التجارة.

انتقل بعدها إلى شركة الخليج للتأمين، وتدرج في وظيفته وأصبح المدير العام والعضو المنتدب فيها، وهو عضو في مجالس إدارات العديد من الشركات والبنوك في القطاع الخاص.

له من الأبناء: أحمد ومحمد وحمد، وهم يعملون في مؤسسات الدولة.

الحمد (الراشد)[1]

أهل العين في الأسياج، من آل رشيد، من آل راشد، من الأساعدة، منهم علي بن حمد بن رشيد الحمد، من مواليد الزلفي، ومن أحد أبرز أهلها المشهورين بالكرم والشجاعة، وقد أورد ابن بشر ذِكره في أحداث عام ١٢٤٠هـ، في كتابه عنوان "المجد في تاريخ نجد"، ومنهم الشاعر الشعبي رشيد بن علي ين حمد بن رشيد بن راشد، من مواليد الزلفي عام ١٢٢٣هـ، ومن قصيدة له يقول فيها:

كم واحد يطبع على قلبه الران   يتلو كتاب الله وهو ما يفيده

السنة الغراء كالصبح وان بان   تمسي وتصبح كل يوم جديدة

من حارب الله ما تزبنه الأوطان   تهتو طريق الرشد يا غزل عيده

يا زين ما قاله رشيد في الأمتان   للمعتبر فيهن إيمان يفيده

ومن آل حمد: عبدالرحمن بن أحمد بن حمد الحمد الراشد المعروف بابن روق من مواليد الزلفي، والمشهور بالجود والكرم، ولا تزال آثار قصر ابن روق قائمة إلى يومنا هذا في علقة بالزلفي، شاهدة على أيامه المشهودة.

توفي – رحمه الله – وعمره ثمانون عاماً، وكان له ولد أسمه أحمد توفي غريقاً وهو صغير.

ومنهم: إبراهيم بن أحمد بن حمد الحمد، من مواليد الزلفي عام ١٣١٩هـ، والذي انتقل للكويت صغيراً، ومكث فيها بضع سنوات، ثُم عاد إلى موطنه. وفي عام ١٣١٦هـ

---

(١) توجد أكثر من عائلة من الأساعدة يطلق عليها اسم الحمد.

– ١٩٤٢م، استلم إمارة منطقة الزلفي بأمر من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، حيث استمر في الإمارة حتى عام ١٣٦٨هـ – ١٩٤٨م. توفي رحمه الله عام ١٤٠٤هـ، وله من الولد: أحمد، وحمد، وعبدالعزيز، ومحمد، وعبدالرحمن، وعبدالله.

ومنهم الحاج خالد عبداللطيف الحمد (١٣٠٣– ١٤١٧هـ) (١٨٨٥ – ١٩٩٨م)

ولد الحاج خالد عبداللطيف الحمد عام ١٣٠٨هـ الموافق لعام ١٨٨٥م بمدينة الزبير بالعراق، وكان الابن الأول لوالديه. سافر مع والده للمرة الأولى إلى "جلعة صالح" وهي مقابل مدينة العمارة بالعراق، قبل حضوره إلى الكويت، حيث بدأ في هذه المرحلة تعلم القراءة والكتابة معتمداً على نفسه.

في عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) قدم خالد الحمد إلى الكويت، وكان عمره حينذاك ثلاثة وعشرين عاماً. وكانت الكويت آنذاك – في منتصف العقد الثاني من القرن الماضي – تشهد العديد من أوجه النشاط التجاري، وهي تفتح عينيها على مياه الخليج الدافئة.. تترقب عند غروب المواسم عودة غواصيها – الضاربين في أعماق البحار أيضاً ساعين وراء الرزق الحلال، فيما يسمى "القُفَّال"، وعودة مسافريها وتسمى "التعلاة".

ولما وصل خالد الحمد إلى أرض الكويت، توجه إلى صديق لوالده، هو السيد محمد الصبيح، وكان بيته يقع في الحي القبلي، فأقام عنده نحو اثني عشر يوماً.

وقد ساعد "محمد الصبيح" المحسن خالد الحمد، في تأمين السكن ولقمة العيش الحلال، إذ وفر له فرصة عمل زاولها لمدة ستة أشهر، ثم انتقل بعده خالد الحمد للعمل عند عائلة الصقر. ولنترك خالد الحمد يروي ذكرياته في هذه الأيام، يقول: "كنت أخرج كل يوم أبحث عن عمل لي أكسب منه أي مال، وقد أخبروني عن شخص اسمه "عبدالسلام" من جماعة "أحمد مدوه"، وكان لديه دكان وكان فيه عيش وشعير، وقال إنه

يريد أن أعمل لديه مقابل ثلث الربح، ويأخذ هو الثلثين، فوافقت ومكثت في هذا العمل نحو ٦ أشهر، ثم تركته لأنني لم أجد فيه فائدة، وأخبرت محمد الصبيح بالبحث لي عن عمل آخر، وبالفعل التحقت بالعمل عند عائلة "الصقر".. كمسؤول عن مخازن الشعير والتمر والأخشاب"(١).

تعلم المرحوم خالد الحمد أصول التجارة من خلال عمله لدى عائلة الصقر. وبعد أن تعمقت خبراته واتسعت تجاربه وازدادت حنكته طلب منه آل الصقر السفر إلى اليمن.

وفي اليمن نهض – رحمه الله – بأعمال التجارة المطلوبة منه، وكيلاً عن عائلة الصقر بهمة وكفاءة وإخلاص وتفانٍ، واستطاع خلال فترة قصيرة أن يقيم شبكة علاقات واسعة مع عموم الناس من ناحية والمسؤولين هناك من ناحية أخرى.

اتسعت تجارته فاشترى بساتين نخيل في العراق ليسد حاجة الأسواق المفتوحة على مصراعيها لتجارته عبر مكاتبه في عدن والهند والصومال.

وتدريجياً امتدت أوجه نشاط خالد الحمد التجارية، إلى البن، حيث كان يقوم بتصديره، حتى صار واحداً من كبار تجار البن، وكذلك السجاد والسكر، فوصلت تجارته إلى أقصى ما تصل إليه السفن الشراعية من سواحل الهند شرقاً إلى سواحل إفريقيا غرباً.

وبعد أن قضى خالد الحمد شطراً كبيراً من حياته متنقلاً بين الكويت واليمن والحجاز والصومال والحبشة عاوده الحنين إلى أرض الوطن فقرر العودة إلى الكويت نهائياً والإقامة بها، وكان ذلك في بداية العقد الثالث من القرن العشرين.

صفاته وأخلاقه

---

(١) رجال وتاريخ – عبدالفتاح مليجي – ص ١٠٢.

تميز المرحوم خالد الحمد بصفات طيبة كانت أهم أسباب نجاحه في تكوين ثروته التجارية. ومن أهم تلك الصفات: التريث والتعقل وعدم التسرع. كان يكره الغضب، وكان دائماً يتميز بعلاقات قوية وصداقات ناجحة، وكان أصدقاؤه كثيرين من كافة الطبقات وسائر المجتمعات، حتى كان يصاحب السلاطين والأمراء، وكانت أكثر صداقاته متانة تلك التي عقدها مع الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت الراحل.

ومن أعمال المرحوم خالد الحمد الخيرية تأسيس مسجد الحمد بالمرقاب، والوقف الخيري، وتأسيس مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية، الذي تبرع المحسن خالد الحمد – رحمه الله – بمبلغ كبير لتأسيس مركز طبي متكامل لعلاج أحد الأمراض التي رأى أن بلده وأهله في حاجة ماسة إلى مركز متخصص لعلاجها، ووقع اختياره – بالتنسيق مع وزارة الصحة الكويتية – على تخصص الأمراض الجلدية، فتكفل بالبناء والتجهيز على أحدث الطرز، وقد بلغت قيمة التبرع – وفق وثائق وزارة الصحة ١,٥٠٠,٠٠٠ د.ك (مليون وخمسمائة ألف دينار).[١]

ولتسمية المركز قصة، دفعت المحسن الراحل خالد الحمد أن يسمي هذا الصرح الطبي الشامخ باسم ولده أسعد، كان خالد الحمد – رحمه الله – قد خصص في حياته مبالغ نقدية وهبها لسائر أبنائه، من باب التوسعة عليهم وإدخال السرور على قلوبهم، ومساعدتهم في مواجهة أعباء الحياة المتزايدة ومتطلباتها، ولكن شاءت إرادة الله العلي القدير أن يُتوفى ابنه المرحوم أسعد قبل أن يأخذ الهبة، فبنى باسمه هذا الصرح الشامخ، وأنفق عليه المبلغ الذي كان ينوي هبته إياه في حياته، ولعله صدقة جارية في ميزان الولد وأبيه إن شاء الله.

---

(١) الأيادي البيض في دعم الخدمات الصحية – د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي – الطبعة الأولى – الكويت ٢٠٠٤م.

كان للمحسن خالد الحمد – رحمه الله – دور وطني وسياسي كبير، ولعل أهم ملامح ذلك الدور تتمثل في دخوله المجلس التشريعي، وكذلك مساهمته في تنمية الاقتصاد الوطني للكويت، ومن ذلك:

- مساهمته في تأسيس المكتبة الوطنية عام ١٩٢٢م.

- مساهمته في تأسيس "شركة ناقلات النفط" عام ١٩٥٧م.

- مساهمته في تأسيس "الخطوط الجوية الكويتية كعضو مؤسس عام ١٩٥٤م.

بالإضافة إلى مساهماته العديدة مع أبناء جيله في تنمية الاقتصاد الوطني ودعمه والنهوض بالبنية الأساسية للدولة في شتى المجالات.

وقد انتقل إلى جوار ربه سبحانه عام ١٩٩٨م، بعد ١١٣ عاماً من الكفاح والنجاح والعطاء.

ومنهم عبداللطيف يوسف الحمد

عمه خالد عبداللطيف الحمد. المهاجر الكويتي الذي بنى – في مطلع القرن العشرين – مملكة تجارية امتدت من حقول التوابل في الهند إلى بساتين النخيل في العراق، مروراً بأسواق الصومال وعدن والحبشة، وشارك في تأسيس أكبر الصروح الاقتصادية في الكويت.

ووالده يوسف عبداللطيف الحمد، سار في طريق العمل نفسه وعرف الغربة والعذاب ثم الإنجاز الكبير. عندما امتشق سيف العزيمة والإيمان، وشمر عن سواعد تتقن الصبر والمثابرة، وأشرف على سير العمل في تلك المملكة التجارية الكبيرة.

قادت عبداللطيف قدماه إلى المدرسة "القبلية" في منطقة (الصالحية) حتى جاء عام ١٩٤٩م فعقدت عائلته العزم على ابتعاثه للدراسة خارج الكويت. وانتقل الفتى إلى مدينة الإسكندرية للدراسة في كلية "فيكتوريا" الإنجليزية المصرية. المدرسة التي عرفت أسوارها ومقاعدها الكثيرين من أبناء الكويت في ذلك الزمن المبكر من عمر نهضة بلادهم.

عام ١٩٥٦م ركب قطار العلم متجهاً إلى القاهرة ليواصل هناك تحصيله العلمي في"الجامعة الأميركية". ومن القاهرة ينطلق الشاب إلى الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٥٨م ويقضي عامين جامعيين آخرين في جامعة "كليرمونت" يحمل بعدهما شهادة بكالوريوس آداب في الشؤون الدولية(بتفوق).

المتفوقون – عادة – لا يكفيهم النجاح. ولا يغنيهم فوز. ففي الصدور مزيد من الأحلام. وفي الدروب مزيد من السفر. ولكثرة أعواد الطيب والبخور في مواطنها، تصبح نوعاً من الحطب؛ لكنها حين تتغرب وتسافر تمسي بخوراً ثميناً. وهكذا فعل عبداللطيف الحمد. مضى في دروب غربته والتحق بجامعة عريقة لا تفتح أبوابها إلا للمتميزين. جامعة هارفارد الأمريكية. ليواصل دراسته العليا في الشؤون الدولية.

ودع طالب الدراسات العليا قاعات المحاضرات في الجامعة، لكنه لم يغادر أرض العالم الجديد (أمريكا) بل انتقل عام ١٩٦٢م إلى نيويورك ليكون عضواً في وفد الكويت في الأمم المتحدة أثناء تقدم بلاده بطلب الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة.

كانت تلك المهمة أولى بواكير عطاء عبداللطيف الحمد في وقت كانت فيه الكويت تتلقف أبنائها المتعلمين ليشيدوا نهضتها الجديدة الواعدة. وقد تزامن ذلك العطاء مع عطاء آخر، حين شغل الحمد منصب مدير عام "الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية" بالوكالة.

على أوتار الحب والوفاء والإيثار أنشأت الكويتي "الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية"، وراحت تعمر وتزرع وتنمي في البلاد العربية، حتى صدقت الكويت في تطبيقها شعار "توزيع الثروة".

وفي شهر مايو عام ١٩٦٣م تؤول إليه الإدارة الكاملة للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، ومنذ ذلك الوقت المبكر انطلق الحمد في دروب التنمية الشاسعة.

تجاوز عطاؤه مساحة الكويت عندما قاد كتائب العطاء والنماء والبناء في حقول شتى، وف مجتمعات مختلفة ووضع جل جهوده من أجل تأسيس مشاريع تنموية تنهض بالبشرية وتسعفها للتغلب على معوقاتها ومساعدتها للخطو في مضامير الحياة والتقدم.

وفي عام ١٩٨١م ينضم عبداللطيف يوسف الحمد إلى الوزاري للحكومة الكويتية الذي تم عامذاك، فحمل حقيبتي وزارتي "التخطيط" و "المالية"، حتى عام ١٩٨٣م.

عرفته الجامعات الشهيرة والمؤسسات الاقتصادية الدولية والجمعيات والهيئات الثقافية ومراكز أبحاث وجهات بيئية متعددة عرفت من خلاله عطاء الإنسان في الكويت.

هذه الخبرات المتراكمة في رأسه يصبها في "الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي" الذي أوكلت إليه إدارته العامة ورئاسة مجلس إدارته في عام ١٩٨٥م.

سنوات العمر والتجارب الثقيلة كونت لديه خبرة فريدة في مجال الاقتصاد والتنمية. وشهدت الميادين الدولية انطلاقة الفارس الكويتي الذي برع في لغة الأرقام والإعمار، وضمته العديد من الهيئات الدولية الكبرى إلى مجالسها ولجانها المنتشرة على خطوط طول الكرة الأرضية وخطوط عرضها.

ابن عائلة الحمد التي خبرت الغربة منذ مطلع القرن العشرين وعرفت المعاني المقدسة للعلم والعمل، كان خير مثال لبلاده في جهات اقتصادية تنموية دولية كثيرة.

واستطاع أن يقدم نموذجاً للإنسان الكويتي المكافح القادر على تحويل الثروة إلى مطية يمتطي صهوتها، ويجري بها في دروب البناء والبقاء.

الحمد الدخيل[1]

ترجع أصول عائلة الحمد (الحمد الدخيل) إلى الأساعدة الروقة العتبان حيث قدم جدها عبدالعزيز بن عبدالله الحمد من الزلفي إلى الكويت في أوائل القرن العشرين، واستقر بها وتزوج من عائلة المدلج والتي هاجرت هي الأخرى إلى الكويت من الزلفي.

وقد رزق بولدين: محمد وأحمد.

وقد سبق له أن تزوج ابنة عمه لولوه الحمد قبل ذلك وأنجبت له ابنة توفيت وهي صغيرة، ثم هاجرت لولوه إلى أخوالها "الشايع" في الكويت، فتزوجها حسين الخرافي وله منها ذرية، ثم تزوجها عبدالعزيز السبيعي وله منها ذرية أيضا.

وكانت قرابته متشابكة مع أهل الكويت، فأخوه لأمه مشعان المشعان (الأخ غير الشقيق) والد سليمان المشعان المدير الأسبق لإدارة الجنسية والجوازات بوزارة الداخلية، وابن خالته هو محمد عبدالعزيز الميلم، وابن عمته عبدالعزيز عبدالرحمن القندي، وكذا الحال بالنسبة للقرابة مع عائلة الذويخ، وجميعهم بالكويت.

ولقد عاش عبدالعزيز عبدالله الحمد في منطقة القبلية (الصالحية) في بيته القريب من مسجد بن حمد المشهور باسم "مسجد المهارة"، وقد توفي عام ١٩٤٤م تقريباً في الكويت، وكان الوحيد من الحمد الدخيل الذي هاجر إلى الكويت واستقر فيها، ومن أبناء عمومته الشيخ إبراهيم بن أحمد الحمد، الذي كان أميراً للزلفي في أوائل الأربعينات وحتى أواخرها، فكان بذلك آخر أمراء الزلفي، الذي حكموا الزلفي من أهلها، بتعيين مباشر من الملك عبدالعزيز بن سعود.

---

(١) تمميزاً لهم عن الحمد الراشد وهم من الأساعدة أيضاً ويلتقون مع الحمد الدخيل بالجد الأكبر راشد بن محمد بن أسعد بن الأساعدة من الروقة بن عتيبة.

ومن أولاد الشيخ إبراهيم بن أحمد الحمد الداعية الشيخ د. محمد بن إبراهيم الحمد صاحب المؤلفات الشرعية والاجتماعية المتنوعة، ومن أولاده كذلك عبدالعزيز بن إبراهيم الحمد صاحب مشجرة أساب الحمد، ومن ذرية عبدالعزيز بن عبدالله الحمد، محمد وأحمد.

وأما محمد بن عبدالعزيز الحمد فقد ذاق طعم اليتم مبكراً بعد وفاة والده عبدالعزيز، وسافر إلى الزلفي وعمره آنذاك في رحلة طويلة استغرقت أربعين يوماً واجهته فيها صعوبات، وقد ذهب إلى الرياض أولاً، ثم إلى الزلفي، وهذا مخالف للمعتاد لرأيه، لم تكن هناك طرق معبدة جيداً إلى الزلفي مباشرة، ولا سيارات كافية، وقد عان مكابدة الطريق ليس إلا لتعزية أعمامه وأهله بوفاة والده.

وذلك بعد وفاة والده تربى في كنف أخواله المدلج، وعمل في البحر بداية حياته المهنية ثم تدرج في شركة نفط الكويت، ووزارة الإشغال العامة ثم وزارة التربية، وله من الأولاد:

- عبدالعزيز الذي توفي عام ١٩٩٨م.

- د. خالد وهو أستاذ مساعد في كلية الدراسات التكنولوجية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وله من الأولاد محمد وعمر وإبراهيم.

- الشيخ د. وليد وهو أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في قسم الدراسات الإسلامية، وهو مأذون شرعي في منطقة قرطبة، كما أنه أحد أعضاء لجنة مراجعة مصحف الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله، وصاحب كتاب "البسيط في علم التجويد الذي انتشر رواجه في الدول العربية، وله من الأولاد عبدالله وعبدالرحمن ومحمد.

- يوسف، وهو مدرس مختبر بقسم العلوم في كلية التربية الأساسية أيضا.

- عبدالرحمن، ويعمل خبيراً محاسبياً في شركة نفط الكويت، وله ولد اسمه حمد.

وأحمد عبدالعزيز بن عبدالله الحمد شقيق محمد الذي تحدثنا عنه وعن ذريته آنفاً، كان معاوناً لأخيه في مشوار الحياة، ثم عمل في وزارتي الصحة والتربية، وله من الأولاد ثلاثة: عبدالعزيز، ولديه من الأبناء: أحمد ومحمد، وسعود، ومشعل وجاسر.

وأما عبدالله ولديه أحمد وفواز، وأخيراً حمد، وليس له أبناء، وجميعهم يعملون في السلك العسكري.

الذكير

آل ذكير[١] آل مقبل العبدالعزيز وآل صالح بن أحمد بن مقبل الأحمد وآل صالح الصالح الأحمد وآل عبدالعزيز الصالح المحمد وآل عبدالرحمن الذكير.

منهم الشيخ مقبل بن عبدالرحمن الذكير المتوفي عام ١٣٤١هـ، ومنهم الشيخ مقبل بن عبدالعزيز بن مقبل آل ذكير، وهو من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٠٠ هـ المتوفي عام ١٣٦٣هـ، يعد الشيخ مقبل بن عبدالعزيز من المؤرخين المثقفين في نجد، وله إطلاع في الأنساب والتاريخ والعلوم السياسية، ومن المناصب التي شغلها مدير مالية الأحساء، وله من الولد: عبدالرحمن وعبدالمحسن.

قال مقبل العبدالعزيز الذكير عن الأساعدة في عنيزة: هم من الطلحة من الصلة من الثبتة من بني سعد، ارتحلوا من الزلفي في أواخر القرن الثاني عشر، وهم أربعة إخوة: (عبدالعزيز) ومنهم ذريته من الشيخ مقبل العبدالعزيز، و(أحمد) ومنهم ذريته في آل صالح الأحمد، و(محمد) وهو جد آل حمد، ومنهم ذريته صالح الصالح، وذريته عبدالعزيز الصالح، و(مبارك) وليس له ذرية من الذكور، و(عبدالرحمن) وهو الجد الثاني لآل الذكير الموجودين حالياً.

وقد ورد ذكر هذه الأسرة في كتاب "إمارة الزبير بين هجرتين"[٢]، إذ يقول صاحبها: "آل ذكير من البيوت العربية المشهورة في حقل الاقتصاد، وهم ينتمون إلى بني ساعدة أحد أفخاذ عتيبة المعروفة التي ترجع إلى هوازن.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد – حمد الجاسر – ٢٥١ . وعلماء وأعلام وأعيان الزلفي – فهد بن عبدالعزيز الكليب – الطبعة الأولى ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) – ٥٠٢-٥٠٤.

(٢) إمارة الزبير بين هجرتين – عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع. وعبدالعزيز عمر العلي – ج١ – ٢١٣-٢١٤.

وكان يطلق على آل ذكير سابقاً (آل ماجد) وهو جدهم الخامس الذي كان يسكن البادية، ولكن وبسبب النزاع الذي نشب مع ابن عمه، غادر البادية واستوطن الحضر، فاتخذ من الزلفي مسكناً له، ثم جاء أحد أبنائه وهو محمد ليتخذ من التجارة بين الزلفي والزبير عملاً له، وهذا أول عهد لهم بدخول العراق، وكان ابنه مقبل وهو ابن الخامسة عشر، يساعده في تجارته. ومقبل: هو الذي لُقِب بالذكير، لذكائه وفطنته، وكان ذلك عام ١١٧٠هـ، عندما بدأ أصحاب القوافل يطلقون عليه هذا اللقب. وباتساع تجارة مقبل الذكير، هجر الزلفي واستوطن عنيزة".

قال ابن بسام : "أقرب أسر الأساعدة للذكران هم المحاميد سكان شعيب سمنان الواقع قرب بلدة الزلفي".

الراشد

عائلة الراشد من الأساعدة من الروقة من عتيبة وهم من الزلفي، ومنهم في الكويت عبدالعزيز عبدالمحسن بن صالح بن على الراشد الذي ولد سنة ١٣١٤ هـ/ (١٨٩٦م) في مدينة الزلفي، بإقليم نجد بالمملكة العربية السعودية، عاش في أسرة متعاونة متحابة ولشظف العيش اضطر الكثير وهو منهم إلى النزوح إلى أماكن أخرى، ومنهم:

عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد:

وصل إلى دولة الكويت سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) طلباً للرزق، وكانت الكويت وقتها مزدهرة بالتجارة، وكانت سنه عند وصوله ١٣ سنة مع أمه وإخوته: محمد وعبدالله وزيد واستأجروا منزلاً من أسرة البسام.

كان عبدالعزيز الراشد عصامياً وعمل في البداية لدى عبدالعزيز بن عيد، ثم شارك بعدها التاجر محمد عبدالمحسن المطير لبيع المواد الغذائية لمدة سنتين وتجارة الأقمشة، وافتتح محلاً في سوق المناخ القديم لبيع المواد الغذائية، ثم عمل وحده لمدة سنة واشترى بيتاً في منطقة القبلة بقرب مسجد بن حِمْد، وكان يجلب أصواف الغنم من منطقة الجبيل في شرق الجزيرة العربية رغم تعرضه لكثير من المشقات، واستمر بالتجارة داخل وخارج البلد.

ومن صفاته: الذكاء والجرأة والثقة بالنفس والصبر وتحمل المصاعب وقوة الشخصية واقتناص الفرص واشتهر بفراسته، وأبناؤه هم: سعود وسعد وراشد، وفهد وعبدالمحسن رحمهما الله.

شارك في معركة الجهراء ١٩٢٠م للدفاع عن الوطن وجرح في المعركة، وقد كان عضواً في مجلس إدارة الأوقاف ١٩٣٥م عند التأسيس، كما كان عضواً في مجلس

الصحة ١٩٣٩م عند التأسيس، وعضواً في المجلس البلدي ١٩٦٠م – ١٩٦٣م، وعضواً في لجنة فض الخلافات والمنازعات التجارية، وعضواً في غرفة تجارة وصناعة الكويت ١٩٥٩م بالإضافة إلى كونه عضواً في لجنة التثمين العقارية.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ٣ محرم/١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٨/٨/٢٤م.

وقد بنى قبل وفاته بسنوات مركز عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد لأمراض الحساسية الذي تم افتتاحه في ١٩٩٨/٢/٢٥م.

وقد حرص عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد على أعمال الخير في كل مكان، فقد أوصى بعشرين في المائة من أمواله التي يتركها بعد وفاته لمساعدة المحتاجين بعد توثيقها بوزارة العدل، بموجب إعلام رسمي صادر عن وزارة العدل بتاريخ ٦ شعبان١٤٠٦هـ الموافق ٥ إبريل١٩٨٦م، ومجلس وصية رسمي مكون من أبنائه سعود وسعد وراشد وخالد ابن عبدالمحسن رحمه الله يرعى هذه الأعمال الخيرية.

مجلس وصية عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد:

وقد باشر مجلس الوصية أعماله مباشرة بعد وفاته ١٩٨٨م، وتوقف خلال احتلال نظام صدام لدولة الكويت ثم باشر عمله بعد التحرير ١٩٩١م بإقامة المشاريع الخيرية التي تعود بالفائدة على المسلمين في كل مكان.

وقد أنجز مجلس الوصية الكثير من المشاريع داخل وخارج دولة الكويت، لا تكفي لحصرها هذه العجالة، لذا نحيل القارئ الكريم إلى كتاب: عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد.. سيرة ووصية.

ومن أبنائه:

سعود عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد:

عضو مجلس التخطيط ١٩٦٨ م – ١٩٧٢ م.

عضو مجلس الإدارة لعدة شركات تجارية وصناعية وتقلد الرئاسة في بعضها.

رئيس مجلس إدارة مجموعة شركة الراشد ولا يزال.

رئيس مجلس إدارة شركة أصباغ همبل إلى ما بعد تحرير دولة الكويت.

اجتماعي الطبع وكثير التواصل مع الكويتيين من خلال زياراته لدواوين الكويت واستقباله أهل الكويت في ديوانه العامر – ديوان الراشد في منطقة العديلية.

سعد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد:

هو خبرة في مجال النقل والطيران والملاحة، حيث أسس مجموعة الراشد للملاحة والشحن، وهو نائب الرئيس والعضو المنتدب لمجلس إدارة مجموعة الراشد، وقد كان:

- عضواً في مجلس إدارة شركة الصناعات الوطنية.
- وعضواً في مجلس إدارة شركة بناء وإصلاح السفن.
- وعضواً في مجلس إدارة شركة ناقلات النفط.
- وعضواً في مجلس إدارة شركة الرابطة للنقل.
- ورئيس مجلس إدارة شركة أصباغ همبل.

عرف عنه حبه لطباعة الكثير من الكتب الدينية وآخرها كان كتاب "الفتن"، محب لأعمال الخير وله الحضور الدائم والمتميز في كثير من المجالس.

راشد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد:

ولد سنة ١٩٣٤م، عمل في البداية ولفترة قصيرة في وزارتي الأشغال في الخمسينيات، ثم عمل في وزارة الخارجية وتدرج إلى أن أصبح مديراً للإدارة السياسية عندما أنشئت وزارة الخارجية.

طالب – باسم دولة الكويت – سنة ١٩٦١م في الأمم المتحدة بانضمام دولة الكويت إلى الأمم المتحدة، وتحقق ذلك سنة ١٩٦٣م، وعُين بعدها كأول سفير لدولة الكويت في الأمم المتحدة في الفترة ١٩٦٣م – ١٩٦٧م.

ثم عمل وكيلاً لوزارة الخارجية ١٩٦٧م – ١٩٨٥ م، ثم وزيراً للدولة لشؤون مجلس الوزراء وكان يتبعه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٨٥م – ١٩٩٠م.

ثم عمل بعدها بالتجارة الحرة مع إخوته.

فهد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد:

هو الابن الرابع لعبدالعزيز الراشد، ولد في منطقة القبلة في ١٩٣٩/١/٣١ م.

التحق بالمعهد الديني وحتى السنة الثانية ثم ثانوية الشويخ وحصل على الثانوية العامة. التحق بجامعة الكويت سنة ١٩٦٩م تخصص اقتصاد، ثم التحق بعدها بجامعة بيروت سنة ١٩٦٤م. عمل في وزارة التربية ١٩٧٣م – ١٩٨٧م. وفي سنة ١٩٨٧م بدأ في تجارة العقار.

كان الملا فهد الراشد مثله الذي يحتذي به هو رسول الله ﷺ والأئمة الأربعة، وكان دائم الذكر لله تعالي هادئ الطبع اجتماعياً بطبعه بشوشاً متواضعاً تميز بالعطاء والجود الكرم والبساطة والدعابة والمحاورة. اهتم بالقراءة وبجمع الكتب الدينية

(الإسلاميات والكتب السماوية) والفلسفة والتاريخ، وكان يقلقه أمر المسلمين والمحتاجين، وفي سنة ١٩٩٧ م دهمه المرض العضال، وكان مؤمناً بقضاء الله وقدره، توفي رحمه الله في مستشفى London Clinic في الساعة السادسة فجراً بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٥م.

عبدالمحسن عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد:

ولد في الكويت سنة ١٩٤٠م، حاصل على الشهادة الجامعية من الولايات المتحدة الأمريكية بكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة ميتير كولج من ولاية كاليفورنيا سنة ١٩٦٧م، حاصل على شهادة الماجستير سنة ١٩٦٩م.

عمل في التجارة الحرة عند والده عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد فور عودته إلى الكويت، عين عضواً في مجلس جامعة الكويت. ثم أصبح رئيس مجلس إدارة شركة أسمنت الكويت حتى وفاته، كما عين عضواً في مدرسة الكويت الأمريكية ١٩٩١م – ١٩٩٢م. توفي رحمه الله في لندن في ١٩٩٦/١٠/٢١م، نتيجة هبوط في وظائف الجسم وتليف في الكبد.

باسل سعد عبدالعزيز الراشد:

ولد في الكويت سنة ١٩٦٧م، تخصص في إدارة الأعمال والتسويق مع تخصص مساند علم نفس تخرج سنة ١٩٨٩م، عمل بعد التخرج في الولايات المتحدة الأمريكية في سوق الأوراق المالية في نيويورك، عمل في البداية بدون راتب في شركات عقارية في عدد من المؤسسات العقارية الأمريكية.

طلب منه والده وأعمامه العودة للكويت نظراً لوفاة جده عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد رحمه الله وحاجة الشركة إليه، فعمل في شركة أولاد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد، فأصبح عضواً في مجلس إدارة شركة أسمنت الكويت، وعضواً مؤسساً في مجلس إدارة شركة الكيبل التلفزيوني، ثم عضواً في مجلس الأمة سنة ٢٠٠٣م، حتى عام ٢٠٠٦م.

محمد فهد الناصر الراشد

ولد محمد فهد الناصر العبدالله الناصر الراشد – رحمه الله – في الزلفي في منطقة الأرطاوية بإقليم نجد بالمملكة العربية السعودية، عام ١٣١٦هـ الموافق لعام ١٨٩٩م، كما أخبر أبناءه – رحمه الله – أنه من مواليد سنة الصريف[١].

وقد توفي – رحمه الله – في ١٨ أبريل عام ١٩٨٨م.

وهو الأخ الأصغر للمرحوم عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد من والدته، ومن أبناء عمومته، وهو أصغر منه بسنه ونصف أو سنتين.

وقد قدم في فصل الشتاء من الزلفي مع أمه المغفور لها منيرة بنت راشد المجحم وزوجها المغفور له فهد الكحيلان العجمي – طيب الله ثراه – وجدته لأمه المغفور لها نوره محمد الراشد، وأخيه عبدالعزيز، وأخوه عبدالله، وأخوه زيد، عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) طلباً للرزق، وبحثاً عن فرص أفضل للعمل، في الكويت التي كانت مزدهرة بالأعمال التجارية وامتلاكها أسطولاً بحرياً تجارياً كبيراً. وكانت الزلفي تعاني من قلة فرص العمل.[٢]

---

(١) الصريف والطرفية موضعان متقاربان قرب القصيم، أقام كل من ابن صباح وابن رشيد على واحد منها، ومنهما ابتدأ سير كل إلى صاحبه في يوم الحادثة، وبينهما كانت تلك المعركة الهائلة، التي أطلق عليها هذا الاسمان معاً، وكانت في ذي القعدة سنة ١٣١٨هـ. (المرجع تاريخ الكويت – عبدالعزيز الرشيد – ص ١٦١)

(٢)، (٣) عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد.. سيرة ووصية – ص (٦٧–٧٠).

وقد استأجرت الأسرة عند وصولها إلى الكويت بيتاً من أسرة البسام، بإيجار شهري ريال واحد، وعملوا جميعاً في مجال التجارة، إلى أن وفقهم الله تعالى إلى شراء بيت ملك في منطقة القبلة، قرب مسجد بن حِمْد(١).

تزوج محمد – رحمه الله – من عائلة النصرالله – كريمة نصرالله العبدالرحمن النصرالله، وأنجبت له: د. فهد وناصر الراشد، وتوفيت – رحمها الله.

وتزوج بامرأة صالحة أخرى من عائلة آل هارون، وهي كريمة هارون عبداللطيف الهارون وأنجبت له:

بدر وعبدالعزيز وفؤاد وراشد ومشعل وبنتين هيفاء ولطيفة – وهن من خير الأمهات في الكويت.

– عمل المرحوم محمد الراشد في مهنة الغوص لفترة طويلة أيام عز هذه المهنة وكان يعمل سيباً.

– كما عمل – رحمه الله – في مجال تهريب السلاح مع إخوانه، وكانوا يهربون التبغ والعيش إلى السعودية ، ويأتون بالسلاح من هناك.

– عمل في التجارة الحرة في الكويت، وكان لدية الكثير من المهن التجارية التي زاولها، وتاجر في مجالات وأنشطة عديدة، وكان يملك بعض من المحلات التجارية.

ومن أبنائه:

د. فهد محمد فهد الناصر الراشد

(١٩٤٦م)

- حاصل على بكالوريوس إدارة من جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٦٨م.
- حاصل على الدكتوراه من جامعة كلير مونت كاليفورنيا– الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٥م – تخصص استثمار وتمويل.
- عمل أستاذاً محاضراً في كلية التجارة والعلوم السياسية والاقتصادية – جامعة الكويت.
- تولى عمادة كلية التجارة والعلوم السياسية والاقتصادية من ١٩٧٨م – ١٩٨١م.
- أشرف على عملية تأسيس إدارة الاستثمار في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.
- أسس وأشرف على قيام الهيئة العامة للاستثمار بدولة الكويت، وكان أول عضو منتدب للهيئة العامة للاستثمار من ١٩٨٠م – أغسطس ١٩٩٠م.

- عضو مجلس إدارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي من عام ١٩٨٤م – ٢٠٠٦م.
- تولى رئاسة مجلس إدارة البنك العربي الأفريقي بالقاهرة بجمهورية مصر العربية.
- **وهو حالياً:**
- عضو مجلس إدارة بنك الكويت المركزي.
- عضو مجلس إدارة المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.
- رئيس مجلس إدارة شركة الدرة للخدمات البترولية.
- رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية لتقنيه المعلومات.
- متزوج من عائلة الخالد زوجة كريمة، ولديه أربعة أولاد، وهم:
  - حصة خريجة الجامعة الأمريكية – بيروت وتعمل في سيتي بنك الكويت.
  - يازي خريجة الجامعة الأمريكية بيروت.
  - محمد ويدرس الآن في المرحلة الجامعية في ولاية بوسطين بالولايات المتحدة الأمريكية.

○ سليمان وتخرج من الثانوية العامة من لبنان ولا يزال يدرس في الجمهورية الفرنسية.

م. ناصر محمد فهد الناصر الراشد

- ولد في عام ١٩٤٩م.
- حاصل على بكالوريوس هندسة جامعة بوردو – الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٢م.
- حاصل على الماجستير إدارة أعمال جامعة سانتاكلارا – الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٦م.
- عمل لفترة في الإدارة العامة للطيران المدني.
- عمل لفترة قصيرة في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.
- عمل رئيساً لمجلس الإدارة وعضواً منتدباً لشركة المخازن العمومية ١٩٨٣م – ١٩٩٣م.
- تفرغ لعمله الخاص كرئيس مجلس إدارة وعضواً منتدباً لشركة أسواق التجارية.

- عضو مجلس إدارة شركة أجليتي (المخازن العمومية).
- عضو مجلس إدارة شركة الفصول للخدمات التعليمية.

بدر محمد فهد الناصر الراشد

- ولد في عام ١٩٥٧م.
- حاصل على بكالوريوس إدارة أعمال تخصص تمويل واستثمار جامعة الكويت ١٩٨١م - ١٩٨٢م.
- التحق بالعمل لدى المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية ١٩٨٢م.
- عمل باحثاً في إدارة المشاريع.
- حصل على دبلوم لتقييم المشاريع العقارية وجدواها لدى أحدى الشركات المتخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية في واشنطن D.C - فيرجينيا - ميرلاند ١٩٨٣م - ١٩٨٤م.
- التحق بالعمل لدى مكتب المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية - القاهرة- جمهورية مصر العربية ١٩٨٤ - ١٩٨٥م.
- عمل نائباً لمدير عام مكتب المجموعة الاستثمارية مكتب القاهرة ١٩٨٥م.

- رئيس مجلس إدارة شركة سالي مصر – الكويت للصناعات الخشبية ١٩٨٦م – يونيو ١٩٩٠م – القاهرة – جمهورية مصر العربية.
- عضو مجلس إدارة الشركة العربية للخزف أرامسكو – القاهرة – جمهورية مصر العربية ١٩٨٦م– يونيو ١٩٩٠م – القاهرة – جمهورية مصر العربية.
- عضو مجلس إدارة الشركة المصرية الفرنسية لصناعة الخلاطات JACOB DELAFON ١٩٨٦م – يونيو ١٩٩٠م.
- عضو مجلس إدارة الشركة العربية السورية للسياحة والفنادق دمشق ١٩٨٩م.
- عمل منتدباً لدى الديوان الأميري – مكتب تكريم أسر الشهداء – دولة الكويت من المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية ديسمبر ١٩٩١م، للقيام بعمل التنظيمات الإدارية والمالية مابين الجهة ووزارة المالية.
- عمل لدى الديوان الأميري – مكتب تكريم أسر الشهداء كاستعانة بخبرات من ١٩٩٥م – ١٩٩٩م مديراً لإدارة الموارد.
- عمل مديراً للشؤون المالية والإدارية لدى الديوان الأميري – مكتب تكريم أسر الشهداء فبراير ١٩٩٩م حتى نهاية أكتوبر ٢٠٠٦م.

- عمل بالنظام الجزئي (Part Time) نائباً للعضو المنتدب لدى شركة أسواق التجارية – مستشاراً للتنظيمات الإدارية ٢٠٠٢م – فبراير ٢٠٠٧م.
- عضو مجلس إدارة الشركة الكويتية للصخور من مارس ٢٠٠٤م – أكتوبر ٢٠٠٦م.
- انتقل للعمل بالقطاع الخاص مرة أخرى رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً تنفيذياً للشركة الكويتية للصخور من أكتوبر ٢٠٠٦م حتى تاريخه.
- تزوج زوجة صالحة من عائلة القملاس، كريمة ناصر سليمان القملاس، وقد أنجبت ثلاثة أولاد وهم:
  - سبيكة وهي في السنة الثالثة بكلية العلوم الإدارية – تخصص تسويق.
  - محمد خريج (high school) من المدرسة البريطانية في الصف الثاني عشر في الكويت.
  - وفاطمة في مدرسة كمبردج الانجليزية بالصف التاسع.

عبدالعزيز محمد فهد الناصر الراشد

- ولد في عام ١٩٥٩م.
- وهو متزوج ولديه ولدان.
- حصل على شهادة ليسانس جغرافيا جامعة الكويت ١٩٨٥م.
- ماجستير علوم بيئيه جامعة ايست انجيليا - NOrich بريطانيا ١٩٩٣م.
- معهد الكويت للأبحاث العلمية
- تخصص الرياح السطحية (تقنيات وتحاليل حركة الرواسب بالرياح).
- متخصص في ديناميكية المسطحات الرملية والكثبان الرملية.
- متخصص بالتحكم في الرمال الزاحفة.
- متخصص في أثر الرواسب الرملية على السواحل.
- متزوج من امرأة صالحة من عائلة الغيث الطيار وأنجبت له:
    - سبيكة وتعمل لدى بنك الكويت الوطني، وهى خريجة المعهد التجاري.
    - ومحمد هو في الثاني متوسط.

فؤاد محمد فهد الناصر الراشد

- ولد في عام ١٩٦١م.
- حاصل على شهادة دبلوم المعهد التجاري ١٩٨٤م.
- عمل في شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية ١٩٨٤م.
- عمل مساعد رئيس قسم في شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية ١٩٩٢م.
- عمل رئيس قسم في شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية ١٩٩٥م.
- عمل مدير دائرة المخابز الكويتية سنه ٢٠٠٥م، حتى تاريخه.
- تزوج من عائلة العدسانى زوجه صالحة، وأنجبت له ولدان، هم:
  - سبيكة.
  - وفهد..

راشد محمد فهد الناصر الراشد

- ولد في عام ١٩٦٢م
- يعمل في السلك العسكرى (مقدم في الحرس الوطني).
- دبلوم الدراسات التجارية.
- ثم التحق كضابط اختصاص بالسلك العسكري.
- تزوج من ابنة عمه برجس فهد الناصر، وأنجبت له بنتاً واحدة اسمها شهد.

مشعل محمد فهد الناصر الراشد

- ولد في عام ١٩٦٤م
- حاصل على دبلوم كلية الدراسات التجارية.
- متزوج من عائلة المحجم وله بنتان، هما:
  - لولوة خريجة الثانوية البريطانية.
  - منيرة تدرس بالمدرسة البريطانية السنة الثالثة متوسطة.

السبت

هم ذرية سبت بن خميس بن سيف بن فرهود بن صالح، وسبت هذا له ثلاثة أبناء (في الزلفي والكويت)، هم:

١- عبدالله وذريته السبت والطوالة السبت الموجودون في الزلفي.

٢- يوسف، وذريته السبت الموجودون في الكويت.

٣- أحمد وذريته الخميس، والحمود، والعبدالله الخميس في الزلفي.

ومن أبرز شخصياتهم في الكويت:

١- عبدالعزيز السبت.

٢- جاسم محمد السبت.

٣- جمال محمد السبت.

٤- عبدالله خالد السبت (مدير الشرطة العسكرية).

٥- سليمان خالد السبت.

الشايع

من الأساعدة من الروقة من عتيبة من هوازن من بني عدنان. جدهم هو شايع بن عبدالله بن أحمد.

سكنت العائلة بعد النزوح من الزلفي في منطقة الشرق في فريج الجناعات لفترة من الزمن، وبعدها انتقلت إلى منطقة القبلة، ثم انتقلت بعدها عائلة الشايع إلى المرقاب، وكبير العائلة هو:

حمود بن أحمد بن علي بن شايع بن عبدالله بن أحمد:

وله من الأبناء محمد وعلي وقد ولدوا في الزلفي وقدموا إلى الكويت مع والدهم صغار السن، حيث كانت تتراوح أعمارهم ما بين سنتين إلى ثلاث سنوات، تزوج بعدها من عائلة الوقيان وأنجبت زوجته أربع بنات:

- فاطمة: وقد تزوجها محمد عبدالعزيز الحمد.
- ومنيرة: تزوجها حمود عبدالمحسن النافع.
- نورة: تزوجها من سيد فايز الرفاعي ثم تزوجها علي العمر
- ولطيفة: تزوجها عبدالله المضف.
- وشريفة: تزوجها عبدالله الروضان والد عبدالله المشاري الروضان وتوفي زوجها في الغوص، ثم تزوجت جاسم إبراهيم المضف، وأنجبت سالم وعبداللطيف ومهلهل وعثمان.

كان له بيت في الكويت وآخر في الزلفي وكان يتردد بين البيتين. وقد توفي يوم الاثنين ٢٢ ذو القعدة ١٣١٣هـ – ٤ مايو ١٨٩٦م، وكان من أوائل من دفن في مقبرة نايف.

كان المنزل في المرقاب ذا مساحة كبيرة حوالي ٤٠٠٠ متر، وهي مساحة يقل وجودها كمنزل (على ساحة الصفاة مقابل المجلس البلدي والآن في موقع برج التحرير) ويطل المنزل على ساحة كبيرة، وأرض المنزل بها نوع من النزول وتتجمع السيول أمام الديوان، وسميت المياه المتجمعة (خبرة ابن حمود) والمنزل بناه المرحوم محمد حمود الشايع في فريج بن حمود بالمرقاب وسمي باسمه، ولحمود ولدان: محمد وعلي.

أما محمد بن حمود الشايع:

فقد ولد سنة ١٢٩٢هـ الموافق لعام ١٨٧٥م. وهو مؤسس شركة محمد حمود الشايع التي لا تزال قائمة وباسمه، عمل عضواً في المجلس البلدي. وهو مسؤول عن تصريف كافة شؤون عائلة الشايع في دولة الكويت. كان محباً للخير ويساعد الناس، بنى مسجداً وفرغ نفسه كإمام للمسجد طيلة أربعين سنة، وقد سمي المسجد قديماً بمسجد الحمود في فريج الحمود بالمرقاب، وبنى ثلاثة بيوت بالقرب من المسجد وقفاً للصرف عليه، وكان يحدث الناس في المسجد وفي الديوان في وقت الضحى.

بنى عدة مدارس في الهند ودفع من ماله الخاص لبناء هذه المدارس مع بعض المحسنين من الكويتيين وبعض الهنود.

كان يعتبر مرجعاً أساساً في منطقة المرقاب فيما يتعلق بشؤون الحي، وكان يتفقد أبناء الفريج في منطقة المرقاب، من النواحي الاجتماعية والدينية منها الصلاة، وكان يحث أبناء الفريج (الحي) على الصلاة.

عرف عنه الصدق والأمانة في التعامل مع الآخرين. كان يحتل مكانة في سوق التجار القديم ولم يحصل له خلاف مع أحد، بل كان – رحمه الله – قدوة للآخرين.

شارك في معركة الجهراء سنة ١٩٢٠ م، فقد سلمه الأمير السلاح لكي يوزعه على أهل المنطقة أثناء المعركة، وشارك مع شقيقه علي في بناء السور بالقسم المقابل للمرقاب. كان يستورد المصاحف وكتب التفسير من الهند ويوزعها بالمجان لعدم وجود المطابع في الكويت آنذاك. له من الأبناء عبدالعزيز ونورة زوجة عبداللطيف يوسف النصف. توفي رحمه الله في ٥ رمضان ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) عن عمر يناهز ٨١ عاماً ودفن في مقبرة نايف.

وأما علي حمود الشايع:

فقد ولد سنة ١٢٩٦هـ /١٨٧٩م، وله من الأبناء: صالح وعبداللطيف، ومن البنات: منيرة: وقد تزوجها حمد الخميس، وحصة: وتزوجها محمد عبداللطيف العثمان، وليلى: وقد تزوجها محمد سعود الدخيل.

في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي سافر علي بن حمود الشايع إلى الهند مع عثمان الراشد الحميدي، وكان سفر علي حمود الشايع على حسابه الخاص والغاية من ذلك التدريب على العمل التجاري ثم عاد في الصيف إلى الكويت. شارك علي حمود الشايع في بناء سور الكويت، فكان يساعد في بناء السور مع باقي الكويتيين، وكان ابنه صالح علي حمود الشايع يحمل – وهو في سن الثامنة – سراي جاز[١] (قنديل) وذلك لكي يساعد والده في حفر السور. سافر بمفرده وكان يتردد على الهند لمدة ثلاث سنوات وبعدها استقر في الهند، وكان مسؤولاً عن تجارة العائلة في الهند وكان تاجراً كبيراً

(١) كيروسين، وتلفظ الجيم هنا جيماً قاهرية.

ومعروفاً هناك، وله وديوان لاستضافة العرب الذين يفدون إلى الهند، حيث إن النزول في الفنادق غير مألوف في ذلك الوقت.

كانت تجارة علي بن حمود الشايع هي تصدير الأقمشة والمواد الغذائية مثل (الشاي والبهارات والزنجبيل والفلفل والكركم ...إلخ)، وكان يصدر هذه المواد من الهند إلى شقيقه محمد بن حمود الشايع الذي كان مسؤولاً عن تجارة العائلة في الكويت حيث كان يبيعها في الكويت. ومحل محمد وعلي بن حمود الشايع ما زال موجوداً في الهند وعمره ما يقارب المائة عام.

توفي رحمه الله في دمشق بتاريخ ١٣٨٦/٦/٨هـ الموافق ١٩٦٦/٩/٢٣م، عن عمر يناهز ٨٧ عاماً، ودفن في مقبرة الصليبخات في الكويت.

صالح علي الحمود الشايع:

ولد في حي المرقاب سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م)، له من الأبناء أحمد وهو الأكبر، وسليمان، وعبدالوهاب، وعبدالرحمن، وفهد – رحمه الله – وسهيل وثلاث بنات.

تعلم في الكتاتيب، ثم في مدرسة المباركية، ثم في مدرسة العامر (في ديوان العامر) ثم في مدرسة الأثرية حتى خريف عام ١٩٢٦م، وقد سافر بعدها مع والده في الخريف إلى الهند في مركب يسمى (برودا)، وكانت أول رحلة له وسنه لا يتجاوز ١٦ عاماً، وفي الهند أحضر له والده مدرساً هندياً يدعى أحمد فريد ليعلمه اللغة الإنجليزية، كان المدرس ينصحه بقراءة الصحف الهندية التي تصدر باللغة الإنجليزية كصحيفة Times Of Endia وكان يقرأ الإعلانات المبوبة وبعدها نمت عنده رغبة المطالعة باللغتين العربية والإنجليزية، واشترك في صحيفة الأهرام التي ترد إليه أسبوعياً كل يوم سبت في الباخرة ومجلة اللطائف المصورة وهي مجلة ثقافية.

عمل صالح علي بن حمود الشايع في مكتب والده علي بن حمود الشايع، فكان يساعده في كتابة المراسلات والترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وإنجاز أعماله خارج المكتب كالذهاب إلى البنك والبريد وهو لم يزل صغير السن، ولما عاد والده واستقر في الكويت استلم صالح بن علي بن حمود الشايع العمل في الهند إلى سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣١م)، عندما طلب عمه محمد العمل مكانه في الكويت؛ لأن عمه كان ذاهباً إلى الحج.

كانت له علاقات مع الزوار العرب الذين يفدون إلى بومبي فقابل الكثير من أمراء الخليج وبعض الرجال العرب، وكان يدعوهم للزيارة في منزله، واستقبل الرئيس التونسي السابق بورقيبة عند زيارته للهند. وقد أقام عدة مشاريع خيرية في الهند: بناء عدة مدارس مثل مدرسة عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – للبنات، وكان التعليم بالمجان، حيث توجد كليات ومساجد للمسلمين في عدد من مناطق الهند، وتوجد بعض الكليات مسماة باسم الشايع اعترافاً بفضلهم، ولا يزالون يمولون هذه المشاريع في الهند.

كما ساعد في بناء مدرسة للبنات في سيلان، وكانت بداية فكرة مدرسة البنات عندما طلب منه مساعدة مالية لمدرسة للبنين، فسأل صالح الشايع عن مدرسة للبنات فقيل له: إنه لا يوجد مشروع للبنات بسبب قلة الموارد ولعدم توافر المدرسين، فاقترح فتح مدرسة للبنات وافتتحت المدرسة للبنات وتم تعليمهن، والآن هذا الصرح العلمي للإناث يغذي أنحاء عديدة من الهند، منذ ذلك الوقت، له العديد من الأعمال الخيرية في سيلان وغيرها.

وبعد استقلال الهند انتقل إلى الكويت وكان يتردد على الهند، وقام بزيارة لعدد من الدول منها مصر حيث زار البرلمان وبعض الكتاب في القاهرة، وانتقل بعدها إلى لبنان، وبقي فيها حوالي ١٥ سنة، وأسس فيها شركة للأعمال التجارية والعقارية سنة ١٩٦٢م، وهي وكالة سيارات دوج وبلايمث وإطارات كونتيننتال، واستقر بعدها في الكويت وترأس مجلس إدارة شركة استيراد السيارات لعدة سنوات.

عاد صالح علي بن حمود الشايع من الهند سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م)، بعد أن استقر فيها منذ عام ١٩٢٦م، أنشأ منزلاً للأفراح والأعراس في الكويت وكان "سبيلاً" للذين لا يملكون المال الكافي للسكن خلال الاحتفال (أسبوع العرس)، ويقع المنزل في الصفاة مقابل البريد والبرق والهاتف، وقد استوحى فكرة هذا المنزل من خلال وجوده في الهند فقد كانت هناك صالة للأفراح، وعمل المنزل من تركة والدته هيا عبدالله السعدون وتركة زينب دخيل الشايع زوجة عمه محمد حمود الشايع، وقد كان ذلك في الأربعينيات تقريباً، وخصص محمد الشايع أثاثاً وفرشاً وأواني الطبخ وخلافه، تعار لمدة أسبوع الزواج، لذا كان يسمى هذا المنزل "بيت المعاريس".

عبداللطيف علي بن حمود الشايع:

ولد في منطقة المرقاب سنة ١٩٢٠م، له من الأبناء: خالد وعبدالله وشايع ومحمد وأيمن ويوسف وثماني بنات.

تعلم في المدرسة المباركية، وتربى في كنف عمه محمد بن حمود الشايع وذلك لغياب والده في الهند، وكان في ذلك الوقت جميع أفراد العائلة يسكنون في بيت واحد يسمى عادة – عند أهل الكويت – "بيت الحمولة" لاجتماع كل أفرع الأسرة لدى الأب أو الجد.

وقد تعلم من عمه محمد أصول التعامل والسلوك من خلال ملازمته له في ديوان الشايع وفي الصلاة في المسجد وفي محله التجاري، حيث كان يعمل مع عمه وقد استلم العمل عندما كبر عمه محمد، وقد سافر إلى الهند ولكن لم تطب له الإقامة هناك فعاد إلى الكويت وعمل مع عمه.

عين عضواً في المجلس البلدي في ١٩٥٢/٨/١٦م، وعضواً في اللجنة السابعة للبيوت المتضررة من كثرة هطول المطر في منطقة المرقاب في ديسمبر سنة ١٩٥٤م.

وقد كتب الأستاذ أحمد عنبر قصيدة بهذه المناسبة نورد منها بعض الأبيات:

كم قد لقينا فيك من صعاب كثيرة يا سكة المرقاب

وكانت الصعاب بالدعابة تهون حتى ما بها غرابة

وقال:

لجنتنا في غاية النشاط بلا زياط لا ولا عياط

أعضاؤها الدخيل والعصيمي والشايع ابن الذوق وابن الفهم

كما كان عضواً في مجلس الأوقاف سنة ١٩٥٥م، وعضواً في مجلس المعارف سنة ١٩٦٠م، وعمل في إدارة شركة الشايع لعدة سنوات، وله اهتمامات في العقار في الكويت، وله الفضل – بعد الله تعالى – في توسع الشركة للاستثمار العقاري.

وأبناء عبداللطيف الشايع هم: خالد وهو المسؤول عن شركة الفنادق الكويتية، وعبدالله وهو مدير عام شركة محمد حمود الشايع ومسؤول عن فرع وكالة السيارات وهي (الشركة الكويتية لاستيراد السيارات) ولعبداللطيف أيضاً: شايع ومحمد وأيمن ويوسف، وجميعهم يعملون في شركة محمد حمود الشايع.

عبدالعزيز محمد الشايع

يشعل حادي العيس قداًحة الوقت، وتيمم القوافل صوب الشمس وجهها، لتحط رحالها بين ساحل أزرق وكثبان رمل.. ويدعى المكان"الكويت".

كان ذلك قبل أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان، حين نزحت عائلة الشايع النجدية من (الزلفي) في السعودية واستقرت في الكويت. لتطوف أزمنة على وجه المكان.

ويولد عبدالعزيز محمد حمود الشايع في مدينة الكويت في يوم قائظ من أيام عام ١٩٢٦م. ويتلقى تعليمه في مدرسة "العثمان" في سوق (المسيل) ثم لدى الملا"مرشد" في منطقة (المرقاب) فتعلم الفتى مبادئ القراءة والكتابة والقرآن والحساب.

كان مكتب الشايع في الهند، آنذاك، ورشة أساس من ورش التعامل التجاري بين الهند والكويت. فارتأى محمد حمود الشايع أن يبعث بابنه عبدالعزيز إلى (بومبي) لمواصلة تحصيله العلمي فيها.

امتطى الفتى الصغير صهوة الموج، وأرخت السفائن عنان أشرعتها للرياح.

بومبي مدينة هندية تفتح فنجانها كل صباح لتقرأ للشمس طالعها، وللماء سفائنه، وللرحيل حقائب السفر، وتقرأ للحياة وجه أولئك البحارة الكويتيين المغامرين الذين طوحت بهم الرياح إلى شبه الجزيرة الهندية.

كانت بومبي بالنسبة للكويتيين عاصمة المستقبل، يحفظون أبجدية طرقاتها، وتحفظ هي مواسم مجيئهم ورحيلهم، كأنما هي لا تنسى أبداً. وكل خطوة ذاكرة وكل وداع موعد آخر.

التحق الفتى عبدالعزيز بمدرسة (سانت جوزيف هاي سكول) وفي فصولها تعلم اللغة الإنجليزية، كما تمكن من مخاطبة الهنود بلغتهم(الأوردية). وبعد ثلاثة أعوام من وصوله إلى الهند عمل في مكتب العائلة التجاري مع ابن عمه صالح الشايع. ودارت عجلة العمل. وبات الشاب عبدالعزيز ينام في المكتب حيث السكن وحيث العمل وحيث تتخلق التجربة.

للكويتيين خبرة ودراية بالبحر. تضوع من ثيابهم سمعة طيبة تعرفها المنطقة. فتمكنوا من جعل سفائنهم جسراً للحياة بين ضفتين. واستطاعوا باقتدار أن يمدوا المنطقة

بأسباب الحياة التي يستوردونها ويحملونها من الهند فتصل عبر شريان الكويت، إلى العديد من حواضر المنطقة.

بومبي عاصمة تجارية تابعة للإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس. كانت عصرئذ تموج بالبشر والتجار والبضائع والصفقات التجارية. وفي مناخ كثيف كهذا شبّ عبدالعزيز الشايع ولملم ذاته وتعلم حرفة أهله.

بعد عامين أصبح مديراً تنفيذياً في مكتب العائلة في بومبي وبقي هناك سنوات فاقت العشر، يزور بلاده في مواسم الإجازات الصيفية ليعود بعدها ثانية مواصلاً العمل، حتى تخرج في تلك المدرسة التجارية العريقة عام ١٩٥٢م.

كانت المكاتب التجارية الكويتية في الهند رئة تتنفس منها الكويت وجيرانها. وكان لعائلة الشايع مكتبان أحدهما في الكويت والآخر تم تأسيسه في العقد الأخير من القرن التاسع عشر في الهند.

فرعان قديمان في الزمان، عريقان في التجارة، ومن أصل واحد أساسه الشقيقان" محمد وعلي الحمود الشايع".

ولما عاد عبدالعزيز من تجربة الهند محملاً بالخبرة، تلقفه مكتب الكويت ليواصل مسيرته فيه مع والده وابن عمه "عبداللطيف العلي الشايع". حتى تحول المكتب إلى "شركة محمد حمود الشايع" لأصحابها محمد وعلي وأبنائهما: صالح وعبداللطيف العلي الشايع، وعبدالعزيز محمد الشايع، وبعد وفاة"محمد" و"علي" أصبحت الشركة ملكاً للأبناء(صالح وعبداللطيف علي الشايع وعبدالعزيز محمد الشايع).

أسهم عبدالعزيز الشايع في تأسيس واحدة من أكبر الشركات الكويتية عندما قرر نخبة من أخيار الكويت عام ١٩٥٧م أن يقيموا مشروعاً ضخماً ليتمكنوا من نقل نفط

بلادهم بدلاً من نقله بوساطة الشركات الأجنبية. وهكذا أنضم إلى عضوية مجلس إدارة"شركة ناقلات نفط الكويت" التي آلت ملكيتها عام ١٩٧٦م إلى الحكومة.

القلوب التي لفحتها سموم القيظ ودحرجتها الريح في كل الجهات لا تستنبت إلا قمح المحبة ولا تحط في ظلال سنابلها الذهبية إلا أسراب الإخلاص والصدق.

وهكذا تنادى أهل الكويت ومعهم عبدالعزيز الشايع لتأسيس"اللجنة الشعبية لجمع التبرعات" وترأس اللجنة فخرياً الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وقام مقامه عبدالعزيز الصقر وحمل أمانة الصندوق الحاج يوسف الفليج.

وقد لعبت اللجنة الشعبية لجمع التبرعات أدواراً مهمة في العمل الخيري، وأظهرت حقيقة الكويت، وكشفت عن معدن أهلها، وتناثرت سنابل المحبة الكويتية في حقول اليمن والعراق والأردن وسائر الدول العربية.

نهض عبدالعزيز بمسؤولياته، مثله مثل الكثيرين من أبناء جيل تأسيس النهضة الحديثة، وشرع مع آخرين في تأسيس "جمعية الهلال الأحمر الكويتي" لتقديم المساعدات وإغاثة المحتاجين في الدول الشقيقة والصديقة.

قاد عبدالعزيز الشايع وأبناء عمومته في شركة محمد حمود الشايع تجربة استثمارية متميزة حين قرروا مع شريكين آخرين تأسيس "شركة الفنادق الشرقية" عام ١٩٦٥م، وإقامة فندق (شيراتون) الذي تم افتتاحه عام ١٩٦٦م ليكون أول فنادق الشيراتون خارج الولايات المتحدة الأميركية، ومعلماً من معالم الكويت، ومضافة حضارية تليق بضيوف البلاد.

تميز فندق(شيراتون- الكويت) بالخبرات العالمية، فاحتلت الكويت المرتبة الثالثة في الشرق الأوسط من حيث الاستعانة بإدارات أجنبية ولم يسبقها إلى ذلك إلا القاهرة وبيروت.

تكررت التجربة بإنشاء فندق آخر في المدينة المنورة افتتح عام ١٩٨٨م ويعد الأول من حيث المساحة والفخامة وتديره "شركة أوبروي الدولية لإدارة الفنادق".

تم تعيينه في المجلس البلدي من عام ١٩٦٠م حتى عام ١٩٦٣م وتم اختياره عضواً في اللجنة الفنية، حيث شارك عبدالعزيز الشايع في تخطيط مناطق سكنية عديدة، وقد قام المجلس، آنذاك، بتنظيم البلدية ونقل إليها بعض التخصصات من إدارة الأشغال العامة، مثل قسم التنظيم وقسم المساحة، وغيرهما مما يتصل بأعمال البلدية.

تقدم عبدالعزيز الشايع لانتخابات مجلس الأمة الأول، غير أن النجاح لم يكن حليفه، وأسهم في النشاط التعاوني وشارك في تأسيس "جمعية الشامية التعاونية" وكان واحداً من المؤسسين الأوائل في الحقل التعاوني. وحمل حقيبة (وزارة الكهرباء والماء) مدة قصيرة في التشكيل الوزاري الذي تم في ديسمبر ١٩٦٤م حتى قدمت الحكومة استقالتها في يناير عام ١٩٦٥م.

قام عبدالعزيز الشايع وآخرون بإصدار صحيفة"القبس" اليومية عام ١٩٧١م وانضم إلى مجلس إدارة "شركة دار القبس للطباعة والنشر" منذ تأسيسها واختير عام ١٩٨٣م ليتولى رئاسة مجلس الإدارة حتى عام ١٩٩٥م.

أحمد صالح الشايع:

هو الابن الأكبر للحاج صالح الشايع، وقد كان عضواً لعدة دورات في مجلس إدارة بنك الكويت الوطني، وعضواً في غرفة تجارة وصناعة الكويت لعدة دورات، وعضواً في عدة مؤسسات خاصة.

وله من الأبناء منذر وأربع بنات.[١]

([١]) هذه المعلومات مأخوذة للواقع الفعلي في أكتوبر ١٩٩٩م، وبالتالي لم يشمل هذا السرد ما جاء بعد هذا التاريخ من ذرية طيبة.

ولأخيه سليمان صالح وفواز وابنتين.

ولأخيه عبدالوهاب سفيان وعلي وعمر وناصر وثلاث بنات.

ولأخيه عبدالرحمن يوسف وخالد وطلال وابنة واحدة.

ولأخيه سهيل أسامة وعزام وبدر وابنة واحدة.

ولأخيه فهد – رحمه الله – يوسف وعبدالوهاب وصالح وابنة واحدة.

أما أبناء عبداللطيف العلي الحمود الشايع، فأبناؤهم كما يلي:

- خالد، وله من الأبناء وليد وابنتان.
- ولأخيه عبدالله حمود وحامد وابنتان.
- ولأخيه شايع حمد وابنتان.
- ولأخيه محمد علي وعبداللطيف وفيصل وابنتان.
- ولأخيه أيمن عبداللطيف وابنة واحدة.
- ولأخيه يوسف ابنتان.

وأما أبناء عبدالعزيز محمد الحمود الشايع، فهم كما يلي:

- حمد، وله من الأبناء هيثم وبدر وفهد وأربع بنات.
- وسعود، ولم يعقب.
- وخالد، ومنه عبدالعزيز وعبدالله.
- ومحمد ولم يعقب.

الطاحوس

تنتسب عائلة الطاحوس إلى قبيلة عتيبة من الأساعدة من الروقة.

نزحت العائلة من نجد إلى الكويت سنة ١٨٩٠م.

نزح جد العائلة شديد بن طاحوس إلى الكويت مع والدته وأخته شَده في منطقة الوفرة، عندما قتل والده هناك، وانتقلوا إلى منطقة أخرى في الكويت ومعه الإبل والأغنام.

ترعرع الشاب شديد بين أهل الكويت، وكان دمث الخلق، حسن التربية، شجاعاً في المواقف.

عمل في البحر، وتزوج من شعوة ابنة خضير المطيري وأنجبت له ثلاثة أبناء: هم محمد وطاحوس وفضة، ولكن المرض لم يمهله فتوفي ودفن في مقبرة الفحيحيل.

عمل محمد وطاحوس في البحر واشترى مركباً لاستخدامه في تجارة الغوص على اللؤلؤ، وأصبح محمد بن شديد من نواخذة الغوص المعروفين، ولم يمهله المرض أيضاً، وتوفي بمرض الجدري وهو في عرض البحر.

له من الأبناء: خالد وهيا، توفي والدهما وهما صغيران، ووالدتهم سارة بنت عظيمان العدواني.

تربى خالد وهيا عند عمهما طاحوس بن شديد، وتزوجت هيا أحمد بن حسين بن علي بن سيف الرومي.

استلم بعد محمد بن شديد قيادة السفينة شقيقه طاحوس بن شديد وأكمل من بعده.

خالد بن محمد بن شديد الطاحوس:

ولد سنة ١٩٢٠م، وعمل في البحر وكان شاباً يافعاً، بدأ غيصاً عند عمه طاحوس بن شديد في المركب المسمى (بوصدرين) وكان معه ابن عمه راشد بن طاحوس بن شديد ووصلا إلى موانئ الخليج والسواحل الشرقية لإفريقيا والهند.

انتقل طاحوس بن شديد إلى مدينة الكويت في حي الشرق وسكن هناك بجانب المستشفى الأميري.

توفي طاحوس بن شديد – رحمه الله – سنة ١٩٦٥م عن عمر يناهز ٨٦ عاماً.

عمل خالد بن محمد شديد الطاحوس في وزارة الصحة كأمين مستوصف، ورشح نفسه لمجلس الأمة ونجح في انتخابات سنة ١٩٦٧م – ١٩٧٠م، وعمل بعدها في التجارة، ثم عمل رئيس نزع الملكية في بلدية الكويت.

توفي خالد بن محمد بن شديد الطاحوس رحمه الله سنة ١٩٨٢م عن عمر يناهز ٦٢ عاماً.

العساكر

من الفراهيد من ذرية العساكر عساكر بن فرهود بن عساكر بن فرهود بن صالح، وقد انتقلوا إلى الكويت من الزلفي، وقد نزحت عائلة العساكر من الزلفي بداية القرن التاسع عشر. وهم إبراهيم وأحمد مع أفراد العائلة.

ومنه إبراهيم وأبناؤه عبدالله وعبدالعزيز وسليمان ومحمد.

- أما الأخ أحمد لم يعقب له أولاد.

- لقد شارك إبراهيم العساكر وابنه عبدالله في حرب الجهراء وقد استشهدت ابنه إبراهيم هيا العساكر مع زوجها محمد الأمير في القصر الأحمر بالجهراء في موقعه الجهراء.

- أما عبدالله إبراهيم العساكر وله أبناء مازالوا في منطقة الجهراء وهم عبدالرحمن وناصر.

- أما عبدالعزيز ابن إبراهيم فله أبنتان فقط ولم ينجب أولاد.

- أما سليمان فقد ولد في قرية الجهراء في دولة الكويت قبل معركة الجهراء ب٧ سنوات وفي عام ١٩٥٠م انتقل إلى مدينة الكويت في حي الصالحية ورزقه الله بأبناء وهم محمد وإبراهيم وعبدالله وعلي وعبدالعزيز ووليد ومساعد وعسكر وأربع من البنات.

- وأما ابنه الأخير محمد لم يرزق بأولاد وقد رزق بابنه واحده فقط.

وقد سطر مآثره الأخ الفاضل د. وليد الطبطبائي في مقال لطيف له ينبض بالوفاء للمرحوم سليمان عبدالله العساكرة المقال التالي:

سليمان العساكر يورث مجده أبناءه

في جنازة مهيبة وعظيمة لم أر مثلها – إلا في جنازة الشيخ محمد الجراح رحمه الله– شيعت الكويت الأربعاء ١٩٩٧/٧/٢م وأحداً من أبناءها البررة وهو العم سليمان إبراهيم العساكر وهو من أقدم من سكن كيفان بعد أن تحول إليها قادماً من حي الصالحية مقابل بيت البشر والعم سليمان العساكر – رحمة الله– من مواليد الجهراء قبل الحرب المعروفة باسمها ببضع سنوات وتعود أسرة العساكر إلى قبيلة عتيبة من سكان بلده الزلفي الأصليين في حي يسمي (علقة) ولهم أملاك ولازالت في الزلفي.

ولم يكن العم سليمان عالماً كالشيخ محمد بن جراح لكنه على مستوى من التدين والعبادة فكان منذ صغره ولأخر يوم من حياته يستيقظ قبل صلاة الفجر بأكثر من ساعة يقوم الليل ويقرأ القرآن حتى تحين الصلاة، وكان رحمة الله يزور الدواوين بعد صلاة الفجر بدءا بديوان الغيث وانتهاء بديوان العجمي وكان له مكان محدد في تلك الدواوين وكان أيضاً على مستوى رفيع من الخلق فلم يكن يحمل في صدره حقداً على أحد ولم نعرف له خصماً ولا عدوا وأمتاز (أبو محمد) سليمان العساكر بصلته للرحم بشكل لا يوصف حتى أنه كان يداوم على زيارة بنات أخوانه في بيوتهن دون انقطاع.

أما في عمله فقد عمل بعد الغوص في دائرة البلدية منذ سنة ١٩٥٢م، وكان مثال الإخلاص والتفاني في عمله كما حدثني بذلك العم عبدالرحمن العامر (أبو عمار) حفظه الله. فكان يذهب للعمل بعد صلاة الفجر ويعمل حتى المساء بجد واجتهاد حتى إذا تقاعد أخذ يتفرغ لزيادة أصحابه وزملائه وأقرباءه.

وديوان (أبو محمد) سليمان العساكر يشهد له فهو عامر من الضحى، حتى أخر الليل لا ينقطع عنه رواده الزيادة العم أبو محمد أبو أبنائه الكرام. وتشهد فترة الاحتلال لديوان العساكر أنه كان مركز لتجمع طوال ل٢٤ ساعة وكان ملتقي الأخبار والمواساة والنخوة بمعية العم سليمان وأولاده.

وعلى ذكر أولاد سليمان العساكر فقد أنجب عدداً من الأبناء البررة الصالحين الذين يعرفهم جميع أبناء كيفان لشهامتهم وسمو أحلاقهم وعلى رأسهم الأخ محمد العساكر والأخ إبراهيم العساكر للحج الرائدة. ومررواً بالأخوة الأفاضل علي وعبدالله ووليد ومساعد وانتهاء بالأخ عسكر وهؤلاء ورثوا عن أبيهم كثيرا من صفاته الحميدة مما يجعله حيا في ذاكرتنا، وما أحسن قول عدى بن الرفاع.

والمرء يورث مجده أبناءه ويموت آخر وهو في الأحياء

العمر

عائلة العمر من الأساعدة من بطن طلحة من الروقة من عتيبة.

كانت العائلة تسكن الزلفي قبل النزوح إلى الكويت.

نزح كبير العائلة علي عمر البراك الدخيل مع ابنه عمر العلي إلى الكويت، وكان سن عمر العلي آنذاك لا يتجاوز ٧ سنوات، من قرية الزلفي في نجد إلى الكويت طلباً للرزق وابتعاداً عن القحط الذي أصاب نجد سنة ١٢٩٥هـ – ١٨٧٩م، ولارتفاع الأسعار وكثرة الحروب في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وكذا الحال بالنسبة لكثير من الأسر النجدية[١].

عميد الأسرة حالياً هو عبدالله عبدالعزيز العلي العمر أطال الله في عمره.

وللعائلة فرع في البحرين، فقد نزح الجد عبدالعزيز العلي العمر إلى البحرين في أواخر الأربعينيات وتزوج هنا ولديه ذرية من الأولاد والبنات وتناسبوا مع عدة عوائل في البحرين منها عائلة الرميحي والكبيسي.

وتناسبت العائلة مع عدة عوائل في الكويت منها: عائلة الفارس والبراك والزيد والرومي والرفاعي والحميدي والغانم والصبيح.

وترجع أصول عائلة العمر إلى الأساعدة من بطن طلحة من الروقة من قبيلة عتيبة. والأساعدة، قدم أحد أجدادهم من وادي رهاط قبل انحدار فروع عتيبة إلى نجد بوقت طويل. وعتيبة هم من غزية من جشم بن معاوية بن بكر

---

(١) الأخبار النجدية – محمد بن عمر الفاخري – تحقيق د. عبدالله الشبل – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – د.ت.

بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفه بن قيس عيلان (الناس) بن مضر بن نزار بن معد العدنانية.

وقد تحدث المؤرخ الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد في كتابه "تاريخ الكويت" عن عمر العلي – رحمه الله – فقال: الفاضل الأديب عمر العلي مما عرفوا بميلهم الشديد للعلم وحرصهم على تعلم أبناؤهم" كما سافر ابنه أحمد بن عمر العلي في أول بعثة إلى الكلية الأعظمية في بغداد عام ١٤٣٤هـ.

وقد كانت لعمر العلي إسهامات كثيرة في مجال الخدمة العامة. وكذا الحال بالنسبة لعائلة العمر الكريمة التي لها إسهامات أيضاً في الكويت قديماً وحديثاً. ففي أول شهر رمضان من عام ١٣٥٣هـ (يناير ١٩٣٥م) هطلت أمطار غزيرة على الكويت، مما تسبب في تهديم العديد من البيوت. وقد أعلنت البلدية عن فتح باب الاكتتاب لمساعدة المتضررين من هذه الأمطار، والتي بدأ بالتبرع لها الشيخ أحمد الجابر. وقد شكلت لجنة لإحصاء البيوت المتضررة والتي ثبت أن أهلها يستحقون المساعدة، وكان أحد أعضاء اللجنة المذكورة هو عمر العلي – يرحمه الله.

كما كان عمر العلي – رحمه الله – عضو في المجلس البلدي للأعوام التالية:

- ١٣٥٩ – ١٣٦٣ هـ الموافق ١٧٤٠ – ١٩٤٤ م
- ١٣٦٤ – ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٥ – ١٩٤٧م)

ومن المساهمات الوطنية والاجتماعية والاقتصادية لبعض أفراد هذه الأسرة الكريمة ما يلي:

علي عبدالرحمن العمر:

عضو مجلس الأمة الأسبق ورئيس الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية برتبة وزير.

اللواء غازي عبدالرحمن العمر:

وكيل مساعد في وزارة الداخلية.

د. فؤاد عبدالله العمر:

مدير عام بيت الزكاة ، والأمين العام للأمانة العامة للأوقاف، وكلاهما برتبة وكيل وزارة، سنة ١٩٨٢م – ٢٠٠٤م. ورئيس مجلس إدارة بيت التمويل الخليجي. ورئيس مجلس إدارة شركة التعمير الخليجي.

وقد أرفقنا في نهاية هذا البند الذي يلخص نبذات عن العائلات المتحضرة من الأساعدة، والتي استقرت في الكويت شجرة عائلة العمر، والتي يتضح منها تفرع الذرية الطيبة بالتفصيل الكامل.

الفرهود

يرجع نسب عائلة الفرهود إلى قبيلة عتيبة من الأساعدة من الروقة من عتيبة، وعائلة الفرهود نزحت من الزلفي إلى الكويت قبل مائة وثلاثين عاماً تقريباً، حالها حال أغلب الأسر النجدية التي نزحت من إقليم نجد إبان سنوات القحط، وبداية قدوم عائلة الفرهود إلى الكويت، أن المرحوم ناصر عبدالله الحمد الفرهود قدم إلى الكويت مع زوجته منيرة البدر وأبناؤه منها: عبدالله ونورة وحصة.

وعندما استقر بالكويت تزوجت ابنتاه: نوره وحصة، حيث تزوجت نورة المرحوم محمد إبراهيم حمود الجسار، المشهور بلقب "ابن الشيخ" وهو من رجال الدين المعروفين في وقته واشتهر بالرقية الشرعية، كما تزوجت ابنته حصة المرحوم أحمد المزروعي.

أما الابن عبدالله فقد كان صغيراً بالسن عند قدومه للكويت مع والده وعندما كبر تزوج المرحومة فاطمة حمود جارالله أحمد الدخيل، وأنجب منها ثلاثة أبناء هم:

١- عبداللطيف عبدالله ناصر الفرهود - رحمه الله.

٢- حمود عبدالله ناصر الفرهود – حفظه الله.

٣- ناصر عبدالله الفرهود – حفظه الله.

وتزوج المرحوم عبداللطيف عبدالله الفرهود شيخة عبدالله محمد الجريوي حفظها الله، وأنجبت له مساعد ومحمد.

١- مساعد عبداللطيف الفرهود – يحمل دبلوم كلية الشرطة وهو عميد متقاعد بوزارة الداخلية.

٢- محمد عبداللطيف الفرهود – يحمل بكالوريوس اقتصاد ويعمل مدير التدقيق الداخلي بمؤسسة البترول الكويتية.

كما تزوج حمود عبدالله الفرهود منيرة علي الحوطي – حفظها الله وأنجبت له: خالد – عبدالعزيز – أحمد.

١- م. خالد حمود الفرهود – بكالوريوس هندسة ويعمل وكيلاً مساعداً بوزارة الكهرباء.

٢- د. عبدالعزيز حمود الفرهود – بكالوريوس طب – ويعمل مديراً لمستشفى مبارك الكبير.

٣- أحمد حمود الفرهود – ليسانس آداب – ويعمل في بلدية الكويت.

وتزوج ناصر عبدالله الفرهود فاطمة عبدالله محمد الجريوي – حفظها الله – وأنجبت له فهد، وحمد، وبدر.

١- فهد ناصر الفرهود - دبلوم دراسات تجارية - ويعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

٢- حمد ناصر الفرهود - ويعمل مدرس في وزارة التربية.

٣- بدر ناصر الفرهود – ويعمل في وزارة الداخلية.

ومنهم عبدالرحمن سليمان العبدالله الفرهود.

ولد عبدالرحمن السليمان العبدالله الناصر الفرهود في منطقة "قصيباء" في الزلفي، ثم نقله والده منها إلى مكة المكرمة وعمره ثلاث سنوات، لتعليم وحفظ القرآن الكريم، ثم رجع إلى الزلفي ومكث فيها سنة واحدة، ومن ثم ذهب إلى الرياض للعمل فيها لطلب الرزق، ومكث فيها خمس سنوات، ورحل إلى الزبير لطلب الرزق كذلك، ومكث عند عائلة المعتق، وتزوج من ابنة محمد بن إبراهيم بن محمد الربيعة، تلك الأسرة الكريمة المعروفة في منطقة ثادق.

ثم جاء إلى الكويت سنة ١٩٥٠م، في منطقة القبلة وبعدها في منطقة الشامية، ومكث فيها إلى أن توفاه الله - رحمه الله - وله من الذرية الذكور تسعة. هم عبدالله، وناصر، وعبدالعزيز، وسليمان، وفيصل، ووليد، وعبدالملك، ومحمد.

ومنهم محمد دخيل المنصور الفرهود:

وهو محمد دخيل محمد سليمان المنصور بن علي الفرهود من الأساعدة من الروقه من عتيبة، ويسكن في كيفان، ولد في عام ١٩٣٥م.

وهم من فراهيد علقة في محافظة الزلفي في المملكة العربية السعودية.

درس القرآن الكريم في الكتاتيب، وحفظ كثيراً منه، ثم اشتغل في وزارة الخارجية عام ١٩٦٢م.، وكان مديرها حينئذ عبدالله الجابر الصباح، ونائبه جاسم القطامي، بعد أن أصبحت وزارة الخارجية.

ثم عمل في وزارة الكهرباء من عام ١٩٦٤م إلى عام ١٩٧٥م، ثم أخذ إجازة دراسية وأكمل الدراسة في المعهد التجاري - تخصص محاسبة، وبعد التخرج عمل محاسباً في جامعة الكويت، إلى أن وصل إلى منصب مساعد مدير الشؤون المالية في جامعة الكويت، ثم تقاعد في عام ١٩٩٢م، وتزوج من هيا محمد عبدالعزيز العثمان، كما تزوج من مزنه ناصر الحمد الفرهود، ورزق بالأبناء:

١- منصور وهو عقيد متقاعد في الجيش الكويتي في الدفاع الجوي، وله من الأبناء: محمد، ومتزوج من كريمة خالد حمد الزمامي - حفظه الله تعالى.

٢- حمد وهو دبلوماسي في وزارة الخارجية في سفارة الكويت في القاهرة، وهو خريج كلية الحقوق. ومتزوج من كريمة حمد عبدالله العصيمي - حفظه الله تعالى.

٣- سليمان وهو خريج كلية الشريعة ويعمل أمين سر جلسة في المحكمة الكلية في وزارة العدل، وهو متزوج من كريمة عبدالله عبدالرحمن براك العصيمي - رحمه الله تعالى - وله من الأبناء: محمد وعمر.

٤- عبدالله ودخيل ولا زالا يدرسان في مرحلة الثانوية العامة.

وله من الإخوان عبدالرحمن وسليمان.

وكان له حملة حج من عام ١٩٨٣ إلى عام ١٩٩٠م.

وكانت تسمى حملة التعاون ، وكان شريكه – رحمه الله تعالى – وحبيبه وصديق عمره عبدالله عبدالعزيز البدر – رحمه الله تعالى، وعبدالله النجار – حفظه الله تعالى، وسميت بعد ذلك حملة البدر للحج والعمرة.

وكانت حملة لها سمعة طيبة وممتازة.

وأخواله محمد دخيل المنصور هم من القشعمي من قبيلة شمر وسكنهم الزلفي ولهم سمعة طيبة، وأخواله كانوا أهل دين ومشايخ.

يلتقي وأبناؤه مع أبناء عمومتهم في منطقة الشامية، وهم أبناء عبدالرحمن سليمان الفرهود – رحمه الله تعالى – في الجد الخامس، وأبناء عمومتهم أبناء عبدالله الناصر الفرهود – رحمه الله تعالى – في منطقة كيفان والفيحاء، في الجد السادس.

الفضل

عائلة الفضل من الروقة من عتيبة في منطقة الزلفي في نجد. نزحت عائلة الفضل إلى الكويت منذ ما يقارب ١٧٠ سنة تقريباً، واستقرت في منطقة القبلة بسكة عنيزة ثم براحة حمود الناصر البدر (المعروفة باسم براحة عباس)، بقرب البحر، وبقرب منزل عبدالمحسن الصقر وخالد الزيد والمرزوق والحميضي وغيرهم، ومنهم:

عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل.

عيسى عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل.

أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، كان مجدمي (رئيس البحارة في السفينة).

عبدالله أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، كان عقيداً في وزارة الداخلية، توفي رحمه الله.

عبدالرحمن أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، لواء في وزارة الدفاع وهو الآن متقاعد.

محمد أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، مدرس متقاعد.

فضل أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، مدرس متوفى.

وليد أحمد عبدالله أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، وهو عسكري متقاعد.

فواز عبدالله أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، وهو أمين سر اللجنة العليا لتحقيق الجنسية بمجلس الوزراء.

عبدالعزيز عبدالله أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، قاضي (مستشار).

عدنان عبدالله أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، رائد في وزارة الدفاع.

عبدالله وليد عبدالله أحمد عبدالله عيسى عبدالرحمن فضل الفضل، وهو عسكري في وزارة الدفاع.

محمد عبدالرحمن فضل سليمان الفضل، كان غواصاً وله من الأبناء: عبدالرحمن وفضل ومبارك.

تناسبت عائلة الفضل مع العديد من العوائل الكويتية منهم: عائلات الفريج والسلامة الرشود والجلوي والعليان والعتيبي والسعيد.

الفوزان

وعن الفوزان الأساعدة في الكويت فقد جاء كبيرهم:

- سليمان بن فوزان بن علي الفوزان إلى الكويت قادماً من منطقة القصيم في بريدة في مطلع القرن العشرين.

- دخل الغوص، وعمل بالتجارة بين العراق والكويت. وكان له محل في سوق واجف ومحل في الفحيحيل.

- وكان يسكن منطقة المرقاب قرب مسجد الوزان، ثم ضاحية عبدالله السالم. حتى توفاه الله عام ١٩٧٥م.

أبناؤه:

- فوزان بن سليمان: كان يعمل في وزاره الكهرباء، ثم استقال، وعمل بالتجارة بين الهند والكويت، ولا زال يعمل في مكتبه في منطقة الري وله من الأبناء:

- بدر: يعمل في بلدية الكويت.

- محمد: عمل في وزاره الأوقاف ناظراً لدار القرآن الكريم في الفيحاء أكثر من ٢٧ مدنية ثم تقاعد وتفرع للعمل إماماً وخطيباً في مسجد المشاري في اليرموك. ومن إسهاماته:

١- تأسيس لجنه القرين للزكاة وكان رئيساً لها.

٢- المساهمة في تأسيس مبرة المتميزين في حفظ القرآن الكريم.

٣- تأسيسه للمركز النسائي التابع لمسجد المشاري، ثم إلحاقه بمبرة المتميزين.

فوزي: عمل مدرساً في وزاره التربية حتى توفاه الله عن عمر ٤٢ سنه.

عبدالله: مسؤولاً إدارياً في مستشفي الصدري .

خالد: مهندس في الإدارة العامة للإطفاء مسئول قسم الوقاية للمجمعات التجارة.

أحمد: مهندس في الإدارة العامة للإطفاء مسئول قسم الوقاية للعمارات الاستثمارية.

محمد بن سليمان: قبطان بحري، عمل في ناقلات النفط حتى أصبح مدير العمليات فيها، ثم استقال وتفرغ للعمل التجاري.

صالح بن سليمان: كان ضابط في الجيش، ثم استقال وتفرغ للعمل في مجال العقارات وهو عضو لجنة ضاحية عبدالله السالم للزكاة.

إبراهيم بن سليمان: يملك شركة ايطاليا للجبس الشهيرة.

أحمد بن سليمان: يعمل في وزاره التجارة، كما يعمل في مجال العقارات.

خالد بن سليمان: مهندس ومدير في شركة النفط.

يوسف بن سليمان: مهندس ومدير في شركه النفط.

جمال بن سليمان: مهندس نفطي ونائب مدير لجنه أوروبا للزكاة.

من الأعمال الخيرية التي قامت بها العائلة: بناء مستشفي الفوزان الجراحي في بيشاور في باكستان.

وعشرات المدارس والمساجد والآبار كل سنه عن طريق ريع الوقف الخاص بالمرحوم سليمان بن فوزان بن على الفوزان الجد الأول.

ومن آل الفوزان بالكويت: خليفة بن محمد بن فوزان بن على الفوزان قدم الكويت أواخر الأربعينات وعمل في وزاره الكهرباء حتى تقاعد بعد ٣٠ سنه خدمه.

ومن أبنائه: منذر: مهندس مسئول في النفط، ومحمد.

المجحم

وفي الزلفي يسمون المقحم، ولكن التخفيف في اللفظ هو اتجاه عام لسكان نجد والجزيرة العربية عامة وأهل الكويت خاصة، ومن أمثلة هذا التخفيف تسمية عائلة الحرج في نجد باسم المحري في الكويت، والماجد في نجد باسم المايد في الكويت، وهكذا..

والمجحم هم من ذرية مقحم بن عبدالله بن دخيل بن محمد بن ناصر بن راشد بن صالح، وهم أبناء عم عائلات الملحم والفالح وآل عبدالقادر والسلامة والواصل والمحيا والحضاري.

ومنهم في الكويت:

......

الملحم

كبير عائلة الملحم في الكويت هو المرحوم محمد بن عبدالله سلمان الملحم، آل محمد آل ناصر آل راشد الصالح الحمد الأسعدي – والأساعدة من آل روق من عتيبة وهم من بني غزيه بن الأجود من هوازن، وهي قبيلة عدنانية.

– والمرحوم محمد له ابنان هما: صالح وعبدالرحمن، وله شقيق المرحوم أحمد بن عبدالله وابنه إبراهيم.

وأبناء إبراهيم هم أحمد وجمال وعادل وبدر ومشعل وعبدالله.

أما عبدالرحمن فأبناؤه هم أحمد ومحمد وعبدالله وبدر وملحم وخالد.

– قدم المرحوم محمد بن عبدالله من الزلفي في نجد إلى الكويت عام ١٣٣٠هـ تقريباً وذلك بما هو ثابت من تاريخ مدون في وثيقة البيت الذي تملكه، وسكن به في منطقة جبلة، بجانب مسجد المهارة، وعمل فترة مؤقتة في نقل الماء من البصرة إلى الكويت، ثم عمل بالتجارة، وله محل في السوق القديم.

– وقد توفي – رحمه الله – سنة ١٣٥٤هـ تقريباً إثر حادث (حريق) نشب في محله وتوفي مع ابنه عبدالله – رحمهما الله.

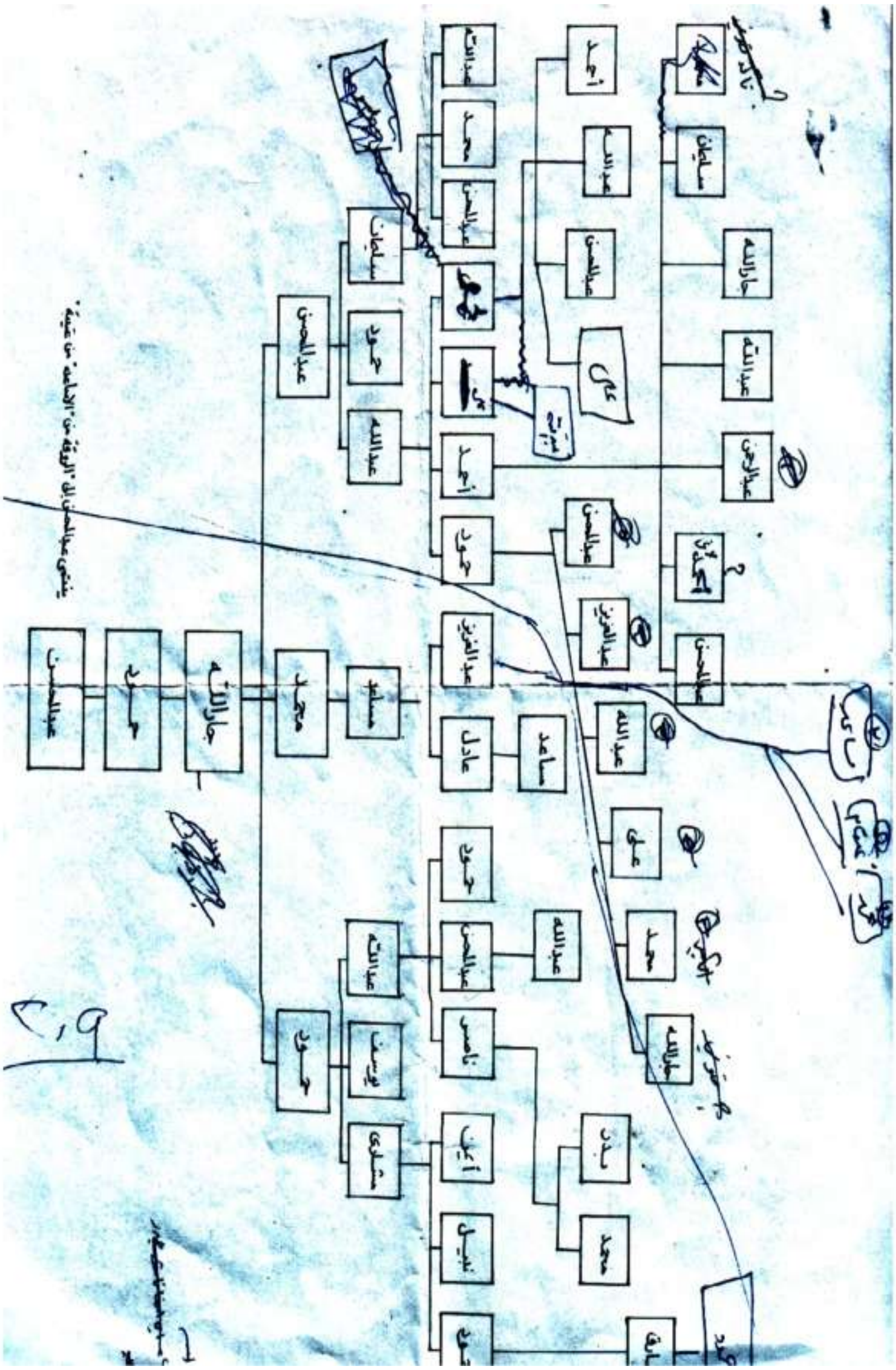
– ومن الملحم في الكويت، كل من:

– المرحوم راشد بن محمد ملحم سلمان الملحم – رحمه الله – وابنه في الكويت أحمد راشد محمد الملحم. وأبناؤه هم عبدالله وعمر وعبدالعزيز وراشد.

- المرحوم سعود بن عبدالعزيز ملحم سلمان الملحم، وأبناؤه في الكويت، عبدالعزيز - والمرحوم بدر - والمرحوم عبدالرحمن - وناصر.

وأبناء عبدالعزيز بن سعود الملحم هم خالد وطارق، وأما أبناء أخيه بدر فهم صلاح وسعود وعبدالرحمن.

شجرة العائلة



الشخصيات

من عائلة الجارالله (الجارالله الخرافي)

(حسب ترتيب تاريخ الميلاد)

حمود الجارالله الخرافي[1]

ولد حمود في مدينة الزلفي في قلب هضبة نجد التي شهدت هجرات متعددة إلى الكويت والزبير طلباً للرزق في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي مرت بها نجد في القرون الأخيرة، وقد استقر به المقام في الكويت.

وتزوج جمود رقية ابنة خاله الحاج ناصر بن عبدالمحسن الخرافي، وأنجبت منه مشاري وعبدالله ويوسف.

عمل في التجارة بين الكويت والهند من جهة، وبين الكويت ونجد من جهة أخرى، وقد ساعده في ذلك السفينة "البغلة" التي كان يمتلكها، والتي كلف النوخذة صالح الذويخ بقيادتها، وقد نقل فيها التمور والأرز والشاي والتوابل بشكل رسمي، والذهب بشكل غير رسمي، إبان الحرب العالمية الأولى.

وقد انتقل – رحمه الله – إلى جوار ربه تعالى في بيت الشايع في مدينة بومبي، بعد أن أصابه مرض التيفوئيد، وقد أوصى السيد عبدالعزيز الحميدي بالنظارة على ثلثه الذي كان يبلغ (١٨٠٠٠) ثمانية عشر ألف روبية.

وبعد وفاة الناظر على الثلث، حضر ابنه علي العبدالعزيز الحميدي إلى مشاري أكبر أبناء حمود، وسلم إليه بقية الثلث الذي كان يقوم والده عبدالعزيز الحميدي عليه، بتصريفه في أعمال الخيرات والمبرات، كالأضاحي والإطعام، وما تعارف عليه أهل الكويت من أعمال الخير والبر، وخصوصاً في النوافل، ولكن مشاري اعتذر عن استلام هذا المبلغ وقام بتحويله إلى إدارة الأوقاف، حيث إنها أقدر على تصريفه في الأعمال الخيرية، كما أراد والده حمود – رحمهم الله جميعاً.

(١) تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة - فوزية الرومي - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م - ص ٣٣٨.

محمد الجارالله



نشأ النوخذة محمد بن جاراالله بن حمود المشهور باسم بن جاراالله (بومساعد) وترعرع في منطقة القبلة مع أخيه الأكبر حمود بعد قدوم أبيهما جاراالله من الزلفي في هضبة نجد طلباً للرزق الحلال وجرياً وراء الكسب الشريف في عهد شح فيه الماء وقل الزرع وجف الضرع كما هي الحال بالنسبة لكثير من أهل نجد آنذاك حين كانت الكويت هي الرئة التجارية التي تتنفس بها القوافل التجارية من نجد وإليها خاصة ومن كثير من أنحاء الجزيرة العربية وإليها عامة.

نشاطه البحري:

وقد قاد سفينة كبيرة يمتلكها من نوع "البغلة" أسماها "سعيدة" حيث كان يتاجر بنقل التمور من شط العرب إلى السواحل الغربية للهند والسواحل الشرقية لإفريقيا، ثم يعود منهما محملاً سفينته بالأخشاب والبضائع الأساسية، التي درجت العادة على استيرادها من تلك المناطق، وأهمها الشاي والسكر والتوابل والأرز.

ولم تكن الأغلبية من نواخذة السفر الشراعي آنذاك تملك السفن التي تبحر بها عباب المحيط بل يمتلكها بعض كبار التجار في الكويت الذين يسيرون هذه السفن ويعينون نواخذتها إما مقابل أربعة أسهم (قلايط) من حاصل ربح السفينة أو بنسبة مئوية من الربح قد تصل إلى النصف فإن كان النوخذة حاذقاً وصل إلى درجة التحكم في هذه النسبة لدى كبار ملاك السفن لأن ربحهم بتوفيق الله تعالى مضمون عندما تكون سفنهم في يد نواخذة مهرة حاذقين مخلصين مثله، وفي هذه الحالة يسمى النوخذة "جعدي".

ومن الجدير بالذكر أن النوخذة محمد بن جارالله كان قبل أن يمتلك سفينته "سعيدة" يعمل "نوخذي جعدي" لدى عمه والد زوجته وهو فلاح عبدالمحسن الخرافي الذي كان يمتلك أسطولاً من سفن السفر الشراعي، ثم ما لبث أن اشترك معه في إحدى السفن والتجارة بها حتى امتلك سفينته "البغلة سعيدة".

وقد اشتهر النوخذة محمد بن جارالله بأنه من أوائل من وصل إلى سواحل إفريقيا، وقد كان يركب معه مساعداً محمد النيباري والد عضو مجلس الأمة الأسبق النائب عبدالله النيباري.

طبعته (غرق سفينته):

ومن أشهر ما عرف به اسمه بين خشب(١) أهل الكويت ما عرف باسم "طبعة بن جارالله " وذلك بسبب ضرب إحدى الغواصات البريطانية لسفينته.

---

(١) الخشب هي السفن، ومفردها خشبة (بتسكين الخاء وكسر الشين) أي سفينة، وربما أطلقت عليها هذه التسمية لغلبة الأخشاب في جميع جسمها وتكوينها.

وتفصيل ذلك فيما يلي نقلاً عن رواية العم عبدالعزيز حمد الصقر "بو حمد" رحمه الله التي أكدها كل من: العم النوخذة أحمد عبداللطيف سليمان العثمان، والعم شنار سعود المطيري الذي كان شاهد عيان على بعض أحداث تلك الطبعة.

ولا تقلل هذه الضربة من شأنه البحري في المهارة وحسن التدبير ولكنها مشيئة الله ومقاديره ولا راد لقضائه.

لقد كانت الكويت منذ عام ١٨٩٩م قد عقدت اتفاقية حماية مع بريطانيا العظمى التي كانت تسمى الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، نظراً لاتساع رقعتها وامتداد مستعمراتها التي وصلت إلى شمال إفريقيا بل وأمريكا الشمالية غرباً وإلى سواحل الهند والبلاد المجاورة لها شرقاً.

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية كانت الغواصات التابعة لها وكذلك الغواصات التابعة لأعدائها ألمانيا واليابان وإيطاليا تملأ المحيط الهندي تترصد كل منها للسفن المعادية لها وهكذا.

وقد كانت السلطات البريطانية تعطي التعليمات الإرشادية للسفن المنطلقة من سواحل الهند قاصدة الخليج برفع الراية البيضاء عندما تشاهد أي غواصة في إشارة واضحة إلى السلام والأمان، وقد التزم بذلك هو والسفن التجارية الخشبية الأخرى التي كانت تتبعه إلا أنه عندما ابتعد عن الشواطئ الهندية واقترب من بحر العرب قام برفع علم الكويت، كما قام النوخذة القطري الذي يرافقه (سنيار) برفع العلم القطري، إبرازاً لهوية كل سفينة.

ولم يعلم هو والبحارة الثلاثة عشر الذين كانوا يبحرون معه خلفية ما ينتظرهم، وقد رفعوا علم الكويت وهو علم أحمر اللون إلا من كلمة الكويت مكتوبة باللون الأبيض، فما الذي سيسفر عن هذا الإجراء التقليدي البسيط في نظرهم، حيث لم ينتبه النوخذة محمد الجارالله ولا أحد من بحارته بخطورة هذا الإجراء الذي حسبوه سيعرف الغواصة بهم، غير أنه

استنفز طاقمها الذين فهموا الرسالة بشكل معاكس واعتبروا اللون الأحمر تحذيراً وإنذاراً لما يشترك فيه اللون الأحمر مع لون العلم التركي وتركيا دولة معادية، فعاجلته الغواصة بضرب السفينة الخشبية الشراعية التي كان يقودها النوخذة محمد بن جارالله رغم علمهم بخلوها من أسلحة تذكر، وما هي إلا ضربة قوية وانفتحت في جسد هذه السفينة فتحة أدت إلى بداية غرقها.

فتدارك البحارة الأمر فركبوا جميعاً في قارب النجاة "الماشوة" فنجوا من الهلاك المحقق... أما السفينة المرافقة لهم فقد هربت أصلاً من الهلاك المحقق فور أن شعرت بالخطر رافعة الراية البيضاء وانسلت هاربة باتجاه الخليج، بينما عاد محمد بن جارالله وبحارته على متن إحدى السفن المرافقة له إلى سواحل الهند.

وكالعادة تبرز فزعة أهل الكويت لإنقاذهم أولاً، وإيوائهم ثانياً، ثم كسوتهم وتزويدهم بما يلزمهم حتى يعودوا إلى وطنهم الكويت بما في ذلك تكلفة السفر، فضلاً عن الشعور بالالتزام الأدبي والمسؤولية تجاه كل ملهوف، وهذا هو عرف أهل السفر الكويتيين في تكافلهم وتراحمهم "وفزعتهم"، ومنها أن بعض المنكوبين في طبعة (غرق) سفنهم تتجاوز الأموال المتجمعة من تبرعات أهل الخير والمحسنين ما يكفي لشراء سفينتين عوضاً عن السفينة الغارقة أصلاً.

أما النوخذة محمد بن جارالله فرغم أنه رضي بقضاء الله وقدره إلا أنه ضعف بصره بعد حادثة ضربة الغواصة فمنعه من السفر من جديد، وقد مكث فترة لدى صديقه العم عبدالعزيز حمد الصقر في الهند، وقد ساعده مشكوراً في العودة إلى أرض الوطن.

ويروي العم شنار سعود المطيري أنه رأى غواصة بريطانية راسية في أحد الموانئ اليمنية فسمع في الميناء أنها هي التي أغرقت "بغلة" بن جارالله .

صفاته:

لقد كان رحمه الله قوي الشخصية مهاباً ممن يراه ممن يعرفه أو لا يعرفه، ومن النوادر التي تروى عنه أنه إذا قابل أحد شخصاً فاقداً لأحد أطرافه قال له: "هل صادفك ابن جارالله؟" أي هل مر عليك ابن جارالله فقطع أحد أطرافك ؟

وخلفية هذه المقولة أنه شديد التصدي لقراصنة البحر في شط العرب الذين يسميهم البحارة الكويتيون "الدقَّاقَة"، ومن المعروف عنهم أنهم أشبه بقطاع الطرق ولكن في البحر، وهم يستغلون الأوقات التي تسكن فيها الرياح وهي المحرك الوحيد للسفن الشراعية. فينقضون على السفن الكويتية بقوارب صغيرة ويهددون بحارتها بالأسلحة النارية أو الأسلحة البيضاء ليسلبوا منها ما خف وزنه وغلا ثمنه.

وقد حصل مثل هذا الموقف لابن جارالله وهو محمل بغلته "سعيدة" بالبضائع من البصرة متجهاً إلى الكويت، فاضطره سكون الرياح إلى الرسو الإجباري قرب عبادان في موقع يسمى "الدويب"، فعلم النوخذة بن جارالله أنه عرضة في تلك الليلة لهجوم الدقاقة، فأصدر تعليماته إلى بحارته بالتهيؤ لأي هجوم ليلي، فزودهم بكل ما تحمله السفينة من أدوات حادة سواء كانت الأدوات البحرية أو أدوات الطبخ وأدوات النجارة وما أكثرها على سطح السفينة، وأمرهم بالتصدي بالضرب بأقسى صورة لكل من يلامس جسم السفينة من جانبيها، خصوصاً إذا حلك الظلام على امتداد "التَّرِّيج"(١) (حافة السفينة).

وفعلاً أصبح الصباح فيما يرويه أحد البحارة من عائلة خليفوه فرأى البحارة أن ضربهم هذا أسفر عن سقوط بعض الأطراف الآدمية العائدة للدقاقة المهاجمين على جانبي سطح السفينة، فنسبت هذه الصفة لابن جارالله .

ومن صفاته أنه كان دائماً يقود السفينة بنفسه وهو بكامل لباسه، فبالإضافة إلى "الدشداشة" (الثوب) فقد كان يلبس "السديري" (القميص الصغير) و"البشت" (العباءة).

---

(١) التَّرِّيج : بتشديد التاء مع فتحها، وتشديد الراء مع كسرها، ولفظ الجيم فارسية مكشكشة.

أصدقاؤه:

كان من أعز أصدقائه في الكويت بمنطقة القبلة كل من النوخذة مساعد العجيل، والنوخذة أحمد عبدالمحسن الخرافي، وجاره التاجر فلاح الخرافي الملاصق بيته لبيته رحمهم الله أجمعين، أما حين يسافر إلى الهند فكان أعز أصدقائه العم عبدالعزيز حمد العبدالله الصقر – رحمه الله – الذي يروي عنه أنه إذا قدم إلى الهند ينزل ضيفاً عنده ولا يبيت في المكان المخصص للنواخذة أو البحرية بل ينام في سرير عبدالعزيز نفسه؛ لما يتمتع به من احترام وتقدير العم عبدالعزيز.

وفاته

ولعل من الخواطر اللطيفة التي تقفز إلى ذهن من يكتب عن المرحوم النوخذة محمد الجارالله تلك التي تتعلق بالكويتيين الذين امتطوا صهوة الخليج العربي والمحيط الهندي" الِغَّبة" شرقاً إلى الهند، وغرباً إلى إفريقيا بسفنهم الخشبية الشراعية، التي لا تحركها سوى رحمه الله تعالى، الذي سخر الريح المتمنعة لأشرعتهم القماشية البسيطة، فأذعنوا لحركة الريح ذهاباً وإياباً طوال العام، في رحلات صعبة قاسية تبتلع أشهر العام أحياناً، بل وتجبرهم أحياناً على المكوث في الهند حولاً كاملاً، فلا يعودون إلا في قابل العام (البرصات)[١].

وقد حمل التاريخ القريب لنا النهاية المأساوية لمن تحدى رياح الأزيب[٢].

---

(١) البرصات (ومفردها برصة) بفتح الباء والراء والصاد: هي تعريب لكلمة هندية هي " برساد"، وتستخدم للتعبير عن كثرة العواصف الممطرة حيث هيجان بحر الهند في الفترة ما بين ٢٦ مايو و٧ يونيو من كل عام، مما يتسبب في غرق السفن الشراعية، ويحسب لها البحارة ألف حساب، حتى إنهم لا يدخلون البحر فيها، بل ينتظرون إلى انتهاء الموسم فيصلونه بالموسم التالي.

ويقال: برصت السفينة في الهند: أي بقيت في أحد موانئها انتظاراً لبدء الموسم القادم، وكذا الحال بالنسبة لسواحل إفريقيا الشرقية.

(٢) الأزيب: هو ريح الشمال التى تهب من ناحية بر جنوب الجزيرة العربية، وهذا اللفظ يطلق على الريح مجازاً لأنها متزامنة الحدوث مع طلوع نجم الأزيب، وهذا شأن سائر الرياح الموسمية التي يرتبط كل منها بمطالع النجوم فتسمى

أو رياح الأحيمر[١] التي كانت تمثل تحدياً صعباً لنواخذة السفر في ذلك الوقت فيحسبون لها ألف حساب.

وكذلك الحال بالنسبة لنجم الإكليل[٢] وما يصاحبه من رياح عاتية، ومن كان سعيداً وكتبت له النجاة من " الطبعة" (الغرق) نجا بجلده لا غير.

الرياح باسم النجم المقترن بها، وفي الأزيب تعصف رياح الشمال، وتثير البحر حتى تجعله أسود اللون من شدة الاضطراب!

(١) الأحيمر: هو نجم معروف لدى أهل البحر الذين لا يبحرون حتى يختفي، لأن ظهوره يقترن برياح وزوابع رعدية، وهو يسبب رياحاً جنوبية شرقية، يختفي عادة في ١٣ نوفمبر.

وقد كانت ضربة الأحيمر سبباً مباشراً – بتقدير الله تعالى وقضائه – في طبعة (غرق) يوم النوخذة "حجي بهمن" التي غرق فيها بعض أفراد عائلته (اثنا عشر شخصاً) عام ١٩٤٧م، ومن قبله طبعة النوخذة عبدالكريم ولد غيث عام ١٩٤٥م، حيث كانت سرعة الريح حينها تزيد على مائة وأربعين كيلومتراً في الساعة.

(٢) الإكليل: هو نجم يسميه الكويتيون" المرزم" وتكثر فيه الأمطار ويشتد البرد، وقد كانت ضربة الإكليل سبباً مباشراً– بتقدير الله وقضائه– في طبعة النوخذة بلال الصقر الذي غادر بومبي بتاريخ ١٩٤٣/٥/٣م وما لبث أن توسط غبة المحيط الهندي على بعد ٢٥٠ ميلاً عن بومبي حتى أصابته رياح الإكليل التي استمرت تسعة أيام بلياليها. فكانت كفيلة بغرق السفينة.

ولعله من المناسب في هذا السياق أن نستمع لوصف أحد نواخذة السفر الشراعي النوخذه سليمان على المهيني لرحلة والده النوخذة علي عبدالله المهيني عابراً المحيط (الغبة) بالاستعانة بالله تعالى، وبالاهتداء بالنجوم، رغم كل الحوادث والصعاب.

ومن أبرز ما يميز النوخذة علي بن عبدالله المهيني هو ما يميز النواخذة الكبار المعروفين، وهو الحذر من الأنواء الجوية والظواهر الجغرافية، كالقصاصير والفشوت والشعاب المرجانية، وعلى سبيل المثال يروي عنه ابنه النوخذة سليمان بن علي المهيني وهو صغير وقد ركب مع والده وعمره ١١ سنة، فيقول:" علينا عقب المغرب، والوالد (أي النوخذة علي المهيني) " ضايق" صدره ويقول:" ورانا غيوب الثريا.. (ويقصد بذلك الريح الشديدة المرافقة لغيوب نجم الثريا)... والله، الواحد يأكل ويشرب... وقلبه مثل رقاص الساعة" خصوصاً أن الخليج كله أهوية مضادة وما أكثر الرياح المزعجة للسفن السفارة مثل غيوب الأحيمر، والأجيبر وطلوع الأحيمر والأزيب.

ويقول النوخذة سليمان علي المهيني مقارناً بين السَّنَةً والتَّعلاة: في السَّنةً وهي النزول جنوباً من الكويت إلى الهند وإفريقيا سهالة وسلامة وكنا نصل من شط العرب إلى مضيق هرمز فيما بين ٤ إلى ٦ أيام على الأكثر، بينما في

ورغم أن النوخذة محمد الجاراالله لم يكن ليخالف تلك السنن الكونية إلا أن قدر الله تعالى قد ساقه إلى تحدي السنن الإنسانية حين تحدى – دون أن يعلم ولا يقصد – ظروف الحرب العالمية الثانية كما أسلفنا فكان ما كان.. قدر الله وما شاء فعل.. وقد أكمل مسيرته ابنه مساعد وحفيدان عادل وعبدالعزيز، تدعمهم طبعاً أسرة كريمة من أخوات وزوجات.

التعلاة وهي رحلة الإياب من الهند أو إفريقيا، فإن الأهوية مضادة وشديدة حتى إن نفسها من مضيق هرمز إلى الكويت أو شط العرب قد تصل إلى شهر كامل.. وكثيراً ما تبندر (أي ترسو) السفن خلالها في الموانئ العربية والإيرانية حتى شاع في المثل عند أهل البحر" السنة جنة، والتعلاة عِلَّة".

عائلة الجاراللّه في التراث البحري

وفيما يلي ما أورده الباحث في التراث البحري الكويتي المتخصص بتوثيق شؤون السفر الشراعي، بالتحديد في كتابه: "نواخذة السفر الشراعي في الكويت" عن النوخذاوين المرحومين حمود ومحمد الجارالله في الصفحات من ٢٥٢ إلى ٤٥٤:

النوخذة حمود بن جارالله

المعروف عن حمود الجارالله أنه كان تاجرا في السنوات التي حكم فيها الشيخ مبارك الصباح الكويت، وكان يمتلك سفينة شراعية من نوع البوم قام أحد نواخذة الكويت (النوخذة صالح الذويخ) بقيادتها عدة سنوات إلى بنادر الهند. لكن هناك دلائل تشير إلى أن النوخذة حمود الجارالله كان نوخذا في عام ١٩١٠م، وقد كان في قيادة سفينة له من شط العرب إلى الهند، وأنه أبحر (فيّظ) من شط العرب في موسم ذلك العام(١٩١٠/١٩١١م) ومعه مجموعة من نواخذة الكويت القدامى، وكان النوخذة حمود قد شحن سفينته بالتمر الخاص بالتاجر جاسم محمد بودي، وأنه عند بيعه هذا التمر بعث بما لديه من دراهم إلى وكيل هذا التاجر في الهند. ولقد ورد في كتاب"أسرة الخرافي" أن النوخذة حمود أصابه مرض وهو في الهند، وتوفي هناك (في بيت الشايع في بومبي) ودفن هناك، وله من الأولاد مشاري وعبدالله، ولم يصبح أي واحد منها نوخذة من بعده.

النوخذة محمد بن جارالله

النوخذة محمد بن جارالله من نواخذة الكويت القدامي الذين استمروا في قيادة السفن الشراعية حتى الأربعينيات من القرن العشرين، ولقد اشتهر النوخذة محمد بامتلاكه سفينة كويتية من نوع البغلة، كانت صغيرة الحجم حتى أن البحارة كانوا يطلقون عليها "شوعي بن جارالله" – كناية عن صغرها، ولكن النوخذة محمدا كان يحب سفينته هذه ولم يشأ أن يبيعها ويشتري له سفينة غيرها من نوع البوم السفار.

ولقد اشتهر النوخذة محمد بن جارالله بأنه من نواخذة الساحل اليمني - أي أن أغلب رحلاته في سفينته البغلة كانت من الكويت إلى شط العرب (لشحن التمور)، ومن الشط إلى بنادر الساحل اليمني الجنوبي مثل الشحر والمكلا وعدن.

وحين كان النوخذة محمد يبيع التمر في هذه البنادر يتوجه إلى بنادر ساحل المهرة (الساحل اليمني الجنوبي) مثل الكشن والغيظة وغيرها ويشتري أو يشحن كمية من زيت الأسماك المعروف بـ"الصل"، ثم يعود بها إلى الكويت في نهاية الرحلة. ولم يعرف عنه أنه توجه إلى بنادر الساحل الإفريقي الشرقي مثل عباسا وزنجبار، بل كان يكتفي بالسفر إلى بنادر الساحل اليمني مرورا ببندر مسقط العماني.

ولقد ورد ذكر النوخذة محمد بن جارالله في العديد من روزنامات النواخذة الكويتيين. ففي عام ١٩٣٦م ذكره النوخذة أحمد الخشتي في روزنامته حين كان مبحرا بالقرب من بندر مسقط فشاهد النوخذة محمد بن جارالله متجها إلى بندر مسقط للاستراحة عدة أيام قبل مواصلة السفر إلى الكويت - وكان على ما يبدو قادماً من أحد البنادر اليمنية. كذلك ورد ذكر للنوخذة محمد في روزنامة النوخذة عيسى بشارة عام ١٩٣٩م، حين شاهده مبحرا بالقرب من الجرد (على ساحل فارس)، ثم شاهده مرة أخرى في بندر الدير الإيراني، وقد كان النوخذة محمد في هذا البندر بسبب هبوب رياح الشمال القوية ضده.

كذلك ذكره في العام ذاته (١٩٣٩م) النوخذة سعود السميط في روزنامته، فقد كان النوخذة سعود في بندر بربرة الصومالي ينزل ما لديه من تمر في هذا البندر حين وصل إلى البندر النوخذة محمد بن جارالله، فسجل ذلك النوخذة سعود في روزنامته، وأفادنا بأن النوخذة محمد بن جارالله يضطر أحيانا إلى التوجه إلى بندر بربرة لبيع ما لديه من تمر فيه، إذا ما تعذر عليه بيعه في أحد البنادر اليمنية.

وبعد سنوات طويلة أمضاها النوخذة محمد في قيادة سفينته هذه (البغلة) باعها إلى أحد النواخذة من ساحل المهرة اليمني، واشترى بدلها سفينة صغيرة من نوع البوم (حمولة ١٥٠٠ منٌ)، وقام بقيادته بعد ذلك في رحلات إلى بنادر الساحل الهندي.

وفي إحدى سنوات الحرب العالمية الثانية (عام ١٩٤٢م) أبحر النوخذة محمد من الساحل الهندي الغربي برفقة سفينة من قطر (بوم ولد الخال)، وثلاثة أخريين إحداهما بقيادة النوخذة أحمد العثمان والأخرى بقيادة النوخذة عبدالوهاب بن عبدالعزيز القطامي وثالثة بقيادة النوخذة يوسف العثمان، وفي الغبة (بحر العرب) ظهرت غواصة (ربما ألمانية)، ولاحظت الإشارات الضوئية المتبادلة بين النوخذة محمد الجارالله والنوخذة محمد ولد الخال القطري فتبعتهما.

وفي صباح اليوم التالي شاهدا الغواصة فرفعا لها أعلام الكويت وقطر الحمراء فضربتهما الغواصة وتناثر الجميع على سطح الماء، ثم ركبوا قوارب الماشوة واتجهوا صوب الساحل الهندي، وتم إنقاذهم وإعادتهم إلى الكويت. ولقد كانت هذه آخر رحلة للنوخذة محمد بن جارالله حيث لم يركب بعدها في قيادة أية سفينة شراعية سفارة. وعرفت هذه الحادثة"بطبعة ولد الخال"، وهي من الحوادث التي تروى بكثرة من قبل النواخذة والبحارة.

مشاري حمود الجاراللّه (الخرافي)



ولد عام ١٩١٤م في منطقة القبلة وتعلم في الكتاب مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم ثم التحق بإحدى المدارس في عدن التي كانت تحت الاحتلال البريطاني فتعلم هناك اللغة الإنجليزية والمناهج المطورة، وكان يرافقه في هذه الرحلة كل من أخيه عبدالله حمود الجارالله الخرافي، وابن خاله محمد عبدالمحسن الخرافي حيث كانوا أقراناًمتقاربين في السن وقد نشأ الثلاثة أصلاً تحت سقف واحد في منزل المرحوم عبدالمحسن ناصر الخرافي في منطقة القبلة.

كان كثير السفر في التجارة إلى بومبي حيث كانت الهند عامة وبعض منها خاصة مثل بومبي وكراتشي مقرات أساسية للتجار الكويتيين المقيمين فيها والمترددين عليها بكثرة.



في بومباي.................

....

....

ولإجادته اللغة الإنجليزية كان محط الاهتمام من قبل أقرانه من التجار، وكان صديقه الحميم هو مساعد عبدالله الساير الشحنان الذي تعاون معه في شؤون الترجمة فيما يتعلق بالمراسلات التجارية، وقد وصفه المرحوم مساعد الساير بأنه قليل الكلام صادق الوعد كتوم السر واضح التعامل.



مشاري حمود الجارالله أيام الشباب

عمل في التجارة الحرة ونجح فيها، وقد توفي في ٢٩/١٠/١٩٩٣م رحمه الله رحمه واسعة وأسكنه فسيح جناته.

ولقد كان مشاري من أوائل من أرسلهم ذووهم من الكويت إلى عدن لتلقي العلم هناك خصوصاً اللغة

الإنجليزية، وقد كان اليمن وقتها تحت الاحتلال الإنجليزي، وقد كان يصحبه في هذه الدراسة كل من شقيقه عبدالله وابن خاله محمد عبدالمحسن الناصر الخرافي، كما كان مشاري من أوائل الكويتيين الذين امتلكوا السيارات وقاموا بقيادتها بأنفسهم.



رغم قيادته للسيارة فلم تسجل عليه مخالفة مرور، بل أي حادثة مرورية قط

ولقد كان تفاعلاً طبيعياً مني مع وفاته – رحمه الله – أن كتبت المقالة التالية التي نشرت في جريدة القبس ١٩٩٣/١١/٦م في زاويتي الأسبوعية " **بعد السلام**" تحت عنوان:



في مكتب مساعد الساير....................

....

"العزاء عند الكويتيين"


مشاري أيام شبابه في الهند

وكان نصها كما يلي:

"خرجت للتو من أجواء العزاء لوفاة عمي مشاري حمود الخرافي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وكانت أجواء مفعمة بالعواطف، وقبل التعرض لظلالها أفتتح بما يفتتح به المقال وهو مناسبته وهي وفاة العم مشاري ذلك الرجل الصامت الذي عمل وبنى وربى بهدوء، وأسس لأهله وذويه دون ضجيج وكان مثال المواطن الكويتي الطيب الهادئ الذي لم يعرف عنه قط أي مشكلة مع الآخرين، شيمته الصراحة والبساطة دون تكلف، كان من أوائل المتعلمين من أقرانه فأجاد اللغة الإنجليزية حين لم يكن يقرؤها أو يكتبها الكثير من الكويتيين، وضبط الحسابات التجارية حتى استشاره فيها سائر زملائه في ديوانيته النهارية الوحيدة، وهي مكتب رفيق صباه وصديقه المخلص له حتى بعد وفاته العم مساعد عبدالله السابر.

رحمك الله يا عمي رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جناته.

أما الظلال والمشاهد التي ألقاها جو العزاء في خاطري وخاطر الأهل بصورة اجتماعية رائعة، وأهم هذه المشاهد:

- تقاطر الكويتيين من كل حدب وصوب واندفاعهم إلى المقبرة لتشييع جثمان ميتهم حتى قاربت فترة العزاء فقط ساعة كاملة فضلاً عن الصلاة عليه ودفنه. فهم في الكثرة حتى تعتقد أن الكويت لم يبق فيها أحد إلا وأتى إلى المقبرة، ثم يتكرر تقاطر الناس إلى مجلس العزاء حتى تعتقد أن الكويت لم يبق فيها أحد إلا وحضر العزاء.

إن هذا التوافد المتزامن عبر ثلاثة أيام كاملة هو ظاهرة اجتماعية فريدة يتميز بها المجتمع الكويتي" على مستوى النساء والرجال على السواء" تتجلى فيها صور الوفاء للمتوفى والوقوف مع أهله لمواساتهم في مصيبتهم، والدعاء للميت أمامهم ومن بعد ذلك.

إن مجرد انشغال أهل المتوفى بالاستقبال والتوديع ورد عبارات العزاء وصيغ الدعاء خير وسيلة تخرج الأهل من أجواء الحزن وتنسيهم ولو لمدة ثلاثة أيام وهي أهم ثلاثة أيام بالنسبة لذوي المتوفى تفيض فيها المشاعر بشأن آلامهم وشعورهم بافتقاد الغائب العزيز.

- المشهد الآخر الذي له سند من السنة النبوية المطهرة هو استعداد أقرباء أسرة المتوفى لتجهيز الغداء لهم بل تنافسهم عليه، كل يريد أن يشارك بدوره، والأيام لا تكفي طابور المتطوعين من الأهل والأقرباء لعمل الغداء.



إلى اليمين مع صديقه المرحوم حمد الحميدة إلى اليسار، أيام شبابهما، ومن المعروف عن المرحوم مشاري اكتمال هندامه العربي أو الإفرنجي في جميع الأحوال العادية، فضلاً عن المناسبات، في الكويت وخارجها.
(أنظر أيضاً صوره في الهند مشكوراً)

- والمشهد الرائع الثالث هو حرص الكبير والصغير، الغني والفقير، المرأة والرجل على تقديم العزاء إلى أهل المتوفى وقد يكون مريضاً أو طاعناً في السن أو لديه كثير من الالتزامات والواجبات بحكم مسؤوليته ولكنه أول الحاضرين.

كم يسر المرء ويعجب عندما يرى شيخاً مسناً يحضر العزاء وهو على كرسيه المتحرك، والأهل يقدمون له العذر: لم كلفت نفسك يا عم؟ ومنهم "العم خالد العبداللطيف الحمد" على سبيل المثال، بل إن بعضهم يريد أن يوصل رسالة الوفاء ولو لدقيقة واحدة ولا يريد أن يفهم غيابه فهماً خاطئاً مهما كان مقعداً أو ضريراً.

وكم يسر المرء أن يستقطع المسؤولون من أوقاتهم المزدحمة لحضور مجلس العزاء وعلى رأسهم حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والسادة الشيوخ والوزراء والنواب وكبار المسؤولين في الدولة، وفي حضورهم جميعاً تتويج لمشاهد الوفاء.


مشاري أيام شبابه في الهند

كم يسر الأهل قدوم غائب عزيز لم يروه منذ سنوات طويلة، ولكن هذه المناسبة بينت عنصر المحبة والوفاء فيه.

مشاهد عديدة... قد لا يتسع لها المجال هنا ولكنها جميعاً تشهد بالطبيعة الخاصة التى يتميز بها المجتمع الكويتي.. ورغم ظهور بعض سلبيات المدنية الحديثة إلا أن مثل هذه المظاهر والمشاهد الإيجابية تبشر بالخير الكثير.



مشاري قبل وفاته بعشر سنوات تقريباً

وآخر المشاهد هو أن للموت عندنا فلسفة أخرى في نظرة المجتمع المتمتع بالصبغة الإسلامية، فهو "سهالة" ولا يحتاج أيضاً إلى تكلفة غالية كما هو الحال في كثير من المجتمعات، فالقبر يحتاج إلى شراء أرض والتابوت أو التجهيز بحد ذاته.. مراسم الفاتحة ونقل الجنازة والدفن وتشييد القبور!! كلها تحتاج إلى كلفة مالية باهظة لا يستطيعها كثير من سائر الأحياء، فضلاً عن الأموات! فالوفاة في الكويت غير مكلفة ورغم قلة كلفة الكفن والسدر والكافور والماء إلا أن الدولة تتحمل نفقاتها لمن لا يوفرها من أهل المتوفى.

رحمك الله يا عمي.. فعزاؤك أعاشني وأهلي في معانٍ وارفة الظلال.. والسلام عليك حياً وميتاً".

عبداللّه حمود الجاراللّه (الخرافي)



ولد عام ١٩١٦م في منطقة القبلة، ورغم أنه تعلم في الكتاب مبادئ القراءة والكتابة، إلا أنه أحب أن يخوض غمار العمل مبكراً فاشتغل بالتجارة منذ صغره، وسافر مع أخيه الأكبر مشاري إلى عدن لتعلم اللغة الإنجليزية في مدارسها، ثم لم يلبث أن سافر إلى موانئ الهند للتجارة راكباً البحر مع بضاعته مع أكبر النواخذة الكويتيين ومنهم المرحوم النوخذة ناصر القطامي.



ومثل غيره من الكويتيين فقد أتقن اللغة الهندية نتيجة لكثرة الاختلاط بالهنود والتعامل التجاري معهم خصوصاً في موانئ كل من بومبي وكراتشي.

ي الخمسينيات



الشاب عبدالله الجارالله الخرافي في الهند طلباً للرزق

اتصف بالتدين منذ شبابه بل عرف عنه أنه كان كما يقال عنه بالتعبير الشعبي الكويتي" حمامة مسجد"، ومن المواقف الطريفة التي حصلت له بسبب ذلك ما يرويه هو ومن كان معه في ذلك الموقف وهم: شقيقه مشاري، وخاله يوسف ناصر الخرافي، وأقرباؤه وأصدقاؤه: بدر أحمد الخرافي، وبراك عبدالمحسن العجيل، وعبدالرحمن الساير، حيث كانوا جميعاً في سن متقاربة، أنه كان يذهب مبكراً إلى المسجد لكي يسحب الماء من بئر المسجد"الجليب" ليسكبه في "القرو" وهو المكان المخصص لجريان ماء الوضوء، فكانت الدلو المملوءة ذات مرة أثقل من جسده الصغير فسحبته إلى قاع "الجليب"، فتعاون هؤلاء واستعانوا بالمصلين الكبار في المسجد فأخرجوه.

وقد عمل في تجارة الأقمشة والملابس على اختلاف أنواعها والزري، ثم عمل في مجال قطع الغيار، وقد كان من أبرز التجار الذين يستوردون البضائع بالعمولة لحساب صغار التجار في الكويت.

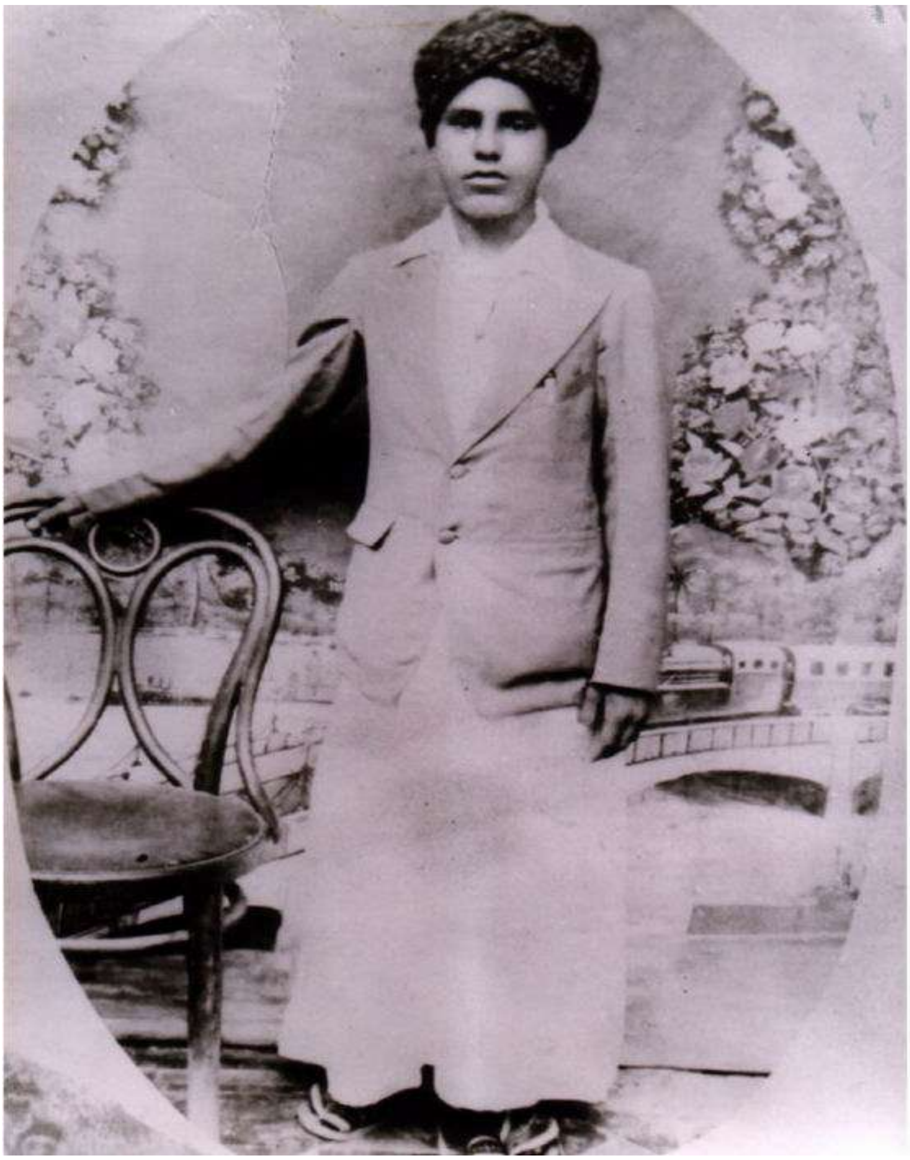
توفي رحمه الله في مساء الخميس ١٨/١١/١٩٩٩م أي ليلة الجمعة، وهذه كانت أمنيته، وقد كتب ابنه عبدالمحسن في تأبينه مقال الرثاء التالي (القبس العدد رقم ٩٤٩٩ بتاريخ ٢٧/١١/١٩٩٩ ص٣٣) في عمود "بعد السلام" تحت عنوان:

"ورحل نموذج كويتي آخر"

وكان نصه كما يلي: "اعتدت أن أكتب بين الفينة والأخرى عن شخصيات كويتية كانت لها بصماتها السياسية أو الاقتصادية أو التربوية في حياة المجتمع الكويتي القديم أو المعاصر.

وهذا هو حق مستوفى علينا تجاه أسلافنا القريبين أو البعيدين وهو خلق الوفاء ذو النشوة والرضا اللذين يخلفهما في نفس كل وفي.

هذه المرة لن أكتب كالعادة عن شخصية سياسية كبيرة أو اقتصادية أو تربوية ولكن عن نموذج لمواطن كويتي عادي بسيط بعفويته وكويتيته.



الشاب عبدالله الجارالله الخرافي في الهند طلباً للرزق

مواطن ولد عام ١٩١٦م وشهد حياة الكويت قبل اكتشاف النفط وشارك في بناء الكويت مع شعبها الذي أبى أن يهاجر إلى ما حولها من البلاد ذات الماء والخضرة وجميع مقومات الحياة التي لم يوجد منها شيء واحد في الكويت، حيث شح الماء وندرة الزراعة وقلة الغطاء الحيواني ورغم ذلك كله أحضر أهل الكويت في أيامه الخشب من بلاد بعيدة جداً (سواحل الهند شرقاً وإفريقيا غرباً) ليصنعوا السفن وينقلوا بها التمور من بلاد الستة آلاف عام حسب ادعاء نظامها إلى الهند وإفريقيا، وعجزت وهي ذات العز والدلال أن تبني سفينة واحدة لا أسطولاً، لتنقل أهم منتجاتها وهي التمور والأرز والحنطة، التي شهد آباؤنا فضلاً عن أجدادنا أنها كانت جبالاً يلقى بعضها في الشط لزيادتها وفائض كمياتها.

وقد كان المرحوم أحد الرجال الكويتيين الذين سافروا عبر المحيطات لتزويد شريان الحياة في الكويت بما جعلها قبلة تجارية لما حولها.



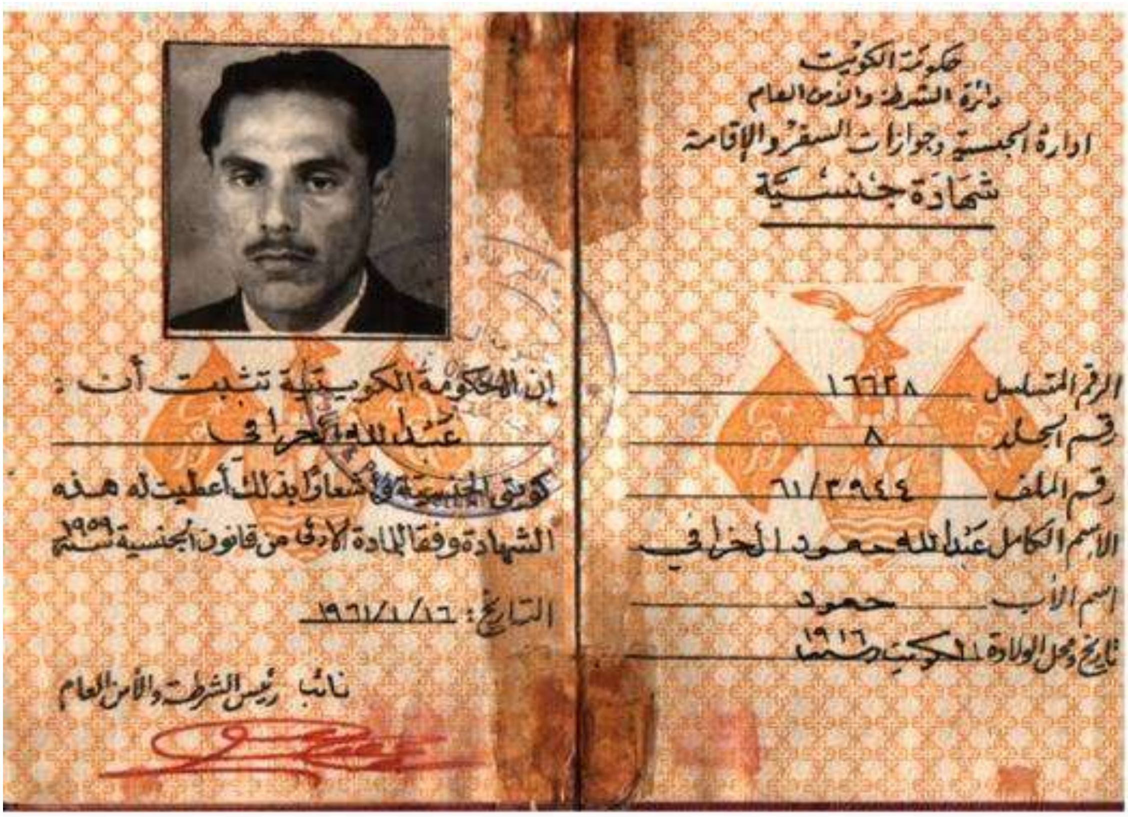
التاجر عبدالله الجارالله الخرافي في بدايات عمله بمكتبه في المباركية (الدور الأول بقيصرية ناصر الرميح – شارع سعود بن عبدالعزيز: شارع المباركية حالياً).

المهم: كانت شخصيتنا التي نتحدث عنها اليوم مثالاً للبساطة؛ فهو رجل متدين قلبه، معلق بالمساجد، من حيث المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد، والمتابعة بل حمل الهم لأي مسجد يحتاج إلى صيانة أو ترميم أو صبغ أو فرش.

ولا تسل عن تبرعه هو أو جمعه التبرعات من المحسنين لكي يبني مسجداً في القاهرة (مسجد الجمعية الخيرية في العجوزة) أو يرمم أو يصلح مسجداً في الكويت حتى اعتاده

تجار الفرش (البسط) لأنه لم يكن يطيق أن يرى في المسجد بساطاً قديماً أو متسخاً أو أن يرى برادة لا تعمل أو ليس لها صنبور إلى خارج المسجد لكي يشرب منه عابر السبيل عندما يمر قرب المسجد في غير أوقات الصلوات.

وعندما تفتح صندوق سيارته ترى معظم الأدوات التي يحتاجها المصلون في المسجد كالأباريق والأكواب البلاستيكية والنعل والسطل، بحيث لا يصلي في مسجد ويجد في مرافقه نقصاً إلا ويزود مرافقه بما نقص.



الجنسية الكويتية في هيئتها الأولى المحتوية على شعار الدولة الرسمي القديم (بو علمين)

وهذه اللوازم رغم تواضع ثمنها إلا أنها تكون ثمينة جداً حين يضطر المصلي إلى المرافق دون اكتمال لوازمها ليتم بها طهارته ووضوءه، ولقد اعتاد سائقه على المساجد القديمة بالذات ليتابع حركة صيانتها.

ويكلفني المرحوم بالاتصال المباشر بالمسؤولين عن إحيائها في كل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأمانة العامة للأوقاف، والعجيب أنه إلى آخر أيام حياته رحمه الله يحمل هم هذه المساجد وكأنه مراقب في وزارة الأوقاف أو مدير إدارة المساجد، حتى أصبحت أشفق عليه وأتصل بكل المسؤولين المعنيين في الوزارة ليذللوا عقبات الصيانة فيرتاح من هذا الهم.

وهو كذلك كسائر النماذج الكويتية البسيطة لم يؤذ أحداً بكلمة جارحة أو غيبة أو نميمة بل حمد الله على الستر والقناعة.

وهو بين أقرانه وأحبابه صغاراً كانوا أو كباراً ذو شخصية مرحة محبوبة يتبادل معهم المزاح واللهو البريء دون فارق سن أو تكلف. أما داخل البيت فهو الرؤوم العطوف على زوجته وأبنائه وبناته يشفق عليهم في الشدة والرخاء، وإذا ما طلب منه أحدهم شيئاً قال كلمة أهل الكويت الكريمة: "سْعَيِّدْ وما يملك لعمه" أي أنه هو وما يملك مقدم لهم.



التاجر عبدالله الجارالله الخرافي في جولته التجارية السياحية حول العالم في الستينيات

ومن المؤثر جداً في نفسي أن يردد في أواخر حياته: "يا ليت الجنة بيدي فأدخلك إياها".

أما مرض وفاته ووفاته فكل تفاصيلها تقول: إنه تغشته الرحمة والراحة، له ولمن حوله، فكان سهلاً سمحاً في وفاته كما كان في حياته، وكان آخر ما تلفظ به في صحوة الموت أن تشهد بالشهادتين رافعاً أصبعه السبابة، وسأل عن رفيقة دربه (أم ناصر) وقال بكل حنان: روحوا ارتاحوا.



لم يزل المرحوم عبدالله الجارالله الخرافي واصلاً لأصحابه القدماء حتى آخر أيام حياته، وهو هنا يخرج من ديوان المرحوم الأديب الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري

الحديث فيه – رحمه الله – يطول، والمساحة في هذا المقال محدودة ولكن حسبي أن أدعو له قائلاً:

"رحمك الله يا والدي عبدالله حمود الجارالله (الخرافي) وأسكنك فسيح جناته".

مساعد محمد الجارالله (الخرافي)



ولد في منطقة القبلة عام ١٩٣٠لأب متمرس في مهنة التنوخذ، وهي مهنة تنمي في صاحبها ملكة القيادة وحسن التدبير الذي هو أساس نجاحه، وعن والدة تنتمي إلى أسرة اقترن اسمها مع البحر من حيث نواخذتها وملاك السفن بين أفرادها، غير أنه سرعان ما انتهى عهد السفر الشراعي، ما أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، نظراً لتفرغ البارجات المدنية إلى عملها الأصلي بالنقل التجاري، حيث كانت مفرغة قبل ذلك لدعم قوات الحلفاء من الناحية اللوجستية، وبالتالي لم يسعفه الوقت ولا الفرصة لتكملة مسيرة والده البحرية.



مساعد محمد الجارالله في شبابه في الكويت

درس عند الملا مرشد حتى مستوى يقارب المرحلة المتوسطة، وكذلك عند الشيخ أحمد الخميس، ثم ما لبث أن عمل عند بعض التجار، الذين استقطب انتباههم لتميزه بالقراءة والكتابة ومبادئ المحاسبة، وهي ثلاثة عناصر من حازها آنذاك، انجذب إليه كل تجار عصره، ثم عمل لوحده في مجال تجارة الذهب.



مساعد محمد الجارالله في الشام

عاش بداياته في منطقة القبلة قرب مسجد السابر الشرقي، وكان بيت والده قريباً لبيت خاله المرحوم فلاح الخرافي، ولا يزال يتذكر جمال أيام الصبا في الفريج، الذي ضم أسراً أخرى، مثل الحمد والبكر والسند والغربللي والصبيح.



بدايات الاصطياف الكويتي في بحمدون – المحطة – لبنان
ويبدو بو عادل إلى يسار الصورة، التي تظهر فيها كثرة السياح الكويتيين في بحمدون آنذاك، رغم التقاطها بشكل لم يقصد منه حصرهم في الصورة



مساعد محمد الجارالله حاملاً ابنه عادل في طفولته

كان جاداً منذ بداياته، فكون هو ومجموعة من رفاق دربه التجمع الوطني، وكان أبروهم آنذاك سليمان الحمود الخالد، وخالد خلف، وعلي العمر، ثم للظروف السياسية التي مرت بها البلاد، تفرقت هذه المجموعة، وبقي على اتصال بأحدهم وهو د. أحمد الخطيب، صديقه المقرب، وكذلك عبدالله النيباري، الذي تعرف عليه حين يقدم إلى الحي مع والدته التي كانت تتردد على بيت الخالد القريب من بيت والد مساعد النوخذة محمد بن جارالله.



بو عادل متحدثاً إلى المرحوم العم عبدالرحمن البدر، كبير عائلة البدر – آنذاك – والعم محمد فلاح الخرافي – ابن خال بوعادل.

وقد كان له الدور الرئيس في إنشاء ودعم جريدة الشعب وأسند مسؤولياتها الفنية إلى خالد خلف.

وعلى صعيد العمل الاجتماعي فقد ساهم في تأسيس جمعية كيفان التعاونية، إيماناً منه بحساسية دور العمل التعاوني وحيويته.

ساهم في عضوية لجنة الصناعة، وقد اختار لنفسه أن يكون في الجانب الناقد الناصح فيها، غير أنه اعتذر عن تكملة العمل فيها، انسجاماً مع نفسه، حين تختلف الرؤى في منهجية العمل.

ومن طريف مواقفه الوطنية أن سليمان الحمود الخالد وبقية الشلة (المجموعة) أتوا إليه ليلة عرسه، مطالبينه بالتوقيع على عريضة، تطالب بالوحدة مع العراق، فوقع لهم دون أن يرافقهم بل قال لهم مازحاً: وأنا لدي أيضاً ثورة بالبيت!؟

ومن أبرز أعماله الوظيفية في الحكومة عمله في دائرة الجمارك، فكان أحد قيادييها، ومن بصماته في تلك الدائرة تفعيل مقاطعة المنتجات الإسرائيلية.

ثم عمل في تجارة الأسهم من بداياتها، وأسس بعض الشركات وساهم في أخرى، ويعتبر آنذاك أحد تجار الأسهم المعروفين، وله مكتبه المعروف في سوق التجار.



بو عادل من أكثر الكويتيين حضوراً في لندن، نصف أيام السنة

حمود مشاري حمود الجارالله الخرافي

ولد في الكويت حي المرقاب سنة ١٩٤٠م. له من الأبناء نبيل الوكيل المساعد في الهيئة العامة للإسكان، وأيمن والذي يعمل في سوق الأوراق المالية، وطارق المولود سنة ١٩٧٠م والحاصل على بكالوريوس علوم شرطية ورئيس قسم اختبار مرور الأحمدي سنة ٢٠٠٤م.

حاصل على دبلوم شرطة.

عمل في البداية ضابط مخف.

ثم ضابط مرور ورئيس قسم التوعية والعلاقات العامة.

مساعد مدير إدارة العلاقات العامة.

مدير إدارة مرور حولي.

مدير إدارة الإنشاءات والصيانة.

عضواً في مجلس إدارة جمعية السلامة المرورية.

عضواً في مجلس إدارة إتحاد الشرطة الرياضي.

عضواً في مجلس إدارة الضمان الاجتماعي في وزارة الداخلية.

أبرز زملاءه في الدراسة دخيل عبدالعزيز العصيمي وناصر محمد الهاجري.

كان من أوائل الشباب الكويتي الذي قدم التوعية المرورية إلى الجمهور الكويتي والخليجي عن طريق التلفاز.

تقاعد بتاريخ ١/٧/١٩٩٦م(٢). (١) أسرة الخرافي ١٤٩ (٢) من العائلة.

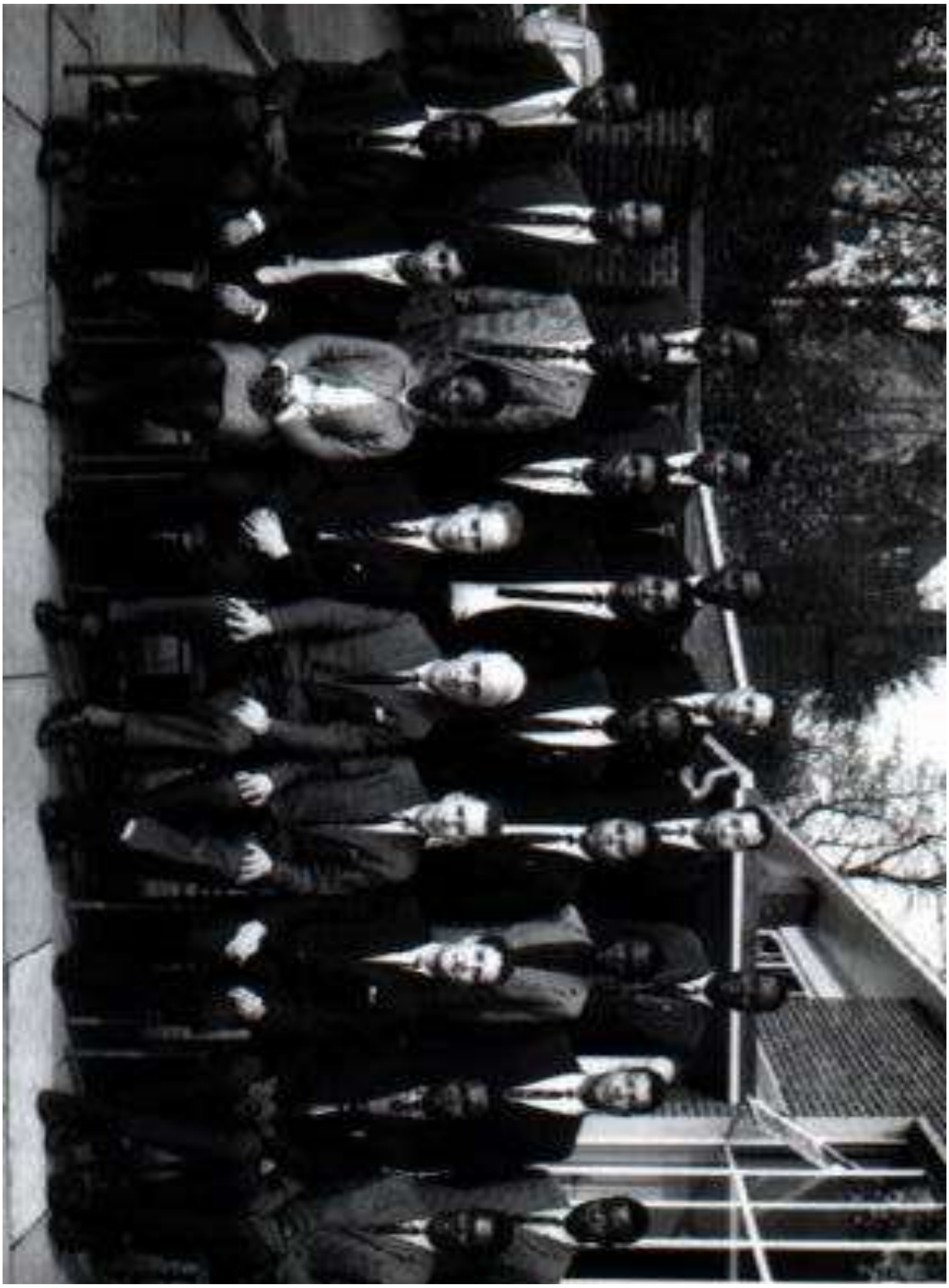


رحلة مدرسية إلى قرية الجهراء في شتاء عام ١٩٥٤م، من المدرسة القبلية، شارك فيها:

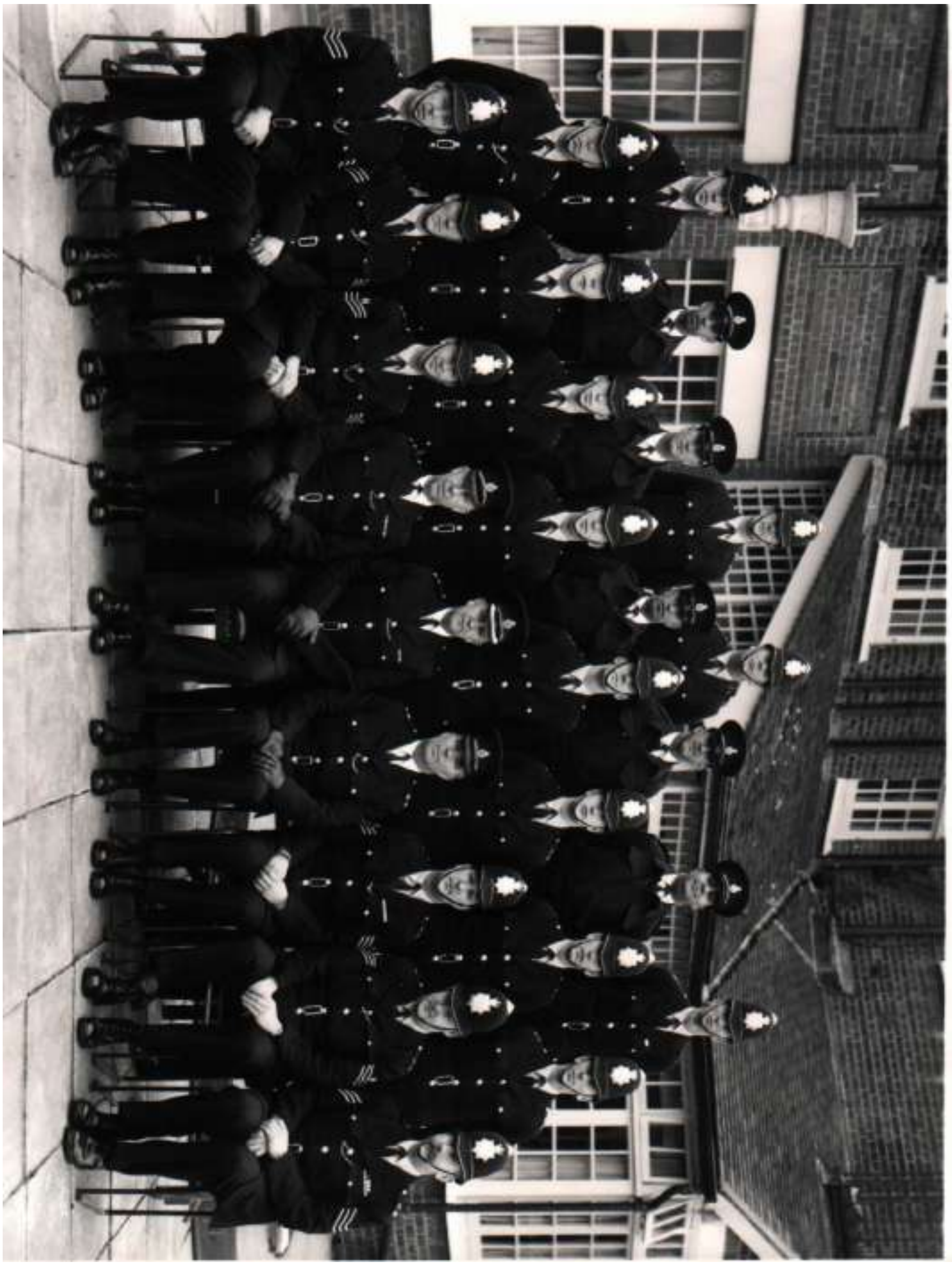
الصف الأمامي: إلى اليمين حمود مشاري الجارالله الخرافي (ثالثه ب)، وإلى اليسار مشاري الصرعاوي (رابعة أ)،وإلى يسارهما الطفل مبارك الصرعاوي.

الصف الأوسط: أحمد إسماعيل (ثالثة ب) إلى اليمين، وعبدالعزيز السعدون (ثالثة ب) إلى اليسار.

الصف الخلفي: إلى اليمين: هندي فرج الهندي (رابعة ب)، وفي الوسط خالد ريحان (ثالثة ب)، وإلى اليسار عبدالله المجيم (ثالثة ب).



بعد التخرج مباشرة التحق حمود الجارالله الخرافي بدورة جديدة في كلية ميدنهيد لعلوم ومهارات المباحث، ويظهر فيها الثاني من اليسار، في الصف الأمامي. (التقطت الصورة في ديسمبر عام ١٩٦٦م.)



خريجو دورة دبلوم العلوم الشرطية من كلية التدريب الشرطي في هندن (Hendon) في لندن، ويظهر المعلمون في الصف الأمامي، والخريجون الإنجليز في الصف الثاني، والخريجون الكويتيون في الصف الثالث، وهم: بدر الرخيص (الثاني من اليمين)، يوسف بوقماز (الثالث من اليمين)، حمود مشاري الجاراالله الخرافي (الرابع من اليمين)، خالد العبدالجليل (الخامس)، خليفة مطر (السادس).

التقطت الصورة في ١٩٦٦/٤/٢٣م.



تمثيل الكويت في مؤتمر حوادث المرور المنعقد في ١٩٧٥/٦/٢٦م، في أنقره بتركيا، ويظهر وفد الكويت الثاني من اليمين حمود الجاراالله الخرافي والثالث من اليمين عبدالعزيز الشملان.

ناصر عبدالله حمود الجارالله (الخرافي)

ولد ناصر عبدالله الجارالله الخرافي عام ١٩٤٨م في منطقة القبلة بمدينة الكويت، وقد حصل على شهادة الدبلوم في إعداد برامج الكمبيوتر من المملكة المتحدة. عمل في بداية حياته الوظيفية كمبرمج كمبيوتر بمختلف تصنيفاته لمدة أربع سنوات، وشارك في تأسيس شركة خدمات الكمبيوتر، وهي من أوائل شركات الكمبيوتر إنشاءً في الكويت، ثم سرعان ما انتقل إلى العمل في القطاع الخاص ولا يزال مدير مؤسسته التجارية الخاصة.

ومن أبرز زملائه في الدراسة: أ.د. فاروق العمر، والشهيد عيسى السعد، ود. جاسم الكندري ود.عبدالمحسن الزيد، وغسان الخالد، وقيس الغانم، ود. عبدالهادي العتيبي، وبدر السديراوى، واللواء إطفائي جاسم المنصوري.



ناصر مع زملاء الدراسة في مدينة "نيوتنابت"، قرب مدينة "توركي"، على الساحل الجنوبي لبريطانيا، وهم من اليمين: سليمان الماجد، وفيصل البرجس، و..........، وناصر الجاراالله الخرافي، وعيسى العيسى، وأحمد الرفاعي.



من اليمين د. سند راشد الفضالة، وشقيقه الأكبر عبدالله راشد سند الفضالة، ثم ناصر الجاراالله الخرافي، ثم أحمد المعجل (السمكة سابقاً)، ثم عبدالوهاب عبدالله المعجل (السمكة).



ناصر مع المربي الفاضل الأستاذ محمد النشمي عام ١٩٥٨م، في مدرسة المثنى ، وهي المدرسة الأقرب إلى بيته في فريج الساير.



ناصر الخرافي وعن يساره المرحوم مساعد التمار



بيت العائلة في فريج الساير في منطقة القبلة، ويظهر واقفاً على الكرسي الطفل ناصر عبدالله الجارالله الخرافي، ويقف بجواره المهري سالم



المعسكر الكشفي الحادي والعشرون في يناير عام ١٩٦٧م، ومرافقي ناصر من اليمين: اللواء الإطفائي جاسم المنصوري، ثم أحمد... (من أهل الأحمدي)، ثم بدر المفرج، ثم محمد الخواري في أقصى اليسار.



من اليمين ناصر مع ابن خالته د. سند الفضالة، والمرحوم يوسف الفضالة، أمام الكرة التاريخية المشهورة، التي كانت تقع في مدخل ثانوية الشويخ. وقد حضروا إلى هناك في طريقهم إلى حضور إحدى مباريات كرة القدم على ملاعب الثانوية، قبل إنشاء الإستاد في الأندية الرياضية.

نبيل مشاري حمود الجارالله (الخرافي)



ولد في عام ١٩٥٥م. ويعمل الآن بوظيفة نائب المدير العام لشؤون الرقابة والتدقيق في المؤسسة العامة للرعاية السكنية وهو مصنف مهندس استشاري في الهندسة المدنية، وفيما يلي بطاقته التعريفية.

المؤهلات العلمية:

المؤهل الدراسي: بكالوريوس الهندسة المدنية.

سنة التخرج: ١٩٨٢م من الولايات المتحدة الأمريكية.

التدرج الوظيفي:

١) نائب المدير العام لشؤون الرقابة والتدقيق بالتكليف في المؤسسة العامة للرعاية السكنية خلال الفترة من ٢٠٠٤/٣/٢٤م حتى صدور المرسوم الأميري رقم ٣٧٠ لسنة ٢٠٠٤ بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م.

٢) رئيس مكتب ضبط الجودة بالمؤسسة خلال الفترة من ١٩٩٢/٥/١٧م إلى ٢٠٠٤/٣/٢٣م.

٣) مدير إدارة التخطيط بالإضافة إلى رئيس مكتب ضبط الجودة بالمؤسسة. خلال الفترة من ٢٠٠٠/٤/٢٢م إلى ٢٠٠١/٥/٢٠م.

٤) نائب رئيس مكتب ضبط الجودة بالمؤسسة. خلال الفترة من ١٩٨٨/١١/١٥م إلى ١٩٩٢/٥/١٦م.

٥) رئيس قسم ضبط الجودة بالمواقع بمكتب ضبط الجودة بالمؤسسة، خلال الفترة من ١٩٨٦/١٢/١٣م إلى ١٩٨٨/١١/١٤م.

٦) مهندس مدني بمكتب ضبط الجودة بالمؤسسة خلال الفترة من ١٩٨٦/١١/٢٤م حتى ١٩٨٦/١٢/١٢م.

٧) مهندس مدني بإدارة الإشراف بالمؤسسة، خلال الفترة من ١٩٨٢/١٠/١٦م وحتى ١٩٨٦/١١/٢٣م.

الخبرات العملية:

١) الإشراف على تنفيذ أعمال المشاريع الإسكانية مثل:

- مشروع العارضية (٢) الإسكاني.
- مشروع غرب الفنطاس الإسكاني.

٢) مراقبة ضبط جودة المواد المستخدمة في المشاريع الإسكانية حيث يتم:

- اعتماد مصادر المواد التي يتم استخدامها في تنفيذ المشاريع الإسكانية.



نبيل عنصر فعال من
عناصر الكشافة

- اعتماد نتائج اختبار وفحص عينات المواد التي يتم استخدامها في المشاريع الإسكانية.
- اعتماد المواد البديلة.
- اعتماد نسب الخصم المقررة على المواد التي لا تحقق المواصفات.
- اعتماد نتائج فحوصات التربة.
- اعتماد مقاولي الباطن اللازمين لتنفيذ الأعمال المختلفة في المشاريع الإسكانية.
- مراجعة واعتماد المواصفات الخاصة بالمشاريع الإسكانية.

٣) رئاسة وعضوية لجان وفرق عمل مكلفة بإنجاز أعمال محددة بالمؤسسة:

- عضوية فريق العمل الذي كلف بالإعداد لنشاطات أسبوع الإسكان الذي أقيم في شهر فبراير من عام ١٩٨٧م.
- عضوية اللجنة التي كلفت بإعداد الموازنات التثمينية لاستكمال تنفيذ المشاريع الإسكانية التي كانت تحت التنفيذ حتى تاريخ ١٩٩٠/٨/٢م التي بدأت المؤسسة في استكمالها بعد تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي.
- عضوية فريق العمل الذي كلف بتحديد المكونات وتجهيز كافة المتطلبات اللازمة لطرح مشروعي شمال شرق الصوابر وجليب الشيوخ، بما في ذلك مرحلة المسابقة.
- رئاسة اللجنة المخولة باستكمال وإعداد المستندات التعاقدية وما يلزم لتنفيذ أعمال المرحلة الثانية من مشروع مبنى المقر الرئيس للمؤسسة بمنطقة جنوب السرة.
- رئاسة اللجنة الفنية المختصة بإعداد مستندات



نبيل في مرحلة الصبا والفتوة

المسابقة الهندسية الخاصة بمشاريع غرب جليب الشيوخ وجنوب الجهراء وجنوب الدوحة.

- عضوية فريق العمل المكلف بدراسة إنشاء وإنجاز البنية التحتية لمشروع شمال أمغرة الإسكاني متضمناً أعمال التخطيط والتصميم بنظام "TURN-KEY JOB".

عضوية اللجان وفرق العمل:

أولا: على مستوى دولة الكويت:

- عضو فريق عمل دراسة مواصفات المشاريع الإنشائية بهدف التقليل من المبالغة في المواصفات مع المحافظة على جودة المواد وبساطتها بتاريخ ١٩٩٥/٤/٥م.
- عضو اللجنة العامة للتوحيد القياسي برئاسة وزير التجارة والصناعة اعتباراً من عام ٢٠٠١م وحتى تاريخه.



نبيل يحمل ابن أخيه طارق حمود الجارالله الخرافي

- عضو مجلس تصنيف المهندسين التابع لجمعية المهندسين الكويتية والمخول بمقابلة واختبار وتصنيف المهندسين ومنحهم لقب (مهندس محترف – مهندس استشاري) اعتباراً من ٢٠٠٢/٨/٧م وحتى تاريخه.



………………………………………………

ثانيا: على مستوى جامعة الدول العربية:

- المشاركة في عضوية وفد دولة الكويت لحضور اجتماعات اللجنة الفنية العلمية الاستشارية لمجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب بمقر الأمانة العامة بالقاهرة.

الدورات التدريبية:

- الحضور والمشاركة في عدة دورات تدريبية داخل وخارج دولة الكويت.

مرسوم أميري:

- مرسوم رقم ٣٧٠ لسنة ٢٠٠٤م الصادر بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٤م بالتعيين نائباً لمدير عام المؤسسة العامة للرعاية السكنية.



أصدقاء ثانوية كيفان: من اليمين عبدالرزاق خالد الوزان، ومحمد الغيث، ونبيل مشاري الجاراالله الخرافي، وعبدالرزاق النجدي.

د. عبدالمحسن عبدالله حمود الجارالله الخرافي



المولد والنشأة:

ولد د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي، في ١٩ أبريل من عام ١٩٥٧م. بمنطقة القبلة بدولة الكويت، في أسرة طيبة مباركة، وهي غنية عن التعريف.

زواجه وأسرته:

تزوج د. عبدالمحسن في ١٩٨١/٦/٢٧م، بزوجة صالحة من عائلة السعد المنيفي، وأنجبت له ابناً وأربع بنات.

مسيرته التعليمية:

بعدما حصل د. عبدالمحسن على الشهادة الابتدائية من مدرسة المأمون، وأتم دراسته المتوسطة في مدرسة الشامية بمنطقة الشامية، وحصل على الشهادة الثانوية من ثانوية كيفان بمنطقة كيفان.

ثم التحق د. عبدالمحسن بجامعة الكويت وأتم دراسته الجامعية بها في كلية العلوم إلى أن وفقه الله تعالى في الحصول على درجة البكالوريوس في الرياضيات عام ١٩٧٨م.

وبعدها شد الرحال إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول درجة الماجستير في الرياضيات من جامعة نيوهيفن – ولاية كونكيتكت – وقد وفقه الله تعالى في ذلك وحصل عليها عام ١٩٨٠م.

ولم يكتف الطالب عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي بذلك، وإنما أراد تحصيل مزيد من العلم الذي ينفع به نفسه ودينه وبلده وأسرته وطنه، فاجتهد حتى حصل على درجة الدكتوراه في الرياضيات، ولكن هذه المرة من جامعة لفبره – المملكة المتحدة – عام ١٩٨٦م.

الخبرة الوظيفية:

بعد حصول د. عبدالمحسن على بكالوريوس الرياضيات عام ١٩٧٨م عمل مباشرة مدرساً مساعداً لمعهد الكويت للتكنولوجيا في عام ١٩٧٩م.

وبعد حصوله على الدكتوراه من بريطانيا عام ١٩٨٦م، شغل د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي العديد من الوظائف المهمة يمكن بيانها باختصار كما يلي:

١ - أستاذ مساعد - معهد الكويت للتكنولوجيا - مارس ٨٦ إلى سبتمبر ١٩٨٦م.

٢ - رئيس قسم العلوم التطبيقية - كلية الدراسات التكنولوجية ١٩٨٦ - ١٩٨٩م.

٣ - أستاذ مساعد (عضو هيئة تدريس) بقسم الرياضيات - كلية التربية الأساسية ١٩٨٩ - ١٩٩٠م.

٤ - رئيس قسم الرياضيات - كلية التربية الأساسية ١٩٩٠ - ١٩٩١م.

٥ - عميد كلية التربية الأساسية من عام ١٩٩١م - ١٩٩٦.

٦ - رئيس مجلس كلية التربية الأساسية ١٩٩١ - ١٩٩٦م.

٧ - عضو مجلس كلية التربية - جامعة الكويت.

٨ - عضو في العديد من اللجان القيادية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، التي سيأتي تفصيلها لاحقاً.

٩ - عضو جمعية المعلمين الكويتية.



أيام الطفولة والصبا

أولاً: الإنتاج العلمي:

لعله بدا جلياً للقارئ الكريم من خلال السطور القليلة السابقة، أن د. عبدالمحسن غلب على حياته الطابع الأكاديمي، من خلال التدريس في العديد من المعاهد والكليات، والمشاركة كذلك في العديد من اللجان القيادية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وفيما يلي أبحاثه المنشورة:

أ – البحوث المنشورة في دوريات أو مؤتمرات علمية:

Publications:

Title	**Periodical**	**Date Page No.**
1- The finite Element Solution of a Quasi – Linear Elliptic Equation Covering Non – Newtonian Flows through Rectangular Ducts.	Applied Mathematical Modeling Vol. 9	1985 10
2 – Finite Element Approach to Nonlinear Transient Problems.	International conference of Mathematical Analysis and its Applications (MAA) Kuwait University. Kuwait.	1985
3 – finite Element solution	International	1987 pp.

of Time – Dependent problems	Journal of computer Mathematics, Vol. 22.	287-302
4 – Perspectives of Computer Education in Kuwait with emphasis on mathematics.	Proceedings of Inter- national symposium UNISCO – SEFI	1987

٥ – توظيف المفاهيم الرياضية لدعم القيم الدينية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت – المجلة التربوية – كلية التربية – جامعة الكويت – ٢٠٠١.



فترة النقاهة بعد أول عملية جراحية للمؤلف في لندن صيف ١٩٦٨م مع المرحوم الوالد أمام قصر باكنجهام

ب – الكتب والمذكرات العلمية:

١- حاسبات الجيب والإحصاء (عدة طبعات).

٢- مدخل إلى مبادئ الإحصاء (عدة طبعات).

ج – الكتب التوثيقية والتاريخية والتراثية:

- مؤلفاً:

- موسوعة مربون من بلدي - ١٩٩٨م.
- الأيادي البيض... سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - ٢٠٠٤م.
- عائلة العثمان... مدرسة السفر الشراعي في الكويت - ٢٠٠٣م.
- النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان... ريادة عائلة وتميز إنسان - ٢٠٠٣م.
- حمد عبدالمحسن المشاري... سيرة وعطاء - ٢٠٠٦م.
- اللجنة الشعبية لجمع التبرعات... سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - ٢٠٠٧م.
- الباذل بصمت... ناصر عبدالمحسن السعيد.
- لطائف الأدب في استهلالات الخطب.
- الوصول إلى الأصول... أوراق كويتية في سياق السيرة العائلية.

- صاحب الفكرة ومشرفاً ومراجعاً:

- سلسلة "قوافل شهداء الكويت الأبرار" (٨ أجزاء).
- سلسلة "محسنون من بلدي" (٧ أجزاء حتى الآن).



نصف قرن من الزمان إلا بضع سنين يفصل بين المؤلف – إلى اليمين – وطفولته التي يشاركه فيها زميل الفصل الدراسي الأول ابتدائي الأخ الفاضل عبدالله رمضان الهاجري في مشهد تمثيلي يحمل الإسقاطات التربوية على يد معلم الفصل، حيث كان المعلم الكويتي آنذاك غالباً ما يلبس البذلة، وقد بدأ بتعليق لوحة أعمال الصباح، (مدرسة المأمون الابتدائية – الشامية عام ١٩٦٢)، وتلاحظ آثار طوي الصورة من المنتصف، لأنها أخذت من إحدى الصحف المحلية آنذاك.

– مقدماً ومراجعاً:

- عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد: سيرة ووصية (مراجع ومشرف عام ومقدم).

– رئيساً للتحرير:

- موسوعة الأسرة (أربعة أجزاء إلى الآن).
- موسوعة المفاهيم التربوية في أسر الأنبياء (أربعة أجزاء).
- موسوعة المفاهيم التربوية في أسر الآل والأصحاب (ثلاثة أجزاء).

- إصدارات مبرة الآل والأصحاب في تراث آل البيت والصحابة "رضي الله عنهم". (عشرون إصداراً إلى الآن).



بعد القبلة سكنت العائلة كيفان مؤقتاً، ريثما يبني العم مشاري – رحمه الله – بيوت الشامية، ويظهر المؤلف مع رفيق طفولته ابن عمه الموسيقار نبيل – الذي كانت هذه الصورة هي آخر عهده بالموسيقى.

(كيفان: شارع الإسكندرونة سابقاً – شارع محمد يوسف العدساني حالياً).

– تحت الطباعة:

- مؤسسو ورواد الاقتصاد الإسلامي في الكويت.. المنطلقون من تجربة بيت التمويل الكويتي – ٢٠٠٧م.

د – المقالات والدراسات والتقارير العلمية:

١ – برامج كلية التربية الأساسية – دراسة تحليلية وآلية عمل – المؤتمر التربوي الثاني والعشرون: التكامل بين مؤسسات إعداد المعلم وسوق العمل في دول مجلس التعاون.

٢ – دور مؤسسات المجتمع في تهيئة الأجواء التربوية – اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

٣ – نموذج مقترح لنظام تربوي إسلامي – الموسم الثقافي السادس عشر – كلية التربية الأساسية.


وزارة الداخلية
الإدارة العامة للمرور
رخصة قيادة سيارة خاصة
رقم الرخصة ١٤٢٢٧٥
تاريخ إصدارها ٧٤/٧/٢٤
تاريخ انتهائها ٩٣/١/١٧
الاسم عبدالمحسن عبدالله
تاريخ الميلاد ١٩٥٧ | ذكر/أنثى | الجنسية كويتي | فصيلة الدم
المهنة موظف
العنوان الشامية
توقيع رئيس القسم الفني

افتقد المؤلف إجازة القيادة خلال الاحتلال، فاستعان بالمقاومة الكويتية في إصدار إجازة قيادة جديدة، وحصل عليها بشكل سري، تقديراً للظروف الأمنية العصيبة آنذاك، لذلك لم تخل من الارتجال في إصدارها: فالمتأمل في تاريخ الإصدار ويعرف تاريخ ميلاد صاحب الإجازة يعرف بالمقارنة بين التاريخين أن إصدارها تم وعمر صاحبها لم يتجاوز ١٧ سنة و .. شهراً، و.... يوماً.

كما يلاحظ أن المهنة "موظف"، بينما العمر يدل على كونه طالباً بالثانوية – لا يزال – كما أن تاريخ انتهاء الصلاحية لم يضبط ليتم عشر سنوات بالضبط وليس من المقبول في هذه الوثائق التعريفية أن يقطع جزء من الوجه في الصورة، ولكنها إرادة التحدي!

بل إن الألطف من ذلك هو أن المؤلف قد أصدر أجازة أخرى له فيها لحية كثة، كما كان حاله خلال الاحتلال، لأن بعض نقاط السيطرة – وبالتحديد المقابلة لثانوية كيفان عند مدخل الشامية – قررت أن الذي تظهر لحيته في الصورة قصيرة أو غير موجودة أساساً، فإن أصل عمله عسكري، ويتخفى وراء اللحية مؤقتاً، فكان لزاما على المؤلف إن لا يكتفي بالإجازة القديمة، التي تعود الصورة فيها إلى الرابع الثانوي حيث استنسخها مرات كثيرة، واستخدمها في كل الوثائق الرسمية آنذاك.

ثانياً: الدورات والندوات المشارك بها كمدرب:

١ - الرياضيات لفني تشغيل مكائن – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

٢ - الرياضيات لفني تزويد الطائرات بالوقود – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

٣ - أسلوب التفكير العلمي – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

المؤتمرات والندوات العلمية:

Participation in Conferences, Seminars and Training Sessions:

1 – Air Pollution Modeling, May – 1983 – center of Computational mechanics, Southampton, U.K.

2 – Finite Element Method and its Applications, Brunel University. Uxbridge , May – 1984 , U.K.

3 – International conf. of Mathematical Analysis and its Applications , Feb , 1985 , Kuwait University.

4 – International Symposium UNICCO – Sefi , Innovative Methods for Technological Education, 21 – 24 swept., 1987, UNIVERSITE DE PARIS – SUD (xi) , Paris , France.

5 – International Conference on Numerical Mathematics, 31 st – 4th June, 1988, National University of Singapore, Singapore.

6 – International Conference on Vocational Education and Training in Asia – Pacific Region – Korea Research Institute For Vocational Education and Training - 18: 20/10/2000

٧ - عضوية وفد وزارة التربية للاطلاع على تجربة تحفيظ القرآن الكريم في كل من المملكة العربية السعودية ودولة قطر الشقيقتين.

٨ – ظاهرة الانحرافات السلوكية في المجتمع بعد العدوان – كلية التربية الأساسية.

٩ – تطوير المدرسة الابتدائية في دولة الكويت – مركز البحوث التربوية – وزارة التربية.

١٠ – المؤتمر الثامن والعشرون لجمعية المعلمين الكويتية – نموذج مقترح لدور الوسائط التربوية في قضايا الشباب – الكويت.

١١ – ضبط جودة التعليم في دولة الكويت بين الواقع والطموح – مركز البحوث التربوية والمناهج – وزارة التربية.

١٢ – الأسرة والتغير الاجتماعي في المجتمع الكويتي – العام الدولي للأسرة – رابطة الاجتماعيين.

١٣ – العمل الفني والنظرة الاجتماعية – معهد تدريب الكهرباء والماء – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

١٤ – ظواهر مؤثرة في العملية التعليمية – المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج – الدورة الخامسة للموسم الثقافي التربوي.

١٥ – حوار حول تطوير المدرسة الابتدائية في دولة الكويت – مركز البحوث التربوية والمناهج (وزارة التربية).

١٦ – المباني المدرسية في دول الخليج العربية "ندوة حول المباني المدرسية ومدى تحقيق الاحتياجات التربوية – مكتب التربية العربي لدول الخليج".

١٧ – المؤتمر التربوي لتهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية – اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

١٨ – المؤتمر التربوي الثاني والعشرون لجمعية المعلمين الكويتية – جمعية المعلمين الكويتية.

١٩ – المؤتمر التربوي لكلية التربية – جامعة الكويت – رئيس جلسة.

٢٠ – مؤتمر إدارة الموارد البشرية في الوطن العربي – المعهد العربي للتخطيط.

٢١ – مؤتمر الأسرة في التشريعات الكويتية – اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية – الديوان الأميري.

٢٢ – مؤتمر "نحو تربية أفضل لتلميذ المرحلة الابتدائية في دول مجلس التعاون الخليجي" – جامعة قطر.

٢٣ – مؤتمر تطوير المناهج المؤتمر الثاني للمناهج المدرسية – وزارة التربية.

٢٤ – المؤتمر التربوي الأول – التحديات التربوية بين طموح الآباء وواقع الأبناء – جمعية بيادر السلام النسائية "القيم التربوية في المجتمع الكويتي بين الأصالة والحداثة".

٢٥ – ندوة إفرازات العدوان العراقي على السلوك المروري – جمعية السلامة للوقاية من حوادث الطرق.

٢٦ – المؤتمر الطلابي السنوي – المملكة المتحدة.

٢٧ – المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث – وزارة الداخلية – الكويت.

٢٨ – دورة إدارة التغيير – مكتب آرنست آند يونغ – القاهرة.

٢٩ – ندوة ظاهرة الانحرافات السلوكية في المجتمع بعد العدوان العراقي – وحدة الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة الكويت.

٣٠ – حلقة النقاش التربوي – اللجنة التربوية باللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

٣١ – الحلقة النقاشية الأولى للمؤتمر الوطني لتطوير التعليم: ماذا يريد المجتمع الكويتي من النظام التربوي ؟ – وزارة التربية.

٣٢ - المؤتمر الوطني لتطوير التعليم - وزارة التربية - الكويت.

٣٣ - منتدى النجاحات الخليجية - توثيق التجارب الاقتصادية الناجحة في الخليج العربي - مكتب الصانع للاستشارات الإدارية - الدمام - المملكة العربية السعودية.

٣٤ - الندوة الإقليمية في مجال تنظيم إدارة البحث العلمي والتكنولوجي والتنمية - عنوان المحاضرة: المفاهيم الأساسية لتخطيط وإنشاء المختبرات - عمان - الأردن.



بمبادرة المرحومة الوالدة ومباركة المرحوم الوالد: كان حفل زواج المؤلف من أوائل الأعراس الكويتية التي تمت إقامتها وتجهيزها وتنفيذها في البيت بشكل كامل.

٣٥ - ندوة - نحو تربية أفضل لتلميذ المرحلة الابتدائية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي - جامعة قطر - مركز البحوث التربوية - قطر.

٣٦ – دورة عجائب شبكة الإنترنت – اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية – بالتنسيق مع معهد الرؤية الأهلي للتدريب.

ثالثاً: اللجـان التي شارك في أعمالها:

١ – لجنة التدريب أثناء الخدمة لموظفي الدولة – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – عضوا.

٢ – لجان تطوير برامج الرياضيات بالتعليم العام – وزارة التربية – رئيساً وعضواً.

٣ – لجنة دراسة وضع المعلم – وزارة التربية – عضواً.

٤ – اللجنة التنفيذية للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – عضواً.

٥ – لجنة الشئون الطلابية بالهيئة – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – عضواً.

٦ – اللجنة الرئيسة لوضع مناهج الرياضيات لمرحلة البكالوريوس – كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – عضواً.

٧ – لجنة لائحة الاختصاصات ودليل الإجراءات – كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – رئيساً.

٨ – لجنة الشئون العلمية بقطاع التعليم التطبيقي والبحوث – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – عضواً.

٩ – لجنة تحكيم جائزة درع التفوق – كلية التربية الأساسية – رئيساً.

١٠ – لجنة منهجية تطوير المناهج – كلية التربية الأساسية – رئيساً.

١١ – لجنة اقتراح ضوابط تكريم القياديين بالكلية والهيئة – رئيساً.

١٢ - اللجنة الفنية للمؤتمر الثاني والعشرين لجمعية المعلمين - جمعية المعلمين الكويتية - عضواً.

١٣ - لجنة دراسة تشجيع الإقبال على التخصصات العلمية - وزير التربية ووزير التعليم العالي - عضواً.

١٤ - لجنة تحكيم جائزة معرض الكتاب العربي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - ١٩٩٤ - عضواً.

١٥ - لجنة منح مكافأة تشجيعية لطلاب كلية التربية - جامعة الكويت - ١٩٩٣/١٢/٢٩م - عضواً.

١٦ - لجنة وضع نظام العمل في الأقسام العلمية - رئيساً.

١٧ - لجنة تقديم مشروع مقترح بإعادة تسمية الهيئة - رئيساً.

١٨ - لجنة تقديم مشروع إنشاء حضانة لأبناء العاملات بالهيئة - رئيساً.

١٩ - لجنة تقويم مناهج وكتب الرياضيات الموحدة والمطورة في دول الخليج العربي للصفين الأول والرابع المتوسطين - رئيساً.

٢٠ - لجنة تقويم منهج وكتاب الرياضيات الموحد والمطور لدول الخليج العربية للصف الثاني المتوسط - رئيساً.

٢١ - لجنة الإشراف والمتابعة لتدريس القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية - عضواً.

٢٢ - فريق عمل دراسة القواعد والأسس والأساليب لتكريم الرواد الأوائل في المجالات المختلفة - عضواً.

رابعاً: المقررات الدراسية التي قام بتدريسها:

١ - الرياضيات العامة.

٢ – Basic Math. As. 2

٣ – Advanced Math. As. 154

٤ – Applied Math. 153

٥ – ر ي ١٠١ الرياضيات الابتدائية (١).

٦ – ر ي ١٥٨ الرياضيات الابتدائية (٢).

٧ – ر ي ٢١١ حساب التفاضل والتكامل (١).

٨ – ر ي ٢٦٨ حساب التفاضل والتكامل (٢).

٩ – ر ي ١٠٥ حاسبات الجيب والإحصاء.

١٠ – ر ي ١٠٣ مبادئ الرياضيات.

١١ – ري ١٠٢ الرياضيات التمهيدية.

خامساً: الأنشطة الثقافية والاجتماعية:

١ – عضو اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين منذ تحرير الكويت إلى عام ١٩٩٤.

٢ – نائب رئيس مشروع الصندوق الخيري لتعليم الأطفال المحتاجين في دولة الكويت.

٣ – رئيس صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى منذ التحرير إلى عام ١٩٩٥م.

٤ – المستشار التربوي للجنة التربوية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية منذ عام ١٩٩٣ وحتى ١٩٩٦، ورئيس اللجنة التربوية منذ ١٩٩٦م، عضو اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

٥ – المستشار التربوي لمؤسسة الكويت للخدمات التعليمية للعام الدراسي ١٩٩٥/٩٤.

٦ – عضو لجنة النظام التربوي المنبثقة عن اللجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا.



مشاركة ميدانية مبكرة – بعد التخرج مباشرة – ضمن برامج الدولة الثقافية متوسطاً العم محمد صقر المعوشرجي الوزير الأسبق لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ومدير عام البلدية الأسبق عن يمينه، والأخ علي الفوزان مدير عام الهيئة العامة للإسكان حالياً عن يساره.

٧ – رئيس مشروع تطوير تعليم الهندسة باستخدام الحاسوب.

٨ – رئيس فريق عمل "مادة القرآن الكريم" في اللجنة الاستشارية العليا.

٩ – عضو فريق عمل لجنة الأهداف والسياسات المنبثقة عن لجنة النظام التربوي في اللجنة الاستشارية العليا.

١٠ – الإشراف على تقديم أول مسرحية كويتية حول الأسرى الكويتيين تحت عنوان "راجع" بالتعاون مع المسرح الشعبي.

١١ – المشاركة في بعض استشارات اللجنة التعليمية بمجلس الأمة الموقر.

١٢ – كاتب صحفي لزاوية أسبوعية في جريدة القبس منذ عام ١٩٨٩م.

١٣ – رئيس تحرير مجلة "الضياء" التي تصدرها كلية التربية الأساسية.

١٤ – المشرف العام على المواسم الثقافية رقم ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ لكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

١٥ – رئيس مجلس إدارة مبرة الآل والأصحاب.



رعاية أبوية كريمة لتكريم خريجي عام ١٩٩٤م المتفوقين من كلية التربية الأساسية.

سادساً: البرامج الإذاعية:

١ – معد ومقدم برنامج "مربون من بلدي" في البرنامج العام لإذاعة الكويت – برنامج توثيقي تربوي (٣٣٤ حلقة).

٢ – معد ومقدم برنامج "كلمة أخيرة" في البرنامج الثاني لإذاعة الكويت – برنامج توجيهي للشباب والشابات (٩٠ حلقة).

٣ – معد ومقدم برنامج "تاريخ من صنع التاريخ" برنامج توثيقي تراثي (٢٣٦حلقة).

٤ – ،،، ،،، "نجوم في سماء الوقف"،،،، تاريخي (٢٩٢حلقة).

٥ - ،،، ،،، "بيوت في الجنة"،،،، ديني (١٤٨ حلقة).

٦ - ،،، ،،، "الوقف في العالم الإسلامي"،،،، ديني (١٣٧ حلقة).

٧ - ،،، ،،، "بصمات في تاريخ الكويت" برنامج توثيقي وطني (٩٥حلقة).

٨ - ،،، ،،، "إشراقات الوقف" برنامج توثيقي ديني (٧٨ حلقة).



المؤلف رئيساً لصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى، يفتتح هدية الصندوق إلى الشعب الاندونيسي في منطقة "بوقور" باسم مسجد شهداء الكويت عام ١٩٩٤م.

سابعاً: المشاريع التربوية المقدمة والكتب الصادرة من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة - التي يرأسه لجنتها التربوية:

١ - النظام التربوي.

٢ - مادة القرآن الكريم كمادة مستقلة في مناهج التعليم العام بوزارة التربية.

٣ - موسوعة الأسرة.

٤ - منهج التربية الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال.

٥ – دور التعليم العالي في تهيئة الأجواء التربوية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

٦ – الرؤية المستقبلية للتعليم الديني في الكويت في القرن الحادي والعشرين.

٧ – مراجعة التشريعات والقوانين التربوية:

- نتائج مراجعة تشريعات التعليم العام.

صور إصدارات اللجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية.

- نتائج مراجعة تشريعات محو الأمية.
- اقتراح تشريع جديد للتعليم والتدريب الأهلي.
- تقنين أنشطة التعليم المستمر.
- مراجعة التشريعات التربوية المتعلقة بالفائقين.
- تقنين معايير بناء وتشغيل المبنى المدرسي.
- حول منهج دراسة مبدأ الإلزام في التعليم.

- مراجعة التشريعات التربوية المتعلقة بالمعاقين.
- تقنين الخدمات الطلابية.

٨- سلسلة المفاهيم التربوية في أسر الأنبياء.

٩- سلسلة المفاهيم التربوية في أسر الآل والأصحاب.

بصمات مضيئة في حياته

كان في حياة د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي العديد من البصمات في نفسه، وفي شخصيته، ولا يزال يعتز بها.. أهمها بصمات يعتز بها لما تركت من أثر طيب.

أولاً: البصمة الأكاديمية:

وقد تمثلت هذه البصمة في عمادته لكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، لمدة أربع سنوات ونصف، (من أواخر عام ١٩٩١م حتى أوائل عام ١٩٩٦م)، وفي مرحلة حساسة مهمة، هي مرحلة إعادة الإعمار بعد تحرير الكويت مباشرة.



المؤلف رئيساً للجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، يشارك رئيس اللجنة د. خالد المذكور ونائب الرئيس د.عادل الفلاح بتقديم النظام التربوي المقترح من اللجنة إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح – رحمه الله – في ١٩٩٩/٢/٨م.

وكان خلالها – ولله الحمد والمنة – قادراً على تحقيق التوازن المهم بين إدارة العمل في أكبر كليات الهيئة بلا منافس، وبين التطوير الذي ينشغل عنه الكثير من القياديين في كثير من مؤسسات الدولة حين ينشغلون عن التطوير بإدارة يوميات العمل دون تفويض للمسؤولية، وتوزيع للأدوار، بل وإشراك المرؤوسين في المسؤولية، الذين يبدعون حين يعطون الثقة.

ثانياً: البصمة الوطنية:

وقد تمثلت هذه البصمة بشكل عام في دوره إبان الاحتلال الصدامي الغاشم، ومن خلال رئاسته للجنة المالية للجان التكافل بمنطقة الشامية، والتي وزعت الأعمال بشكل

منظم على الصامدين فيها، بما عزز العصيان المدني، وعدم انتظام الأعمال الوظيفية في المرافق الرسمية، وبالتالي عدم استتباب النظام للمحتلين.

فضلاً عن زياراته وإخوانه من لجان التكافل وغيرها للأسرى الكويتيين في سائر المعتقلات العراقية، مثل بعقوبة والموصل والرمادي وتكريت، لنقل المؤن والأموال لهم، بما قلب السجين هناك إلى السجان والعكس صحيح.

هذا فضلاً عن إنشاء صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى، فور التحرير، ليكمل المسيرة ويرعى شؤون الشهداء والأسرى، وقد استمر بدوره كاملاً، حتى قامت الدولة مشكورة بإنشاء مكتب الشهيد من جهة، واللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين من جهة أخرى.



ثالثاً: البصمة التوثيقية:

حين اهتم بتوثيق عطاء أهل الكويت في مجالات كثيرة ، أبرزها التعليم، من خلال موسوعة "مربون بلدي"، أو سجل المحسنين من خلال سلسلة "محسنون من بلدي"، تحت إشراف بيت الزكاة في الكويت، وغيرها الكثير من الكتب والبرامج الإذاعية التي تصب في الاتجاه نفسه، والتي وجدها القارئ الكريم في صفحات هذه السيرة.



صور المؤلفات في المجال التوثيقي

صورة مع سمو رئيس مجلس الوزراء

رابعاً: بصمة تطويق الفتنة الطائفية:

وذلك من خلال إنشاء "مبرة الآل والأصحاب"، التي استهدفت تقديم تراث الآل والأصحاب بشكل يحسم الفتنة الطائفية، ويوفر الأساس العقدي السليم لمعايشة مفهوم الوحدة الوطنية في الكويت، ووحدة الأمة بشكل عام، من خلال فهم طبيعة وتفاصيل العلاقة الحميمة بن آل البيت الأطهار والصحابة الأبرار.

ولعلها فرصة لكل مهتم بتطويق الفتنة الطائفية أن يزور المبرة، ليطلع على منهج عملها وأنشطتها ومكتبتها الجامعة بين كتب الطرفين، ثم الجولة على مكاتب الباحثين في مركز البحوث والدراسات في المبرة للتعريف بالبحوث الجارية.

صور إصدارات مبرة الآل والأصحاب

تكريمه:

بعد هذه السنوات من العطاء العلمي والأدبي والأكاديمي، كرمت دولة الكويت متمثلة في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د. عبدالمحسن عبدالله الجاراالله الخرافي، بمنحه جائزة الدولة التشجيعية للعلوم الإنسانية لعام ٢٠٠٥ التي يشرف عليها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وذلك في الحفل السنوي لتكريم المبدعين، تحت رعاية معالي وزير الأعلام، الذي كان حينها الأخ الشاب د. انس محمد أحمد الرشيد.

صورة من التكريم والجائزة

قالوا عنه:

نكتفي هنا بنموذجين، خشية المديح في غير محله:

- **قال فيه الشيخ الشاعر أحمد غنام الرشيد (أبو عبدالرحمن) بعض الأبيات الشعرية، قدم لها بقوله:**

"هذه الأبيات المتواضعة في تقريظ كتاب تضمن سيرة النوخذة المرحوم – بإذن الله – عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان لمؤلفه عبدالمحسن عبدالله الخرافي المحترم، وقد أثنى الشاعر على المؤلف د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي، في الأبيات الستة الأخيرة من القصيدة حيث قال فيها:

لله دَرُّكَ عابدَ الوهَّاب يا طاهر الأعراق والأنساب
ورحلت حيث تركت ذكراً عاطراً يحلو به ذكر بكل كتاب
كنت المقدم في الرجال درايةً فغدوت حقاً من أولي الألباب
البحر أنت عميده وزعيمه ترسي السفين مشمراً كسحاب
كم خضت من بحر تلاطم موجه والحزم ممتطياً بعزم شباب
كم وقعة قد شاب رأس وليدها فيها السفين غدا بقعر عُباب
كم مرة ضاق الخناق بركبها فرسيتها في مأمن الركاب
ذكر يعطر ذي الكويت وأهلَها ذكر يدوم على مدى الأحقاب
لك في القلوب محبة ما نالها إلا كريم الأصل والأحساب
أيامك الغر الجميلة في الدنا كانت منار الفخر والإعجاب

كنت السعيد لقد دفنت بطيبة بجوار أحمد طيب الأنجاب
هذه السعادة لا حرمت ثوابها تُهدى إليك بأوسع الأبواب
نم في ضريحك هادئاً في غبطة في ظل رب غافر وهاب
تترا عليك من سحائب عفوه تغشى الضريح كمثل هطل سحاب
أهدي جزيل تحية لمؤلف ذكر الحقيقة في جميل خطاب
قد قام في تأليف سيرة ماجد مستوفياً في البحث والإطناب
فله جزيل الشكر من قرائنا من عارفيه وجملة الأصحاب
لما تسلمت الكتاب وجدته كالروضة الغناء في إسهاب
سعي حميد فاز في تأليفه نجل الكرام الطاهر الأنساب
للمحسنِ الوهاب عبداً قد غَدا أنعم به من خيرة الكُتاب

أبو عبدالرحمن – أحمد غنام الرشيد
الثلاثاء الموافق ٢٤/٦/٢٠٠٣م

– **وقال فيه الشاعر شريف قاسم** قصيدة امتدح فيها تسجيله وتوثيقه لسير المحسنين في دولة الكويت، ونشرت القصيدة في مجلة البلاغ(١)، وهي بعنوان:

رجل المآثر

إلى رئيس مجلس إدارة مبرة الآل والأصحاب رضي الله عنهم أجمعين، فضيلة الدكتور عبدالمحسن بن عبدالله الجارالله الخرافي – وفقه الله:

يا بابَ أهلِ النَّدى والخيرِ والقيمِ ومستشاراً لأهلِ الفضلِ والشَّيمِ
رؤى الوفاءِ **لعبدالمحسنِ** ازدهرتْ في نشرِ سلسلةٍ إذْ فاضَ بالقلم
حيثُ الوفاءُ لأهلِ الجودِ وثَّقه فتى المآثرِ أوفى أجملَ السَّيَمِ
أحسنْتَ **يا بنَ الخرافي** حينما انطلقتْ يداكَ في صيغِ الإحسانِ بالكَمِ
بكلَّ سِفرٍ غنيَّ في محامده للمحسنين، ونالَ المجدَ في القِممِ
أحييْتَ في الناسِ خيراً كادَ يطمسُه ليلُ التَّباعُدِ عن نورِ الهدى السَّنِمِ
فأشرقتْ في نفوسِ الناسِ طلعتُه واستبشرتْ مهجُ العانين في الأُممِ
فبوركتْ خطواتُ لم تقفْ أبداً دون الإخاءِ **لعبدالمحسنِ** الرَّأَمِ
للمحسنين وفي أرضِ الكويتِ لهم باعُ طويلُ لِما للحقَّ من ذممِ
قد أوسعوا الدرَّربَ بالإحسانِ، وانطلقوا يجددُّون جمالَ العيشِ بالهممِ

(١) مجلة البلاغ ـ العدد ١٧٥١ ـ الأحد ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ ـ ١ يوليو ٢٠٠٧م ـ السنة ٣٨.

بنوا المساجدَ واستهووا مكانتَها وأكرموا البائسَ المحتاجَ بالنَّعمِ

ويسَّروا الحجَّ يرجون الرضا قُدُمَاَ من الإلهِ بجدًّ دونما سأمِ

وترجموا منهجَ الإيثارِ، واغتنموا فضلَ الرحيمِ بسعيٍ غيرِ منفصمِ

قد عمَّ جودُ أياديهم هنا وهنا في كلِّ دربٍ على مستحسنِ الرَّسَمِ

وللمزارعِ والآبارِ ثروتُها لكلَّ ذي حاجةٍ باللهِ معتصمِ

لدارِ علمٍ بها الطلابُ قد نهلوا لِمَّا بها انتظموا – من خيرِ مُغْتَنَمِ

وخلَّفوها منارات لها أثرٌ بين النفوسِ التي في البرَّ لم تجمِ

وهكذا صنَّتَ بالتوثيقِ ما تركوا من الفضائلِ سِفراً غيرَ منبهمِ

فباركَ اللهُ في مسعاكَ محتسبًا خيرَ الثوابِ من الرحمنِ ذي الكرمِ

طوبى وبشرى **لعبدالمحسنِ** ازدهرتْ على يديهِ المنى دفعًا لفقرِهِمِ

ومن مآثرِك البيضِ الحِسانِ هوىً في حُبَّ آلِ رسولِ الله ﷺ والرَّحِمِ

والصَّحبِ إذْ آزروا في العيشِ دعوتَه وناصروهُ ببدءِ ثمَّ مُختتَمِ

مبرَّةُ الآلِ والأصحابِ مابرحتْ تجدَّدُ السَّيَرَ المُثلى لكلَّ ظمي

أحييتْ مآثرَ لا تُحصَى لذي بصرِ تفيض بالبر بين الناس والحكم

لألِ خير الورى في القلبِ منزلةٌ تسمو بحُبٍّ وثيق غير منصرمِ

وللصحابة في أحنائنا أرجٌ يفوحُ بالطيبِ والأشواقِ كالعنَمِ

يكفي رضا اللهِ عنهم حين أكرمهم بصحبةِ المصطفى المختار ﷺ من قدِمِ

جهودُك اليومَ قد جاءتْ مطرَّزةً لحاجةِ الناسِ للأسمى بعيشِمِ

يرعاكَ ربُّك **عبدَالمحسن** ابتهجتْ بكَ المآثرُ في ديوانِ معتزمِ

هي المزايا أغنيْتَها مُثُلاً لم تأتِ إلا لذي صدقٍ وذي قيمِ

فاصعدْ مداها بقلب مؤمنٍ فطنٍ تجدْ مكانك في الأعلى من القِممِ

- **وقال فيه أيضا الشاعر شريف قاسم قصيدة بعنوان - سفينة الخير** - مدح فيها تأليفه لكتاب "اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات"، وجاء في جانب منها:

وموثق العمل الجليل أخي الوفا فابْنُ **الخرافي** صاحبُ النجداتِ

مازال **عبدُالمحسن** الفذُّ الذي قد طاب نفساًَ في ذِهِ الصفحاتِ

أوفى بها للباقياتِ مكانة علوية الومضات والقسماتِ

بشرى لأهل الخير حيثُ تميَّزوا في العالمين بأكرم العاداتِ

عادل مساعد محمد الجارالله الخرافي



ولد في ١٩٥٩/١٠/٢٩. وحمل شهادة الهندسة المدنية – قسم التشييد "الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري" – التقدير امتياز.

هو أحد شباب العائلة المميزين بمثابرته وروحه القيادية، وصلابته بمواجهة الظروف القاسية، ترعرع مع الكثيرين من أقرانه في منطقة الشامية منذ المرحلة الابتدائية مع أبناء الفريج، وأكمل الابتدائية بمدرسة المأمون في منطقة الشامية، وكون علاقات وطيدة معهم، من رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، وأكمل في مدرسة الشامية المتوسطة.

اتسمت شخصية عادل بالشقاوة مع أبناء الفريج والحفاظ على المستوى التعليمي، رغم صعوبتها بين الشقاوة والتحفيظ العلمي إلا أن تربية والده قد بدأت في هذه المرحلة، فرسخ الوالد للابن روح المثابرة والحفاظ رسم مستقبله، واستطاع عادل في المرحلة المتوسطة هضم ما رسخه والده فيه.

وفي المرحلة الثانوية والتي ظهرت فيها روح القيادة لعادل بين أقرانه، وظهر عليه عنفوان الشباب وتجسدت أيضاً فيه روح العنف لديه، وكان الشجار وتكتيل العضلات هو الغالب على هذه السن وهو سن المراهقة، إلا أنه ورغم البنية الجسمانية الناعمة والصغيرة الحجم لعادل، كان يتمتع بقلب جرئ، جعله متواجداً على الدوام بين "بطش" المراهقين ببعضهم، كما تجسدت روح التميز العلمي لديه حيث استطاع أن يدخل مسابقة على مستوى دولة الكويت في البحث العلمي التاريخي، وحصل على المركز الثاني.

وأكمل عادل دراسة التخصص العلمي في المرحلة الثانوية، بمدرسة يوسف بن عيسى بمنطقة ضاحية عبدالله السالم، وختم حياته الثانوية بالمشاركة في عمل مذكرات بحار، وهو عمل فني وتاريخي – لازال تحت يدي وزارة الإعلام.

ومنذ مرحلة الطفولة والمراهقة، ثم بمختلف المراحل التعليمية المدرسية كان من أبرز زملائه: محمد فهد العتيقي، سمير مساعد البناي، مزعل محمد الرندي، مساعد الدويخ، حمد المرزوق، خالد الرومي، محمد الأنبعي، أحمد الغانم، مبارك الميم، د. وليد الوهيب، مصعب التركيت، محمد الهديب، صلاح العسعوسي، عصام سعود الراشد، عبدالناصر يوسف الفليج، عدنان المنصور، أحمد الصايغ وعبدالتواب العبيد.

بدأ حياته الجامعية في تخصص الهندسة والتي كانت أساساً رغبة والده ورغبته، ومع بدء المرحلة الجامعية تكونت شخصية عادل النقابية والقيادية، فأسس رابطة الطلبة الكويتيين في ولاية واشنطن – مدينة سياتل (تاكوما)، ومن ثم أسس نادي الطلبة الكويتيين في لوس أنجلوس – جامعة كاليفورنيا.

ثم انخرط في الاتحاد الوطني للطلبة الكويتيين ، ومثل القطاع الغربي في الاتحاد، وتميزت روحه النشطة في لوس أنجلوس في الندوات والمنتديات والأنشطة الرياضية التي تميزها منذ المرحلة الثانوية في كرة القدم، إلا أن والده أبعده عنها، رغم أنه انخرط في نادي الكويت الرياضي لمدة موسم واحد.

وأكمل عادل مسيرته النقابية والرياضية في الولايات المتحدة وأصدر بعض الصحف النقابية، وعمل احتفالاً ضخماً للطلبة في لوس أجلوس، حضره وزير التربية آنذاك ، وكان احتفالاً مميزاً، ونقله تلفزيون الكويت.



تتميز الأسرة الحاكمة في الكويت بالتواصل الاجتماعي الوثيق مع أبناء شعبها في مناسبات الأفراح والأحزان،
وهاهو صاحب السمو أمير البلاد يشارك العائلة أفراحها كما سبق أن شاركها أحزانها.
الصورة بعد مشاركته حفل زواج محمد ناصر الجاراالله الخرافي – لمسة أبوية حانية وعفوية على يد المهندس
عادل مساعد الجاراالله الخرافي بحضور أخيه الكبير جاسم محمد الخرافي رئيس مجلس الأمة

عاد عادل إلى الكويت دون أن يكمل دراسته الجامعية بسبب أزمة عارضة مر بها وعائلته، وتزوج وكون أسرة وانخرط في المجال العملي في صناعة الألمنيوم كمساعد للمدير العام، ومن ثم انخرط في المشروعات السياحية، وبدأ فيها كمشرف بنادي الشعب البحري واستمر إلى أن وصل إلى منصب مدير، ثم مديراً في أبراج الكويت والحدائق والواجهة البحرية والعلاقات العامة، وقد أبدع بها وقدم وتميز في جميع المواقع التي تولاها في هذه الفترة، وحقق نجاحات كبيرة، ومنها برنامج: "التراث والسياحة" و "شاطئ المسيلة"، وتميز في نادي الشعب، وطوره ونشر الابتسامة وقدم برنامج : "نحن أصدقاؤك"، في تلفزيون الكويت والخاصة بالمشروعات السياحية.



سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح مهنئاً في حفل الاستقبال الرمضاني

وكان لعادل أنشطة إعلامية أخرى في إذاعة الكويت، تلك الفترة وقدم برنامجاً ناجحاً: "كنت وزيراً"، لأكثر من ٨٠ حلقة، وكان يبث قبيل أخبار الواحدة ظهراً في الإذاعة، بالبرنامج الأول، وهي ساعة بث تسمى : "ساعة الذروة"، ومن حيث عدد المستمعين لبث إذاعة البرنامج العام في إذاعة دولة الكويت.

كما قدم برنامجاً حوارياً بعنوان: "طائر المساء" باسم مستعار، وشاركه الكثير من المتميزين، مثل: غالب العصيمي، وهاني الوزان، وفيصل الدويسان، وممدوح العنيزي، وعادل العتيبي، وشاركته في بعض الحلقات الشاعرة فاتن عبدالعزيز، وقدم أكثر من ٣٠٠ حلقة، وكان البرنامج مشهوراً، له حضوره على مستوى الخليج.



رمزا السلطة التشريعية والتنفيذية في حفل الاستقبال الرمضاني السنوي، ويظهر في الصورة أبناء المنطقة والضيوف مثل العم يوسف الدواس والعم خادم بوقماشة ود. صلاح العبد الجادر.

ورغم الأحوال الصعبة ومسؤولياته عن أسرة، إلا أنه استطاع تأسيس وتشكيل تكتل قوي في الشامية، أسماه اللجنة التطوعية لشباب الشامية، وكانت هذه اللجنة تقوم بعقد الكثير من الندوات والأنشطة الثقافية والرياضية والعلمية والاجتماعية، وانبثقت عنها دورة رياضية للسيد جاسم الخرافي – رئيس مجلس الأمة – وكان ارتباط عادل الجارالله الخرافي كبيراً وقوياً مع جاسم الخرافي، وتعلم منه الكثير، وشارك معه في حملاته الانتخابية الضخمة.

وكانت الأنشطة الرياضية للجنة التطوعية في الشامية بدايات العمل مع جاسم الخرافي.

وتطورت أنشطة اللجنة التطوعية في الشامية ، وتميزت بدورة في كرة القدم، انتقلت إلى منطقة القبلة، التي أقام بها لؤي – ثاني أكبر أبناء جاسم الخرافي – وتحملوا معاً المسؤولية لتأسيس بطولة محمد عبدالمحسن الخرافي، والتي بات يعرفها ويشارك فيها جميع الرياضيين في الكويت.



والشيخ حمد الخالد الصباح مهنئاً في حفل الاستقبال الرمضاني السنوي.

فانطلاقة هذه البطولة كانت بمبادرة من المهندس عادل وأبناء الشامية، واستمرت وتطورت بدعم وتعاون أبناء جاسم الخرافي، إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن.

لم يكتمل تكوين الشخصية الطموحة لدى عادل الخرافي رغم هذه النجاحات، فلا يزال طموح التحصيل العلمي هاجساً لديه، فانتقل إلى الإسكندرية لإكمال دراسته، وحصل على بكالوريوس في الهندسة المدنية بمرتبة الشرف، وحقق أمنية والده وأمنيته.

وكانت الإسكندرية، محطة انطلاقة جديدة في حياة المهندس عادل الجارالله الخرافي، فهناك استطاع أن يكون أحد أفضل المجموعات المنسجمة على مستوى الكويت، ويؤسس تكتلاً مهنياً من أبناء الكويت المهندسين بأسلوب علمي وثقافي رفيع، لا يفرق بين بدوي أو حضري، أو غني أو فقير، بل كان تكتلاً قوياً استطاع أن يثبت وجوده على الساحة المحلية والإقليمية، من خلال تولية قيادة اتحاد الطلبة في جمهورية مصر العربية.



ما أحلى الوفاء من الإخوان والأقران: حفل تكريم جمعية المهندسين الكويتية لرئيسها السابق عادل الجارالله الخرافي يعكس مدى هذا الوفاء.

ومن هنا انطلقت الخطوة التالية، وعند العودة إلى الوطن استمر هذا التكتل المهني بعمله المميز، واستطاع الفوز بانتخابات جمعية المهندسين الكويتية، برئاسة المهندس عادل الجارالله الخرافي، وهي أقدم جمعية نفع عام في الكويت، واستمر العمل النقابي – الهندسي المميز، فواجه الحكومة تارة في قضايا مهنية – هندسية، ووقف معها تارة أخرى.

وواجه التيارات السياسية تارة ووقف معها تارة أخرى ودافع عن الحريات والمشاركات الشعبية والحقوق العامة، ونبذ التسلط والديكتاتورية في العمل.

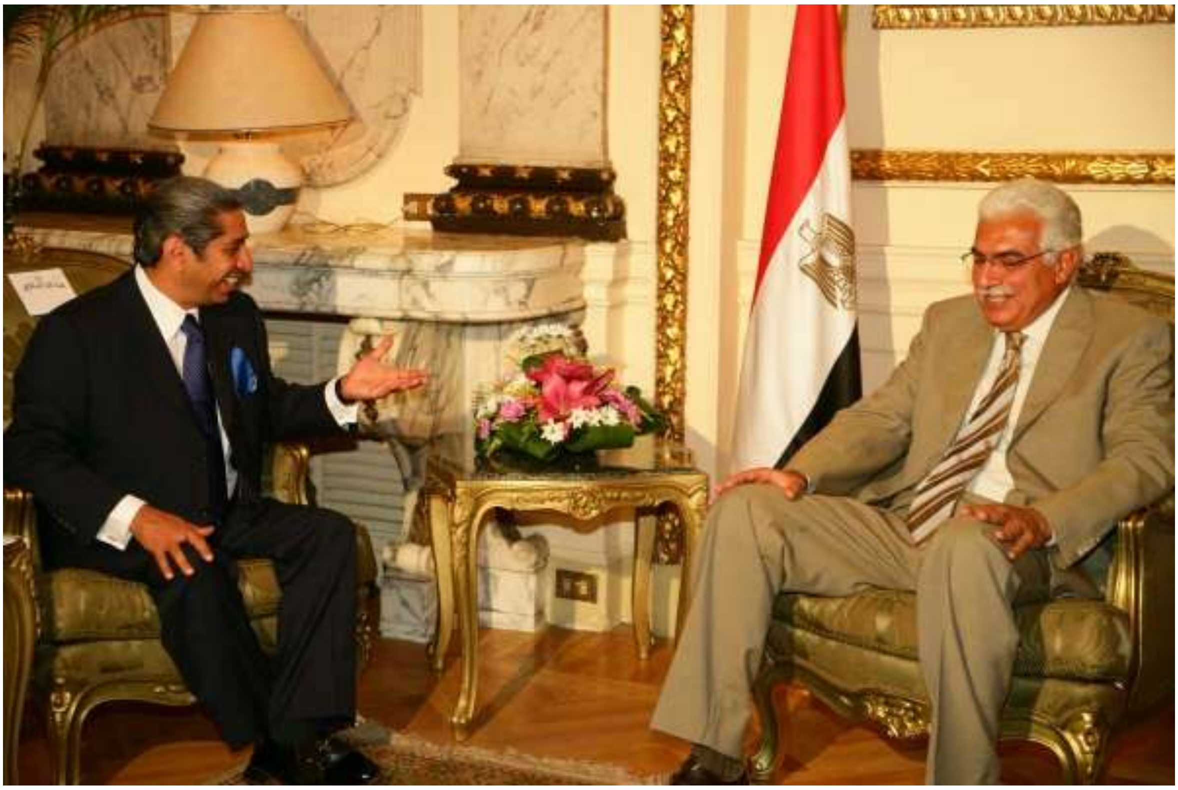
كان الالتزام الديني ولاجتماعي والأخلاقي والقيمي، الأمر الأميز والدائم في مسيرة حياة عادل الجار الله الخرافي، وكان ملتزماً بعادات وتقاليد المجتمع الكويتي، وروح التراحم والتعاطف فيه، وحقق نجاحات كبيرة وشغل مناصب كثيرة.



مع الرئيس السوري بشار الأسد

فهو أول رئيس منتخب، في اتحاد المهندسين العرب، ورئيس جمعية المهندسين الكويتي.، ورئيسها الفخري حالياً، ونائب رئيس النادي العلمي، وعضواً منتدباً لأكبر الشركات الصناعية، بالإضافة إلى العضوية في عدد من مجالس الإدارات لشركات صناعية كبرى، في الكويت وخارجها، مثل المواسير المصرية.

هذا بالإضافة إلى العضوية في مجالس إدارة الكثير من مشاريع المجتمع المدني التطوعية، (مثل مشروع همم)، لدعم الشباب، إلى أن وصل إلى عضوية المجلس البلدي في العام ٢٠٠٢م، بعد أن كان عضواً فاعلاً في عضوية اللجنة المكلفة بإدارة شؤون المجلس البلدي، وإلى أن تم اختياره من قبل زملائه في المجلس البلدي، ليكون رئيساً للجنة الفنية فيه، بالإضافة إلى ترؤسه للجنة مزاولة المهنة الهندسية في المجلس.



مع رئيس مجلس الوزراء المصري د. أحمد نظيف

الخبرات العملية:

- العضو المنتدب للشركة الكويتية لصناعات الأنابيب والخدمات النفطية.
- نائب رئيس مجلس الإدارة للنادي العلمي الكويتي.
- رئيس جمعية المهندسين الكويتية.
- عضو اللجنة الاستشارية لشؤون البلدية (التي كانت تقوم بمهام المجلس البلدي).
- رئيس لجنة مزاولة المهنة للمكاتب الاستشارية.
- عضو مجلس إدارة للشركة العالمية لصناعة المواسير "جمهورية مصر العربية".
- عضو في لجنتين بجامعة الكويت.
- مدير العلاقات العامة في شركة المشروعات السياحية.



مع رئيس مجلس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة ووزير .....

- عضو المجلس البلدي ٢٠٠٥م.
- مساعد مدير عام شركة صناعات الألمنيوم.
- مراقب تنفيذ في مشروع البنك الأهلي – الصفاة "شركة محمد عبدالمحسن الخرافي"
- تنفيذ مشروع الجهراء ٣٥٠ بيتاً كمقاول باطن مع شركة علي وفؤاد الغانم.
- مدير الصيانة – مواد ميكانيكية ثقيلة في المدينة الترفيهية "شركة المشروعات السياحية".
- مستشار تسويق في مكتب استشاري.
- رئيس اتحاد المهندسين العرب (لأول مرة بالانتخاب).



مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز بمعية وفد اتحاد المهندسين العرب

البحوث العلمية:

- بحث في الخرسانة الخفيفة وميكانيكية المواد "الجامعة الأمريكية – القاهرة".
- مشروع الجودة بالهندسة "الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري".

الخبرات الفنية:

- إدارة الأفراد.
- إدارة مقاولين باطن.

الخبرات النقابية:

- عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع أمريكا – عام ١٩٨٣م).
- عضو مجلس حي منطقة الشامية والشويخ لمدة سنتين.
- مؤسس رابطة الطلاب الكويتيين (سياتل).
- مؤسس رابطة الطلاب الكويتيين (لوس أنجلوس).
- مؤسس اللجنة التطوعية لشباب الشامية والشويخ.
- مؤسس اللجنة الاجتماعية ولجنة الإعاشة (لندن – فترة الاحتلال العراقي).
- ممثل دولة الكويت للعلاقات العامة (عام ١٩٩٥م).
- محاضر في مركز خدمة المجتمع بالتعليم التطبيقي.
- معد ومقدم البرنامج الإذاعي "كنت وزيراً".
- ترجمة وطباعة لكتاب "المتطوعون".
- رئيس لجنة الكادر الهندسي بجمعية المهندسين الكويتية.

- رئيس اللجنة الفنية بالمجلس البلدي.

بصمات مضيئة في حياته:

إن طاقة عادل المتفجرة وهمته الوثابة دفعت به إلى استهداف دوائر كثيرة من الاهتمام، كانت بصمات مضيئة في سياق سيرته التعريفية.

بصمة العمل التطوعي:

منذ فتوته ثم بداية شبابه كان وثاباً في مشروعاته الاجتماعية، حيث أقام الأنشطة التطوعية - ولا يزال - لالتقاء الأهل والأحباب في منطقة الشامية من خلال تبريكات شهر رمضان المبارك، فكان هو وإخوته أعضاء اللجنة التطوعية لمنطقتي الشامية والشويخ يستقطبون أبناء المنطقة، فضلاً عن أبرز الشخصيات في المنطقة، وعلى رأسها في العادة رئيس مجلس الأمة السيد جاسم محمد الخرافي، مفتتح اللقاء في العادة.

وكان من مظاهر اهتمامه بالعمل التطوعي سعيه لإيجاد كيان (جمعية - رابطة - لجنة)، يهتم بالتطوع وشئون المتطوعين، تحت مسمى العلاقات العامة، التي كان يمارسها وظيفياً واجتماعياً.

كما كان من مظاهر اهتمامه بالعمل التطوعي، تطوعه لترجمة وإعداد وطباعة كتاب: "المتطوعون: سلوك العاملين بدون أجر في المنظمات، "لمؤلفه جون ل. بيرس" ترجمة مكتب R.A.C.

وقد كتب على غلاف الكتاب الخارجي عبارة: "للإهداء والبحث العلمي، وغير قابل للنشر والتوزيع أو البيع". وذلك في صيف عام ١٩٩٤م.

بصمة العمل النقابي:

ومنذ نعومة أظفاره في الحياة الأكاديمية في مرحلة الدراسات الجامعية، كان قيادياً طموحاً، أنشأ الكيان النقابي الذي تطور ليكون فرعاً للاتحاد الوطني لطلبة الكويت في الولايات المتحدة الأمريكية، سرعان ما أكملها في الكويت فور تخرجه ، لتأسيسه القائمة الانتخابية التي خاض برئاستها غمار الانتخابات لجمعية المهندسين الكويتية، فكان رئيسها منذ أول مرة يتقدم فيها لخوض غمار الانتخابات.

ثم ما لبث بعد هذا الانجاز النقابي، برئاسة جمعية المهندسين الكويتية، إلى تتويج هذا النجاح، برئاسة اتحاد المهندسين العرب، ولأول مرة.

بصمة العلاقات العامة والإبداع في الأنشطة الترويحية:

كان هذا هو الآخر – ودون مبالغة – مجال آخر من مجالات الإبداع في عطائه، فقد عرفت دوائر شركة المشروعات السياحية مجالات إبداعه، حين استحدث أنشطة جديدة، جريئة ضمن أنشطة الشركة، فمن فكرة تخصيص يوم محدد للنساء على شاطئ المسيلة، جعل المئات بل الآلاف من كبار النساء وصغارهن يلهون على شاطئ المسيلة في جو اجتماعي مريح، قل نظيره في شواطئ أخرى، إلى استحداث أنشطة سياحية جديدة في المحافظات الجنوبية للبلاد حين كان صديقه الحميم الشيخ محمد الخالد الصباح آنذاك محافظاً للأحمدي، إلى حشد الفرق الشعبية في ساحة العلم في الأعياد والمناسبات الوطنية، ليعيد ذكرى الماضي، بديلاً عن اللهو المبتدع، الذي غصت به القنوات الفضائية.



مع الأمير سلمان أمير منطقة الرياض سابقاً

بصمة العمل المهني:

لا تزال جمعية المهندسين الكويتية تجدد بالإجماع له رئاسة جمعية المهندسين الكويتية، ثم أصبح مستشاراً وأباً روحياً للجمعية بعد أن ترك بصمة ذهبية تمثل قبول التحديات، التي واجهت وتواجه العاملين بالمهنة والمستجدات التي تمر بها جمعية المهندسين الكويتية، حتى أنجز في وقت قصير جداً نسبياً كثير من المكاسب المطلوبة لخدمة العموم في الجمعية.

بصمة العمل الوطني:

لقد رشحه صاحب السمو أمير البلاد – حين كان رئيساً لمجلس الوزراء – لعضوية المجلس البلدي – ثقة بعطائه – الذي تعرف عليه من خلال افتتاحات الأنشطة الناجحة التي يديرها عادل، ومن خلال متابعة أدائه عن كثب.

ولا يزال مثابراً معطاءً في مجال كبير، أمكنه فيه العطاء الأجزل لدولته من خلال عضويته في المجلس البلدي الموقر، ورئاسته للجنة الفنية فيه، فضلاً عن العديد من اللجان الفرعية التخصصية الأخرى، ولا ينسى أي مهندس كويتي ولا مهندسة كويتية نجاحه الكبير في قيادة الحملة الناجحة، ذات النفس الطويل في إقرار كادر المهندسين.

أيمن مشاري حمود الجاراللّه الخرافي







مراحل عمرية مختلفة من حياة أيمن مشاري حمود الجاراالله الخرافي



أيمن مع أصدقاء الدراسة الجامعية عام ١٩٨٤م

من اليمين.......... العبدالمغني، ومن............ ، وأيمن الخرافي.

عبدالعزيز مساعد محمد الجاراللّه الخرافي

المولد والنشأة

ولد عبدالعزيز في ٢٧ يوليو عام ١٩٦٧م في منطقة الشامية في بيت العائلة الذي ضم الوالد والوالدة وإخوته (أكبرهم عادل وله أختان).

وعائلته غنية عن التعريف، حيث ساهمت في بناء الكويت ونهضتها الحديثة.



رحلته مع العلم:

تدرج عبدالعزيز في السلك التعليمي من أوله، حيث حصل على الابتدائية من مدرسة المأمون بمسقط رأسه (الشامية) ثم حصل على المتوسطة من الشامية ثم ثانوية كيفان.

بعدها التحق بكلية الدراسات التجارية، حيث حصل على دبلوم المحاسبة عام ١٩٨٨م، وكان أثناء دراسته مهتماً بخدمة زملاؤه الطلبة، حيث لم يكن منكباً على الدراسة والتحصيل فحسب، ولذا اختير عضواً في مجلس الطلبة في الكلية، ومن زملاؤه الأعضاء آنذاك حمد الفارس ومحمد المغلوث وخالد الوهيب وشاهين العمر.

وبعد حصوله على الدبلوم دفعه طموحه العلمي، وهمته العالية إلى طلب المزيد،عملاً بقوله تعالى: {وقل ربي زدني علماً} فشد الرحال إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث التحق بجامعة أركنساس، وحصل على بكالوريوس إدارة الأعمال عام ١٩٩٣م.

الخبرة العملية والتدرج الوظيفي:

بعد حصول عبدالعزيز على بكالوريوس إدارة الأعمال، عاد أدراجه إلى أرض الوطن ليواصل عطاؤه الذي كان قد بدأه قبل سفره، ليساهم في دفع مسيرته، وشغل وظائف شتى يمكن بيانها كما يلي:

- بعد دراسته في كلية الدراسات التجارية عمل في بلدية الكويت لمدة سنة تقريباً.

- ثم عمل لمدة ٣ سنوات في مكتب خاص تابع للعائلة، مع مواصلته الدراسة اجتهاداً أثناء عمله.

- ثم بدا لعبد العزيز أن ينهل المزيد من العلم والخبرة، فسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتحق بجامعة أركنساس ليدرس إدارة الأعمال.

وبعد عودته عمل في شركة الاتصالات المتنقلة، من عام ١٩٩٤م إلى عام ٢٠٠٥م، ولمدة ١١ عام، أثرى فيها العمل وكان له فيها العطاء المشهود.

وكان عبد العزيز مهتما ببيت التمويل الكويت، هذا الصرح المالي الإسلامي الشامخ، ومتابعاً لأخباره ونجاحاته.

وبعد ذلك استقطبه بيت التمويل الكويتي فلم يترك الفرصة السانحة حتى انتقل إلى العمل في بيتك، وعمل رئيساً لقسم الرواتب من عام ٢٠٠٥م ولا يزال في هذا المنصب يؤدي عمله على أحسن وجه حتى الآن.

صفاته وأخلاقه:

أدرك عبدالعزيز أهمية التحلي بالأخلاق الحسنة، لأنها سبب محبة الله للعبد وسبب حب الناس كذلك له، فكان ولا يزال هادئاً رزيناً كريماً محسناً وفياً، حيث يحرص على استمرار صداقاته القديمة ويعتز بأصدقائه، ويرى أنهم إخوانه يجب الحفاظ عليهم، (فالمؤمن إلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن صفاته أيضاً أنه لا يميل إلى العمل الاجتماعي وبالمقابل لا يميل إلى العمل السياسي.

هواياته:

لعبدالعزيز عدد من الهوايات التي اكتسبها من البيئة المحيطة.. وهي الصيد في البر (القنص)، والصيد في البحر (الحداق)، بل إنه يقوم برحلات وسفريات خارجية لممارسة هذه الهوايات في السودان وسورية وإيران وعمان والولايات المتحدة الأمريكية، في زمرة طيبة من الأصدقاء الذين يشتركون معه في هذه الهواية.

دوره الوطني:

حب الوطن من الإيمان ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، وقد كان لعبدالعزيز دور وطني واضح، حيث التحق بالجيش عقب الاحتلال العراقي، وذلك في شهر نوفمبر عام ١٩٩١م، وكان مثالاً للجني المحب لوطنه، الساعي لخدمته ورد بعض جميله عليه رغم أن ظروفه كانت تعذره لو لم يلتحق بالجيش الكويتي.

كما اشترك في لجان الإعاشة الخاصة بالكويت في لندن إبان الغزو الصدامي الغاشم.

طموحاته:

لعبدالعزيز الجارالله الخرافي العديد من الطموحات أهمها مزاولة عمل تجاري خاص وتحقيق النجاح في ذلك، عملاً بالأثر القائل تسعة أعشار الرزق في التجارة.

طارق حمود مشاري الجاراللّه الخرافي



- ولد في ١٩٧٠/١١/٣٠ في الكويت.
- يحمل مؤهل: بكالوريوس علوم شرطية (تاريخ التخرج ١٩٩٢/٨/١٢م).
- ويعمل برتبة رائد في وزارة الداخلية.

وقد تدرج بعد تخرجه في المناصب التالية:

- ضابط حركة دوريات مرور العاصمة من ١٩٩٢م إلى ١٩٩٤م.
- ضابط اختبار مرور العاصمة من ١٩٩٤م إلى ١٩٩٦م.
- ضابط حركة دوريات مرور حولي من ١٩٩٦م إلى ١٩٩٧م.
- ضابط اختبار مرور العاصمة من ١٩٩٧م إلى ١٩٩٩م.

- ضابط اختبار مرور حولي من ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٤م.
- رئيس قسم اختبار القيادة بإدارة مرور الأحمدي من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٥م.
- رئيس قسم اختبار القيادة بإدارة مرور مبارك الكبير من ٢٠٠٥م إلى الآن.

متزوج وله حمود ودانية.



طارق في مراسيم التخرج من كلية الشرطة (١٩٩٢/٨/١٢م).

محمد ناصر عبدالله الجارالله الخرافي



ولد في ٦/٥/١٩٨١م، ونشأ وترعرع في منطقة الشامية حيث درس المراحل التعليمية في كل من الشامية والشويخ وضاحية عبدالله السالم.

درس الإعلام في كلية الآداب بجامعة الكويت، وتخرج منها عام ٢٠٠٤م، وعمل في البنك التجاري.

تميز باهتمامه بالإعلام خلال بداياته الأولى، من خلال اشتراكه في أنشطة الإذاعة المدرسية، ثم خلال دراسته الجامعية، ساهم بشكل فعال في مجلة القبس، التي خصصت صفحة للشباب كان له دور ايجابي فيها.

كما كان يكتب المقالات النقدية لبعض أكبر الأعمال الفنية والأدبية في الساحة الإعلامية الكويتية.

له تجربة جزئية في الإنتاج التليفزيوني، من خلال أحد الأعمال الدرامية الاجتماعية الناجحة.

يروى لعمه (المؤلف)، سبب تحوله من التوجه للعمل في القطاع الإعلامي إلى العمل المصرفي، كما هو الحال الآن، رغم تخصصه الأكاديمي الإعلامي، وهو الإحباط الشديد من الواقع الحالي الذي يعاني منه الإعلام الكويتي، مثل توسيد بعض المسؤوليات لغير المتخصصين في مجالها، وتوقف عجلة التطوير عند زمن معين، ووجود المحسوبيات والشللية تبعاً للانتماءات المختلفة في الجسم الإعلامي، واحتياج المبدع إلى العلاقات الاجتماعية، أكثر من احتياجه أحياناً لإثبات وجوده في العمل الميداني.

النساء شقائق الرجال

النساء بشكل عام: شقائق الرجال، لقد كان منطلقنا في اختيار هذا العنوان في هذا السياق من قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٨٩)﴾[١].

فهي شق من نفس الرجل وجزء من شخصيته، ولقد حدد ذلك المعنى بالضبط رسول الله ﷺ حين قال: "إنما النساء شقائق الرجال"[٢].

فهما في التكليف سواء، وفي الجزاء كذلك، بل لهن في نصيب الرعاية وحسن الصحبة من الذرية ثلاثة أمثال ما للرجال[٣].

وفي رأيي المتواضع: لو أوصلها الرسول ﷺ إلى عشرة أضعاف لأنصف وما ظلم، من شدة ما عانت خلال الحمل والولادة والتربية والرعاية. وهي تشارك في الشعائر التعبدية ذات الطابع الاجتماعي الجماعي مثل الخروج إلى صلوات الجماعة والجمعة والعيدين.

كما أن لها حقوقها السياسية التي تجير بها من الأعداء المحاربين[٤]، وهي مطالبة بما يطالب به الرجل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) سورة الأعراف.

(٢) رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن عائشة أم المؤمنين والبزار عن أنس رضي الله عنه.

(٣) الحديث المشهور: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وسلم فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك" قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك" قال: ثم من؟ قال: "ثم أبوك". رواه البخاري.

(٤) حديث أم هانئ بنت أبي طالب بن عبدالمطلب، حين أجارت اثنين من أحمائها يوم فتح مكة، فقال لها الرسول ﷺ: " قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ" متفق عليه.

وقد كرمها الإسلام بعد ذل الجاهلية سواء في الجزيرة العربية أو في بلاد الحضارات القديمة كاليونان والرومان واليهود والهنود.

ورغم القيود الاجتماعية التي كانت مفروضة على المرأة الكويتية في كويت الماضي، إلا أنه من الظلم وعدم الإنصاف أن نتجاوز دور المرأة الكويتية في دعم زوجها وابنها وأخيها الرجل في مهمته الشاقة طلباً للرزق الحلال.

دعنا – عزيزي القارئ – نسلط الضوء في البداية على هذا الدور العظيم، الذي لعبته في الحياة الاجتماعية بشكل مباشر، وفي الحياة الاقتصادية بشكل يكاد يكون مباشراً أيضاً.

وليس من قبيل المبالغة ما ردده الأولون أن وراء كل رجل عظيم امرأة، وفي هذا القول تتجلى العلاقة الفطرية بينهما، ولا ينطلق الرجل الكبير حين ينطلق إلا بشخصية قوية مستقرة.

ولا تكون هذه الشخصية القوية المستقرة إلا في رجل يعيش في أسرة مستقرة متكاتفة، تسنده وتقف خلفه في كل المواقف، ولا توجد هذه الأسرة إلا وركنها الركين متوافر وهو المرأة الصالحة، التي تحسن إدارة بيتها في حضور زوجها عموماً، وفي غيابه خصوصاً.

علماً بأن ظروف السفر قد تقتضيه أن يغيب عن الكويت أشهراً متصلة، قد تبلغ السنة أو السبعة أشهر، وما يلبث أن يعود فيها من رحلة السفر التجاري في السفن الشراعية، حتى يتلقاه موسم الغوص على اللؤلؤ، وغالباً ما يضطر البحار لأن يشارك فيه طلباً للرزق الحلال، وتخفيفاً للالتزامات التي قد تنشأ من قلة حاصل السفر التجاري، وبالتالي عدم كفايته لتسديد الدين الذي اقترضه قبل سفره ليؤمن حاجات بيته وأهله، والمسمى "السلف".

ولا يقتصر هذا الحال على البحارة، فقد يكون بعض النواخذة عرضة لذلك الحال ممن تتناسب حاجاتهم إلى الكسب الحلال مع حجم أسرهم، وعدد من يعولون في ظل التكافل الاجتماعي الذي اتسم به المجتمع الكويتي.

ولم نسمع أبداً أن كويتياً – بحاراً كان أو نوخذة – تخلف يوماً عن رحلتي السفر التجاري أو رحلة الغوص على اللؤلؤ بسبب رعايته لشؤون أسرته.

لأن هذه المهمة قد كفته مؤنتها زوجته طوال سنوات عمله في البحر، وسرعان ما ربت من أبنائها الفتيان من يعينها في توفير الاحتياجات الخارجية للبيت، كما ربت بناتها الفتيات على مساعدتها في توفير الاحتياجات الداخلية في البيت.

بل على النقيض من كل هذا كانت المرأة الكويتية خاصة، والخليجية عامة تدفع زوجها وابنها اليافع إلى الكسب الحلال، ليقوم مقام الرجال الذين يعتمد عليهم في استجلاب الرزق، ويسمى أحدهم "الكَدَّاد" أي الذي يتولى الكد والعمل في مجال طلب الرزق الحلال.

لذا كانت للنوخذة مكانته الاجتماعية الكبيرة في المجتمع، ومن بعده الرتب البحرية الأخرى مثل مساعد (نوخذة الشراع) والمجدمي وهكذا.

وكذلك على صعيد الغوص على اللؤلؤ كانت للغواص مكانته الاجتماعية الأكبر ثم السيب، التي تنعكس على تميز الأول عن الثاني أصلاً في توزيع حاصل رحلة الغوص (القلايط: الأسهم).

ولقد كانت تشعر زوجة النوخذة بالفخر والاعتزاز للمكانة الاجتماعية والاقتصادية التي بلغها زوجها، وبالمقابل تشعر بالمسؤولية تجاه ذلك وبالقدر نفسه، فتأخذ على عاتقها حفظ بيته وصيانة سمعته وحسن تربية أولاده وحفظهم من الزلل ما استطاعت.

كانت هذه نبذة عن الدور الرائد الذي قامت به المرأة الكويتية في هذا المجال.

أما في المجال التعليمي على سبيل المثال أيضاً، فقد كان للمرأة دور بارز في تعليم النشء رغم تواضع المستوى التعليمي العام في البلاد، فلو حصرنا ما استطعنا من أسماء المطوعات اللاتي تخصصن بتعليم الكثير من نساء الكويت حالياً عندما كن صغاراً، ومنهن من أكملت المسيرة في مدارس التعليم النظامي في الكويت، لأمكننا الوقوف على أسماء خمس وثلاثين مربية، هن الأستاذات والمطوعات الفضليات:

عائشة الأزميري، وحليمة فرج مبارك العمر، ومريم عبدالملك الصالح، وحصة الحنيف، وبدرية فرج العتيقي، وشريفة حسين العمر، وسبيكة دخيل العنجري، ولولوة براك العصيمي، ولولوة ملا صالح الربيعة، وهيا عبدالرحمن الجاسم، وأمينة سيد على صالح زلزلة، وسليمة عبدالله فرج القناعي، ومريم عبدالله محمد العسكر، ودلال أحمد بشر الرومي، وصالحة محمد علي الرامزي، ورقية الجاسم المسباح، وفاطمة على المسباح، ولولوة سيد أحمد سيد حسين الرفاعي، وموزة حمادة، وسارة صالح راشد التوحيد، ومريم حمد عبدالرحمن بودي، وعائشة عبدالرحمن سلمان المضاحكة، ولطيفة محمد جاسم الشمالي، وفاطمة عبدالله علي الحقان، وفاطمة بنت حسين الشهاب، وزينب عبدالحسين يوسف الصراف، وزهرة السيد عمر عاصم، وسارة عيسى علي الشمالي، وعائشة جمعة المحمد، ووضحة البلوشي، ونورة وعائشة عبدالله العمر، وهيا عبدالله سيف عبدالله، ثم موزة بنت صالح بن جاسم المسباح، ورقية محمد الجاسم الدرويش ولولوة هلال العطيبي.

حصة محمد الجاراللّه

؟

لولوة محمد الجاراللّه (الخرافي)

المولد والنشأة:

ولدت لولوة محمد الجارالله الخرافي عام ١٩٢١م، في بيت محمد الجارالله الخرافي، وقد نعمت بتربية طيبة، ونشأت نشأة صالحة على معاني الترابط الأسري في ذلك البيت الكريم، وكان لميلادها في محيط محافظ في منطقة القبلة أفضل الأثر في تنشئها على الصلاح والطاعة والحفاظ على العادات الإسلامية الرائعة، حيث كانت الكويت في ذلك الوقت مجتمعاً خصباً للتعارف والتحاب، ولم يكن النفط قد ظهر وقتها، وجميع أهلها متكاتفون يحيا بعضهم مع بعض في ألفة ومودة، وتراحم وصفاء.

وما أجمل أن يجتمع مع ذلك كله الصحبة الصالحة، التي يعز وجودها في زماننا هذا، فكان منهن نورة وطيبة ابنتا خليفة الخرافي، وهيا أحمد الفراج الخرافي، وفاطمة ودلال الغانم، وحصة السبيعي، وقد تنسمت الفتيات عبق الصحبة الطيبة، والأخوة الراشدة، ودرجن معاً في ميعة الصبا إلى المطوعة، وكانت هذه هي مدارس تلك الحقبة المباركة.

تعليمها:

كان التعليم في تلك الفترة يعتمد على ما يعرفه أهل الكويت بالنسبة للفتيات بالمطوعة، حيث تعلمت على يد إحدى الرائدات في مجال التعليم في الكويت ممن حملن على عاتقهن عبء مهمة تعليم الفتيات وهي حليمة فرج العمر، فتعلمت لولوة الجارالله الخرافي القراءة والكتابة، وشيئاً من القرآن والسنة، وهو ما تيسر من التعليم في تلك الفترة.

زواجها:

ولما بلغت لولوة مبلغ النساء آن لها أن تتأهل لدور جديد من أدوار المرأة في الحياة، فما أن بلغت الثامنة عشرة من عمرها رغب الشاب ناصر محمد الحميدان في الارتباط بها، ولم يكن الزواج وقتها إلا عن طريق العوائل، فتختار العائلة من يناسبها من العائلات الكويتية، فوقع الاختيار على لولوة الخرافي، لينعما معاً بآية الرحمة والمودة والسكينة في الزواج، كما قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة"(الروم: ٢١)، وقد أنجبت منه ثلاث بنات فاضلات.

طباعها وأخلاقها:

الطباع والخلق يطهران معدن المرء الأصيل، فهما نتاج التربية والبيئة، وكان للولوة من ذلك النصيب الأوفر حيث كانت رحمها الله طيبة حنونة، على بناتها وزوجها، وكل من عرفها كان يراها طيبة المعشر، حسنة الأخلاق، وجمعت مع ذلك الكرم والتدين، وكان ذلك مما ورثته رحمها الله لبناتها من بعدها، فنشأن على تلك المعاني الجميلة، فإذا اتصل بذلك صلة الرحم كانت تلك هي الغاية في حسن الخلق مع الأهل والأقارب، واستشعرت معاني الرحمة والألفة لهؤلاء الأقارب مع حديث النبي الكريم صلى الله علية وسلم: "من أراد أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه" .

أما الجيران فيشهدون لها بأمر آخر، لأنهم يرون ما لا يراه الأقارب في المعاملة، فيقولون إنها كانت محبة ومحبوبة من الصغير والكبير، تبسط يدها لكل محتاج بالمساعدة والعطاء.

أعمالها في مجال الإحسان والصدقات:

إذا أراد المرء عملاً في الحياة يخلد ذكراه بعد موته، فلا شئ أبقى للمرء من العمل الخيري والسير في ركاب صحبة الخير، فكانت لولوة الخرافي – رحمها الله – في المقدمة فعلاوة على صدقاتها الشخصية كانت تحض غيرها على التصدق، وتجمع الصدقات منهم وتوزعها على المحتاجين والفقراء، ممن تعرفهم بحكم درايتها بالأهل والجيران، ففازت بالبشارة النبوية، والمنحة الربانية: "الدال على الخير كفاعله"، فأخذت أجرها كاملاً مع أجرمن جمعت منهم وحثتهم على الصدقة.

وفاتها:

وبعد حياة حافلة بالعطاء والخير، أجابت نداء ربها، ورحلت في رحلتها الأبدية إلى الله تعالى، ففي الثامن عشر من فبراير عام ١٩٩٨م، سكن الجسد المعطاء، وتوقفت اليد السخية لتجني ثمرة جهدها وجهادها.

وقد كتبت عنها في جريدة القبس من باب التأبين وهي بالمناسبة عبادة جميلة نستشعر بها توجيه الرسول القدوة ﷺ حين قال: "اذكروا محاسن موتاكم". وذلك في ١٩٩٨/٤/٢١م في زاوية "بعد السلام" الأسبوعية تحت عنوان "لولوة الجارالله: رمز نقدمه إلى المنصفين العرب"[١] وقد كان نص المقالة كما يلي:

"ما زال ثراها الطاهر رطباً لم يجف بعد يومين من دفنها، وكأني أسمع صوتها الدافئ الحنون على كل من اعتادت مساعدته لوجه الله تعالى، وكأنه تسجيل نقدمه إلى كل منصف عربي، حتى يعرف الشعب الكويتي على حقيقته، وعلى أصالته العربية الإسلامية، حيث قدم العون لكل عربي وكل مسلم، ومد يد المساعدة في كل اتجاه في

(١) لولوة محمد الجار الله شقيقة مساعد ابن النوخذة محمد بن جار الله.

العالم الرحب الفسيح لكل محتاج، حتى يعرف الحقيقة في وقت يحاول فيه أعداء الكويت طمسها فيظهرونها بالجفاء للعرب ويحملونها ويلات العراق، وما شابه ذلك من الشبهات.

نقدم اليوم رمزاً شامخاً لأصالة الكويتيين وطيب معدنهم المتمثل في وفائهم للجميع عامة وللعرب خاصة، وشعورهم بالمسؤولية تجاه القاصي والداني منهم، فضلاً عن الكويتيين أنفسهم.

لقد كانت رحمها الله – وبأبسط تعبير – بيت زكاة مصغراً يجمع ما لبيت الزكاة من عناصر الصدقات والزكوات والمساعدات العينية فضلاً عن المادية، وذلك لتطوعها لتوزيع ذلك كله على المحتاجين والمستحقين، وفضلاً عن السعي في حاجات الناس وحل مشكلاتهم وإنجازها.

لم تعرف لهذه المساعدات عنصرية أو إقليمية ولم تقصرها على الكويتيين من حولها، وإن كان الأقربون أولى بالمعروف.

لكنها انفتحت على كل الجنسيات العربية والمسلمة، وقد تناسب ذلك مع عطفها وحسها الإنساني النابعين من تدينها وتعبدها، وقد شهد طبيبها أن إصرارها على القيام بالوضوء للصلاة سبب في زيادة معاناتها الصحية الأخيرة.

ولنضرب على ذلك بعض الأمثلة من باب البيان لا المنة، لم نذكر ذلك في حياتها بل بعد وفاتها وقد أمرنا رسولنا الكريم ﷺ أن نذكر محاسن موتانا.

منذ فترة طويلة قبل احتلال الكويت كان الكثير من الأسر المحتاجة وعلى رأسها الأسر العراقية تستعين بمساعداتها المباشرة أو المجمعة من الآخرين الذين يثقون بحرصها ودقة إيصالها للمساعدات، وقد بنت بيتين في البصرة لبعض هذه الأسر المحتاجة، حتى إن إحدى العائلات التي اعتادت أن تأتي سنوياً من البصرة في جنوب

العراق إلى الكويت لأخذ مساعدتها السنوية، عندما لم تتمكن من الحضور إلى الكويت بسبب الحرب العراقية الإيرانية، وبالتحديد أيام معركة الفاو – التي يعرف الجميع مقدار الأسلحة الصاروخية التي استخدمت فيها بين الطرفين – أصرت على الذهاب إلى هذه العائلة في البصرة محملة السيارة الكبيرة "جمس" بجميع أنواع المؤن الرئيسة الغذائية والمادية، وذهبت إلى هناك وسط ذهول الجنود العراقيين على الحدود ونقاط التفتيش (السيطرة) في الطريق.

وقد كانت في معيتها ابنة أختها المرحومة غنيمة عبدالله سعود الخالد زوجة سليمان القضيبي، وابنة ابنتها (ابنة المرحوم محمد المشاري الكليب) يصحبهم جميعاً سائق السيارة الكبيرة السيد الشجاع الشهم، وقد أنكر عليهن العسكريون العراقيون القدوم إلى البصرة في هذه اللحظات الحرجة، وكادوا يمنعونهن من دخولها لولا أنهن أعطين لهم من الفاكهة التي معهن وبالتحديد "الموز" الذي عرفنا قيمته فيما بعد لدى الجنود العراقيين إبان الاحتلال.

وقد ساعدها في ذلك الرجل الشهم عبدالرازق الخرافي سائق السيارة التي أقلتها من الكويت إلى هناك والذي تجشم بدوره كل المخاطر.

لقد تعاونت هؤلاء النسوة الكويتيات على البر والتقوى والتعرض للخطر، وقد أصرت المرحومة لولوة على البيات ليلتها لدى هذه الأسرة حتى يتم توزيع المساعدات على الأسر الباقية، ولم يجبرها على العودة إلى الكويت من ساعتها إلا صاروخ إيراني دمر المنزل المجاور وقتل ابنة الجيران.

أما بالنسبة للآلاف المؤلفة من الإخوة الفلسطينيين المقيمين في الكويت قبل الاحتلال الذين كانوا ينعمون بالعيش الكريم والعمل الشريف والمساعدات الإنسانية فلنأخذ على ذلك، مثلاً، فقد عاملت المزارع (الزَّرَّاع) الفلسطيني لديها وكأنه ابنها، آوته في ملحق البيت التابع لمورثيها، واستمرت في ذلك حتى آخر لحظة من حياتها تؤويه هو

وأسرته، وحتى بعد الاحتلال لم ترض بتشريده، بل سعت له ولأسرته فيما يتعلق بالإقامة، وقد كان بالمقابل – والحق يقال – وفياً لها ولبناتها (بنات المرحوم ناصر الحميدان) خلال الاحتلال، وقد كان يشعر بأن والدته هي التي توفيت يوم أمس الأول.

هذا قليل من كثير، لا نسوقه من باب المفاخرة والمنة، ولكن للحق والتاريخ، لنبرز الجانب المشرق في حاضر الكويت فضلاً عن ماضيها، نقدم ذلك لكل المنصفين من أبناء الشعوب العربية الذين تأثروا بالضوضاء الإعلامية من قبل أعداء الكويت.

رحمك الله يا عمة، وأسكنك فسيح جناته، وإني والله لواثق من رحمة الله تعالى لك بما أخبرنا في كتابه الكريم، وسنة نبيه المصطفى ﷺ بما أعد لك ولأمثالك المحسنين.

والله نسأل أن يلحقنا بك في جنات النعيم".

حصة الناصر الخرافي

(١٨٨٥ - ١٩٧٤م)

المولد والنشأة:

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وبعد نزوح أسرتها من نجد بفترة وجيزة ولدت حصة ناصر عبدالمحسن الخرافي المشهورة باسم حصة الناصر قرابة عام ١٨٨٥م، وكان هذا الوقت بداية التأسيس الفعلي لدولة الكويت ككيان سياسي مستقل في أيام حكم الشيخ مبارك، وكذلك بداية استقرار أسرتها - أسرة الخرافي(١) - بالكويت، فعاصرت صفاء الناس وبساطتهم، وأدركت أيام الجد والكد في طلب الرزق.

وقد سكنت المرحومة حصة الناصر منطقة القبلة مع أسرتها، ودرجت بين جنباتها، وتعلمت أسرتها حرفة البحر بعد أن برعت في نجد في الزلفي في حرف البر، وتعلم أفرادها السفر، لأنه أوفر أجراً، وصاروا من رواده وأساتذته، حفزهم إلى ذلك حبهم للعمل والاجتهاد والبحث عن الكسب الطيب، وكان هذا شأن أهل نجد الذين قدموا إلى الكويت طلباً للرزق، فاختاروا أوفر المهن حظاً وهي ركوب البحر، بينما اختار بعضهم

(١) تعود أصول أسرة الخرافي إلى قرية الزلفي (التي أصبحت مدينة بعد ذلك) وهي في منطقة نجد في الجزيرة العربية، وكغيرها من الأسر التي كانت ترحل إلى الكويت طلباً للرزق، وفدت عائلة الخرافي في بداية القرن العشرين إبان حكم الشيخ مبارك الصباح - رحمه الله - وكانت تتكون حينذاك من الأم وأربعة أبناء هم: أحمد وفلاح وحسين وناصر وهو والد المرحومة حصة الناصر، وقد نجح ناصر مع إخوته في العمل كبحارة على متن السفن الشراعية داخل الخليج (القطاعة)، وامتلك ناصر الخرافي عدة سفن للنقل الشراعي من نوع البغلة، عملت في التجارة ما بين مدن الخليج العربي وشط العرب ومن الساحل الهندي، وفتح الله تعالى على ناصر وابنه عبدالمحسن الرزق الحلال وأفاض عليهم من واسع فضله فأصبحوا من أكبر التجار وملاك السفن في منطقة الخليج العربي. (سلسلة محسنون من بلدي - الجزء الثالث - ص ١٣٢).

سبر أغوار الخليج بحثاً وغوصاً على اللؤلؤ، وكلا الحرفتين عسير على من لم يكن له أي عهد بالبحر وأهواله الظاهرة والباطنة.

تعليمها:

في الفترات الأولى لم يعرف الناس المدارس بشكلها الحالي إلا في عام ١٩١١م حيث افتتحت المدرسة المباركية في ٢٤ ديسمبر من ذلك العام، وكانت الفتيات خاصة يتلقين تعليمهن البسيط في الكتاتيب على يد المطوعة، فتتعلم الفتاة مبادئ القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم، فتحفظ شيئاً منه، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، وكان هذا حظ حصة الناصر من التعليم، حتى شبت وبلغت مبلغ النساء وتهيأت لدور آخر من أدوار حياة المرأة في تلك الفترة.

زواجها:

في الثلاثين من عمرها تزوجت حصة الناصر من النوخذة حمود الجارالله وهو حمود بن جارالله بن حمود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز الذي جده السادس هو أسعد الذي تنتمي إليه عشيرة الأساعدة، من الروقة من عتيبة.

فوجد فيها نعم الزوجة، ووجدت فيه أنسها ومودتها، وأنجبت له مشاري وعبدالله ويوسف الذي توفي في صباه، ثم فجعتها الأيام ثانية في زوجها حمود الجارالله فتوفي هو الآخر، وتزوجت من بعده كعادة أهل زمانها حرصاً على نفسها وأولادها محمد عبدالله السعد المنيفي، ورزقت منه بابنتها لطيفة، فهي أخت مشاري وعبدالله ويوسف من الأم.

ومن اللافت للنظر اجتماعياً اختلاف القيم الاجتماعية السائدة آنذاك، فحين كبر سنها لم تتردد لحظة في تشجيع زوجها محمد السعد للزواج بفتاة أصغر سناً تأتي له

بالذرية المباركة، وقد كان ذلك بالفعل حيث تزوج وهي على ذمته من لولوة أحمد عبدالعزيز الغنام، التي أنجبت له خيرة الذرية من البنين والبنات.

أخلاقها:

أدركت رحمها الله في سنواتها الأولى دور المرأة في المجتمع، وعلمت مسؤولياتها داخله حق العلم، فكانت مثالاً للمرأة الرائدة في تلك الفترة، وكانت كما قال الإمام علي بن أبى طالب رضي الله عنه في وصف المؤمن: "حزم في عزم، لين في غير ضعف، وقوة في إيمان، وحلم في علم".

وكانت – رحمها الله – حازمة حاسمة في آرائها ومواقفها.

عملها وتجارتها:

عملت رحمها الله لكسب رزقها، وخرجت في غير تعامل مباشر مع الرجال في تجارة العقارات والدور، وكانت من نساء الأعمال النوادر في ذلك الوقت، فقد اتسم المجتمع الكويتي وقتها بتحديد حركة المرأة وتضييق نطاق حركتها، منذ أن تبلغ سن الحلم بل قبيل ذلك، صيانة لها وحفاظاً عليها، فهي الأم والأخت والابنة والزوجة، فهي أولى بالرعاية والعناية من غيرها.

وحافظت حصة الناصر على هذا المظهر في المجتمع، فكانت تتعامل باستقلالية تامة مع الآخرين، حيث كان تعاملها فقط مع السمسار (الدلال) الذي كان يبيع ويشتري لها الأراضي والعقارات.

وفي مثلها من نساء المجتمع وفي وقريباتها المذكورات آنفاً يصدق قول الشاعر المتنبي في أم سيف الدولة الحمداني:

لو كانت النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

مظاهر مميزة في حياتها:

كان الطابع المميز لحياتها التدين والالتزام، فكانت تحافظ على الصلوات رغم قلة المساجد التي فيها أماكن مخصصة للنساء وقتها وازدحامها في شهر رمضان المبارك بالذات، وتصدقت وهي التاجرة من مالها في سبيل الله لتنال أجر المنفقين، فأخلف الله عليها بركة في مالها وحياتها، وكانت تصل أقرباءها ويصلونها، وشعارها حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها"، رواه البخاري ومسلم وأبي داود.

وقد كان من أبرز صديقاتها اللاتي تبادلهن الزيارات والتواصل بل الهدايا وما نسميه باللهجة الكويتية الدارجة "النقايص"[(١)] كل من زوجة أحمد الغانم الوجيه الكويتي المعروف بالتجبير والطبابة العربية، واختها لولوة الغانم وهي أم فهد المرزوق، وموضي الغانم.

وفاتها:

انتقلت إلى رحمة ربها تعالى في صيف عام ١٩٧٤م، الموافق لعام ١٣٧٤هـ.

رحمها الله رحمة واسعة، وتقبلها في الصالحين.

(١) النقايص: جمع نقصة، والنقصة هي الهدية المتمثلة في طعام غالباً، ويحسب حساب هذا الطعام كزيادة في الطبخ لكي تكفي الهدية دون أن تؤثر على الكمية المطلوبة للطعام الأصلي.

منيرة الفلاح الخرافي

(١٨٨٦ - ١٩٧٨م)

المولد والنشأة:

في يوم من أيام الكويت المشرقة، ظهر صوت جديد للوجود، هو صوت مولودة في بيت الفلاح الخرافي، ووسط جو من الفرحة في سنة ١٨٨٦م[١] تقريباً أطلق الأهل على هذه المولودة اسم (منيرة)، في منطقة القبلة بدولة الكويت، ولم تكد ترى عيناها النور، حتى انطفأت حياة أمها بعد أربعين يوماً من ميلادها، فتولى رعايتها جدتها حسينة.

ودارت عجلة الحياة وترعرعت الفتاة "منيرة" في أرجاء حي القبلة بمدينة الكويت، تقود خطواتها صويحبات لها من عائلات الكويت العريقة، ممن نشأن معها، منهم سارة الرقراق، ووضيحة حمد الخالد، وحصة العبدالرزاق الخرافي، وحصة المطير، وحصة المطير، وأم محمد خليفة الخرافي (سبيكة)، وهيا الوقيان (أم خالد الغنيم)، وقد قرأت القرآن الكريم، وتعلمت مبادئ القراءة والكتابة، وقد اهتمت بالقرآن الكريم وعرفت بركته، فحين كبرت كان من حولها يطلبون منها الرقية بالقرآن الكريم حين يلم بهم مرض أو مكروه.

زواجها:

ومع بلوغها سن الخامسة عشرة من عمرها تهيأت لتحيا حياة مختلفة عن حياة العائلة، إنها الحياة الزوجية بكل تبعاتها ومسؤولياتها، من رعاية زوج وأولا، ويسر الله زواجها من النوخذة محمد الجارالله الخرافي، فأنجبت منه الذرية الطيبة.

---

١ – هل ولدت عام ١٩٢١م أم ١٨٨٦م للتأكد؟؟

أخلاقها:

من عاشر منيرة الفلاح الخرافي يلمح في شخصيتها أموراً جميلة، فهي في هدوء النسيم، وحنان الأم الرؤوم على أبنائها ومن حولها، رحيمة بمن يحتاج لرحمتها.

وما أخرج هذه الصفات الحميدة إلا التدين والالتزام بما شرع الله، حتى ضرب بها المثل في ذلك، فكانت حاملة لأكثر صفات الفالحين ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ۝١١﴾ (سورة المؤمنون)

جوانب مميزة في حياتها:

أن يأنس المرء بجلوسه مع إنسان آخر، يدل على طيب معدن هذا الأنيس حتى يبوح المرء له بمكنون صدره، ومخبوء فؤاده، كانت منيرة الفلاح - رحمها الله - من هذا الصنف الممتاز الذي وصفه الحق سبحانه في كتابه، فقال: ﴿... أَذِلَّةٍ عَلَى

ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ (المائدة) .

فكانت المؤنس للجليس رغم أنها كانت ضريرة البصر، إلا أن الله عوضها عطفاً وقرباً من جلسائها ومعارفها، ولا ترد سائلاً وقف ببابها وطلب حاجته، إلا ورددته بما أراد وتمنى سواء بالليل أو النهار، رحمها الله رحمة واسعة.

وفاتها:

كما كانت حياتها هادئة هدوء النسيم رحلت – رحمها الله – عن دنيانا كهدوء النسيم، فأحس الجميع بمرارة فقدها، وهي المعروفة في منطقة الفيحاء بـ (أم مساعد)، وفي فبراير عام ١٩٧٨م أجابت نداء ربها: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة الفجر) .

تغمدها الله تعالى برحمته ووسع قبرها ، ونوره بصالح أعمالها.

سارة بنت راجح

سيدة كويتية تربت في كنف أسرة كريمة، تلقت تعليمها الأولي في الكتاب على يد المطوعة، فتعلمت في حيها بمنطقة القبلة على يد المطوعة قراءة القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والحساب، ثم شبت على الأصول التربوية المتبعة حينئذ تحت مظلة التعاليم الدينية والأعراف الشعبية والتقاليد الكويتية المحافظة التي تنطلق من كون المرأة صانعة الأجيال.

فهي الأم المربية لأبناء الجيل الصاعد، والمتفرغة لتربية أبنائها وإدارة شؤون بيتها، خصوصاً عندما يغيب زوجها الأشهر الطوال في السفر أو الغوص أو كليهما أحياناً على مدار العام.. وهكذا هي الحال عند الكثير من الكويتيين: رحلة الشتاء والصيف. فهي رحلة السفر التجاري على ظهر السفن الشراعية في الشتاء، ورحلة الغوص على اللؤلؤ من أعماق الخليج في الصيف.

وفي ظل ذلك الدور التربوي والاجتماعي الرائع عاشت السيدة سارة بنت راجح وهي محبة للخير والعمل بالمعروف.

وتقدم للزواج منها السيد عبدالله الدوسري فخلف منها السيدة نورة عبدالله الدوسري.

وقد تقدم للزواج من ابنتها نورة الدوسري السيد ناصر الخرافي فخلف منها عبدالمحسن وحصة.

ولقد كانت السيدة سارة متسمة بالورع والصلاح وقد ورَّثت هاتين الخصلتين الكريمتين إلى ابنتها نورة التي شهد لها من أدركها من أقربائها بالرحمة والعطف والتربية الحسنة والعدالة بين الأبناء وهي كلها من مظاهر الورع والصلاح.

ولما كانت السيدة سارة بنت راجح حريصة على الاستماع إلى المواعظ والخطب.. فقد كانت تسعى إلى مجالس العلم في بيوت الله تعالى، حيث كانت المصليات المخصصة للنساء في المساجد الرئيسة في الكويت تشهد التزاحم على العبادة وعلى استماع المواعظ الدينية وخصوصاً في المواسم الدينية وعلى رأسها شهر رمضان المبارك.

وكان مما سمعته يرحمها الله تعالى قول الرسول ﷺ: "إذا ماتَ ابنُ آدمَ انقطعَ عملُه إلا من ثلاثٍ صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ ينتفعُ به أو ولدٍ صالحٍ يدعو له" رواه مسلم.

فبادرت إلى الصدقة الجارية لحرصها على الأجر والثواب في محياها وبعد مماتها، فأوقفت الدكان الذي تملكه بحيث يتم صرف مدخوله على إطعام المحتاجين والفقراء الذين لا يجدون ما يسد رمقهم ولا يدرك شبعهم.

أضف إلى ذلك أن اللحم لم يكن سهل المنال لكل إنسان في ذلك الوقت، فلم يكن يطعمه إلا الأغنياء وميسوري الحال لتدني الحالة المعيشية بشكل عام.. فلا نفط ولا مصادر للدخل كما نشهد الآن الخير العميم، ومن هنا كانت أهمية وقفها الذي خصصته "للعشيات والضحايا".

"والعشيات" باللهجة الكويتية جمع عشاء و"الضحايا" جمع أضحية، والمقصود هنا إقامة الموائد للمحتاجين والفقراء.

ولقد تم تخصيصها لهذا الوقف في ١١ صفر عام ١٣٢٣ هـ الموافق لعام ١٩٠٥م.

أما موقع الدكان الذي أوقفته السيدة سارة بنت راجح فهو بين المدرسة المباركية ودوار المالية.

أما وصف موقعه فهو كما ورد في وثيقة الوقف كما يلي:

"الوقف دكان يحده قبلة[١] دكان عبدالرحمن بن عامر وشمالاً دكان ابن عامر وشرقاً الطريق".

ولقد كان هذا الموقع قريباً من مكتبة السيد حمود المقهوي ودكان السيد سعد القضاع وقيصرية السيد عبدالرحمن المعجل.

ويقابل الدكان الموقف دكان السيد على الحسن الإبراهيم ودكان السيد راشد بن رشدان ودكان السيد حمد الحميدة (لبيع التمر) ومكتبة ابن رويح ودكان السيد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد ودكان إبراهيم الهاجري ودكان السيد عبدالرسول فرج ودكان السيد محمد رفيع معرفي".

ولقد تم تأجيره على عدة مواطنين بحيث تستفيد الأوقاف من ريعه، ولقد كان آخرهم خياط من عائلة الحرز حيث تم تأجيره له بمبلغ سنوي قدره ثمانون روبية، وقد استمر به عدة سنوات حتى تم تثمينه – حسب ما يرويه ابن حفيدة الموقفة السيدة سارة بنت راجح السيد عبدالله حمود الجارالله الخرافي.

ونظراً للنهضة العمرانية التي حلت في الكويت ورغبة التوسع المدني وتحسين الخدمات وتطوير المرافق فيها فقد تم تثمين الدكان وتحددت قيمته لاحقاً من قبل بلدية الكويت بمبلغ خمسة وتسعين ألف روبية تم إيداعها كلها في خزينة الأوقاف وذلك بالتنسيق مع كل من ابني حفيدتها (حصة ناصر الخرافي): السيد مشاري

---

(١) يحده قبلة: أي يحده من جهة القبلة، حيث كان الكويتيون يتخذون من القبلة دليلاً رئيساً للاتجاهات إلى يومنا هذا، ولقد كانت القبلة أولى المناطق التي سكنها الكويتيون مع منطقة الشرق ثم منطقة المرقاب ثم باقي مناطق الكويت.

وفي الاستعانة بالقبلة كدليل للاتجاه مؤشر واضح على الصبغة الدينية للمجتمع الكويتي، ولله الحمد.

حمـود الجـارالله الخرافـي والسـيد عبـدالله حمـود الجـارالله الخرافـي وابـن حفيـدها محمـد عبدالمحسن ناصر الخرافي، وذلك في أواخر الخمسينيات من هذا القرن.

رحمهـا الله رحمـة واسـعة وأسـكنها فسـيح جناتـه، وأكثـر مـن أمثالهـا: أهـل الخيـر فـي بلـد الخير.

الخاتمة

المصادر والمراجع

١- الحافظ الفقيه أبو زكريا يحيى بن شرف النووي – حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار – (المعروف بالأذكار النواوية) – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٩٢م.

٢- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي – رياض الصالحين – دار المأمون للتراث – دمشق – ١٩٧٦م.

٣- الإمام الغزالي – الأدب في الدين – دار مكتبة الحياة – بيروت – د.ت.

٤- الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي – كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس – تحقيق: الشيخ أحمد القلاش – مكتبة التراث الإسلامي – حلب – مكتبة التراث الإسلامي – د.ت.

٥- الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني – فتح الباري بشرح صحيح البخاري – تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب – دار الريان للتراث – القاهرة –١٩٨٦م.

٦- أبو الفوز محمد أمين السويدي: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٩م.

٧- حمد الجاسر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية – دار اليمامة – الرياض ١٩٨٠م.

٨- حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد – منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض – ١٩٨٨م.

٩- حسن سعيد الكرمي: قول على قول - ١٢ جزء - دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٦م.

١٠- خالد محمد المقامس: الديوانية الكويتية وتأثيرها في الحياة النيابية ط١، ١٩٨٦م، الكويت.

١١- راشد الفرحان: مختصر تاريخ الكويت، القاهرة ١٩٦٠م.

١٢- عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٨٠م.

١٣- د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي: عائلة العثمان.. مدرسة السفر الشراعي في الكويت؛ الكويت٢٠٠٣م.

١٤- د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي: ديوانا الغنام والبابطين رمز الضيافة الكويتية الأصيلة - مخطوط تحت التأليف.

١٥- د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي (التقديم والمراجعة) - عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد - سيرة ووصية - الكويت ٢٠٠٢م.

١٦- عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٤م.

١٧- عاتق بن غيث البلادي الحربي: معجم قبائل الحجاز.

١٨- علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي ودار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ.

١٩- عبدالرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون - تحقيق علي عبدالواحد الموافي - ط٣ - ٣ ج - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨١م.

٢٠- عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر العلي: إمارة الزبير بين هجرتين - الجزء الأول - ط١ - د.م - د.ن - ١٩٨٥ - ١٩٨٨م.

٢١- عبدالعزيز الحقيل: المجمعة وحرمة من العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر – مطابع الفرزدق التجارية – د:م – د:ن – الرياض ١٩٩٣م.

٢٢- عبدالله عبدالرحمن البسام: علماء نجد خلال ثمانية قرون – ط٢ – ٦ ج – دار العاصمة – الرياض ١٩٩٨م.

٢٣- عبدالله بن محمد بن خميس: المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية (معجم اليمامة) – ط١ – د.م – د.ن – ١٩٧٨م.

٢٤- عبدالله بن محمد عبدالله أبابطين: روضة سدير – ط٢ – الرئاسة العامة لرعاية الشباب – الرياض – ١٤١٧هـ (١٩٩٦م).

٢٥- د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل: عودة سدير......

٢٦- عبدالله بن محمد بن خميس: تاريخ اليمامة مغاني الديار ومالها من أخبار وآثار – ط ١ – د.م – د.ن – ١٩٨٧م.

٢٧- فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب.

٢٨- فهد بن عبدالعزيز الكليب: علماء وأعلام الزلفي – الرياض – ط١ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٩- فهد عبدالعزيز الكليب: الزلفي.. أصالة الماضي وإشراقة المستقبل.

٣٠- فوزية صالح عبدالوهاب الرومي: تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة، الكويت ٢٠٠٥م.

٣١- فهد بن عبدالعزيز الكليب – علماء وأعلام وأعيان الزلفي – الطبعة الأولى ١٤١٥هـ (١٩٩٥م).

٣٢- سيف مرزوق الشملان: تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي – ط٢ – منشورات دار السلاسل – الكويت – ١٩٨٦م.

٣٣- سيد قطب – في ظلال القرآن – دار الشروق – الطبعة السادسة – بيروت – ١٩٧٨م.

٣٤- مثيب محمد مثيب الأسعدي العتيبي: عشيرة الأساعدة من قبيلة عتيبة، الكويت – ط٢ ١٩٩٨م.

٣٥- مجلة العرب: ج١ – ط٢ – ٢السنة (٢٨)– رجب وشعبان ١٤١٣هـ.

٣٦- محمد دخيل العصيمي – شعراء عتيبة – د.م – د.ن – مطابع المدخول – الدمام ١٩٩٥م.

٣٧- محمود شاكر : شبه الجزيرة العربية.

٣٨- محمد عبدالهادي جمال: أسواق الكويت القديمة – مركز البحوث والدراسات الكويتية – الكويت – ٢٠٠١م.

٣٩- ناصر الدين الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته للسيدطي، ط٣، ١٩٨٨م.

٤٠- وزارة الإعلام: الكتاب السنوي، إدارة البحوث والترجمة، ١٩٩٤م، الكويت.

٤١- ياقوت الحمدي: معجم البلدان – دار الكتب العلمية، بيروت – م ج – بيروت ١٩٧٩–١٩٨٦م.

٤٢- د. يعقوب يوسف الحجي – الكويت القديمة صور وذكريات – مركز البحوث والدراسات الكويتية – الكويت – ٢٠٠١م.

٤٣- د. يعقوب يوسف الحجي: صناعة السفن الشراعية في الكويت.

تم بحمد الله